

مركز تحقيق التراث

القسم الثاني



ف الأخصنا بفضائل

كتاب الأخص

تحقيق د. أحمد رمضان أحمد



Bibliotheca Alexandrina

اتحاف الأخصا
بفضائل مسجدا أقصى

مركز تحقيق التراث

اتحاف الأخصا بفضائل لمسجد الأقصى

تأليف

أبي عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي
ابن عبد الخالق المنهاجي شمس الدين السيوطي

٨١٣ - ٨٨٠ هـ

تحقيق

الدكتور أحمد رمضان أحمد

كلية الآداب - قسم التاريخ
جامعة عين شمس

القسم الثاني



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٨٤

الباب العاشر

★ في ذكر من دخل بيت المقدس من الأنبياء الكرام وأعيان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين ، ومن غيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجتماع الطوائف كلها على تعظيمه ما خلا « السامرة » (١) « قال في مثير الغرام وعددهم (٢) مائة ألف وأربعة وعشرون ألف بدليل مارواه أبو ذر رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا . قلت : كم أرسل من ذلك ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير . قلت : كثير طيب ، فمن كان أولهم ؟ قال آدم ، قلت نبي مرسل ، قال : أربعة سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس ، وهو أول من خط بالقلم ونوح وأربعة من العرب ، هود وشعيب وصالح ونبيك يا أبا ذر . أول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى ، وأول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ، قلت يا رسول الله : كم كتاب أنزل الله ؟ قال : مائة وأربعة كتب أنزلت على شيث خمسين صحيفة ، وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة

(١) السامرة : ينسب للسامريون أنفسهم إلى سبط يوسف ، ويعزون سبب انشقاقهم عن سائر أسباط إسرائيل إلى خلاف ديني نشأ بينهم وبين هذه الأسباط . فلما دخل العرب فلسطين أخذ السامريون يدينون بالاسلام فقل عددهم رويدا رويدا إلى أن أصبحوا طائفة قليلة ، وقد اقتبسوا واقتبس المسلمون منهم في نابلس خاصة كثيرا من العادات واللهجات . وينعت السامريون أنفسهم بالمحافظين لأنهم حافظوا على أدق شعائر المبادات والشرعية دون تأويل ولا انحراف . ولعل من أوضح اسباب الخلاف بين السامريين واليهود ، موضوع القبلة فالسامريون يعتبرون جبل (جرزيم) هو الجبل المقدس والمحل المختار ، ومن ثم يقررون أن عيد الفصح وقراينه لا يجوز إلا في هذا الجبل ، الذي لا يتعدى حدود منطقة مدينة نابلس . [أحمد رمضان : المجمع الاسلامي في بلاد الشام ص ٦١]

(٢) يقصد عدد الأنبياء .

★ الورقة رقم (٢١٧) في أ ، والورقة رقم (٢٤١) في ج ، والورقة رقم (٢١١) في د ، والورقة رقم (١٢١) في ب .

وعلى إبراهيم عشر صحائف « وعلى موسى ^(١) قبل التوراة عشر صحائف » وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ورواه البيهقي عن أبي ذر * عن طريق آخر وسنده لا بأس به . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى هشام بن محمد ابن السائب الكلبي عن أبيه قال : وأول نبي بعث لإدريس ثم نوح ثم إبراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهرون ، وعند ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام روى بسنده عن عمه الحافظ إلى أبي أيوب بن عتبة قاضي اليمامة قال : بين آدم ونوح عشر آباء فذلك ألف سنة ، وبين إبراهيم وموسى سبعة آباء ، ولم يسم السنين ، وبين موسى وعيسى ألف وخمسمائة سنة ، وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ستمائة ^(٢) سنة ، وهى الفترة . قال : وقرأت بخط ابن عمي الحافظ بن محمد قبيل ذكر الإسراء قال : وبلغنى أن من زمن آدم إلى سبي بابل أربعة آلاف سنة وتسعمائة وثمان عشرة سنة ، وجميع ممالك بخت نصر خمسة وأربعون سنة ، منها تسع عشرة سنة قبل خراب بيت المقدس وسبي بابل ، وست وعشرين سنة بعد الخراب . آدم عليه السلام وروى أنه مات ^(٣) وعمره ألف سنة . وقيل : ^(٤) الأسبعين سنة ، وقيل : ثمان مائة سنة ودفن في أبي قبيس فأخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينة ، ثم أعاده إلى مكانه ^(٥) وقيل إلى « بيت المقدس » في مسجد إبراهيم ^(٦) عليه السلام ورجلاه عند الصخرة ^(٧) ورأسه

(١) زائدة في (ا) .

(٢) كان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول من عام الفيل ، ويقابل مولد الرسول في التقويم الميلادى ٢٠ إبريل سنة ٥٧١ م [أحمد رمضان : حضارة المولة العربية ص ٤٥] .

(٣) الجملة غير مستقيمة المعنى ولعلها : وروى أن آدم عليه السلام مات

(٤) « أل » في (ج) ، وتأني بعد « وقيل » .

(٥) « وقيل أن سام بن نوح أخرجه من السفينة وجعله إلى منى ودفنه تحت مسجد الخيف وعن عطاء وابن عباس قالاً لما هبط آدم إلى الأرض كان يرفع يده إلى السماء قيل فهبط إلى الهند فخر ساجداً على صخرة بيت المقدس » . هذه الزيادة في (ج) ، وتأني بعد « إلى مكانه » .

(٦) زائدة في (ا) .

(٧) « ودفن فيه أخرجه من إلى مكة » في هامش هذه الورقة في (ا) .

* بداسة الورقة رقم (٣١٨) فى ١ ، والورقة رقم (١٣٢) فى ب ، والورقة رقم (٣١٣) فى د

عند مسجد إبراهيم عليه السلام ، وبينهما عشرين ميلاً ، وقيل : أن قبر آدم من بيت ★ المقدس إلى مسجد إبراهيم مطوى ، ورواه ابن عمر بزيادة فيه فإذا كان يوم القيامة أقامه الله عز وجل على رجله ، ثم يحشر ذريته إليه ، ويقول الله : يا آدم ، إليك أحشر ذريتك ولا أحشرك فيمن أحشر لكرامتك على نوح عليه السلام ، قيل : أن السفينة طافت بالبيت الحرام أسبوعاً ، ثم طافت ببيت المقدس أسبوعاً ، ثم إستقرت على الجودي إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام . وروى أبو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ستكون هجرة بعد هجرة فخير أهل الأرض أكرمهم مهاجراً إبراهيم فهو مهاجرة . قال أهل التاريخ : « لما قدم إبراهيم عليه السلام (١) لفلسطين ولم يمت إبراهيم ، حتى بعث إسحق إلى أرض الشام ، وبعث يعقوب إلى أرض كنعان ، واسماعيل إلى جرهم ، ولوط إلى سدوم ، فكانوا أنبياء على عهد إبراهيم عليه السلام ، وذهب كعب ، وعبيد الله بن عمر ، إلى أن قصة الذبيح كانت بالشام على صخرة « بيت المقدس » كما نقل في التوراة يعقوب عليه السلام وهو إسرائيل ، قال وثيمه : قيل سُميَ إسرائيل لأنه أسرى به في سبع سموات وصح عن ابن عباس أنه قال : كان الأنبياء كلهم من بني إسرائيل إلا عشرة هود ، ونوح ، وصالح ، ولوط ، وشعيب ، وإبراهيم ، واسماعيل ، وإسحق ، ويعقوب ، ومحمد صلى الله عليهم أجمعين . وقيل أنه (٢) لما سافر ★ إلى خاله وكان أبوه إسحق وصى إليه أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وأن ينكح بنات خاله وكان مسكنه القدس فتوجه إليه يعقوب فأدركه الليل في بعض الطريق فبات متوسداً حجراً فرأى فيما يرى النائم أن سلماً منصوباً إلى باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة تنزل إليه وتخرج ، فأوحى الله إليه إني إلهك وإله آبائك ، إبراهيم ، وإسحق ، وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة لك ولذريتك من بعدك ، وباركت فيك وفيهم ، وجعلت لك الكتاب والحكم والنبوة ، ثم أنا معك أحفظك حتى أردك إلى هذا

(١) « من مصر نزل بين الرامة وإيليا وقال وثيمة كان إبراهيم عليه السلام » في (ج) ووردت في هامش (أ) وتأتي بعد « إبراهيم عليه السلام » .

(٢) أي يعقوب عليه السلام .

★ بداية الورقة رقم (٢١٩) في ١ ، والورقة رقم (١٢٣) في ب ، والورقة رقم (٢١٣) في د

★ بداية الورقة رقم (٢٢٠) في ١ ، والورقة رقم (١٢٣) في ب ، والورقة رقم (٢١٤) في د

المكان فاجعله بيتا تعبدنى فيه أنت وذريتك، أقول: وهذا منشأ الخلاف المتقول فى باعث النفوس عن صاحب المستقصى فى باب بناء بيت المقدس على أساس قديم وأن الأساس القديم الذى كان لبيت المقدس أسسه سام بن نوح ثم بناء داوود عليه السلام، وسليمان على ذلك الأساس. وقيل أول من بناه وأرى موضعه يعقوب لما رويناه فى هذا الأثر، وليس لبسط القول فيما فى ذلك من الخلاف محل هنا فان الأكثرين على أن أول من أسسه وبناه داوود، ثم من بعده ولده سليمان عليهما السلام كما قدمناه فى باب مبدأ وضعه والله أعلم. وقال * وهب بن منبه لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده وأوصاهم وعهد إليهم وأوصى يوسف عليه السلام أن يحمل جسده حتى (١) مع أبويه إبراهيم واسحق فى الأرض المقدسة فحمله يوسف عليه السلام على عجله من أرض مصر حتى أوردته الأرض المقدسة ووضعه فى موضعه الذى أمره به، ثم رجع إلى أرض مصر، وقال: والله أنه مات هو وأخوه عيصو فى يوم واحد، وكان عمر يعقوب وعيصو مائة سنة وسبع وأربعين سنة. يوسف الصديق عليه السلام، روى أبو عبيد الله الهروى بسنده إلى معمر قتاده فى قوله تعالى: (وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ) (٢) بئر بيت المقدس فى بعض نواحيها. قال أبو عبد الله القضاعى: كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد إسرائيل بن إسحق إلى أن زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهما السلام موسى بن عمران (٣) عليه الصلاة والسلام، قال جماعة من العلماء: هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهت بن لوى بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم خليل الرحمن عليهم الصلاة والسلام وقد ذكره الله تعالى فى القرآن فى مواضع كثيرة متعددة ولم يذكر نبي باسمه فى القرآن كما ذكر هو صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ (٤)

(١) «يقبر» فى (ج)، و«قائى قبل» مع أبويه.

(٢) قرآن سوره يوسف آيه (١٥) وصحتها «فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يحملوه فى غيابة الجب»

(٣) موسى بن عمران: هو موسى بن عمران بن قاهت بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحق

ابن إبراهيم عليه السلام [ابن كثير: قصص الأنبياء، ٢٨ ص ٣].

(٤) قرآن سورة مريم آيه ٥١ - ٥٣.

* بداية الورقة رقم (٢٢١) فى ١، والورقة رقم (١٢٤) فى ب، والورقة رقم

(٢١٥) فى د.

رُسُولًا نَبِيًّا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ * لِأَيُّمِنَ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا * وَوَهَبْنَا
لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا (١) هَارُونَ نَبِيًّا * وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا مُوسَى (٢) إِنِّي
اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ
الشَّاكِرِينَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ (٣) آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ وَالْفِرْقَانَ
وَضِيَاءَ وَذِكْرَى الْمُنْتَقِينَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (٤) ﴾ يَدْرُى
أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ رَجُلًا حَسْبِيًّا مُسْتَتِرًا لَا يَرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ مِنْ شِدَّةِ اسْتِحْيَائِهِ فَأَذَاهُ مِنْ آذَاهُ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا مَا يَسْتَتِرُ هَذَا السِّرُّ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ إِمَّا بِرِصٍّ وَإِمَّا « اِدْرَةِ (٥) »
وَإِمَّا آفَةٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَبْرِئَهُ مِمَّا قَالُوا فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ
عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ لَغُثْسَلَ فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا ، وَأَنَّ الْحَجَرَ غَدَا بِثَوْبِهِ
فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ ثَوْبِي حَجَرٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ
بَنَى إِسْرَائِيلَ فَرَأَاهُ عَرِيانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَأَبْرَاهُ مَا يَقُولُ . وَقَامَ الْحَجَرُ وَأَخَذَ
ثَوْبَهُ فَلَيْسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ، فَوَاللَّهِ إِنْ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ
ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
آذَوْا مُوسَى وَوَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْفِرْعَانَةِ أَعْتَى مِنْهُ وَلَا أَقْسَى قَلْبًا وَلَا
أَطُولَ مِنْهُ عَمْرًا فِي الْمَلِكِ * وَلَا أَسْوَأَ مَلِكًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَعْذِبُهُمْ وَيَسْتَعْبِدُهُمْ وَجَعَلَهُمْ
لَهُ خِدْمًا (وَيُخَوَّلَا (٦)) وَعَاشَ فِيهِمْ أَرْبَعُمِائَةٍ سَنَةً فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُ مَاقَصُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مَبْسُوطًا

(١) «أخاه» في - وهى ناتئة في (١) لسقوطها سهوا من الناسخ .

(٢) قرآن سورة الاعراف آية (١٤٤) .

(٣) قرآن سورة الانبياء آية (٤٨) . ولعلها « ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان » .

(٤) قرآن سورة الاحزاب آية (٦٩) .

(٥) أدرة : انتفاخ الخصية .

(٦) خولا : الخول مثال الخدم والحشم وزنا ومعنى .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٢) فى ١ ، والورقة رقم (١٢٥) فى ب ، والورقة رقم (٢١٦) فى د

★ بداية الورقة رقم (٢٢٣) فى ١ ، والورقة رقم (١٢٥) فى ب ، والورقة رقم (٢١٧) فى د

وقد تقدم أن الصخرة كانت قبلته كذا ذكره في مثير الغرام ولعله يريد قول كعب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : اجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومارواه الزهري أنه لم يبعث الله نبيا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض إلا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ، ومربه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى في قبره عند الكتيب الأحمر ، وفي لفظ في الصحيحين أن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل أن يدينه من الأرض المقدسة رمية حجارة مقدار (١) فهو منصوب عليه ظرف مكان ، وإنما سأل موسى صلى الله عليه وسلم ذلك متبركا بالكون في تلك البقعة المقدسة وليدفن مع من فيها من الأنبياء والأولياء ، وقوله صلى الله عليه وسلم : «فلو كنت لأريتكُم قرة إلى جانب الطريق عند الكتيب الأحمر» المراد بهذه الطريقة التي سلكها صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به من مكة المشرفة إلى بيت المقدس ، كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله : «مررت على موسى ليلة أسرى بي وهو قائم يصلى في قبره عند الكتيب الأحمر وقد اشتهر أن قبره قريبا من أريحا وهي من الأرض ★ المقدسة وهو ظاهر يزار ، ويقال ، أنه قبر موسى وعنده كتيب أحمر وطريق» وعلى هذا القبر الشريف الآن قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى بعد سنة ستين وستمائة وقد رأى الشيخ عبد الله الأموي القبة على هذه الصفة قبل بنائها بأكثر من عشرين سنة ، وحديث الشيخ عبد الله أنه زار هذا القبر ، وأنه نام فرأى في منامه قبة في هذا الموضع ورأى فيها شخصا أسمر فسلم عليه وقال : أنت موسى كليم الله أو قال : نبي الله قال : نعم ، فقلت : قل لي شيئا فأومأ إلى أربع أصابع ، ووصف طولهن ، فانتبهت ولم أدر ما قال ، فجئت إلى الشيخ ديال فأخبرته بذلك فقال يولد لك أربعة أولاد وكنت قد تزوجت فولد لي أربعة أولاد فكانت وفاة هذا الرأي سنة ثلاث وأربعين وستمائة . وذكر الثعلبي وغيره أن عمر موسى صلى الله عليه وسلم كان لما قبضه الله تعالى إليه ، مائة وعشرين سنة ، ولذلك قال وهب بن منبه ، لما قبض هرون عليه السلام كان لموسى صلى الله عليه مائة وعشرين سنة وسبع عشرة سنة وعاش موسى عليه السلام بعد

(١) «رمية حجارة» في (ج) ، وتأني بعد «مقدار» .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٤) في ١ ، والورقة رقم (١٢٦) في ب ، والورقة رقم (٢١٨) في ٥ .

هرون عليه السلام ثلاث سنين رواه الحاكم في «المستدرک» عن وهب بن منبه وسيأتي الكلام على ذلك في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى «يُوشع ابن نون» عليه السلام ، وروى أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده عن أبي ★ هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لم تحبس الشمس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس» وصحح الحاكم في المستدرک أن يوشع بن نون هو الذي دعا لحبس الشمس عليه فحبسها الله عز وجل. قال القضاة : بعث الله يوشع بن نون بعد موسى ، وأمره بالمسير إلى أريحا لحرب من فيها من الجبارين فسار إليهم مع بني إسرائيل ، فقاتلهم يوم الجمعة حتى أسوا ، ودخل السبت فدعا الله تعالى ليرد عليه الشمس ، وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة ، فهزم الجبارين واقتحم عليهم الباب وقتلهم (١) وكان من أمرهم كما ذكره علماء السير والأخبار فيما نقلوه عن شيوخهم . «داود» عليه السلام كان بيت المقدس دار ملكه وقد تقدم أنه شرع في بنائه فمات ، ولم يتمه ، وكان له فيه من الأعمال الصالحة ، والمواظب النافعة عند قراءة الزبور ، ما هو مشهورة في الكتب المطولات ، وروى «ابن أبي الدنيا» بسنده إلى يزيد الرقاشي قال : بلغني أنه كان في بني إسرائيل زمن داود عليه السلام أربعمائة جارية عذراء ، وكن يحنن إلى داود عليه السلام يوم نوحه فيقمن حتى يسمعن الصوت ، ولا يرين الشخص ، فإن أحسن الأصوات ماسمع من وراء حجاب ، قال : ويرفع صوته «بقراءة» الزبور والنياحة على نفسه فما برحن حتى متن عن آخرهن ★ ويقال أن قبره بكنيسة صهيون لأنها كانت داره ، وفي كنيسة صهيون موضع يعظمه النصاري ويذكرون أن قبر داود فيه . قال المشرف : «سمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون فيه» وذكر «أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البنا» في «كتاب البديع» أن «قبر داود عليه السلام في كنيسة صهيون» وكذا «ذكر صاحب كتاب الأنس» بسنده

(١) وقتلهم .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٥) في ١ ، والورقة رقم (١٢٦) في ب ، والورقة رقم (٢١٩) في د

★ بداية الورقة رقم (٢٢٦) في ١ ، والورقة رقم (١٢٧) في ب ، والورقة رقم (٢٢١) في د

إلى « أبي الدرداء (١) » رضى الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : قال « داود عليه السلام : رب أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى بلغنى حبك ، رب اجعل حبك أحب إلى من نفسى ، ومن أهلى ومن مالى ، ومن الماء البارد » قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال : وكان أعبد البشر ، وعن أبي المنهال عن عبد الله بن الحارث قال : « أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن أذكرنى وأحبى وأحب أحبائى وحبينى إلى عبادى قال : يارب كيف أحبيك إلى عبادك ، قال : أذكرنى عندهم فانهم لا يذكرون منى إلا الحسن » . وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : « أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام ان قل للظلمة لا يذكرونى فانه حق على أن أذكر من يذكرونى وإن ذكرى إياهم أن ألعنهم فأقول إلا لعنة الله على الظالمين » .

سليمان بن داود عليهما السلام تقدم أنه لما فرغ من بناء المسجد سأل الله تعالى خللاً ثلاثاً ★ وهو صحيح خرج فى السنن ، قيل أنه دعا على الصخور التى فى مؤخر المسجد مما يلي باب الأسباط قاله المشرف فى كتابه ، وعن (٢) ابن رجاء ابن حيوة (٣) عن أبيه قال : قدم كعب إيليا من الموت فرشا حبرا من أحبار اليهود ببضعة عشر دينار ليدله على الصخرة التى قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وهو مما يلي باب الأسباط ، وروى شهاب بن حرسى وهو ثقة مشهور ، عن بكر بن حبيش (٤) قال : كان سليمان عليه السلام إذا دخل بيت

(١) أبي الدرداء : (مساجد مصر ١) ، اسمه عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية الخزرجى خرج إلى الشام فنزل فيها إلى أن مات بدمشق سنة ٨٣٢ . وله عقب بالشام [الطبقات ٧٨ قسم (٢) ص ١١٧ ، تذكره ١٦ ص ٢٤] .

(٢) « وروى عاصم » فى (ج) .

(٣) رجاء بن حيوة : هو أبو المقدم بن نصر رجاء ابن حيوة بن جرويل الكندى شيخ أهل الشام ، كان ينزل الأردن . توفى سنة ١١٢ هـ [الطبقات ٧٨ قسم (٢) ص ١٦١ ، مثير الغرام ص ٤٤ ، الانس الجليل ١٦ ص ٢٤٢ ، الاعلام ١٦ ص ٣١٩] .

(٤) بكر بن حبيش : ورد فى مخطوطة أبي المعالى خنيس وفى الدر المنثور حبيش ، والصحيح هو خنيس .

المقدس وهو ملك الأرض يقلب بصره إلى أن يجلس ، وكان يرى المساكين والحرس والمجنومين فيدع الناس ، وينطلق يجلس معهم تواضعا ولا يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول : مسكين مع المساكين ، وقال النووى رحمه الله تعالى : قال أهل التواريخ : كان عمر سليمان عليه السلام ثلاثاً وخمسين سنة (١) وهو ابن ثلاثة عشر سنة وابتدأ ببناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه بأربع سنين ، والله أعلم . شعيبا (٢) عليه السلام وهو الذى بشر بعيسى عليه السلام ، ومحمد صلى الله عليه وسلم ، ولما قتله بنو إسرائيل سلط الله عليهم عدوهم فشردهم وأفناهم ، وأقام الشام خرابا ليس فيه غير السامرة سبعين سنة ، والملك لأهل بابل . أرميا (٣) عليه السلام لما أحدث بنو إسرائيل البدع ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وصارعه ، « لمسجد صراط فنزل بهم المسجد » غزاهم بنحت نصر « فتأبوا إلى الله فرده » ★ عنهم ثم أحدثوا بعد ذلك أحداثا كثيرة (٤) فبعث الله تعالى إلى أرميا النبي عليه السلام لتخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضر به وقيدوه فبعث الله بنحت نصر ، فقتل منهم وحرق وسبي الدرارى وخرب بيت المقدس وخرج أرميا إلى مصر ، فأقام بها ثم أمر الله تعالى بالعود إلى إيليا ، فلما أشرف على خراب بيت المقدس قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم أحياه بعد أن عمر بيت المقدس يقال أنه قام خرابا سبعين سنة ، وقيل : أن الذى مر على قرية

(١) « ملك » فى النسخ الأخرى .

(٢) « شعيبا » فى (ج) : هو أحد أنبياء بنى إسرائيل ، وهو شميا بن أمصيا (وسعيا بن مصيا) والشين لغة . قال محمد بن إسحق : وكان قبل زكريا ويحيى وهو الذى بشر بعيسى محمد عليها السلام . وهو من لا يعلم وقت زمانهم على التعيين . [ابن كثير : قصص الأنبياء ٢٥ ص ٣١٥] .

(٣) أرميا : من أنبياء بنى إسرائيل ، وهو أرميا بن حلقيا من سبط لاوى بن يعقوب . وقال أبو بكر بن أبي الدنيا : حدثنى على بن أبى مريم عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عبد الرحمن قال : قال أرميا أى رب أى عبادك أحب إليك ؟ قال : أكثرهم له ذكر الذين يشتغلون بذكرى عن ذكر الخلاق الذين لا يقرض لهم وساوس الفناء ، ولا يحدثون أنفسهم بالبقاء ، الذين إذا عرض لهم عيش الدنيا قلوه ، وإذا زوى عنهم سروا بذلك ، أولئك أنحلهم محبى وأعطيهم فوق غاياتهم . وقيل أنه الخضر رواء الضحاك عن ابن عباس ، وهو غريب وليس صحيح ابن كثير : قصص الأنبياء ٢٥ ص ١٣٨ .

(٤) زائدة فى (ل) .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٩) فى ١ ، والورقة رقم (١٢٨) فى ب

هو عزيز قاله قتاده ولم يكن نبيا، وكان ممن سباهم بخت نصر، فلما عاد عزيز إلى بيت المقدس أقام لبني إسرائيل التوراة من حفظه بعد أن حرقت وكان من علمائهم، وقالوا في آخر أيام عزيز: زال ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين من ولد يونان زكريا عليه السلام قال: تزوج زكريا بامرأة، وتزوج عمران بأختها وهي أم مريم عليها السلام، فلما ولدت مريم عليها السلام وكان قد مات أبوها، كفنها زكريا، فلما كبر زكريا رزقه الله تعالى من زوجته ولده يحيى عليه السلام، وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره، وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولادة يحيى بثلاث سنين، وقيل ستة أشهر فاتهم بنو إسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل في جوف شجرة فقطعوها بالمنشار، وقال ابن اسحق: ذكر لي بعض أهل العلم أن زكريا ★ مات موتا. وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وهب، أن زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع نصفين فلما وقع المنشار على ظهره الثاني فأوحى الله إليه إما أن تكف عن أئنيك وإما أن أقلب الأرض ومن عليها فسكت حتى قطع نصفين زكريا بن يحيى عليه السلام. وقيل هو ابن خالة مريم بنت عمران، وقيل ابن أختها ويعضده الحديث الصحيح في عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة قال الله تعالى في حقه: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٢) قال قتاده لا يأتي النساء مع القدرة^١ وهو قول ابن عباس وابن مسعود. قال سعيد المسيب والضحاك: انه العين وقال في كتاب الأنس مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى ويحيى أول مصدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين وهما ابنا خالة، وفي مستدرک الحاكم من حيث عمرو بن العاص رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (كل ابن آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا يحيى بن زكريا ثم أخذ الرسول من الأرض عودا صغيرا فقال وذلك أنه لم يكن له ماله لرجال إلا مثل هذا العود ولذلك سماه سيذا وحصورا). قال على شرط مسلم ويقال أنه صنيع (٢)

(١) قرآن سورة آل عمران (٣٩) .

(٢) «يحيى» في (ج) ، وتأثق قبل «صنيع» .

★ بدايه الورقة رقم (٢٢٩) في ١، والورقة رقم (١١٨) في ب .

عيسى بنهر الأردن ويقال أن عيسى بعث يحيى فى اثنى عشر من الحواريين يعلمون الناس ويقال أن ملكا من ملوك بنى إسرائيل شاور يحيى فى تزويج امرأة فقال أنها بنى فاحتالت المرأة ★ عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلى وكان ذلك قبل رفع عيسى ولما رفع غزاهم ملك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك ورأى دم يحيى يغلى فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل أنه أفنى فى امرأة أب لا تحل لها ولا تحل لك ، وزعم قوم أن نخت نصر هو الذى غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا ، وليس بصحيح لأن نخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو أربعائة سنة وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى عبد الله بن مسلم ، عن مرة قال : « ما بكت السماء على أحد إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن على عليهما السلام وحمرتها بكاءها ، وسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما قال أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وسلم أنى قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وإنى قاتل بلبن بنتك سبعين ألفا ويسنده إلى عبد الله بن عمر ، قال : دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو ابن ثمان حجج ، ونظر إلى أهل بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشعر ، وهرنس الصوف ، ونظر إلى مجتهديههم ، فذكر الراوى من حالهم ثم قال فأتى أبويه فسألها أن تدرعاه الشعر ففعلتا ثم رجع إلى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهارا ويسبح ويصلى ليلا حتى أتت عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلسه على بحيرة الأردن ★ وقد نقع قدميه فى الماء من العطش وقد كاد أن يذبحه ، وفيه أنه قال لله تعالى : « عزتك لأذق بارد الشراب حتى أعلم أين مصيرى إلى الجنة أم إلى النار فبكى أبواه وسألاه أن يأكل قرصا من شعير كان معهما ويشرب من ذلك الماء » (٢)

(١) زائدة فى (أ) .

(٢) « فرق لهما وفعل وكفر عن يمينه فذكره الله بالبر فقال تعالى وبر بوالديه » فى (ج) ، وأتى بعد « الماء » .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٠) فى ١ ، والورقة رقم (١٢٩) فى ب

★ بداية الورقة رقم (٢٣١) فى ١ ، والورقة رقم (١٣٠) فى ب

فردّه أبواه إلى بيت المقدس فكان إذا كان في صلاته بكى فيبكي زكريا ابكائه حتى يغمر عليه رتبكي أمل المنازل ومن كان من العباد حولها لبكائهما فلم يزل كذلك حتى خرقت دموعه خديه فالتحّدت أمه قطعتين من لبد وألصقتهما على خديه تستنقع دموعه إذا بكى في القطعتين فتقوم أمه فتعصرهما فكان يحبى إذا نظر إلى دموعه تجري على ذراعي أمه قال : اللهم هذه دموعي وهذه أمي وأنا عبدك وأنت أرحم الراحمين أوردّه المشرف بسنده فيه إلى ابن أبي عمير والرازي (١) عن العاقبي . عيسى عليه السلام جاء في حديث المعراج أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى . وهو حديث قوى وكان عهد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام . وعن هلال بن دنیا قال دخل عيسى بن مريم بيت المقدس وبنو إسرائيل يتبايعون فيه فجعل ثوبه مخرقا وجعل يضربهم به ويفرقهم ويقول : يا بني أولاد الحيوة « والأفاعي اتخذتم مساجد الله أسواقا وقيل لما تم * لعيسى ثمانية أيام من يوم ولد ختن على سنة موسى عليه السلام وسماه يشوع وهرب به أمه إلى مصر فأقام بها اثنتي عشرة سنة . ثم رجعت به إلى الشام فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحي . قال القضاعي ويقال أنه : رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس قال وهب : وتوفي الله عيسى عليه السلام ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله تعالى إليه قال : وكانت بيت المقدس حين رفع عيسى للروم ، فلما بلغ ملك الروم ما فعل به ، وجه فأنزله المصلوب وأخذ جثته أو قال خشبته فأكرمها ، وقتل من بنى إسرائيل قتلا كثيرا وأجلاهم من فلسطين ومن هناك كان أصل النصرانية في الروم . واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية ، وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى معروف الكرخي ، قال : اجتمع اليهود على قتل عيسى ابن مريم عليه السلام فأهبط الله عليه جبريل عليه السلام في باطن جناحه مكتوب : (اللهم إني أعوذ بك الأحد الأعز وأدعوك اللهم باسمك الأحد

(١) الرازي : هو الامام فخر الدين بن الخطيب المري ، الرازي صاحب التفسير الكبير وغيره توفي سنة ٥٦١ هـ .

الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ملك الأكوان كلها أن تكشف عنى ضرر مأسيت وأصبحت فيه فأوحى الله إلى جبريل أن إرفع عبدى إلى) وقال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه : عليكم بهذا الدعاء «ولا تستبطوا» (١) الإجابة ★ فلما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا : وعلى ربهم يتوكلون . ومن مواعظه عليه السلام حدث معاوية (٢) أن أبا فروه حدثه ان عيسى عليه السلام كان يقول لا يمنع العلم من أهله فتأثم ولا تنشره عند غير أهله فتجهل ، وكن طبيبا رفيقاً يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع وعن دريد عن أبى محمد قال : قال عيسى بن مريم : من سره أن يكون مؤمن حقاً فلا يجمعن لغده فإنه من جمع شيئاً بالأمل حال دونه الأجل ويحاسب بالفضل ويأكل كده غيره هنيئاً . وعن محمد بن (٤) الحنفية قال : قال عيسى عليه السلام : (٤) لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله تعالى فتقسا قلوبكم ، وإن كانت لينة فإن القلب القاسى بعيد من الله تعالى ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا فى ذنوب الناس كهيئة الأرباب ، وانظروا فى ذنوب أنفسكم كهيئة العبيد فلما الناس مبتلى ومعانى فاحمدوه على العافية وارحموا المبتلى) . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال عيسى عليه السلام لأصحابه : (اتخذوا المساجد مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل البرية وانجوا من الدنيا بسلام) قال شريك (٥) : فذكرت

(١) ولا تستبطوا .

- (٢) معاوية هو معاوية بن أبى سفيان (راجع مخطوطة أبى المعالى ص ٩١ ، مثير الغرام ص ٥٠)
 (٣) محمد بن الحنفية : هو محمد بن على بن أبى طالب ، أبو القاسم ، ويقال أبو عبد الله المعروف بابن الحنفية نسبة إلى أمه . أحد الأبطال الأشداء فى صدر الإسلام ، كثير العلم فاصلاً فى غاية العبادة . أخو الحسن والحسين من غير فاطمة الزهراء . أمه خولة بنت جعفر - بن قيس بن مسلم ابن ثعلبة الحنفية . وكان لمختار الثقف يدعو الناس إلى امامته ويزعم أنه المهدي . وكانت الكيسانية تزعم انه لم يمت وأنه يقيم بجبل رضوى بمدينه ينبع . اخباره كثيرة توفى على الاربع سنه ٥٨١ [وفيات الأعيان ٣ ، شذرات الذهب ١ ص ٨٩ ، حليه الاولياء ٣ ص ١٧٤] .
 (٤) « من إهم أرزق غله كثبت عليه خطيه وعن عمرو بن قيس قال قال عيسى » فى (ح) ورواى بعد «عيسى عليه السلام» .
 (٥) شريك : هو شريك بن خبابه ورد فى مثير الغرام ابن حبابه .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٣) فى ١ ، والورقة رقم (١٣١) فى ب

ذلك للأعمش فقال : واشربوا الماء الصراح ، وعن ميمون بن سنا قال : كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول : (يا بني إسرائيل اتخذوا مساجد الله بيوتاً واتخذوا بيوتكم منازل للضيقات ما لكم في العالم من منازل ان أتمم إلا ★ عابري سبيل) وعن عمارة بن غزية قال : كان عيسى عليه السلام يقول لأصحابه (الحق أقول لكم حب الدنيا رأس كل خطيئة وبالنظر تزرع الشهوة في القلب وكفى بها خطيئة) وعن مجاهد قال : قالت مريم عليها السلام : « إذا خلوت حدثني عيسى عليه السلام وحدثته وإذا كان عندي إنسان سمعت تسميحه في بطني الخضر عليه السلام » ذهب جماعة من العلماء رضى الله عنهم إلى أنه نبي وهو اختيار الإمام القرطبي رحمه الله تعالى ، وذهب آخرون إلى أنه ولي ومذهب الأكثرين أنه حى وهو المختار عند محققى شيوخوا وللعلماء رحمهم الله تعالى مصنفات فيما يتعلق بأحواله وقد تقدم ذكره وإن مسكنه بيت المقدس فيما بين باب الرحمة ، وباب الأسباط مريم الصديقة عليها السلام تقدم أن قبرها في الكنيسة المعروفة بالقسمانية وموضع متعبدتها بمسجد بيت المقدس وهو الموضع الذى يعرف بمهد عيسى وذكرنا . قال المشرف في معنى ذلك وهو قوله : ثم يمضى الزائر إلى محراب مريم وموضع متعبدتها وهو يعرف بمهد عيسى ويجهد في الدعاء فان الدعاء فيه مستجاب ويصلى فيه ويقرأ سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضى الله عنه في محراب داود عليه السلام المهدي الذى يكون في آخر الزمان ، قال في مثير الغرام رويناء ، عن أبى سعيد ★ الخدرى (٢) رضى الله عنه : (قال رسول الله صلى الله عليه

(١) الأعمش : هو سليمان بن مهران ويكنى أبا محمد الأسرى مولى بنى ، هل . توفى سنة ١٤٧ أر سنة ١٤٨ هـ [الطبقات ج٦ قسم ٢ ص ٢٣٨ ، الاعلام ج١ ص ٣٩٢] .

(٢) أبو سعيد الخدرى : هو سعد بن مالك بن سنان بن عهر ثعلبة بن عبيدة بن خندره توفى سنة ١٧٤ هـ (تاريخ بغداد ج١ ص ١٨٠ ، تذكره ج١ ص ٤٤ ، الاعلام ج١ ص ٣٦٦ ، مثير الغرام ص ٣١] .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٤) فى ١ ، والورقة رقم (١٣١) فى ب

★ بداية الورقة رقم (٢٣٥) فى ١ ، والورقة رقم (١٣٢) فى ب

وسلم : ينزل يأتى فى آخر الزمان . بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع (١) بلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة وحتى يملأ الأرض جورا وظلما ثم أن الله يبعث رجلا يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السماء وساكن الأرض لا تندخر الأرض من بذرها شيئا إلا أخرجه ولا السماء من قطرها شيئا إلا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان سنين أو تسعا يتمنى الأحياء الأموات بما صنع الله بأهل الأرض من الخير) . روى الطبرانى بسنده إلى أبى سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يخرج رجل من أمتى يقول بسنتى ينزل الله له القطر من السماء فتخرج له الأرض من نباتها أو قال من بركتها تملأ الأرض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس) . وروى نعيم بن حماد ، قال ، حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم (٢) بن عبد الرحمن عن حدثه عن على رضى الله عنه قال : المهدي يولد بالمدينة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس . قال : حدثنا الوليد بن مسلم (٣) عن أبى عبد الله بن أبى أمية عن محمد بن الحنفية تخرج راية سوداء لبني العباس وتخرج من خراسان أخرى سوداء وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح مولى بنى تميم يهزمون أصحاب السفينى حتى ينزل ★ بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه ويفد إليه من الشام ويكون بين خروجه وبين أن يسلم إليه الأمر ثلاثة وسبعون شهرا ، وقيل يخرج شعيب بن صالح مولى بنى تميم محتفيا إلى بيت المقدس يوطئ للمهدي منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام قال فاذا سمع العامل الذى بمكة الحسف خرج مع إثني عشر ألفا فيهم الأبدال

(١) «الناس» فى (ج) ، وثائق قبل «بلاء» .

(٢) الهيثم بن عبد الرحمن : من أهل بغداد تحول فسكن انطاكية حتى مات بها [الطبقات ٧ قسم (٢) ص ١٨٦] .

(٣) الوليد بن مسلم : هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقى مولى بنى أمية كان من الأخماس (الخمس المشدود فى دينه) توفى سنة ١٩٤ هـ [الطبقات ٧ قسم (٢) ص ١٧٣ ، خليفة ٣ ص ١٣٨]

★ بداية الورقة رقم (٢٣٦) فى ١ ، والورقة رقم (١٣٢) فى ب ، والورقة رقم (٢٣٠) فى ٥

حتى ينزلوا إيليا (١) بيت المقدس عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية فيحمل فيوضه بين يديه في بيت المقدس فإذا نظرت اليهود وأسلمت إلا قليلا منهم ثم يموت المهدي وعن أبان بن صالح (٢) عن الحسن بن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحا ولا الدنيا إلا إداراً ولا تقوم الساعة إلا على أشرار الخلق ولا مهدي إلا عيسى بن مريم) أخرجه بن ماجه في سننه عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي رضى الله عنه وحديثه رواه جدا لا يعارض بما تقدم فانه ثابت قوى ولا يزال في بيت المقدس يعمل بعمل آل داوود وعن أبي السائب قال: سمعت أبي يذكر أن رجلا إنقل إلى بيت المقدس فقبل ما نكلك إليها قال: بلغني أنه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل داوود* ومن دخل بيت المقدس من أعيان الصحابة رضى الله عنهم أجمعين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه قدم الشام أربع مرات. قال الحافظ أبو محمد القاسم: مرتين سنة ست عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الأولى من الأخيرتين ودخل حال الصلح كما تقدم. وأبو عبيدة (٣) «إبن (٣)» الجراح رضى الله عنه انطلق يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله بفالج (٤) فتوفي بها وقال ادفنوني غربي نهر الأردن إلى الأرض المقدسة وقيل: قال ادفنوني حيث قبضت فاني اتخوف أن تكون سنة مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وهي من الرملة على أربعة أميال مما يلي بيت المقدس أقول مقام أبي عبيدة بن الجراح

(١) «يعني» في (ج) ، وتأقي بعد «إيليا» .

(٢) إبان بن صالح بترجمته في الطبقات ٧ قسم (٢) ص ١٩ ، مشير الغرام ص ٥٠ .

(٣) ابن .

(٤) «يفعل» في (ج) ، وهو الصواب . فحل بكسر أوله وسكون ثانية وآخره لام . اسم موضع بالشام (الأردن حالياً) كانت فيه وقعة المسلمين مع الروم ، وكانت بعد فتح دمشق في عام واحد . وكان يوم فعل يسمى يوم الردغة أيضا ويوم بيسان (ياقوت : معجم البلدان ١ : ص ٢٣٧ ، تاريخ ابن عساكر ١ : ص ٤٤٦ ، البلاذري : فتوح البلدان ص ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٦٦ وما بعدها) .

* بداية الورقة رقم (٢٣٧) في ١ ، والورقة رقم (١٣٣) في ب ، والورقة رقم (٢٣١) في د .

رضى الله عنه وموضع قبره ظاهرة مقصودة بالزيارة في قرية يقال لها عثما
 تحت جبل عجلون بين فقارس . والعادلية بزواية دير علا من الغور
 الغربي وقد زرته مرارا وتقدم أنه دخل بيت المقدس أميراً على الجيش
 الذي جهزه عمرو أنه كتب إلى عمر واستدعاه للصالح فحضر وفتح بيت
 المقدس صلحا ومات أبو عبيدة رضى الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين
 سنة في خلافة عمر رضى الله عنه ذكره الحافظ أبو محمد القاسم وسعد
 ابن أبي الزهرى من بنى زهرة ^(١) رضى الله عنه عند قدميه بيت المقدس
 وأحرم عنها بعمرة وروى الحافظ ★ أبو القاسم بسنده إلى سعد بن أبي وقاص
 رضى الله عنه أنه قال : ما بكيت من الدهر إلا على ثلاثة أيام يوم قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوم قتل عثمان بن عفان ، واليوم أبكى على الحق
 فعلى الحق السلام ، ومات رحمه الله تعالى بمكة المشرفة . أبو الدرداء عومر
 رضى الله عنه ، وسعيد ^(٢) بن أبي زيد بن «عمر» بن نفيل قدم بيت المقدس زمن
 الفتوح وتوفي بالعقيق ^(٣) ، ابن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال إلى
 المدينة وشهده سعد بن أبي وقاص ، وإبن عمر وأصحاب رسول الله صلى الله

(١) «أحد العشرة» في (ج) ، وثائق بعد «من بنى زهرة» ، يقصد أحد العشرة من الصحابة
 الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة

(٢) سعيد بن أبي زيد بن (عمر) بن نفيل ، هو أبو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي
 القرشي ، من خير الصحابة ولد بمكة سنة ٢٢ ق.هـ هاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها إلا بدرأ
 وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . شهد اليرموك وحصار دمشق ، وولاه أبو عبيدة دمشق .
 توفي بالمدينة سنة ٥١ هـ (شذرات الذهب ١ ص ٥٧ ، حلية الأولياء ١ ص ٩٥ ، تهذيب
 ابن عساکر ٦ ص ١٢٧) .

(٣) العقيق : بفتح أوله ، وكسر ثابته ، وقامنين بينهما ياء مشناة من تحت . قال أبو
 منصور : «والعرب تقول لكل مسيل ماء شقة السيل في الأرض فاهنهمه ووسمه عقيق .
 وفي بلاد العرب أربعة عقة وهى أودية عمادية شققها السيل ومنها عقيق بناحية المدينة
 (وهو قصدا) وفيه عيون ونخل . وقال غيره : «هما عقيقان الأكبر وهو مما يلي الحرة
 ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجيل ومما يلي الحصى ما بين قصور
 عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو بن عثمان إلى قصر المراجيل ثم ذهب بالعقيق صمدا إلى
 منتهى البقيع ، والعقيق الأصغر ماسفل عن قصر المراجيل إلى منتهى العرصة [ياقوت : معجم
 البلدان ج ٤ ص ١٣٨-١٤١]

★ بداية الورقة رقم ٢٣٨٠ فى ١ ، والورقة رقم (١٣٣) فى ب ، والورقة رقم (٢٣٢) فى د

عليه وسلم وذكر أهل الكوفة أنه مات عندهم بالكوفة في خلافة معاوية وصلى عليه المغيرة ، وهو يومئذ إلى الكوفة لمعاوية . وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس وأهل منه بعمره قال : وكان قدومه بعد صلاة الصبح فجلس في المسجد حتى إذا طلعت الشمس قام فصلى ركعات هو ومن معه ، ثم قعدوا على رواحلهم ولم يأتوا الصخرة ولم ينتظروا صلاة الجماعة وأحرم ابن عمر عام الحكمين^(١) من بيت المقدس ، وفي موطأ مالك عن^(٢) عنده أن عبد الله بن عمر أهل من إيليا . وعبد الله ابن عمر بن عمرو بن العاص السهمي وأبوه وأخوه عبيد الله شهدوا أجنادين وقدموا على معاوية فبايعه عمر على طلب دم عثمان بن عفان وكتبها بينهما كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص بيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الأمانة أن بيننا عهد الله * على التناحر والتخالص والتناصح في أمر الإسلام ولا يخرس أحدنا صاحبه بشئ ولا يتخذ من دونه وليجه^(٣) ولا يحول بيننا ولد ولا والد ما حيينا فيما استطعنا قال ابن أبي جميلة عن طرف رأيت عيد الله بن عمرو بن العاص قدم إلى بيت لحم فصلى وأمر ببيت لإينارها ، ومعاذ بن جبل رضى الله عنه ، روى إبراهيم^(٤) بن أبي عبلة ، عن رجاء بن حيوة عن ، عبد الرحمن بن تميم الأشعري أن معاذاً أى بيت المقدس فأقام بها ثلاثة أيام بلياليها يصوم ويصلي فلما خرج منها وكان على الشرف إلتفت إليها ، ثم أقبل على أصحابه فقال أما ما مضى من

(١) عام الحكمين أى سنة ٤٠ هـ وهى السنة التى احتكم فيها الامام على بن أبى طالب أمير المؤمنين ومعاوية بن أبى سفيان والى الشام فى ذلك الوقت ، فاختار الامام على ابو موسى الأشعري واختار معاوية عمرو بن العاص .

(٢) «الثقة» فى (ج) ، وثائق قبل «عنده» .

(٣) وايجه : الرجل خاصته وبطائه (مختار الصحاح باب «ولج») .

(٤) إبراهيم بن أبى عبلة : هو إبراهيم بن أبى عبلة العقيلي توفى سنة ١٥٢ هـ . جاء في روايه (المكناسى وخليفه عبلة) [الانس الجليل ١٥٧ ص ٢٥٧ ، مثير الغرام ٤٣ (٤) .

★ بداية الورقة رقم (٢٣٩) فى ١ ، والورقة رقم (١٣٤) فى ب ، والورقة رقم (٢٣٣) فى د
نسختين من ج ، د

ذنوبكم قد غفر لكم فانظروا ما أنتم صانعون فيما بقي من أعماركم رواه الحافظ أبو محمد القاسم بسنده إلى إبراهيم بن أبي عيلة فقد تقدم ذكره ، ثم روى الحافظ أيضا بسنده إلى عثمان بن عطا ، عن أبيه ، أنه قال : قبر معاذ ابن جبل بقصر خالد من عمل دمشق . أقول قبر معاذ بن جبل رضى الله عنه ظاهر مقصود بالزيارة القصير^(١) الذى من الغورو قد زرته مرارا وأنزلت به أمورا مهمة وتوسلت إلى الله به فيها ، فرأيت أثر الإجابة ببركته وبركة صاحبه رضى الله عنه . قال صاحب كتاب الأنس بسنده إلى سعيد بن المسيب قال : مات معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . وأبو ذر الغفارى رضى الله عنه * وابن جندب ابن جنادة . روى الإمام أحمد فى مسنده عن الأحنف بن قيس قال : دخلت بيت المقدس فرأيت فيه رجلا يكثرك الركوع والسجود فوجدت فى نفسى من ذلك شيئا فلما أنصرف قلت أتدرى على شفع أنصرف أم على وتر فقال : أما أنا لأدري فقلت ، ومن يدري فقال : أخبرنى حبيبى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، ثم بكى « مامن عبد سجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة » قال : قلت : أخبرنى من أنت رحمك الله ؟ فقال : أبا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاصرت إلى نفسى ، وروى غيلان عن مطرف قال دخلت مسجد بيت المقدس فذكر بنحوه قال : وسكن أبو ذر بيت المقدس ثم إرتحل إلى المدينة وتوفى بالريدة^(٢) آخر خلافة عثمان رضى الله عنهما . وسلمان الفارسى رضى الله عنه دخل بيت المقدس يبتغى العلم من الراهب الذى كان به وقصته مشهورة مذكورة فى مثير الغرام وفيها أنه خرج فى طلب شخص قال فلقينى ركب من كلب^(٣) فأناخ رجل منهم بعيره وحملنى خلفه ثم أتوا

(١) القصير : تصغير قصر .

(٢) الريدة : وصحتها الريدة بفتح أوله ، وذال معجمه مفتوحه أيضاً ، وهى من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة (ياقوت : معجم البلدان ٣ ص ٢٤ - ٢٥) .

(٣) كلب أى قبيلة كلب .

★ بداية الورقة رقم (٢٤٠) ، والورقة رقم (١٣٥) فى ب ، والورقة رقم (٢٣٤) فى د

نسختين من ج ، د

في بلادهم فباعوني إلى امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط (١) لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت شيئاً من تمر حايطي وأتيته فوجدت * عنده ناساً وأقربهم إليه أبو بكر فوضعت التمر بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة فقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل وليث ما شاء الله ثم أخذت مثل ذلك وأتيته به فوجدت عنده ناساً فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية فقال : بسم الله وأكل القوم ، قال : رددت من خلفه ففطن بي فأرخصي ثوبه فاذا خاتم النبوة في ناحية كتفه الأيسر فتبنيته فرجعت فجلست بين يديه وقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله فقال : من أنت ؟ قلت مملوك ، وحديثه حديثي ، فقال لي لمن : أنت ؟ قلت : لمرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها ، فقال يا أبا بكر : قال ابيك : قال اشتره . فاشتراني أبو بكر واعتقني ، فلبثت ما شاء الله ثم أتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه وقلت يا رسول الله : ما تقول في دين النصاري ؟ قال : لا خير فيهم ، ولا في دينهم ، قال : فداخلى من ذلك أمر عظيم ، قلت في نفسي : الذي أقام المعقد لا خير فيه ولا في دينه ثم انصرف . وفي نفسي شيء وأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم : (ذَلِكَ يَأْنٍ مِنْهُمْ قَسِيْسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) (٢) فقال النبي صلى الله عليه وسلم على سلمان * فأثاني الرسول وأنا خائف فحجث فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم (ذَلِكَ يَأْنٍ مِنْهُمْ قَسِيْسِينَ وَرُهْبَانًا) الآية ثم قال يا سلمان : إن الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصاري وإنما كانوا مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق أن صاحبي هو الذي أمرني باتماعك فقلت له وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه قال نعم فأنزله فانه على الحق قال الحافظ الذهبي هذا حديث جيد الإسناد حكم الحاكم بصحته

(١) الحائط البستان والحديقة ذات الثمار .

(٢) قرآن سورة المائدة آية (٨٢)

* بداية ص (٢٤١) من ج ، د ، ص (١٣٥) في ب ؛ ص (٢٣٥) في د

* بداية الورقة (٢٤٢) من ج ، د ، والورقة رقم (١٣٥) في ب ، والورقة رقم (٢٣٦) في د

قال الواقدي^(١) ومات سلمان في خلافة عثمان رضى الله عنهما بالمدائن^(٢) وقيل توفي سنة ست وثلاثين وقال أبو العباس بن الوليد النجرائي عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة وليس ما قاله بغوى^(٣) قال الذهبي : وقد فتشت فيما ظفرت في سنة فلم أظفر بشيء سوى هذا القول وهو منقطع لإسناد له وجميع أمره وأحواله وغزوه وحمته وسيفه الجريد وغيره يقضى أنه ليس بمعمّر ولا هرم لقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله أربعون سنة أو أقل وقد سمع بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر ولعله عاش بضعا وستين سنة وما أداه مبلغ المائة وقد نقل طول عمره ابن الجوزي^(٤) وما علمت في ذلك شيئا يركن إليه خالد بن الوليد رضى الله عنه سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد ولما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدره الناس وانتدب خالد بن الوليد إلى ناصيته

(١) الواقدي : هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء ، الواقدي ولد بالمدينة سنة ١٠٣ هـ وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧ هـ له مؤلفات عدة منها «المغازي» «النوابة» فتح أفريقية فتح العجم ويفسب إليه كتاب (فتوح الشام) وأكثره مما لا تفصح نسبه إليه (المعارف لابن قتيبه ص ٢٥٨ ، الانساب للسمعاني ص ٤٧٧ ، معجم الابناء ص ٧٥ ، وفیات الاعيان ص ٣٥٠ ص ٧٠) (٢) المدائن : هي عاصمة الدولة الساسانية ومكانها الآن بالقرب من بغداد حيث يوجد طاق كسرى وكانت تعرف باسم اكتسفون وسماها العرب طيسفون .

(٣) بغوى : هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان أبو القاسم البغوي ، حافظ ثقة كان محدث العراق في عصره ، أصله من بغشور ، بلد ما بين هراة ومرو الروذ ، يقال لها بغ والنسبة اليها بغوي ... ولد ببغداد سنة ٢١٣ هـ وتوفي سنة ٣٧١ هـ وقد استكمل مائة وثلاث سنين . له معجم الصحابة ، ومعجم التنزيل في التفسير ، والحمديات في الحديث (تاريخ بغداد ص ١١١ ، تذكرة الحفاظ ص ٢٤ ص ١٤٧ ، شذرات الذهب ص ٢٤ ص ٢٧٤ ، ميزان الاعتدال ص ٢٤ ص ٧٢) .

(٤) ابن الجوزي : هو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ، ابن الجوزي القرشي التميمي ، البكري البغدادي . ولد ببغداد سنة ٥٠٨ هـ ونسبته إلى مشرعه الجوز من محالها . كان علامة عصره في التاريخ والحديث والوعظ والجدل والكلام . وصفه ابن الجوزي فقال (شيخ العراق وامام الآفاق) . له نحو ثلثمائة مصنف قال الحافظ الذهبي : «ما علمت أحدا من العلماء صنف هذا الرجل» وجاء في ذيل الروضتين : الجوزي نسبه إلى فرضه من فرض البصرة يقال لها جوزة وفرضه النهر ثلثته التي يستبقونها . (وفيات الاعيان ص ٢٤ ص ٣٢١ ، الكامل في التاريخ مجلد ١٠ ص ٦٤٠ مفتاح السعادة ص ١٤ ص ٢٠٧ ، مرآة الزمان ص ٨٤ ص ٤٨١ ، الترجمة الشخصية لشوق حنيف ، رحله بن جبير) .

فأخذها وجعلها في قنصوته وهو ابن آخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن إبراهيم: توفي خالد بن الوليد بالمدينة والأظهر والأشهر أنه مات بحمص وقيل دفن على ميل من حمص سنة إحدى* وأثنى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه . وعمر بن العاص السهمي وقد تقدم ذكره عند ذكر ابنته عبد الله بن عمرو وما كان بينه وبين معاوية بن أبي سفيان من كتاب العهد ، وروى الحافظ صاحب المستقصى بسنده إلى قببصه (١) بن جابر قال : صحبت عمر بن الخطاب فمأرت رجلاً أقرأ لكتاب الله ولا أنعم لدين الله ولا أحسن مداراة منه وصحبت طلحة (٢) بن عبد الله فما رأيت رجلاً أعطى الجزيل عن غير مسألة منه ، وصحبت معاوية بن أبي سفيان فما رأيت رجلاً أوسع حلماً منه ، وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلاً أغص طرفاً ولا أكرم مجلساً ولا أشبه سريره . بعلاية منه وصحبت المغيرة بن شعبه فلو أن مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج منها إلا بالكر نخرج من أبوابها كلها رضي الله عنهم . وعياض بن تميم رضي الله عنه دخل بيت المقدس وبني بها حاماً وهو ابن عم أبي عبيدة استعمله عمر على حمص وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين . وعبد الله بن سلام أبو الحارث الإمام الحبر الإسرائيلي

(١) قببصه بن جابر : ورد في الواسطي ، وفي أبي المعالي قببصه بن ذؤيب ، وهو قببصه ذوئيب ابن حله بن عمرو الخزازي المدني ، أبو سعيد ويقال أبو اسحاق ، فقيه محدث ، ولد عام الفتح سمع زيد بن ثابت وأبا هريرة ، روى عن أبي بكر وعمر بن الخطاب وابن عمر وغيرهم . كان أثر الناس عند عبد الملك بن مروان . عنه ابن حبيب من أحوال الأشراف وقال « ففقت عينه يوم الحرة » ثم عده من إشراف الكتاب وأشراف المعلمين توفي بدمشق سنة ٨٦ هـ . قال النوى : كان ثقة مأموناً كثير الحديث وقال مكرول : « ما رأيت أعلم من قببصه » (المجدد ص ٢٦١ ، تهذيب الاسماء ص ٥٦ ، شذرات الذهب ص ١٠٧ ، كتاب الوفيات لابن منقذ ص ٩٩) . (٢) طلحة بن عبد الله : هو أبو محمد طلحة بن عبيد (لأعبد) الله بن عثمان التيمي القرشي المدني صحابي جليل شجاع من أجود العرب . وهو أحد الثمانية السابقين للإسلام ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ولد سنة ٢٨ ق. هـ شهر أهدأ فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً وسلم ، فشهد الخندق فالمشاهد كلها . كان من علماء قریش ودهاتما . قتل يوم واقعة الجمل وهو بجانب السيدة عائشة ، ودفن بالبصرة في حله الأرياء ص ٨٧) .

المشهود له بالجنة من خواص الصحابة قال الواقدي بلغنا أنه شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد (١) وكان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي سنة ثلاث وأربعين. يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب، بعثه أبو بكر رضى الله عنه إلى الشام، وكان على جند من الأجناد المنفذة، قال في المستقصى: وتوفي ★ يزيد بن أبي سفيان وأمر عمر مكانه أخاه معاوية بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان تعاهد ثلاثة من الكوفة على قتله وقتل عمرو بن العاص وحيب بن أبي سلمة فأقبلوا بعد ما بويع (٢) بالخلافة حتى قدموا إيليا وصلوا من السحر ما قدر لهم والقصة في ذلك مشهورة قال الحافظ بن محمد القاسم: ولده عمر بن الخطاب دمشق عمل أخيه يزيد بن أبي سفيان بعد موته ثم قتل عمر فولاه عثمان ذلك العمل وجمع له الشام كله فكانت ولايته على الشام أميرا عشرين سنة ثم بويع له بالخلافة واجتمع الناس عليه بعد قتل على فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس نصف رجب سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة. وأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون بيني التي بين الرملة وغزة وإنما بها بعض ولده مات سنة سبع وخمسين وقال في كتاب الأقبهري أنه توفي (٣) بانعقيق وقيل بالمدينة سنة سبع وخمسين، وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع، وقال الحافظ بن النجار: وقيل عنه أكثر من ثمان مائة رجل صحابي وتابعي. وأبو إمامة صدى بن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق فكان قد شهد حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان آخر من بقى بالشام ★ من الصحابة سنة ست وثمانين كذا في المستقصى. وقال

(١) ابن سعد (طبقات ابن سعد).

(٢) «معاوية» في (ج)، وتأق قبل «بالخلافة».

(٣) يبدأ وادى عقيق الصغير بالمدينة المنورة من جبال الفرع أو القبليه (الازرق: أخبار مكة وماها من الآثار - تحقيق رشدي صالح ملحق) ٢٨١ ص

★ بداية الورقة رقم (٢٤٤) في ١، والورقة رقم (١٣٧) في ب، والورقة رقم (٢٣٨) في د

★ نهاية الورقة رقم (٢٤٥) في ١، والورقة رقم (١٣٧) في ب، والورقة رقم (٢٣٩) في د

أبو الحسن بن عمير سمعت ابن سميع يقول شهد أبو إمامة حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة مات في سنة إحدى وثمانين وبمئزله دفنوه . وأبو مسعود الأنصاري عتبه بن عمرو البدرى سكن بدرا ولم يشهدا على الأرجح وتوفي سنة تسع وثلاثين ، وقيل سنة أربعين ، وحكى صاحب المستقصى أنه دخل بيت المقدس فتبعه ناس ، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مامن عبد بنى الله لا يشرك به شيئا ولا يغذى بدم حرام إلا دخل من باب من أبواب الجنة شاء) ورواه ابن مبارك محمد بن عبيد عن (١) إسماعيل بن أبي خالد عن عقبة بن عامر المقتول يوم اليمامة (٢) شهيدا وقد مر مرفوعا أفردته صاحب المستقصى بالذكر فقال ومنهم عقبة بن عامر الجهني وأورد هذا الحديث بسنده إليه ، ثم قال أبو سعيد : وتوفي بمصر في خلافة معاوية سنة خمس «وثلاثين» (٣) والله أعلم . وأبو جمعة الأنصاري واسمه حبيب بن سباع ، وقيل غير ذلك ، قدم بيت المقدس يعد من الشاميين ، وعلى هامش المستقصى بخط الأصل ، قال ابن سميع : مات بالشام أول الحرم سنة سبع وسبعين ، وكتب تحته ملحق بعد سنة . ومرة بن كعب قال : ابن عبد البر (٤) نزل مرة البصرة ثم نزل الشام . وتوفي سنة سبع وخمسين بالأردن . وعباد بن الصامت سكن بيت * المقدس وهو ممن شهد العقبة الأولى (٥) والمشاهد كلها ، ووجهه عمر إلى الشام قاضيا ومعلما فأقام بجمص ثم انتقل إلى فلسطين قال ابن عبد البر ، ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره معروف

-
- (١) ابن مبارك محمد بن عبيد ورد في الواسطي (ابن المبارك) هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي توفي سنة ١٨١ هـ (خليفة ٢٠ ص ٨٣٦ تذكره ج ١ ص ٢٧٤)
 (٢) يوم اليمامة ، هو حرب الردة التي أمر أبو بكر بشنها ضد مسيلمة الكذاب مدعى النبوة وقد قتل في هذه الحرب (٧٠) من حفظة القرآن .
 (٣) خطأ « وستين » .
 (٤) ابن عبد البر : صاحب كتاب السيرة النبوية (تحقيق شوقي ضيف) .
 (٥) العقبة الأولى : هي التي أجمع فيها الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل يثرب يدعوهم للسلام وكان ذلك في موسم الحج .

★ بداية الورقة رقم (٢٤٦) في ١ ، والورقة رقم (١٣٨) في ب ، والورقة رقم (٣٤٠) في د

إلى اليوم وقيل توفي بالرملة والأول أكثر وأشهر وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين
والآن قبره لا يعرف ببیت المقدس ولا بالرملة واندرس لاستيلاء الفرنج على
تلك الناحية كذا في مثير الغرام . وترجم في المستقصى بقوله : ذكر بعض من
سكن بيت المقدس من الصحابة منهم عبادة بن الصامت ثم فكر بسنده إلى
عبادة بن الوليد بن عبادة ، عن أبيه ، أنه مات بالرملة من الشام سنة أربع وثلاثين
في خلافة عثمان وهو ابن اثنين وسبعين سنة . وله عقبه قال محمد بن سعد : سمعت
من يقول أنه بقي حتى مات في خلافة معاوية بالشام وهذا كلام المتقصى ،
وشداد بن أوس ابن أخي حسان بن ثابت . نزل الشام ناحية فلسطين ، قال عبادة
بن الصامت : كان شداد بن أوس ممن أوى العلم والحلم . وقال أبو الدرداء : « أن
الله تعالى يؤتي الرجل العلم فلا يؤتيه العلم ويؤتيه الحلم ولا يؤتيه العلم ، وشداد بن أوس
أتاه الله العلم والحلم . وروى أنه لما دنت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، قام ثم
جلس ، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما سبب قلقك يا شداد ؟ فقال
يا رسول الله ضاقت بي . فقال : ★ إن الشام ستفتح إن شاء الله تعالى ، وتكون أنت
وولدك من بعدك أئمة بها إن شاء الله تعالى ذا عبادة واجتهاد وله عقب ببیت
المقدس . مات سنة ثمان وخمسين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، وقيل مات سنة
ست وأربعين ، وقبره ظاهر يزار ببیت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذى
سور المسجد الأقصى . وفي المستقصى أنه نزل الشام بفلسطين ، ومات بها وأبو
ريحانة واسمه شمعون بشين معجمه وقيل بمحملة . القرطبي من بنى قريظة (١)

(١) بنو قريظة : هم من يهود يثرب ، عاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم على أن لا يتحدوا مع
قريش ضده ، ولكن سرعان ما نقضوا العهد وتحالفوا مع قريش وغطفان في غزوه الأحزاب
التي كتب الله النصر فيه لمحمد وأصحابه وهزمت الأحزاب ومعهم بنو قريظة فلما عاد الرسول
من جبل سلع بعد رحيل قريش ووصل إلى المدينة أمر بلال أن يؤذن في الناس من كان سميعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا ببني قريظة فتلاحق المسلمون وخرج على الراية . فلما رأى بنو قريظة
جيش المسلمين خارت قواهم وايقنوا الهلاك فتبروا ما ارتكبوا من الغدر وسألوا الرسول العفو فأبى
ذلك عليهم وشدد الحصار خمسة وعشرون يوما ، حتى نزلوا على حكمه ثم حفر لهم الخنادق
وضربت أعناقهم جميعا . (أبن هشام - ٣ ص ٢٥٧ ٢٥٨ أبن اسحاق ص ٩٤٠) .

★ بداية الورقة رقم (٢٤٧) في ١ ، والورقة رقم (١٣٨) في ب ، والورقة رقم (٢٤١) في د

ويقال أنه من بنى نصير (١) ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسكن أبو ریحانة ببیت المقدس وكان يقضى في المسجد الأقصى يقال له أزدى، ويقال دوس، ودوس من الأزد، كذا ذكره الداری (٢) ويقال القرشي بنى بدمشق داراً. وتميم بن أوس وفده وأخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وأسلما وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد مقتل عثمان وكان أميراً على بيت المقدس، قال روح بن زبّاع: دخلت عنده وهو أمير «المؤمنين» (٣) ببیت المقدس وهو ينقى لفرسه شعيراً، ثم قام به حتى يعلفه عليه فقلت له ما عندك من يكفيك هذا؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نقى لفرسه في سبيل الله شعيراً ثم قام به حتى يعلفه عليه كتب له بكل شعيرة حسنة» رواه الطبرانی في معجمه الصغير، وأقطعهما رسول الله ﷺ صلى

(١) بن النصير: هم من يهود يثرب، ويجمع المؤرخون على أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه من المدينة فذهبوا إلى خيبر فحاربهم وهزمهم فسألوه أن يبقى لهم نصف ما تغله الأرض فأجابهم الرسول إلى ذلك وقال «على أنا أن شيئاً أخرجنكم». أما عن السبب في قتالهم واجلأته إياهم من المدينة هو تأمرهم على قتلة، عندما جاءهم يستعينهم في دية قتيلين من المسلمين. ثم خلا بعضهم إلى بعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه وندب عمرو بن جحاش لذلك. ولكن الرسول أتاه الخبر من الساء بما أراد القوم، فعاد إلى المدينة، ثم سار إليهم وحاصروهم في أطالهم (حصونهم) مدة ستة أيام وأمر بقطع النخيل وتحريقه ثم التقى الله في قلوبهم الرعب فسألو الرسول أن يجعلهم ويكشف عن دمائهم، فأجابهم الرسول إلى ذلك فخرجوا إلى خيبر وسار بعضهم إلى الشام، وقد عزم بنو النصير عندما رحلوا إلى خيبر على الانتقام من الرسول وأصحابه، ومن ثم ذهبوا يؤلبون عليه سائر العرب ويخربون عليه الأحزاب [ابن هشام، ص ١٩٢، ١٩٣، الطبري، ص ٢٤].

(٢) الدرای: هو تميم الداری الذي قيل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أعطاه عهده لسدائه قبر الخليل إبراهيم وقد اطلع على هذه المهدد ابن فضل الله العمرى مسالك الأبصار ١٠، ص ١٣٦ [مسالك الأبصار في الممالك والأمصار ١٠ ص ١٧٢] أنظر ضميمية رقم (٥). [

(٣) زائده (١).

★ بداية الورقة رقم (٢٤٨) في ١، والورقة رقم (١٣٩) في ب، والورقة رقم (٢٤٢) في د

الله عليه وسلم ببلادهما حبرى وبيت عينون وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة على غيرهما وكان تميم يحذر من ذلة العالم فان الناس يقتيدون به وان تاب بعد ذلك، وروينا في سنن ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري أنه قال: «أول ما» (١) «أسرج في المساجد تميم الداري» (٢) «وتوفي في سنة أربعين ويقال أن قبره بالقرب من قرية من قرى الشام يقال لها «اللسسوه» (٣) . والشريد بن سريد قدم بيت المقدس لأنه نذر أن يصلى فيه إن فتبح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن في ذلك فأذن له . وابن الجعدا، وهو عبد الله بن أبي الجعدا التميمي، ويقال الكنانى، ويقال العبدى، عن عبد الله بن شقيق، قال: كنت مع رهط بايليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يدخل الجنة «بشفاعتى» (٤) رجل من أمتى أكثر من نبي تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواى فلما قام قلت: من هذا؟ قال: ابن أبي جدعا) حديثه صحيح حسن غريب رواه الترمذى. وفيروز الديلمى أبو عبد الله، ويقال عبد الرحمن ويقال أبو الضحاك، ويقال الحميرى لنزوله بحمير (٥) وهو من أبناء فارس (٦) صنعاء وفيروز من الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فنفقوا الحبشة منها وغلّبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال أن قبره به مات في خلافة عثمان . وذو الأصابع

(١) « من » في (ج)

(٢) تميم الدراى (أنظر ضميمه رقم (٥)

(٣) غير واضحة في جميع النسخ

(٤) «بشفاعتى» في (ج) .

(٥) حمير من اليمن وقد سميت دولة حمير باسم مؤسسها حمير بن سبأ وقد كانت حمير هى القبيلة الرئيسية في اليمن عند ظهور الإسلام ، وكانت حكومة بالغة الخطورة ذائعة الصيت تركت اثرا في القصص العربى وفي مقاومة الأحباش وفي قصة الشهداء النصارى في نجران . وقد حكمت حمير من سنة ١١٥ هـ إلى سنة ٤٢٥ هـ بعد الميلاد، وكانوا يقيمون في (ريدان) (غفار) الملك الواقع في حقل قتاب من يحصب .

[محمد بن على الاكوع اليمن الحضراء مهد الحضارة ص ٣٥٢] .

(٦) «من قرى» في (ج) .

التميمى ويقال الخزاعى ويقال الجهنى سكن ★ بيت المقدس قال ابن سعد ذو الأصابع من أهل اليمن من المدد الذين نزلوا الشام ببيت المقدس . وأبو محمد النجارى بالجيم الأنصارى البدرى أظنه مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد (١) بن غنم بن مالك بن النجار ، كذا نسبة الواقدي وغيره وهو الذى زعم أن الوتر واجب ، فقال عباده بن الصامت ، كذب ، أبو محمد . قيل توفى فى خلافة عمر بن الخطاب ، وقيل شهد صفين (٢) مع على رضى الله عنه وأبو لهب بن خزام ، ويقال أبى ، ويقال عبد الله بن أبى ، وقيل عبد الله بن كعب ، وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس ، وأمه أم خزام بنت ملحان أخت أم سليم أسلم قديما ، ويعد فى الشاميين . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث : (عليكم الكسايب (٣) والسنون ، فإن فيهما شفاء من كل داء ، إلا أسقام الحديث) . سكن بيت المقدس وكان ببيت عباده بن الصامت . وقالوا أبو بكر الخطيب فيما رواه بإسناد أبى موسى بن سهل النيسابورى (٤) ، قال أسامى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : الذين كانوا بأرض فلسطين ممن سكنها منهم من أعقب ومنهم من لم يعقب والذين كانوا ببيت المقدس ، فذكر عبادة بن الصامت ، وأبى حازم ، وآخرين ، مروا ، وقال أبو محمد الدمياطى فى أربعينية الكبرى : هو آخر من مات من الصحابة ببيت المقدس ، كذا فى مثير الغرام ، وذكره فى المستقصى ، فقال : ومنهم أبو أبى عبد الله

(١) « بن ثعلبه » فى (ج) ، وتأق بعد « بن زيد » وقيل .

(٢) صفين : قامت موقعة صفين بين جند الإمام على ومعاوية سنة ٣٧ هـ بعد أن كان على قد أوقع برجال طلحة والزبير والسيدة عائشة وبنى أمية فى موقعة الجمل سنة ٣٦ هـ وهى الموقعة التى اعتقها التحكيم وما اقترن به من أنتقال جند على أنفسهم وظهور الخوارج واستيلاء معاوية على مصر ثم على الخلافة .

(ابن قتيبة : الأمامه والسياسة - ص ١٧٢)

(٣) أخرجه كل من شمس الدين السيوطى ومجير الدين العليمى عن الواسطى وكذا الانس الجليل - ص ٢٣٦ ، وأخرجه أبو المعالى بنفس الأسناد ، وكذا المكتاسى ، ابن الجوزى ص ٢٦ ، قارن كذلك مسالك الأبحار - ص ١٣٦ .

★ بداية الورقة رقم (٢٢٠) فى ١ ، والورقة رقم (١٣٩) فى ب ، والورقة رقم (٢٤٣) فى د

بن عمرو الأنصاري وذكر ★ الحديث السالف، وزاد فقال: قالوا يا رسول الله وما أيام؟ قال الموت. قال أبو الدرداء: قلت لعمر بن بكير ما السنوات؟ قال في غريب كلام العرب، رب عكه السمن يعصر فيخرج خطوطاً سوداء مع السمن. وروى بسنده إلى ابن أبي الحسن بن سميع، قال في الطبقة الأولى: أم أبي ابن خزام امرأة عبادة بن الصامت، وقال الخافظ أبو بكر الواسطي الخطيب فيمن ذكر: أنه كان في بيت المقدس من الحفاظ الصحابة والتابعين، ومات بها عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وأبو أبي (١) بن أم خزام، وأبو (٢) ريحانة، وسلامة بن (٣) قيصر، وفيروز (٤) الديلمي، وذو الأصابع، وأبو محمد النجاري (٥)، وهؤلاء من (٦) بيت

(١) أبو أبي أم خزام : هو عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار من الأنصار ، ابن امرأة عبادة بن الصامت ، أمه خالة أنس بن مالك ، نزل بيت المقدس وله عقب هناك (ورد الواسطي أم حرام ولين خزام) (الطبقات ٧ - ٢) ص ١٢٤ الأنس الجليل ١ - ص ٢٣٥ ، خليفة ٢ - ص ٧٧٩ ، جوامع السيرة ص ٣٠٤ .

(٢) أبو ريحانة واسمه شمعون بشين معجمه وقيل مهمل من بني قريظة ويقال من بني النضير ، أبنته ريحانة كانت سرية الرسول صلى الله عليه وسلم [الطبقات ٧ - ٢) ص ١٤١ ، مثير الغرام ص ٢٧ ، الأنس الجليل ١ - ص ٢٣٥ ويقول ابن ماكولا ٤ - ص ٢٦٣: قيل أنه سكن بيت المقدس وكان يقص في المسجد الأقصى) .

(٣) سلامة بن قيصر هو : سلامة أوسلام أوسلمه بن قبصر كان والياً لمعاوية على بيت المقدس وأذكر بعضهم صحبة (الأنس الجليل ١ - ص ٢٣٥ مثير الغرام ص ٣٤ ، خليفة ٢ - ص ٧٥) .

(٤) فيروز الديلمي : هو فيروز ابن الديلمي أو ويكنى أبا عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو الضمحاك ويقال الحميري وهومن أبناء فارس من فرس صنعاء . روى عنه أنه قاتل مدعي النبوة الأسود العنسي توفي سنة ٥٣هـ (الطبقات ٦ - ص ٣٨٩ فتوح البلدان ١ - ص ١٢٦ ، الأنس الجليل ١ - ص ٢٣٥ ، الإصابة ٥ - ص ٢١٤ ، جوامع السيرة ص ٣٣٩) .

(٥) أبو محمد النجاري : هو أبو محمد النجاري الأنصاري البرري . قال شهاب الدين المقدسي : أظنه مسمود بن أويس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . توفي في خلافة عمر بن الخطاب ، وقيل شهيد صفين مع الامام علي (الأنس الجليل ١ - ص ٢٣٥ ، لم نجد له ذكراً في الطبقات ، مثير الغرام ص ٣٣) .

(٦) (أهل « في (ج) » ، تأتي قبل (بيت المقدس) » .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٠) في ١ ، والورقة رقم (١٤٠) في ب ، والورقة رقم (٢٤٤) في د

المقدس (١) وقبورهم بها ، ولم يعقب أبو ربحانة ، ولا ذو الأصابع ، ولا أبو محمد النجاري . وفي فضائل بيت المقدس لابن الجوزي في الباب التاسع عشر مات بيت المقدس عباده بن الصامت ، وشداد بن أوس ، وأبو أبي بن أم خزام ، وأبو ربحانة واسمه شمعون ، وذو الأصابع ، وأبو محمد البخاري ، هؤلاء من بيت المقدس ماتوا به . والذي أعقب منهم عباده بن الصامت ، وشداد بن أوس ، وسلامة بن قيصر ، وفيروز الدليمي ، والذي لم يعقب أبو ربحانة ، وذو الأصابع ، وأبو محمد النجاري . ووائل بن الأسقع أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز إلى تبوك ويقال أنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم ★ وهو من أهل الصفة (٢) ويقال سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط . وشهد المغازي بدمشق وحمص ، ثم تحول إلى بيت المقدس ومات به وهو ابن مائه سنة وقيل مات بدمشق آخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة خمس أو ست وثمانين وهو ابن ثمان وسبعين سنة . ومحمود بن ربيع أبو نعيم ، وقيل أبو محمد في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن الربيع ، كان يزعم أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين وزعم أنه عقل رمحته تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه نزل بيت المقدس وأهل بيته بحج وعمرة وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة . وسلام بن قيصر ، وقيل سلامة له صحبه وكان واليا معاوية على بيت المقدس وله عقب بها وأنكر الخافظ أبو زرعه أن تكون له صحبه قال ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة روى على

(١) « ماتوا بها وأعقب منهم : عباده وشداد وسلام وفيروز هؤلاء الذين أعقبوا وأولادهم ببيت المقدس قبورهم بها في (ج) ، وتأتي بعد بيت المقدس » وقبل « وقبورهم » .
 (٢) أهل الصفة هم : فقراء المسلمين ومعظم من المهاجرين الذين كانوا يصطوفون في مؤخره مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وذلك بعد الانتهاء من الصلاة حتى يراهم باقي المسلمين فيجودوا عليهم بما أعطاهم الله دون أن يريقوا ماء وجهم بالاستجداء ، وكانوا ينقطعون للعبادة داخل المسجد إذا أنهم كانوا غير قادرين على العمل لكسب الرزق (سعاد ماهر مساجد مصر ص ١٥) .

النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه منقطع الإسناد مرسل لا يثبت أحاديثه ولا تصح صحبته . وصفيه بنت حبي أم المؤمنين تقدم بها قدمت بيت المقدس وصلت فيه وصعدت طور زيتا وصلت به . وعصيف ابن الحارث، وهو الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو وأهله فصلى وجماعة من الصحابة رويانا في سين النسلاني عن شداد بن أونس قال: شهدت مع معاوية بيت المقدس فعحضرت الجمعة فإذا أجل من في المسجد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرأيتهم منحنين ولا إمام لهم وأما من دخله من التابعين رضى الله عنهم أجمعين ووفى غيرهم فارس القرني من بني قرن صح أنه صلى الله عليه وسلم أمر عمر رضى الله عنه أن يسأله أن يستغفر له ، وروى عن عثمان بن عفان عن أبيه أن أويسا أتى بيت المقدس عام حج ولقي عمر رضى الله عنه وقيل أنه لقيه في الموسم فقال: قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت أن صليت في المسجد الأقصى فجهره عمر فأحسن جهازه فأتى المسجد الأقصى فصلى فيه ثم الكوفة وخرج غازيا راجلا إلى ثغر أرمينية فأصابه البطن (١) فالتجأ إلى أهل خيمته فمات عندهم ومعه جراب وقعت فقالوا لرجلين منهم: إذهبا فاحضرا له قبرا قالوا فنظرنا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وجاء الرجلان فقالا أصبنا قبرا محفورا في صخرة كأنما رفعت عنها الأيدي الساعة فكفناه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا، ويقال: فقد بصفين سنة سبع وثلاثين، ويقال: مات بدمشق ودفن بها . كعب الأحبار بن مانع الحميري كان يهوديا فأسلم في خلافة أبي بكر وقيل عمر ، فقال له العباس ما منعك عن الإسلام إلى عهد عمر؟ فقال إن أبي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه إلى وقال اعتمد بهذا وختم على ساير * كتبه وأخذ على حق الوالدين إلا أفض الخاتم فلما رأيت الإسلام يظهر قالت لي نفسي لعل أباك غيب عنك علما كتبتك (٢) إياه فلو

(١) البطن : أصيب بمرض في بطنه .

(٢) على «أقرانه» في ج «وأتاني قبل» إياه .

* بداية الورقة رقم (٢٥٢) في ١ ، والورقة رقم (١٤١) في ب ، والورقة رقم (٢٤٦) في د

* بداية الورقة رقم (٢٥٣) في ١ ، والورقة رقم (١٤٢) في ب ، والورقة رقم (٢٤٧) في د

قرأته ففضفت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فأسلمت الآن . سكن كعب الشام قال أبو الدرداء وإن عنده لعلماء كثير أروى عنه جماعة وروى عن جماعة من أصحابه كأبي هريرة وغيره وكان يقص فوقف عليه عوف^(١) بن مالك بالشام وهو يقص فقال كعب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يقص إلا أميراً أو مأموراً أو مختاراً فاستأذن معاوية فأذن له وتقدمت وتقدمت » قصته مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في موضع قبلة المسجد مات بحمص سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان . وعبيد عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بيت المقدس وعمر بن سعيد استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حمص ، وكان هو مره على الشام ومعاوية مرة ثم عزله عثمان واستمر معاوية . ويعلى بن شداد بن أوس كنيته أبو ثابت ذكره مسلم في الطبقة الثانية من التابعين روى عن أبيه شداد وعن عبادة بن الصامت وهو ثقة حضر فتح بيت المقدس، وروى عنه جماعة كهلال بن ميمون، وسليمان بن بشر، وأخرج له أبو داود، وابن ماجه، وجبر بن نفير الحضرمي، أتى بيت المقدس للصلاة وهو حمص في الطبقة الأولى من التابعين أدرك زمن النبوة وأسلم زمن أبي بكر ★ روى عن خالد بن الوليد وأبي الدرداء وعبادة، والنواسة بن سمعان قال جبير : خمس خصال قبيحة : الخدة في السلطان، والحرص في العلماء، والقسوة في الشيوخ، والشح في الأغنياء، وقلة الحياء في ذوى الإحسان. ومات جبير المذكور وهو ابن نفير الحضرمي صاحب هذه الترجمة سنة خمس وسبعين وأبو نعيم المؤذن أول من أذن ببيت المقدس وكان أبو عبادة بن الصامت واليا على إيليا فأبطل يوماً بالخروج لصلاة الصبح فأقام أبو نعيم الصلاة وتقدم وصلى بالناس

(١) عوف بن مالك : هو عوف بن مالك الأشجعي ويكنى أبا محمد وروى ابن سعد أنه كان يكنى أبا عمر وشهد فتح القدس توفي سنة ٧٣هـ [الطبقات ج ٤ قسم (٢) ص ٢٢] الانس الجليل ص ١٠٣ ص ٢٣٤ مثيرة الغرام ص ٢٤ .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٤) في ١ ، والورقة رقم (١٤٢) في ب ، والورقة رقم (٢٤٨) في د

فحضر عبادة بن الصامت وهو يصلي بالناس فصلّى بصلاته . وأبو الزبير المؤذن (١) قطنى روى قال : «جأنا» (٢) عمر رضى الله عنه فقال : إذا أذنت فترسل ، وإذا أقمت فأدرج ، وفي رواية فاجدر . وأبو سلام الحبشى واسمه ممطور ، روى عن عثمان ، وحذيفة ، والنعمان بن بشير ، وقال أبو مسهر : وسمع عن عبادة بن الصامت ، وقيل روايته عذبة مرسله وروى محمد بن مجريز عن أبي سلام المذكور قال : كنت إذا قدمت بيت المقدس نزلت على عبادة بن الصامت فأتيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين ، فقال كعب : إذا كانت سنة ستين (٣) فمن كان له مال ، فليجمعه ، ومن كان له امرأة فليطلقها ، ومن كان عز بافلايتزوج ، فان لأخيري مولود يولد يومئذ ، وانتقل أبو سلام من حمص إلى دمشق . وقال البركة : تضاعفت فيها مرتين * وروى عن عبادة أيضاً أثر أبو جعفر الحرسي روى عن أبي جميلة عنه قال : دخلت مع عبادة بن الصامت المسجد «مسجد بيت المقدس» (٤) «فرأى رجلاً يصلى واضعاً نعله عن يمينه أو عن شماله فقال لولا أنك تناجي ربك لقطعتم بهذه العصار أسك تفعل كفعل أهل الكتاب . وخالد بن معوان الكلاعي العبد الصالح كان يسبح في النهار أربعين ألف تسبيحة فقيه كبير روى عن معاوية وابن عمرو وعبد الله بن عمر ، وثوبان (٥) وخرج له الأئمة في كتبهم ، روى عنه ثور بن يزيد (٦)

(١) «الدار» في (حدثاً بعد «المؤذن» .

(٢) أى «جأنا» .

(٣) لعله يقصد بسنة ستين . السنة التي أصبحت فيها الخلافة الإسلامية وراثية بعد وفاة معاوية ابن أبي سفيان ، وتولى ولده يزيد والتي قتل فيها الامام الحسين بن علي شهيداً كربلاء

(٤) زائدة في (١) .

(٥) ابن ثوبان : هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان البجلي [خليفة ٢٠ ص ٨٣٥ ، كذلك جاء في مشير الغرام عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان] .

(٦) ثور بن يزيد : هو أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي من أهل حمص تولى بيت المقدس سنة ١٥٣ هـ ورد اسمه أبيه في رواية ابن حجر العسقلاني (زياد) [الطبقات ٧٠ ص ٢] (٢) ص ١٧٠ خليفة ٢٠ ص ٨٠٨ ، تهذيب التهذيب ٢٠ ص ٣٦] .

* بداية الورقة رقم (٢٥٥) في ١ ، والورقة رقم (١٤٣) في ب ، والورقة رقم (٢٤٩) في د .

وصفوان بن عمر^(١) ويحيى بن سعيد^(٢)، فأكثر أتى بيت المقدس ونزل منه على ستة أميال ولم يصل فيه^(٣) خمس صلوات . وعبد الرحمن بن تميم الأشعري كان مسلماً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يفد إليه ، لكنه لازم معاذ بن جبل^(٤) وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وأظنه قدم بيت المقدس وأنه هو الذي فقه عامة التابعين بالشام واجتمع بأبي هريرة وأبي الدرداء بمحمص . روى عنه مطور ومكحول . ويقال : مات سنة سبع وسبعين . وأم الدرداء بعجيه ويقال جهمه خطبها معاوية بن أبي سفيان فأبّت وقالت : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (المرأة لآخر أزواجها) فان أردت أن تكوني في الجنة فلا تتخذى بعدى زوجاً وقالت طلبت العباد في كل شيء في (٤) الجنة * فما رأيت أشنى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم وكان معها نساء يتعبدون فإذا ضعفن عن قيام الصلاة تعلقن بالرجال وكانت تأتي من دمشق إلى بيت المقدس فإذا مرت على الجبال قالت لقائدها اسمع الجبال ما وعدهارها فتنقرا ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا .

(١) يحيى بن سعيد هو يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري الشجاري أبو سعيد ، فقيه قاض ، حافظ وكثير الحديث . من أهل المدينة وولي قضاءها زمن بني أمية ، ثم رحل إلى العراق في العصر العباسي ، فولي قضاء الحيرة . قال أحمد بن حنبل « يحيى بن سعيد أثبت الناس » وقال الجهمي « ما رأيت أقرب شهاباً زهري من يحيى بن سعيد ، ولولاها لذهب كثير من السنن . توفي سنة ١٤٣ هـ [تهذيب الاسماء ٢ ص ١٥٣ ، تاريخ بغداد ١٤ ص ١٠١ ، شذرات الذهب ١ ص ٢١٢ تهذيب التهذيب ص ١١١ ، ص ١٢١] .

(٢) « غير » في ج ، وثاقب قبل « خمس صلوات »

(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائل الانصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن . صحابي جليل . بعثه الرسول قاضياً ومرشداً لأهل اليمن وجعل اليه قبض الصدقات من العمال بق باليمن حتى توفي الرسول صلى الله عليه وسلم . عاد إلى المدينة زمن أبي بكر استعمله عمر بن الخطاب على الشام بعد موت أبي عبيدة فأت من عامة في (طاعون عمواس) سنة ١٨ هـ (الاستيعاب ٤١٦ ، اسد الغابة ٤٨ ص ٣٧٦ ، حلية الاولياء ١ ص ٢٢٨ : مسائل الابصار ١ ص ٢١٧)

(٤) زائدة في (١)

لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا^(١) وتقرأ (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ السَّيَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)^(٢) وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس فجاء إنسان يوماً فأعطاهن فلوساً وأعطاهن فلساً واحداً فأمرت الحارثية أن تشتري به نعلاً وقالت إنه جاء من غير مسألة وكانت تقيم بيت المقدس نصف سنة . وأبو العوام مؤذن بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن السور المذكور في القرآن هو سور المسجد الأقصى الشريف الشرقي ، وتصحيح الحاكم إياه في المستدرک . قبيصة بنت دويب وعبد الله بن مجريز وهاني بن كاثوم هؤلاء كلهم عباد زهاد ، وقبيصة كان عالماً ربانيا مات سنة ست وثمانين ، وابن مجريز فقرشي جمحي مكى نزل بيت المقدس وقال رجاء بن حيوة : إن فخر علينا أهل المدينة بعابدهم لابن عمر ، فإننا نفتخر بعابدنا لابن مجريز إنما كنت أعد بقاء أماننا لأهل الأرض مات قبل المائة ، وأما هاني فقد عرضت عليه إمرة فلسطين فامتنع وكان الثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة إلى بيت المقدس . وعبد الملك بن مروان باني قبة صخرة بيت المقدس وروى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من لم يغزو ولم يجهر غازياً ولم يخلفه بخير أصابه الله بقارعة . قال ابن عمر : ولد الناس أبناء وولد مروان أبا يعنى عبد الملك بن مروان ، وقال عمرو بن العاص : كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقا حسن الحديث إذا حدث حسن الاستماع إذا حدث هين المؤنة إذا خولف لا يماذج من لا يلبق بعقله ودينه ، ولا يخالف لثيماً ، ولا يتكلم بما يعتذر منه . وكان مرة جالساً في الصخرة وعنده أم الدرداء فنودي بالمغرب فقامت تنوكاً عليه حتى أدخلها المسجد إلى النساء ومضى فصلى بالناس وقال العلاء بن زياد : ما غبطه بشئ من ولايته إلا بقتل الحارث الكذاب لأبي حنيفة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلاً كذابون كلهم يزعم أنه نبي) ولما ظهر كذب الحارث هرب واختفى ببيت

(١) قرآن سورة طه آية (١٠٥ - ١٠٧) .

(٢) قرآن سورة الكهف آية (٤٧) .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٧) في ١ ، والورقة رقم (١٤٤) في ب ، والورقة رقم (٢٥١) في د

المقدس فتبعه عبد الملك بن مروان في طلبه حتى أتى به فقتله ، توفي عبد الملك بن مروان سنة ست وثمانين . وعمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين الإمام العادل رضى الله عنه ، كان خالد ببنت المقدس فجاء عمر بن عبد العزيز فأخذ بيده فقال : يا خالد ما عاينا ؟ فقال : عليكم من الله أذن سميعة وعين بصيرة فارتعد عمر خوفا من الله ونزع يده ، فقال خالد : يوشك أن يكون هذا إماما عادلا ولزم ★ خالد بيته في آخر مرة ، وقال : ما بقي من الناس إلا حاسدا أو شامتا . توفي خالد سنة تسعين ، وتوفي عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة . وقال ابن سيرين (١) : رحم الله سليمان بن عبد الملك إفتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقبها وختمها بخير فاستخاف عمر بن عبد العزيز ، وروى عمر عن عبد الله بن جعفر ، وأنس بن مالك ، وابن المسيب ، وعدة من الصحابة وروى عنه إبنه ، وإبراهيم بن أبي عبلة ، وأيوب ، وغيرهم وقال سفيان الثوري : (٢) الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي

(١) ابن سيرين هو محمد بن سيرين المصري ، الا نصارى بالولاء ، أبو بكر ، تابعى من اشراف الكتاب . كان امام وقته في علوم الدين بالبصرة واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا كان أبو سيرين من جرجرايا وكنيته أبو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء إلى عين التمر يعمل بها ، فسباه خالد بن الوليد في اربعين غلاما محنيين . فأنكرهم فقالوا : أنا كنا أهل مملكة ، ففرقهم في الناس ، فكانت أنسا بن مالك على مال جليل فوافاه وكانت أميه صفية مولاة أبي الصديق . ولد محمد بالبصرة لسنتين بقتيا من خلافة عثمان بن عفان وسمع أبا هريرة وعمران بن حصين وابن عمر وأنسا وطائفة . وروى عنه قتاده بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب السخيتياني وغيرهم من الأئمة استكتبه أنس بن مالك بفارس وكان محمد بزازا وحسن بدين كان عليه وكان يصوم يوما ويفطر يوما وما كان سلطان أصلب منه وكان أصم قصير . عظيم البطن . له وفرة . يفرق شعره . كثير المزاح والضحك . يخضب بالحناء توفي سنة ١١٠ هـ بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم المجر [ص ٣٧٩ حليه الا ولياء ص ٢٦٣ وفات الاعيان ص ٣٢١ ، شذرات الذهب . تاريخ بغداد ص ٣٣١ طبقات الحفاظ ج ٣ ص ٩] .

(٢) سفيان الثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناة من مضر أبو عبد الله كان اماما في علم الحديث وغيره اجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته في الرواية وكان من أئمة المجتهدين ولد في الكوفة سنة ٩٥ هـ راوده المنصور على أن يلى القضاء فأبى وخرج من الكوفة سنة ١٤٤ هـ سكن المدينة ومكة ثم طابه المهدي فتواري وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستغفرا سنة ١٦ هـ [شذرات الذهب ص ١٣٠ ، تاريخ بغداد ص ٩٠ ، حليه الأولياء ص ٣٥٦] .

★ بداية الورقة رقم (٢٥٨) في ١ ، والورقة رقم (١٤٥) في ب ، والورقة رقم (٢٥٢) في د

وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم أجمعين . وروى هذا الأثر أيضا ، عن الإمام محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه . ومحارب لابن دثار السدوسي ، قال محارب : صحبنا القاسم بن عبد الرحمن^(١) إلى بيت المقدس فغلبننا على ثلاث على قيام الليل والبسط في « الفقه »^(٢) والكف عن الناس ، وفي رواية القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود ففضلنا بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخاء النفس ، وحديث محارب ، مخرج في كتب الإسلام ، وكان قاضيا ، روى عن عمر وجابر وغيرهما . وروى عنه شعبه^(٣) بن الحجاج ، والسفيايين ، وكان من العلماء الزهاد رحمه الله . وإبراهيم بن أبي عبلة : هو عقيلى مقدسى . روى عن أبي أمامه^(٤) ، وأنس ، وطائفة ، وروى عنه الإمامان : مالك ، وابن المبارك ، وقال : كنت أنا وابن الديلمي في مسجد * بيت المقدس فدخل واثلة بن الأسقع ، وعبد الله بن أم حزام ، فقممت إلى عبد الله وقام ابن الديلمي إلى واثلة ، فأخبرني عبد الله أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبليتين^(٥) . وأخبرني ابن الديلمي أن واثلة

(١) القاسم بن عبد الرحمن . هو أبو الحسن : القاسم بن عبد الرحمن الجندى المكي (الواسطي ص ٥١) .

(٢) النفقة في (ج) .

(٣) شعبه بن الحجاج : هو شعبه بن الحجاج بن الورد العتكي الازدى ، مولا هم الواسطي الأصل البصرى الدار . قال عنه أبو بطاسم : كان أمير المؤمنين في الحديث . قال الامام أحمد كان شعبه أمة وحدة في هذا الشأن (يعنى علم الحديث وأحوال الرواة . وقال الامام الشافعى : لولا شعبه ، ما عرف الحديث بالعراق وكان عالما بالا دب والشعر قال الا صمعى : لم ير أحد قط اعلم بالشعر من شعبه ولد سنة ٨٢ هـ بواسط ، ثم انتقل إلى البصرة فسكنها إلى أن توفى سنة ١٥٩ هـ . هو أول من فتن بالعراق عن أمر المحدثين . جانب الضعفاء والمتروكين ، اخباره كثيرة (شذرات الذهب ص ١٠ ص ٢٤٧ تهذيب الاسماء ص ١٠ ص ٢٤٤ . تاريخ بغداد ص ٢٥٥) .

(٤) أبو أمامه : هو أبو أمامة الباهلى ، الصدى بن عجلان بن وهب الباهلى ، صحابي سكن الشام توفى في حصص سنة ٨٨ هـ [الطبقات ص ٧ قسم (٢) ص ١٣٢ . الانس الجليل ص ٢٣٤ ص ٢٣٤ الا علام ص ٢٠ ص ٤٣٠ ابن حزم الرسالة في اسماء اصحاب الرواية وما لكل واحد من العدد ص ٢٧٧ (مجلده مع جوامع السيرة)

(٥) القبليتين يمسجد قباء بظاهر المدينة

قال : (أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد أوجب النار ، فقال : اعتقوا عنه رقبة يفك الله منه بكل عضو منها عضوا منه من النار) توفي ابن أبي عتبة سنة إثنين وخمسين رحمه الله تعالى . وعبد الله بن فيروز المقدس ثقة خرج له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، روى عن أبيه ، وابن مسعود ، وغيرهما ، وعنه ربيعة بن يزيد العقيد ، ويحيى الشيباني (١) ، وله أخ يقال له : الضحاك ابن فيروز ثقة أيضا . وروى عن أبيه ، وعن أبو وهب الخشاني (٢) وغيره . ورجاء بن حيوة فقيه من العلماء الأعلام . روى عن معاوية بن أبي سفيان ، وأبي إمامة ، وعن ابن عوف ، وثور بن يزيد ، وتقدم أنه كان القائم ببناء قبة الصخرة أيام عبد الملك بن مروان ، ووزر لعمر بن عبد العزيز توفي سنة اثنين ومائة . ومحمد بن واسع ثقة زاهد من أهل البصرة من الأزد . روى عن أنس بن مالك ، ومطرف بن الشخير وعنه الحارث ، وهمام ، أخرج له مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي جمعيته الطريق ، ومالك بن دينار ، (٣) وعبد الواحد بن يزيد وساروا إلى بيت المقدس ، وقصصهم مشهورة ومما يؤثر عنه أنه كان من دعائه في كل يوم اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيونا * مطالعا على عوراتنا يرانا هو وقبيلة من حيث لا نراهم اللهم فأيسه منا كما آيسته من رحمتك ، وقنطه منا كما قنطته من عفوك ، وابعده بيننا وبينه ، كما أبعدت بينه وبين جنتك . قيل : فظهر له إبليس لعنة الله تعالى يوما في صورة شيخ هرم فقال له : يا ابن واسع ما هذا الدعاء الذي تدعوه به في كل

(١) يحيى الشيباني : هو أبو زرعه يحيى بن أبي عمر السيباني [ليست الشيباني ، كما جاءت كذلك في الواسطي وكذا في طبقات خليفة بن خياط] بالسعين المهملة نسبة إلى بني سيبان بطن من حمير الرملي توفي سنة ١٤٨هـ [الباب في تهذيب الانساب ١ ص ٥٨٥ ، وورد في خليفة (أنه حصص)] ٢ ص ٨٩٧ ، نهاية الارب ١٤ ص ٢٨١ .

(٢) «الخشاني» في (ج) .

(٣) مالك بن دينار : يكنى أبا يحيى توفي سنة ١٢٣هـ [الطبقات ٧ ص ٢ ، القسم ١١ ، الأئسن الجليل ١ ص ٢٥٨] .

* نهاية الورقة رقم (٣٦٠) في ١ ، والورقة رقم (١٤٦) في ب ، والورقة رقم (٢٥٤) في د

يوم أَعَدَّه على فذكرته له فلما فرغ ، قال له : يا ابنِ واسع اني أَعهدُ إليكَ أن لا تعلم أحداً هذا الدعاء الذي تدعوه أبداً فقال له محمد بن واسع : لك على عهد الله أن لا أكتمه عن أحد من خلق الله تعالى ما عشت وما حييت . توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين ومائة على خلاف فيه . ومالك بن دينار من الأئمة الأعلام . روى عن أنس ، وعنه إبان ، وهام ، وثقة النسائي ، وأخرج له أصحاب السنن : أبو داود والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجة ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة . والوليد بن عبد الملك بن مروان بنى مسجد دمشق ، ومسجد مصر ، وعمر في بيت المقدس . وقال ضمرة : سمعت إبراهيم بن أبي عبلة ، يقول : رحم الله الوليد وأين مثل الوليد كان يعطيني قصاع الفضة فأقسمها على قراءة بيت المقدس توفي . في سنة ست وتسعين بدمشق رحمه الله تعالى . وسليمان بن عبد الملك بن الخليفة « كان » (٢) أتى بيت المقدس وأتته الوفود بالبيعة وكان يجلس « بقبة الصخرة » (٣) في صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة وتبسط البسط بين يدي قبة عليها « النمارق » (٤) والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلسون على الكراسي ، والوسائد وكان يكون إلى جانبه الأموال وكتاب الدواوين ، وكان قد نعم بالإمامة ببيت المقدس ، واتخاذها منزلاً وجمع الأموال والناس بها واجتمع سليمان بن عبد الملك بأبي حازم ، وسأله ووعظه واجتمع بالزهرى . وروينا في مستدرک الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن الضحاك بن موسى . قال : مر سليمان بن عبد الملك بالمدينة : يريد مكة فقال : هل بالمدينة أحد أدرك من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقليل له أبو حازم ، فأرسل إليه فدخل عليه ، فقال له : يا أبا حازم مالنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم أخبرتم الآخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم أن تنتقلوا

(١) ضمرة : هو أبو عبد الله بن ربيعة القُدسيّ الدمشقيّ الرمليّ توفي سنة ٢٠٢هـ [الطبقات ٧ - قسم ٢ ص ١٧٣ ، تذكره ١ ص ٣٥٣ ، خليفة ٢ ص ٨١٤] .

(٢) زائده في ١ .

(٣) « في قبة في صحن في (ج) .

(٤) النمارق : البسط المزركشة (القاموس) .

من العمران إلى الخراب فقال له : وكيف القدوم غدا على الله تعالى ؟ فقال : أما الحسن ، فكفائب يقدم على أهله ، أما المسي ، فكالعبد الأبق يقدم على مولاه فبكى سليمان ، وقال ليت شعري مالنا عند الله تعالى ، قال : إعرض عملك على كتاب الله تعالى فقال في أى مكان أجده ؟ قال : إن الأبرار لفي نعيم وإن للفجار لفي جحيم قال سليمان فأين رحمة الله ؟ قال : قريب من المحسنين . قال : فأى عباد الله أكرم فقال أولوا المروءة والنهى ، قال : فأى الدعاء اسمع ؟ قال : دعاء المحسن لئله للمحسن قال : فأى الصدقة أفضل للسائل البائس وجهد المقل ليس فيها من ولا أذى ؟ قال : فأى القول أعدل ؟ قال : قول الحق ★ عند من يخافه ويرجوه ، قال : فأى المؤمنين أكيس ؟ قال : رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها . قال : فأى الناس أحق ؟ قال : رجل لم يخط في هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنياه غيره . قال : فما تقول فيما نحن فيه ؟ قال : أو يعينى أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، وإنها النصيحة تلقىها إلى . قال : إن آباؤك قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وقد إرتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قبل لهم . فقال له : رجل من جلسائه بثس ما قلت يا أبا حازم ، فقال له أبو حازم : كذبت ، إن الله تعالى أخذ ميثاق العلماء الذين أوتوا الكتاب ليبينه للناس ولا يكتُمونه فقال له سليمان : فكيف لنا أن نصلح ؟ قال تدعون الصف وتسمكون بالمروءة وتقسمون بالسوية . قال له سليمان : فكيف لنا أن نصلح المأخذ من هذا المال ؟ قال : تأخذه من حلة وتضعه في أهله . قال : هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك ؟ قال : أعوذ بالله . قال : ولم قال أخشى أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقنى ضعف الحياة وضعف الممات قال : إرفع إلينا حوائجك ، قال : تنجيني من النار وتدخلي الجنة . قال : ليس ذلك إلى . قال : مالى حاجة غيرها . قال : فادعنى ؟ قال : اللهم إن كان سليمان وليك فيسره للخير الدنيا والآخرة وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ماتحب وترضى ★ من القول والعمل . فقال : يا أبا حازم عظمى ؟ قال :

(٠) «مطارحة سليمان بن عبد الملك مع أبي حازم» في هامش (١) .

★ بداية الورقة رقم (٢٦٢) فى ١ ، والورقة رقم (١٤٧) فى ب ، والورقة رقم (٢٥٦) فى د

★ بداية الورقة رقم (٢٦٣) فى ١ ، والورقة رقم (١٤٧) فى ب ، والورقة رقم (٢٥٧) فى د

قد أوجزت وأكثر إن كنت من أهله وإن لم تكن من أهله فما ينفعني أن أرمى عن قوس ليس لها وتر قال : أوصني قال : إن شاء الله سأوصيك وأوجز عظم ربك ونزاهه أن يراك حيث نهاك أو يقعدك من حيث أمرك فلما خرج من عنده بعث له بمائة دينار وكتب إليه أن انفقها ولك عندى مثلها كثير فردها عليه وكتب إليه يا أمير المؤمنين أعندك ماله إن سألك إياي هز لا أوردى عليك بدلا وما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسى وهذه منقبة عظيمة لسليمان الخليفة في إعظام العلماء؟ وكانت خلافته سنة ست وتسعين وتوفى سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة . وزباد بن أبي سوده مقدسى روى عن عباد بن الصامت ، وأبي هريرة ، وعن معاوية بن صالح ، وسعيد بن عبد العزيز ، ذكره ابن حبان في الثقات . وسليمان بن طرخان أبو المتعمر التيمي نزل بالبصرة وتسمع أنسا ، وكان سليمان يقول : إذا دخلت بيت المقدس كان نفسى لا تدخل معى حتى أخرج منه . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة . ورابعة بنت إسماعيل العدوية تقدم ذكرها في الكلام على طور زينا ، وذكر مناجاتها ، وما كانت عليه من العبادة . وأبو الحسن النهراني الأندلسي كان مقبلا ببيت المقدس ، سمعه أبو عبد الله محمد بن علي الصوري . مقاتل بن سليمان المفسر قدم بيت المقدس . قال الإمام ★ الشافعي رضى الله عنه (٢) : كلهم عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر الآخرين ومات مقاتل سنة خمسين ومائة . وإبراهيم بن محمد بن يوسف الغرياني نزل بيت المقدس ، وروى عنه ضمره بن ربيعة ، والوليد بن مسلم وآخرين وعنه نفي الدين بن مخلد ، وأبو زرعة (٣) وابن قتيبة العسقلاني وصدقة ، وأبو حاتم ، وحديثه

(١) سعيد بن عبد العزيز : هو أبو محمد بن سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي توفى سنة ١٦٧ هـ [الطبقات ج ٧ قسم (٢) ص ١٧١ ، طبقات المدلسين ص ٩ ، الاعلام ج ١ ص ٢٣ ، خليفة ج ٢ ص ٨٠٩] (١) الناس في (ج) وثائق بعد «رضى الله عنه» .

(٣) هو أبو زرعة الشيباني يستند إليه : أن عيسى بن مريم رفع من طور زينا ، بعث الله عز وجل ريحا فحفظت به حتى هروا ثم رفعة الله عز وجل إلى السماء [أخرجه أبو المعالي بنفس الاسناد في ص ٨٥ ، الانس الجليل ج ٢ ص ٤١٠ ، المعقد الفريد ج ٦ ص ٢٦٥]

في كتاب ابن ماجة . وأبو عقبة الخواص عباد بن عباد الأرسوفي قدم بيت المقدس، وروى عن ابن عون، وبونس وعنه وعن آدم، وابن شهر، وتفوق. قال أبو عقبة: رأيت بيت المقدس شيخاً كأنه محترق بنار عليه مدرعه سوداء عمامته سوداء طويل الصبمت كريمة المنتظر كثير الشعر تشديد الحزن . فقلت له: يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء في البياض فبكى. وقال: هذا أشبه بلباس المصائب، وإنما نحن في الدنيا في حداد، وكأننا قد ذبحنا ثم غشي عليه. وسفيان الثوري هو ابن سعيد بن مسروق الامام العالم المجتبع على جلاله وزهده وورعه أتى المسجد الأقصى صلى فيه بموضع الجماعة ولم يأت نحية الصخرة، وروى أنه أتاها فقراً فيها خاتمة وقد ذكر الوليد بن مسلم عن يده ابن زيد قال: أتيت سفيان الثوري في مسجد الجماعة بيت المقدس فقاتله: أتيت القبة ولولا أن يكون في نفسي من ذلك شيء عظيم ما سألت، فقال نعم، وختمت فيه القرآن، وروى أنه اشتري موزاً بدرهم فأكل * « فأكل » (١) في ظلها ثم قال: ان الحمار إذا وفي عليه أو قال: علفه زيد في عمله، ثم قام يصلي حتى رحمه من وراءه وروى عن زياد بن علاقة وحبيب بن ثابت والأسود بن قيس وعنه الأغمش (٢) وهو من شيوخه، وشعبه، والأوزاعي، وهما من أقرانه مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة . وثور بن يزيد. قال محمد بن القيس: سمعت أبي يقول: سمعت منه بن عثمان يقول، كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان رجلاً متعبداً في قرى بيت المقدس يجلس إلى ثور بن يزيد وكان يفد من قريته مع الفجر، فيصلي الصلوات كلها ببيت المقدس، وينصرف بعد عشاء الآخرة إلى قريته وكان قد سمع ثورا يحدث أن خالد بن معدان (٣) حدثه بحديث رفعه إلى

(١) مكره .

(٢) الأغمش: هو سليمان بن مهران ويكنى أبا محمد الاسدي مولى بني كاهل . توفي سنة ١٤٧ [الطبقات ٦٥ ص ٢٣٨، الاعلام ١٥ ص ٣٩٢، تذكره ١٥ ص ١٥٤] .

(٣) خالد بن معدان: هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعي الحمصي توفي سنة ١٠٤ هـ [تذكره الحفاظ ١٥ ص ٩٣] .

* بداية الورقة رقم (٢٦٥) في ١، والورقة رقم (١٤٨) في ب، والورقة رقم (٢٥٩) في د

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى شيئاً يهوله أو يفزعه فليقل ان الله هو الذى ليس كمثل شئ وهو الواحد القهار فما قالها أحد إلا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد» وانصرف ذلك الرجل ليلة من الياالى إلى الطريق فاذا بأسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث خالد فقهاله، ففرج الله عنه: ومضى فلقية حمار وحشى فاتحاه فجرى منه ليبت يريد لياكل يده فذكر حديث ثور فقاله: فوّل الحمار وهو يقول: لا رحم الله ثورا كما علمك. وإبراهيم ابن أدهم أبو اسحق. قال النسائي في التمييز: ثقة مأمون أحد الزهاد★ الزهاد (١) وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين روى عن الشعبي، وعن الثوري، وبقية بن الوليد أصله من باخ، ثم انتقل بعد أن تاب وترك الإمارة إلى الشام طلباً للخلال، وأقام بها مرابطاً غازياً على الجهد الجهد، والفقر الشديد، والخدمة للأصحاب، والسقاء الوافر، والورع الدائم، تقدم أنه قدم بيت المقدس ونام بالصخرة ومات في بلاد الروم سنة إحدى وستين ومائة، والليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي (٢) مولاهم عالم أهل مصر، كان نظيفاً مالمك في العلم، وروى عن عطاء، وابن أبي مليكة، وخاق كثير، وعن ابن قتيبة (٣) ومحمد بن رمح وخلاق عدة قيل كان دخله

(١) مكررة

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، بالولاء، المصري امام أهل مصر في الفقه والحديث. أصله من خراسان ولد سنة ٩٩ هـ بقلقشندة، وهى قرية قريه من القاهرة. روى عن الزهرى ونافع وطبقتهم. وعنه ابن شبيب والمبارك وآخرون. قال أبو المحاسن «كان كبير الديار المصرية وأمر من بها في عصره، بحيث أن القاضى والنائب من تحت أمره ومشورته». وكان من الكرماء الأجواد يقال أن دخله كان كل سنة خمسة آلاف دينار، كان يفرقها في الصلوات وغيرها، وإخباره كثيره. (غاية النهاية ج ٢ ص ٣٤، دائره معارف فريد ج ٨ ص ٢٨٥، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٨٥، صبح الاعشى ج ٣ ص ٣٩٩، الجواهر المضية ج ١ ص ٤١٦).

(٣) ابن قتيبة: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى من ائمة الأدب كان عالماً في اللغة والنحو والشرع ثقة دينار فاضلاً، قال الخطيب البغدادي: قبل أن أباه مروزي، وأما هو فمولده ببغداد «وجاء في وفيات الاعيان أنه ولد بالكوفة» ولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها. ثم اشتغل بالتدريس في بغداد وأقرأ كتبه بها إلى حين وفاته. له تصانيف كثيرة بعضها من أمهات

★ بداية الورقة رقم (٢٦٦) في ١، والورقة رقم (١٤٩) في ب، والورقة رقم (٢٦٠) في د

في السنة ثمانين ألف دينار فما وجبت عليه زكاة قط وفي رواية لا ينقضى عام إلا وعليه دين من كثرة جوده وبره قدم بيت المقدس ومات بمصر سنة خمس وسبعين ومائة وقبره ظاهر مقصود بالريارة والاجتماع لقراءة ختمه * شريفة كاملة من بعد صلاة الجمعة وإلى صبح السبت دائماً أبدا لا ينقطع القراء في مقامه حتى الآن . وأبو جعفر المنصور الخليفة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب؛ تقدم أنه دخل بيت المقدس بعد الرجفة الأولى، وكان قد وقع شرق المسجد، وغريبه ورفعوا الأمر إليه، فقال: «ماعدنى شئ من المال، ثم أمر بقلع الصفائح الذهب والفضة التي كانت على الأبواب فقلعت وضربت دارهم ودنانير، وصرفت في العمارة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة . والمهدى بن المنصور الخليفة العباسي روى صاحب المستقصى بسنده إلى أبي حارثة أحمد بن إبراهيم بن هشام (١) يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه كاتبه أبو عبد الله الأشعري فقال: يا أبا عبد الله سبقتنا بنو أمية بتلات بهذا البيت، يعني مسجد دمشق ولا أعلم على ظهر الأرض مثله، ونبل الموالي فان لم موالي ليس أنا مثلهم وبعمير بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثله أبدا ثم أتى بيت المقدس ودخل الصخرة فقال: يا أبا عبد الله وهذه رابعة (٢) ومات

كتب التاريخ والأدب منها كتاب (أدب الكتاب) و (المعارف) والمعاني ، و عيون الأخبار والشعر والشعراء) ، قال بروكلمان أن كتاب الامامة والسياسة ينسب إلى ابن قتيبة بينما يقول (دي جوجيه de gozje) يرجح أن مصنف الامامة والسياسة كتيبه في حياة ابن قتيبة رجل مصرى ومغربي توفي ٨٢٧هـ [الفهرست لابن النديم ص ٧٧ وفيات الاعيان طبقات الزبيدي ص ١٢٩ ، الباب لابن الاثير ص ٢٤٢ ، شذرات الذهب ص ٢٦٩ ، الانساب للسمعاني ص ٤٣] (١) « الغساني قال : حدثني أبي عن أبيه قال لما قدم المهدي الشام » في (ج) ، وثاني بعد « إبراهيم بن هشام » .

(٢) رابعة المدوية : (٨٩٤هـ أو ٨٩٥-٨١٨٥هـ) بنت إسماعيل العدوية البصرية صاحبة الحب الإلهي، كانت مولاة آل عتيك. والحب لديها ينقسم قسمين ، قسم : الحب فيه إنشغال بالله عن من سواه ، والقسم الثاني وهو الأسمى الحب الذي هو أهل له وفيه تمكش فيه الحب ويتجلى فيه جمال الحبيب . وقد تخلف إل مجلسها وأستمع إليها سفيان الثوري ومالك بن دينار ، والبلخي . وكشفت طريق الحب لدى الثون المصري ، ولحسن بن منصور الحلبي ، وعمر بن لقارص ، عبد الحق بن سبعين .

[أنظر حمية الأولياء ، للأصفهاني ، طبقات الصوفية للسلمي ، الكواكب الدورية للمناوي]

* بداية الورقة رقم (٢٦٧) في ١ ، والورقة رقم (١٥٠) في ب ، والورقة رقم (٢٦١) في ١

سنة تسع وستين ومائه. ووکیع بن الجراح أبو سفیان الرواسی^(١) من الاعلام روى عن الأعمش، وهشام بن عروة^(٢)، وعنه أحمد واسحق. قال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم منه، ولا أحفظ من ابن مهدي، وقال حماد بن زيد لوسمات لقات أنه أرجح من سفیان قال أبو* داود يرحم الله وكيها أحرم من بيت المقدس يعني إلى مكة مات يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة. والامام محمد بن إدريس رضي الله عنه قدم بيت المقدس ف صلى عليه وقال: سلوني عما شئتم أخبركم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقل له: ما تقول: في محرم قتل زنبورا. فقال: قال الله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...) (٣) وحدثنا ابن عيينة^(٤) عن عبد الملك بن عمر بن حذيفة^(٥) قال: (قال رسول الله صلى

(١) وكيع بن الجراح: هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى الرواسي، أبو سفیان، إمام في الحديث، كان يحدث المراق في عصره. ولد بالكوفة سنة ١٢٩هـ، وسمع الأعمش وهشام بن عروة والاوزاعي وخلق من الكبار. وروى عنه ابن مهدي وأحمد بن حنبل وابن المديني وغيرهم. قال النووي: واجتمعوا على جلالة وفور علمه وحفظه واتفاق ورعه وصلاحه وعبادته وتوثيقه وإيمانه. قال الخطيب: «أراد الرشيد أن يولي قضاء الكوفة فأمنع ورعا». وقال ابن أكرم: «صحبته وكيها فكان يصبوهم الدهر ويحتم القرآن كل ليلة» وكان يفتي بقول أبي حنيفة قدم بيت المقدس وأحرم منها إلى مكة توفي بمدينة غير عند عودته من تأدية فريضة الحج سنة ١٩٧هـ. «تصانيف منها» (السنين) وتفسير القرآن. [شذرات الذهب ١٠ ص ٣٤٩، تاريخ بغداد ١٣ ص ٤٦٦، تهذيب الاسماء ٢ ص ١٤٤، هدية العارفين ٢ ص ٥٠٠، حلية الاولياء ٨ ص ٣٦٨، ميزان الاعتدال ٣ ص ٢٧٠، تذكرة الحفاظ ١ ص ٢٨٢، فؤاد سركين ص ٩٦].

(٢) هشام بن عروة: هو أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي، الأسيرى التابعي. من اكابر العلماء وأئمة المحدثين، وهو معدود في الطبقة الرابعة من أهل المدينة ولد سنة ٦١هـ وسمع من عمه عبد الله بن الزبير وغيره ثم زار الكوفة وسمع من شيوخها، وقد بغداد على المنصور العباسي فكان من خاصته. روى نحو (٤٠٠) حديثه توفي في بغداد سنة ١٤٦هـ وصلى عليه المنصور وأخباره كثيرة رضى الله عنه. [وفيات الأعيان ٥ ص ١٢٩، شذرات الذهب ١ ص ٢١٨، تاريخ بغداد ١٤ ص ٣٧، مرآة الحنان ١ ص ٣٠٢].

(٣) قرآن سورة الحشر آية (٧).

(٤) ابن عيينة: هو أحمد بن الفرع أبو عيينة. ورد في مخطوطه الواسطي (أبو عه) وفي رواية بن الجوزي (أبو عته).

(٥) عبد الملك بن عمر: هو عبد الملك بن عمر (وليس عمر) الأحمي وكان يلقب بالقبطي،

* بداية الورقة رقم (٣١٨) في ١، والورقة رقم (١٥٠) في ب، والورقة رقم (٣٦٢) في ٥

الله عليه وسلم إقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر وعثمان) وحديثنا لابن عيينه ،
عن مسعد بن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر أمر المحرم فقتل الزنوبر .
مات الامام الشافعى رضى الله عنه بمصر سنة أربع ومائتين وقبره ظاهر بالقرافة (١)
معقود عليه قبة عظيمة البناء بأعلاها بموضع الهلال سفينة صغيرة من حديد ،
وفى مقامه يجتمع الناس فى كل ليلة أربعاء من أول كل شهر يقرأون فى مقامه
تلك الليلة ختمه شريفة . ويقال : أن بعض شعراء ذلك العصر دخل القبة لزيارة
قبر الإمام الشافعى رضى الله عنه فأعجبه رأى من عظمها وارتفاعها وكون
السفينة فوقها فكتب فى جدار المقام بها

قبة مولاي قد علاها اعظم مقداره السكينة
ولولم يكن تحتها بحار ما كان من فوقها سفينة
والمومل (٢) بن إسماعيل البصرى صدوق قدم بيت المقدس فأعطى قوما شيئا
وداروا به تلك الأماكن ، وكان شديداً فى المشيه ، مات سنة ست ومائتين .
والشرفى بن * المفلس السفطى قدم بيت المقدس وروى عنه أنه قال : خرجت من
الرملة إلى بيت المقدس فمررت بشرفة وغدير ماء وعشب نابت فجالت آكل من
العشب وأشرب من الماء وقلت فى نفسى ، ان كنت أكلت أو شربت فى الدنيا
حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول : يا بشرى فالنفقة التى بلغتك إلى هنا من
إبن نعمة مائة سنة إحدى وخمسين ومائتين . وذو النون المصرى أبو الفيض (٣)

ويكنى أبا عمرو . توفى سنة ١٣٦ هـ (خليفة ح ١ ص ٣٧٧ ، الطبقات ج ٦ ص ٢٢٠ ، تذكرة الحفاظ
ح ١ ص ١٣٥ ، طبقات المدلسين ص ١٤) .

(١) قبة الامام الشافعى (مساجد مصر ح ٢) .

(٢) المومل بن اسماعيل هو المومل بن اسماعيل البصرى توفى سنة ٢٠٦ هـ (الطبقات ج ٦
ص ٣٦٧ ، الانساب لاسمعاني ص ٢٦ ، الانساب لخليل ج ١ ص ٢٦١ ، مشير الغرام ص ٥٤ ،
الواسطى ص ١٢٤)

(٣) ذو النون : هو أبو الفيض ذو النون بن ابراهيم وكان متصوفا وله أثر فى الصنعة (أى
صناعة الكيمياء) وكتب الاسم مصنفه فمن كتبه كتاب الأركان الأكبر وكتاب الشقة فى الصنعة
[الفهرست لابن النديم ص ١٧٥] تستكمل الأثر جملة من مساجد مصر ج ١ .

★ بداية الورقة رقم (٢٦٩) فى ١ ، والورقة رقم (١٥١) فى ب ، والورقة رقم (٢٦٣) فى د

قدم بيت المقدس قال : وحدث على صخرة بيت المقدس كل عاصم مستوحش وكل مطيع مستأنس ، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب ، وكل قانع غني ، وكل محب ذليل : قال : فرأيت هذه الكلمات أصول ما استعبد الله به الخلق ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . وصالح بن يوسف أبو شعيب الملقب الواسطي الأصل مات بالشام في بلدة الرملة سنة إثنين وثمانين ومائتين استسقى بقبور الغمام ويستجاب الدعاء عنده ، يقال : أنه حج تسعين حجة راجلا بكل حجة منها يخرج من صخرة بيت المقدس وكان يدخل بادية تبوك على التجريد والتوكل . وبشر بن الحارث الحافى قيل له لم يفرح الصالحون ببيت المقدس قال لأنها تذهب الحم ولا تستعمل النفس بها . قال : ما بقى عندي من لذات الدنيا إلا أن استلقي على جنبى تحت السماء بجامع بيت المقدس . ولد سنة ست وعشرين ومائتين . وعبد الله بن عامر العامري قال : سألت راهبا ببيت المقدس ، فقلت ، مأول الدخول في العبادة ؟ قال : الجوع ، قلت : لم قال لأن الجسد خلق من تراب ★ من تراب (١) والروح من ملكوت السماء فاذا شيع الجسد ركن إلى الأرض ، وإذا لم يشيع اشتاق إلى الملكوت ، قلت : فما سبب الجوع ؟ قال : ملازمة الذكر والخضوع . وأبو عبد الله محمد بن محمد حفيظ . قال : خرجت من شيراز وحدي فتهت في البادية واشتد بي الجوع والعطش حتى سقطت من أسناني ثمانية ، وانتثر شجري كله ، فوقعمت إلى قرية فأقمت بها حتى تماثلت ، وخرجت إلى مكة ، ثم أتيت بيت المقدس ، ثم دخلت الشام فبت بمسجد إلى جانبه حانوت صباغ ، وبات معي رجل به إسهال فبقى يخرج ويدخل إلى الصباغ فلما أصبحنا صاح الناس نقب حانوت الصباغ وأخذ مافيه فدخلوا المسجد ورأونا فسألونا فقال الرجل المبطون لأدري . إلا أن هذا الرجل كان طول الليل يخرج ويدخل فأخذوني ومازالوا يحدوني ويضربوني ويقولون لي تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاظوا من سكوتي وازدادوا على حنقا وحملوني دكان الصباغ وأثر رجل اللص في الرماد . وقالوا : ضع رجلك فيه فوضعتها

(١) مكرره .

★ بداية الورقة رقم (٢٧٠) في ١ ، والورقة رقم (١٠١) في ب ، والورقة رقم (٢٦٤) في د

فيه فوافقته فزادوا عقبا وحنقا، وجاءوا بصاحب الشرطة وأمر بزيت ونصب قدراً فأغلى الزيت فيه وجاءوا بمن يقطع يدي ونفسي ساكنة وجعل الأمير يهذي ويصول على فرأيته وعرفته وكان مملوكاً لأبي فكلمني وبالعربية كلمته بالفارسية فنظر إلى فضحكك، فعرني من ضحكى وجعل يلم رأسه ووجهه، وإذا بصيحة عظيمة وقعت بأخذ المصوص والتبص عنهم فاعذر الأمير إلى وجهه* في كل الجهد أن أقبل شيئاً أو أقيم عنده فأبيت وهربت ليومي وحدثت بعض المشايخ بذلك فقال: هذه عقوبة انفرادك فما دخلت بعدها بلداً فيها قصر إلا قصدتهم وكنت معهم. رقت الزاهد قال: رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله لا يرق له دمع فهالني أمره وقلت أيها الراهب أوصني بوصية أحفظها منك، قال: كن كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفتريسه أو يلهو فتنبشه فليسله ليل مخافة إذا أمن فيه المفترون، ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه البطالون ثم ولي وتركني فقلت لو زدني شيئاً عسى الله أن ينفص به فقال يا هذا الظمان يكفيه من الماء أيسره. وأبو الحسن على بن محمد الجلا البغدادي. قال أخبرني: أحمد بن يحيى البزار البغدادي أنه قدم من مكة إلى بيت المقدس فندم على مجيئه. قال: تركت الصلاة بمكة بمائة ألف، وهنا بخمس وعشرين ألف صلاة، وبمكة ينزل عشرون ومائة رحمة للطائفين والمصلين والناظرين وأراد الخروج إلى مكة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر له من الفضل، فقال له النبي: صلى الله عليه وسلم نعم هناك الرحمة تنزل نزولا وهنا تصب الرحمة صباً ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم وأشار بيده إلى موضع الإسراء عند قبة المعراج لما أسرى إليه بي فأقام الرجل بالقدس إلى أن مات قال المشرف، وكانت هذه الرؤيا* في رجب سنة إحدى وأربعين وثلثمائة. والإمام الحافظ أبو الفضل على ابن أحمد بن محمد بن طاهر المقدسي الجوال في الآفاق الجامع بين الذكاء

(١) احتوشته: احتوش القوم الصيد إذا انفرده بعضهم على بعض. واحتوش القوم على فلان جعلوه وسطهم.

* بداية الورقة رقم (٧١) في ١، والورقة رقم (١٥٢) في ب، والورقة رقم (٣٦٥) في د

* بداية الورقة رقم (١٧٢) في ١، والورقة رقم (١٥٣) في ب، والورقة رقم (٣٦٦) في د

والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط رأيت نسخة بسنن أبي داود بخطه
وهي عمده ولد الحافظ أبو الفضل ببيت المقدس سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
وأول ما سمع منه سنة ستين ، ورحل إلى بغداد سنة سبع وستين ، واجتمع في
رحلته بالشيخ أبي اسحق الشيرازي ، ثم رجع إلى بيت المقدس وأجرم منه إلى
مكة المشرفة وأول من سمعه الفقيه نصر المقدسي ومات ابن طاهر سنة سبع
 وخمسمائة ببغداد . والامام محمد الطرطوشي الأندلسي الفهري المالكي بن
الوليد بن محمد بن خلف قرأ الأدب على ابن حزم ورحل إلى بلاد الشرق
سنة ست وتسعين وربعمائة وقدم بيت المقدس وحج وتفقه على أبي بكر الشاشي
المستطهر ، وسكن الشام ودرس بها وكان إماماً عابداً زاهداً عالماً ولد سنة
إحدى وخمسين وأربعمائة . والامام أبو حامد محمد الغزالي حجة الإسلام الطوسي
أقام بدمشق مدة ثم إنتقل إلى بيت المقدس ورحل إلى الإسكندرية وأقام بها
مدة ثم عاد إلى طوس مات سنة خمس وخمسمائة . وأبو الغنائم محمد بن علي
ابن ميمون الترس الكوفي الحافظ دين خير ثقة رحل إلى الشام وسمع الحديث
ببيت المقدس وعنده فوائد تتعلق بالحديث . مات سنة عشرة وخمسمائة بالحلة
وحمل إلى الكوفة والإمام أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأشبيلي الحافظ
المشهور بالتحقيق والتدقيق في العلوم تقدم ذكره . وأبو عبد الله محمد الديباجي
بن أحمد بن يحيى المقدسي العثماني من أولاد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله

(١) أبو اسحق الشيرازي : هو أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف النير وزيد الشيرازي -
فقيه شافعي من كبارهم أنهت لآلية الرياسة في المذهب في عصره ولد سنة ٣٩٣ هـ في فيروزباد
ونشأ بها فقرأ على عبد الله الأبيضاوي وغيره . دخل البصرة فتفقه على الجوزي ، ثم قصد بغداد
سنة ٤١٥ هـ فأخذ عن أبي الطيب الطبري وغيره من الأئمة . ظهر تجوغه في علوم الشريعة
الإسلامية فرحل إليه الناس من الأقطار واخذوا عنه . فني له الوزير نظام الملك المدرسة
النظامية على شاطئ دجلة فكان يدرس فيها ويديرها . توفي في بغداد سنة ٤٧٦ هـ وله تصانيف كثيرة
[تهذيب الأساء واللغات - ص ٧٢ ، طبقات للشافعية الكبرى - ص ٢١٥ ، شذرات
الذهب - ص ٣٤٩ ، وفيات الأعيان - ص ٩ ، الباب - ص ٢٣٢]

★ بداية الورقة رقم (٢٧٣) في ٨٨ ، والورقة رقم (٧٥٣) في ٥٠ ، والورقة رقم (٢٦٧) في ٦٦

عنهم سمي الديباج لحسنه ولأن ديباجه (١) وجهه كانت تشبه ديباجه وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصله من مكة وأقام ببيت المقدس وهو فقيه فاضل متقدم حسن السيرة، قوال بالحق، كان يقال: سمي النبي صلى الله عليه وسلم وشبهه مات يوم الأحد سابع عشر من صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ودفن بالوردية. ومحمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائى أبو الحسن الطوسى تفرقه على إمام الحرمين، وسافر إلى العراق، والحجاز، والشام، ودخل بيت المقدس وسمع به الحديث. وأبو رباح ياسين بن سهل الخشاب، مات بنيسابور سنة لثني عشرة وخمسمائة. وأبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصارى الفقيه المالكي سكن مصر وروى بها عن أبي محمد عبد الله عن أبي زيد القيرواني وأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي وغيرهما قال ابن الوليد أبنانا أبو محمد بن أبي زيد قال إجماع آداب الخبر وأزمته في أربعة أحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) وقوله (٢) (المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) توفي ابن الوليد ببيت المقدس وأبو بكر محمد بن أبي بكر الجرجاني من أهل جرجان من عمل نيسابور (٣) توجه هو وأبو محمد سعد بن السمعاني إلى زيارة بيت المقدس ثم رجعا ولم يفترا إلى العراق قال ابن السمعاني في حقه كان زعم الصاحب وهو الشيخ الصالح دائم البكاء جاور بمكة سنين وخدم المشايخ الكبار ولد سنة خمس وستين وأربعمائة ومات سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وأبو الحسن علي بن محمد المغافري بن علي بن حميد بن سعد الدين المالقي محدث مجيد سمع المستقصى بقراته على مؤلفه بالمسجد الأقصى في العشر الأوسط من شهر رمضان سنة ست

(١) ديباجه: الديباج بالكسر فارسي معرب وجمعه (ديباج) أو (دبابيج) والديبا جتان الخدان (٢) «وقوله من حسن المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي إختصر له في الوصية» «لاتغضب» في (ج)، وتأتي بعد (ليصمت).

(٣) نيسابور: بفتح أوله، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة. ومن الرى إلى نيسابور مائة وستون فرسخاً، ومنها إلى سرخس أربعون فرسخاً، ومن سرخس إلى مرو الشاهجان ثلاثون فرسخاً. [ماقوت: معجم البلدان ص ٣٣١ - ٣٣٣].

★ بداية الورقة رقم (٢٧٤) ش ١، وانورقة رقم (١٥٤) في ب، والورقة رقم (٢٦٨) في د

وثمسين وخمسمائة ، وأبو سعد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن السمعاني تاج الإسلام له الدلائل على تاريخ مدينة الإسلام في عدة مجلدات قدم بيت المقدس زائرا ، ومات سنة إحدى وستين وخمسمائة . الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب منقذ بيت المقدس من أيدي المشركين تقدم ذكره فيما كان له من الفتوح الذي أنزل الله به الملائكة والروح كانت وفاته في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة تغمد الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه فسيح جناته ، وأجزاه عن الإسلام وأهله أفضل ما أجزى راعيا عن رعيته . والشيخ الزاهد أبو عبد الله القدسي محمد بن أحمد بن إبراهيم له كرامات ظاهرة ★ ومناقب جليلة باهرة وأهل مصر يذكرون عنه أشياء خارقة قدم بيت المقدس وأقام به إلى أن مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة ^{هـ} عن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر يزار بتربته باملا وعلى ذكر إجماع الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس وقصد زيارته ما خلا طائفة السامرة أقول قال صاحب مشير الغرام في آخر فصل ختم به كتابه المذكور أعلم أن القدس الشريف بلد عظيم أجمعت الطوائف كلها على تعظيمه ما خلا طائفة السامرة فانهم يقولون أن القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الأمم في ذلك وقد كانت بنو إسرائيل إذا نزل بهم خوف من عدو وأجدبوا صوروا القدس وجعلوه هيكلًا وصوروا أبوابه ومحاربه واستقبلوا به العدو «فهزمهم» ^(١) الله تعالى وكذلك في الجذب إذا صوروه واستسقوا به فلا تزال السماء تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل أمر مم يدهمهم لإنهى والله أعلم .

(١) «فهزمهم» في (ج) .

وَفُضِّلَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، ثُمَّ زَادَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ تَشْرِيفًا بِالرَّسَالَةِ فَتَمَيَّزُوا بِهَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ خَصَّ بِالْأَفْضَلِيَّةِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ أَوْلَى الْعِزِّ وَجَعَلَهُمْ أَهْلَ الشَّرَائِعِ وَالْكِتَابِ وَجَعَلَهُمْ بِهَذِهِ الْمِزْيَةِ أَخْصَ الْخَوَاصِّ وَرَقَاهُمْ بِسَابِقِ عَنَايَتِهِ الرَّبَّانِيَّةِ إِلَى مَرَاتِبٍ عَلِيَّةٍ الْمَرَاتِبِ الْأُولَى. التَّكْرِيمِ الْعَامِ، وَالْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ. وَنَاهَيْكَ بِهَا شَرَفًا. وَالْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ، الرِّسَالَةِ، وَالْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ أَنْ جَعَلَهُمْ مِنْ أَوْلَى الْعِزِّ. وَأَصْحَابَ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ نَالُوا الْكَمَالَ مِنْ رَبِّهِمْ بِسَابِقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ وَلِقَبُولِ عَمَلِهِمْ لِذَلِكَ فَحَمَلَهُ أَهْلُ الشَّرَائِعِ الْعِزَّ الْخَمْسَةَ نُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَوْدَعَ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ خَصَائِصَ أَكْرَمَ بِهَا فَمِنْهُمْ مَنْ أَكْرَمَهُ بِالْخَلْقَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَكْرَمَهُمْ بِالْكَلَامِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْكَرَامَاتِ الْبَاهِرَةِ وَالْخَصَائِصِ الظَّاهِرَةِ، وَجَمَعَ فِي حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَائِقَ الْجَمِيعِ وَسِرَائِرَ هَلِ التَّبْلِيغِ وَالتَّشْرِيعِ، فَهُوَ الْفَرْدُ الْجَامِعُ الْبَدِيعُ الرَّفِيعُ ثُمَّ شَرَفَ بَعْدَهُ السَّيِّدُ الْخَلِيلُ أَبَا الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَجَعَلَهُ السَّيِّدَ الْكَامِلَ وَالْأَبَ الْفَاضِلَ وَنَبَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ عَلَى فَضْلِهِ ★ وَشَرَفَهُ فِي آيَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ نَاطِقَةٍ بِتَعْظِيمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرِهِ بِكُلِّ مَا جَاءَ مِنْ نَوْعِ الْإِجْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ « فَهُوَ نَابِعٌ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ » (١)، فَهُوَ مِنْ مَزَايَا وَخُصُوصِيَّةِ سَيِّدِنَا الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ وَهُوَ مِنْ أَجْلِهِمْ رَتْبَةٌ وَأَعْظَمُهُمْ مَنَزَلَةٌ وَقَرْبَةٌ وَعَلَى ذِكْرِ فَضْلِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُ نَصِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِبَائِهِمْ وَاصْطِفَائِهِمْ وَعَظِيمِ قَدْرِهِمْ وَشَرَفِ مَحَلِّهِمْ مَا يَحِلُّ عَنِ الْوَصْفِ فَرُبَّمَا جَمَعَ فَضْلَهُمْ وَشَرَفَهُمْ وَرُبَّمَا ذَكَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِخُصُوصِيَّةٍ كَمَا شَرَفَ السَّيِّدَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) (٢) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَنْزَلَ فِي حَقِّهِ مِنَ الْآيَاتِ الْخُصُوصَةِ بِهِ مِمَّا يَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِينَ آيَةً فَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يَجِبُ تَعْظِيمُ الْجَمِيعِ وَتَوْقِيرُهُمْ سَيِّمًا وَالدَّهْمُ وَإِمَامَتُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَأَكَّدُ تَعْظِيمُهُ لِأَنَّ تَعْظِيمَهُ

(١) زَائِدُهُ فِي (١) .

(٢) قُرْآنُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (١٢٥) .

يزيد الإيمان به ومزيد الإيمان به مفتاح لمزيد الإيمان بالله تعالى ويترتب على من اعتقد أن تعظيمه يزيد الإيمان به ثلاث أمور منها ما هو فرض ، ومنها ما هو نذب ، ومنها ما هو مستحب ، فالفرض هو الإيمان به واعتقاد فضله وشرفه وتعظيمه وتوقيره وانزال قدره الشريف من القلب في أعظم المنازل وأسنائها ، أما النذب فهو التأدب معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع اسمه ونقل حديثه ★ والتدلل عند زيارته وروية قبره وخفض الصوت بقربه والإسكاف عن كل ما لا يجوز الشرع لأنه صلى الله عليه وسلم شاهد له في حركاته وذلك لوجود حياته في قبره فان الأنبياء أحياء في قبورهم ولا ينكر حياة الأنبياء إلا جاهل يخاف عليه سوء العاقبة والعياذ بالله تعالى أما الاستحباب ويستحب لمن هو شاهد حضرته الشريفة أن يقصد كل يوم مرة زيارته والتثمل بحضرته والتشفع به معتقدا بفضائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم الكريم والأب الرحيم ماجعله الله تعالى خاصا به علما لغيره وهو النبوة والرسالة والملة والهداية والقبلة والدعوة والإمامة والإنباء والأبوة والخلة والفتوة والصلاة والرفقة والحلم والعلم والرشد والوفاء والصفاء والحياء والسخاء والاجتماع والاصطفاء وسلامة القلب وكرم الخلق واستقامة الدين والرضى والتسليم والتتميم للكلمات والحسبة واسنادة البيت المعمور وارتقائه إلى السموات السبع والذرية الكرام البررة وابتقائه (١) البيت الحرام والصحف والكيش من الجنة وأنشأ الفطر في الأولين ولسان صدق في الآخرين والسمات والسرداب والقنديل والشبيبة المغيرة إلى غير ذلك من فضائله التي أكرمها الله تعالى بها وجعلها إكراما له ورشادا لغيره وشرائع وآدابا لمن بعده فكان أول من أظهرها وبينها ونفع الله العباد بها ببركة إرشاده فله في ذلك فضيلتان : فضيلة التلبس بهن والعمل وثواب إرشاد الخلق إلى سلوك ★ منهاجها القويم ولعلم أن الله سبحانه أكرم خليله صلى الله عليه وسلم بكرامات ومعجزات دالات على جلالة قدره وعظيم فضله وعلو رتبته ومنها

(١) إتياده كذا في جميع النسخ لعلها (أيضاً)

★ بداية ص ٢٧٨ في ١ ، ص ١٥٧ في ج ، ص ٢٧٢ في د

★ بداية ص ٢٧٩ في ١ ، ص ١٥٧ في ج ، ص ٢٧٢ في د

أنه زعزع ثمرود وزعزع قصره وهو في صلب أبيه ومنها أنه فكس الأصنام وهو في بطن أمه، ومنها طلوع نجم سعدة قبل مولده، ومنها خفة مولده، ومنها سهولة وضعه، ومنها شربه عسلا ولبنا من أصابعه، ومنها خضوع «الوحش» (١) والسباع عند رؤيته، ومنها إقرار البقرة الحراث برسالته، ومنها إقرار الوحش بنبوته، ومنها إشارة الحجل (٢) يبعثه ومنها شهادة الموضع بصحة حجته، ومنها قلت الأعيان من الرمل بالبر. الخالص بمهمته، ومنها إجماع صوت ندائه بحج البيت الحرام لمن شاء الله من خليفته وهو في عالم الأرواح تحت علم الله ومشيتته ومنها وفود الحج كل عام من أقصى المشرق ومنتهى المغرب إلى البيت العتيق لنفوذ استجابة دعوته ومنها ندب الصلاة عليه وعلى آله على كل مصل من تحيته فلاتم صلاة عبد إلا بعد ذكر شريف اسمه واستجلاء شرف طلعته فهذا أعظم خصوصيته وأجل بركته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وذريته صلاة تشرف بها في الدنيا والآخرة بزيارته ونحش بها في الآخرة إن شاء الله في زمرة وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى أنس بن مالك رضى الله عنه قال (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ياخير الناس قال ذلك إبراهيم صلى الله عليه وسلم» وفي لفظ لمسلم أن رجلا قال له ياخير البرية قال ذلك أبي عليه السلام وعلى ذكر زيارته صلى الله عليه وسلم أقول (٤) هي التوجه الخاص الخالص والوقوف تجاه الحضرة الشريفة والسلام على الوجه المشروع والدعاء والتشفع إلى غير ذلك من الآداب، وكيفية الزيارة أن يبدأ الزائر بما يستحب له من تطهير القلب بالاقلاع عن الذنوب والإقامة إلى الله سبحانه وتعالى ثم التطهر الكامل من الغسل والوضوء ثم ينوي بقلبه زيارته صلى الله عليه وسلم ثم يتوجه بعزم ورغبة ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(١) «الوحش» في (ج).

(٢) الحجل: الحجل بفتح الحاء وكسرهما اللقيد وهو الخلد والتهجيل بياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها. والمراد هنا من الحجل كناية عن الخيل.

(٣) «رجل» في (ج)، وتأني بعد «قال» الأولى.

(٤) «الزيادة» في (ج) وتأني بعد «أقول».

وعلى سائر النبيين والمرسلين فإذا أتى باب الحرم وقف هنية لطيفة كالمستأذن ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب أن يدعوه إذا دخل المسجد فإذا دخل المسجد صلى ركعتين تحية المسجد حيث شاء من المسجد ثم يتوجه إلى قبر سيدنا الخليل نبي الله استخى صلى الله عليه وسلم ويقف من بعد ثم يستغفر الله ثم يسلم عليه فإذا سلم سكت هنية طامعاً في جواب سلامة لأنه لاشك يرد عليه وكيفية السلام عليه أن يقول السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل صلى الله عليه وسلم فإذا وصل إلى الباب وقف هنية لطيفة كالمستأذن ثم إن شاء دخل، وإن شاء وقف مكانه، فإنه يرى الحجرة المقدسة وكلما تأدب كان أقرب للقبول فإذا وضع نظره على الضريح المقدس يطرق ★
() (١) هنية ثم يستغفر الله وأكمل الاستغفار سبعون مرة وأقله ثلاث مرات ثم يرفع رأسه ويقول (٢) ياسيدى يا خليل الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإنك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيراً بما هو أهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والأنبياء المرسلين والصديقين والشهداء والصالحين من أهل السموات وأهل الأرضين عليك يا أبا الأنبياء يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الأولين والآخرين محمد حبيب الله وعلى آلكما وصحبكما كما ذكركما الذاكرون وغفل عن ذكركما الغافلون وأكمل العدد من هذا أيضاً سبعون مرة فإن له تأثير عظيم مجرد وأقله ثلاث مرات ثم يدعو بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة له ولوالديه ولسائر أحيائه والمسلمين ثم ياتفت نحو السيدة سارة ويقول السلام عليكم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم «تطهير» (٣) وأكمل الزيارة والإتيان بها على الوجه المشروع أن يبدأ الزائر بزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام ثم بزوجه السيدة

(١) كلمة غير واضحة في جميع النسخ .

(٢) «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» (ج) وتأتى قبل «ياسيدى»

(٣) «تطهير»

سارة ثم السيد نبي الله اسحق عليه السلام فاذا وقف عنده يقول السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اسحق صلى الله عليك وعلى والدك
السيد الكريم الخليل وعلى ذريتك الطاهرين ورحمة الله وبركاته يا نبي
الله إني منوجه بك إلى ربّي في حوائجي ★ لتتقضى لي ثم يدعو بما شاء ثم يلتفت
عن شماله ويسلم على السيدة الجليلة زوجة سيدي اسحق ويقول السلام عليكم
أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بأدب وسكون
ويقصد السيد الخليل نبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل عنه كما فعل عند أبيه
اسحق عليه السلام وكذا عند زوجته ثم يقصد نبي الله يوسف عليه السلام
ويقول كما سبق ثم يقصد شباك خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم ويقف
بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله تعالى بما شاء فإن الدعاء هناك مستجاب ثم
إلى الله بجميع أنبيائه خصوصا بسيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى أصحابه وآله أجمعين، ثم يمسخ وجهه ويمضي مسرورا مقبولا
إن شاء الله ووجه كمال الزيارة على هذا الترتيب الذي ذكرناه بما فيه من البداية
بالآباء والثنى بالأنباء والاختتام بالأب الكريم خليل الله إبراهيم صلى الله عليه
وسلم وكما ذكره أهل العلم السابقون والمتأخرون في مناسكهم من آداب الزيارة
في حق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فهو سايع في حق هذا النبي الكريم
خليل الله إبراهيم من غير تردد ولا تقصير، ولا إخلال بشئ فمن أهمل شيئا من
ذلك فلجهله وحرمانه ومن تجلى بما أدبه الله من الدخول في سلك أوليائه وأهل
طاعته يقصد المعالي من الأمور الموجبة ★ للإرتقاء إلى المنازل العلية كان من
الفائزين المقربين إن شاء الله تعالى وعلى ذكر قصد زيارة إبراهيم الخليل عليه
السلام وأبنائه الأكرمين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أقول ررى الحافظ
أبو محمد القاسم ابن الحافظ أبي القاسم على بن الحسن بن هبة الله بسنده إلى أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسرى نبي إلى
بيت المقدس مر بي جبريل عليه السلام إلى قبر إبراهيم الخليل قال إنزل فصل

★ بداية ص ٢٨٢ في ١، ص ١٥٩ في ج، ص ٢٧٦ في د

★ بداية ص ٢٨٢ في ١، ص ١٦٠ في ج، ص ٢٧٧ في د

هاهنا ركعتين فان هاهنا قبر أبليك إبراهيم عليه السلام وقد تقدم الحديث بطوله وروى أبو الحسين عبد الله بن الحسن بن عمر اللخمي المقدسي بسنده إلى عبد الله بن سلام رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من لم يمكنه زيارتي فليز قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام) وروى الشيخ أبو منصور خزون بسنده إلى وهب بن منبه قال: (يأتى على الناس زمان تنقطع فيه السبل ويمنع الله تعالى جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل إلى ذلك فليزر قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام فان من زاره فكأنما زارني) وعنه أيضا: (ان الزيارة إلى قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام والصلاة عنده حج الفقراء ودرجات الأغنياء) ورواه أيضا المشرف بن المرجا، وعن وهب بن منبه عن كعب قال: من زار بيت المقدس وقصد قبر إبراهيم عليه السلام للصلاة فيه (١) خمس صلوات ثم سأل الله عز وجل شيئا أعطاه الله ★ إياه وغفر ذنوبه كلها (٢) ولا يخرج من الدنيا حتى يرى إبراهيم عليه الصلاة والسلام فيبشره أن الله تعالى قد غفر له وروى أبو بكر بن جماعة بن الطيب المقدسي بسنده إلى كعب الأحبار الخبري قال: لاكثروا الزيارة إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل أن تمضوا ذلك أو يحال بينكم وبين ذلك بالفتن وفساد السبل فمن ذلك أو جبل بينه وبين الزيارة إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته وإتيانه إلى قبر إبراهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعاء فان الدعاء عنده مستجاب ولن يتوسل به أحد إلى الله جل ثناؤه في شيء إلا لم يبرح حتى يرى الإجابة في ذلك عاجلا أو آجلا وبسنده أيضا إلى وهب بن منبه اليماني أنه قال: ذا كان آخر الزمان جبل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر إبراهيم الخليل عليه السلام فان زيارته تعدل حجه وعن كعب الأحبار قال لو يعلم الذي يعلم ماله من الثواب في إتيانه

(١) « فصل » فيه في (ج) وتأتي قبل « خمس صلوات »

(٢) ومن زار قبر إبراهيم واسحق ويعقوب وساره وريقة وليقة أعطى بذلك الزيادة الكرامة الدائمة والرزق الواسع في دنياه وبلغه الله بذلك منازل الإبرار ولا يرجع إلى منزله إلا وقد غفر الله له ذنوبه كلها في (ج) وتأتي بعد ذنوبه كلها .

إلى قبر إبراهيم عليه السلام لكان لا يبرح من تلك البقعة ولا يتوسل أحد بإبراهيم عليه السلام إلا أعطاه الله تعالى ما سأل وأضعف له وذلك فوق مسئلته لكرامة إبراهيم عليه السلام وحدث أبو الحسن موسى بن الحسين التاجر قال حدثني رجل من أهل بعلبك قال: زرنا قبر إبراهيم ★ التحليل عليه السلام وكان معنا رجل مغفل من أهل « الجبل » (١) فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي « وهو » (٢) يقول حبيبي إبراهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا فانهم يؤذيني ونحن نفضحك منه ونتعجب من قوله، ثم رجعنا بعد مدة إلى باغافو صل قارب من بيروت وفيه رجل من أهل بعلبك فحدثنا أن الثلاثة الذين سماهم ماتوا وروى أبو علي الحسن بن جماعة بسنده إلى وهب بن منبه أنه قال: طوبى لمن زار قبر إبراهيم التحليل عليه الصلاة والسلام طوبى له يمحوا الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل أحد وعنه أنه قال من زار قبر إبراهيم عليه السلام في عمرة مرة لا يقينه إلا ذلك حشر يوم القيامة آمننا من الفزع الأكبر وفي قنات القبر، وكان حقا على الله أن يجمع بينه وبين إبراهيم في دار السلام وعلى ذكر مولده صلى الله عليه وسلم وقصته عند لقائه في النار أقول قال ابن اسحق رحمه الله تعالى (٣) حجة على قومه ورسولا إلى عبادهم رأى نمرود في منامه كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لها ضوء ففزع لذلك فزعا شديداً وجمع السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك وذهاب ملكك على يديه قال فأمر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك السنة في تلك الناحية ★ وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل حامل أمينا فكانت الحامل إذا وضعت حملها وكان ذكرا ذبحه وقيل بل

(١) «بعلبك» في (ج) .

(٢) زائده في (١) .

(٣) في سيرته لما أراد الله عز وجل أن يبعث السيد إبراهيم صلى الله عليه وسلم في (ج) ، وثاق بعد «رحمه الله تعالى» .

★ بداية ص ٢٨٥ في ١ ، ص ١٦١ في ج ، ص ٢٧٩ في د

★ بداية ص ٢٨٦ في ١ ، ص ١٦١ في ج ، ص ٢٨٠ في د

حبس جميع الحوامل إلا ما كان من أم إبراهيم عليه الصلاة والسلام فإنه لم يعلم بحملها وعميت عنها الأبصار قال: وخرج نمرود بجميع الرجال إلى العسكر ونحاهم عن النساء كل ذلك تخوفاً من ذلك المولود الذي أخبر به وقيل أن نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها أحد من قومه إلا آزر وذلك قبل حمل أم إبراهيم به فبعث إلى آزر وأسر إليه بحاجته وقال له إني لم أبعثك إلا لثقتي بك وأقسمت عليك أن لا تندومن أهلك فقال آزر أنا أشح على ديني من ذلك قال ودخل آزر المدينة وقضى حاجته ثم بدا له الدخول على أهله لرؤية حالهم وإصلاح شأنهم فلما دخل الدار واجتمع بأهله حكم عليه نفوذ الأقدار ونسى ما يلتزم به نمرود فواقع أهله فحملت إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال فلما استقر في بطنها تنكست الأصنام وظهر نبح إبراهيم عليه السلام وله طرفان أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب فلما رآه نمرود تحير وازداد تخوفه ولما تم حمل إبراهيم وجاء لأمه الطلق أرسل الله إليها ملكاً على أجمل صورة من بنى آدم فأتسها وسكن خوفها وبشرها بولد له شأن عظيم فلما ثقل عليها الحال قال لها ★ إنهضى معي فقامت معه « واتبعتة » (١) فتوجه بها حتى أدخلها غارا هناك « معاً » (٢) فلما دخلت الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج إليه وخفف الله تعالى عليها الطلق فوضعت السيد إبراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ليلة عاشوراء فلما « نزل » (٣) إلى الأرض نزل جبريل عليه السلام وقطع سرته وأذن في أذنه وكساه ثوباً أبيض، ثم عاد بها الملك إلى منزلها وتركت ولدها في الغار، قال: ولما طال غيبة نمرود عن أرضه عاد في تدبير ما همهم فبينما جالس يوماً على سريره وإذا هو قد انتفض من تحتة إنتفاضاً شديداً وسمع هاتفا يقول تعس من كفر بإله إبراهيم فقال لآزر: أسمعتم ما سمعته، قال نعم؟ قال: فمن إبراهيم، قال آزر: لا أعرفه فأرسل إلى السحرة والكهنة وسألهم عن

(١) وتبعته « في (ج) .

(٢) أى مع من الخلق أو مستور عن الناس . .

(٣) . نزل في (هـ)

إبراهيم فلم يخبروه بشئ من علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته ثم توالى على نمروود الهواثف ونطقت الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمروود لا يمر بمكان إلا ويسمع قاتلاً يقول: تعس من كفر بالله إبراهيم: قال: ثم أن نمروود رأى رؤيا أخرى هالته وذلك أنه رأى القمر طلع في ظهر آزر وبقى نوره كالعمود الممدود بين السماء والأرض وسمع قاتلاً يقول: جاء الحق وزهق الباطل ونظر إلى الأصنام وهي منكسة على كراسيها فاستيقظ فزعا مرعوبا وقص رؤياه على آزر فخاف آزر على نفسه منه. وقال إنما: ذلك لكثرة عبادي لمن، قال: وكان نمروود بليداً جباناً فرضى بقول آزر وسكت ثم بدا له الدخول إلى البلدة فلما حل بها دخل آزر على الأصنام وكان هو القيم لما فلما وقع نظره عليها تساقطت عن كراسيها فسجد آزر حين رأى ذلك فأنطقها الله تعالى وقالت: يا آزر جاء الحق وزهق الباطل ووافى نمروود ما كان يحذره فدخل آزر بيته وكان قد توهّم في زوجته أنها حامل فلما رآها وهي نشيطة سألها عن حالها فقالت إن الذي كان يبطني لم يكن ولدأً وإنما كان ريحاً وقد إنصرف عني فصدقها على ذلك، قال: وألّى الله تعالى النسيان على نمروود لآمر إبراهيم فكانت أمه تتوجه إلى الغار (١) قال فتوجهت إليه مرة فرأت الوحوش والطيور على باب المغارة فخافت واضطربت وظنت أن ولد لها قد هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمة وعافية على فراش من السندس وهو مدهون ومكحول فلما رأت ذلك منه إزدادت تعظيماً له وعلمت أن له شأنًا عظيماً وإن له رباً يتولاه ووجدته (٢) من أصابعه الإبهام والسيابة فيشرب من واحد لبناً ومن الآخر عسلاً قالت وكان يشب شباً لا يشبه الظمآن يومه كالشهر وشهره كالسنة ولم يمكث في الغار إلا خمسة عشر شهراً وتكلم وقيل أكثر فقال لأمه يوم ما من ربي؟ قالت: أنا قال فمن؟ ربك؟ قالت: أبوك قال: فمن رب أبي؟ قالت: نمروود قال: فمن رب نمروود؟ قالت له أسكت

(١) «في كل ثلاثة أيام مرة ترى حاله فتراه في أحسن هيئة» في (ج) ، وتأق بعد «إلى الغار» .
(٢) (مصرى) ، وكذا في (ج) .

* بداية من ٢٨٨ في ١ . ص ١٦٢ في ج ، ص ٢٨٢ في د
* بداية من ٢٨٩ في ، ص ١٦٣ في ج ، ص ٢٨٣ في د

فسكت ، ثم انها رجعت إلى زوجها وقالت أرأيت الغلام الذى يتحدث به إنه
 لا يغير دين أهل الأرض ، قال : لا قالت ، إنه إبنك ثم أخبرته بأمره ومكانه فأثابه أبوه
 ونظر وفرح به ، فقال له ما قاله لأمه : فقال له : أبوه عند ذكر إله نمرود أسكت .
 فسكت ، قال : ثم ان إبراهيم قال لأمه يوماً إخرجينى من الغار فأخرجته عشاء فلما
 خرج تفكر فى خلق السموات والأرض ثم قال : ان الذى خلقنى ورزقنى ويطعمنى
 ويسقئى لربى مالى إله غيره ، ثم نظر إلى السماء فرأى كوكبا فقال : هذا ربى ثم
 اتبعه ببصره وينظر لإليه حتى غاب فسئمه قال : « لا أحب الآفلين » وهذا يدل على
 كمال عقله وعلمه إذ الآفل لا يجوز أن يكون إلها قال : ثم رأى القمر باز غا قال :
 هذا ربى واتبعه ببصره حتى غاب فسئمه ورجع بفكره متوجها إلى ربه ، وقال :
 لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين ومضى قوله صلى الله عليه وسلم
 لئن لم يهدنى ربى لأن الهداية والتوفيق بيده سبحانه قال : ثم طلعت الشمس فقال :
 هذا ربى هذا أكبر منى فلما أفلت سئمها وتوجه إلى ربه بقلب سليم ووجهه
 « وجهه » (١) للحق بالصدق واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين وقال :
 يا قوم إنى برئ مما تشركون إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض
 حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين فنقله الله تعالى من علم اليقين إلى عين اليقين
 قال : ثم أن أباه ضمه إليه فشب شباباً حسناً ولازل صلى الله عليه وسلم فى جميع
 أحواله مجمللاً مكمللاً حتى أكرمه الله بما أكرمه من الآيات والنبات والكرامات
 الباهرات ثم ألبسه خلعة الخلعة وجعله من أولى العزم من الرسل وجعله أبا الأنبياء
 وتاج الأصفياء ، ونور أهل الأرض وشرف أهل السماء وكان مولده بكوثا من
 إقليم بابل من أرض العراق على أرجح الأقوال قال ولم يبتل أحداً من الخلق
 بهذا الدين فأقامه كله إلا إبراهيم عايه السلام ، وهذا قول ابن عباس رضى الله
 عنه لا جرم أن الله عز وجل مدحه فى كتابه العزيز بقوله : (وَإِذْ يُبَتِّلُ إِبْرَاهِيمَ
 رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَمَهُنَّ ...) (٢) والكلمات التى إبتلاه الله من أجل شرائع الإسلام

(١) مكررة .

(٢) قرآن سورة البقرة آية (١٢٤) .

ومن أعز ما أمتحن به أهل الإيمان ولذلك مدحه الله تعالى (١) (وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) (٢) ومعنى التوفيه هو الإتمام لما طوِّب به في دينه ونفسه وماله وولده فأتم الجميع على الوجه المطلوب ولما صنع له نمرود المنجنيق وألقاه في النار ظهر تحقيق الإبتلاء وصدق الولاء وذلك إنه لما نزل من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استغاثت الملائكة قائلة ياربنا هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما أنت أعلم به فقال الله سبحانه ✽ لجبريل اذهب إليه فان استغاث بك فأغثه والا فاطركني وخابلي فتعرض له جبريل وهو يقذف به في لجة الهوى إلى النار فقال له هل لك من حاجة؟ فقال: أما إليك فلا وأما إلى الله فبلى و قيل: جاءه جبريل عليه السلام فسأله فقال: أما إليك فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا جنتحت له همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفياً بتدبير الله تعالى عن تدبير نفسه فأثنى الله تعالى عليه بقوله تعالى: (وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) (٣) ونجاه من النار وقال لها: (يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) (٤) فقال بعض أهل العلم ولم يقل الله تعالى وسلاماً لأهلكه بردها فخدمت تلك النار وقيل أنه لم يبق في ذلك الوقت نار في مشارق الأرض ومغاربها إلا خمدت ظانه أنها المعينة بالخطاب قال: وكان حين وضع في المنجنيق ورمى به جرد من ثيابه ولم يترك عليه إلا سراويله فقصد بعض السفهاء نزع السراويل عنه فشلت يده وكان مقيداً بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام فلم يضربه ألم الهوى فلما استقر على الأرض وهى إذ ذاك حمراء حمراء يلهب ويتوقد ولم يؤثر فيه شيء من حرارة النار وظهر للماظرين إليه والرائين له أن الأرض التي سقط عليها مخضرة موفقة وجليسة جليس صالح حسن الوجه والهيئة كأحسن ما رأى راء، ثم ألبسه قميصاً من ثياب الجنة وفك أقيده وآتته وقال له: ربك يقرئك السلام ✽ ويقول لك أما علمت أن النار لا تنصر

(١) بقوله تعالى « في (ج) ، وتأني بعد (الله تعالى) .

(٢) قرآن سورة النجم آية (٣٧) .

(٣) قرآن سورة النجم آية (٣٧)

(٤) قرآن سورة النجم آية (٦٨)

✽ بداية ص ٢٩١ في ١ ، ص ١٦٤ في ج ، ص ٢٨٥ في د

✽ إياه ص ٢٩٢ في ، ص ١٦٥ في ج ، ص ١٨٦ في د

أحبائي، فقال صلى الله عليه وسلم حسبي : الله ونعم الوكيل وكان صلى الله عليه وسلم أول من جرد من شيابه في سبيل الله فلذلك كساه الله في ذلك المحل قميصاً من الجنة وإدخله كسوة يكس بها أول الخلق في القيامة كل ذلك وهو بمشهد من الخلق ينظرون إليه فلما رآه وقد أكرمه الله بما أكرم به آمن بالله جمع كثير في سر من نمرود. قال: وخرج إبراهيم من مكانه يمشي وفارقه جبريل عليه السلام فأقبل نحو منزله فأرسل إليه نمرود وسأله عن كسوته ورفيقه فقال له أنه ملك أرسله إلى ربي وقص عليه القصة ، فقال نمرود: أن إلهك الذي تعبد له إله عظيم وإني مقرب قرباناً إليه لما رأيت من عزته وقدرته فيما صنع بك حين أبيت إلا عبادته قال فقرب أربعة آلاف بقرة ثم أحترم لإبراهيم بعد ذلك وكف عنه ، ثم قال له يوماً: أسألك أن تخرج من أرضي هذه إلى حيث شئت فأجابه إلى ذلك وخرج هو وأهله فنزل الرها ، ثم إنتقل إلى حلب ، ثم إلى الشام ، ثم إلى بيت المقدس إلى محله الآن ، فهو أول من هاجر من وطنه في ذات الله حفظاً لإيمانه فلما أن فعل ذلك جازاه الله تعالى أن جميع الملل تفتد إليه سعياً من سائر أقطار الدنيا وعلى ذكر صباه وكرمه وذكر الخلة واختصاصه بها أقول: روى صاحب كتاب الأسس بسنده إلى عكرمة (١) قال: كان إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام يدعى أبا الضيفان وقال الغزالي في باب الضيافة من كتاب الإحياء أن

(١) عكرمة : هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله المدني مولى عبد الله بن عباس من كبار التابعين ومن أعلم الناس بالتفسير والمغازي . أصله من أمازيغ أي بربري من المغرب كثير الطوائف والجلولان في البلاد ، دخل خوإسان وأصبهان ومصر وغيرها قبل لسعيد بن حيرهل أحد أعمام منك ؟ قال عكرمة روى عنه زهاء (٣٠٠) رجل منهم أكثر من (٧٠) تابعياً . قال فيه أبو نعيم « مفسر الآيات المحكمة ومنور الروايات المبهمة ، كان في البلاد جوالاً ومن علمة للعباد بذلاً » وقد تكلم الناس فيه لأنه كان يرى رأى الخوارج . روى ابن سعد عن الواقدي عن البيهقي قال: مات عكرمة وكثيره عزه في يوم واحد سنة ١٠٥ هـ فدأيتهما جميعاً صلى عليهما في موضع الجنائر . فقال الناس : مات أفقه الناس وأشعر الناس وكان مؤتمها بالمدينة (دائرة معارف فريد وجدي مجلد ٦ ص ٥٣٣ شذرات الذهب ١ ص ١٣٠ تهذيب التهذيب ٧ ص ٢٦٣) .

★ بداية ص ٢٩٣ في ١ ، ص ١٦٥ في ج ، ص ٢٨٧ في د

إبراهيم عليه السلام كان إذا أراد أن يأكل خرج ميلاً أو ميلين يلتبس من يأكل معه وكان يكنى أبا الضيفان وبصدق نيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهده إلى يومنا هذا فلا ينقضي يوم ولا ليلة إلا ويأكل عنده ضيف وقال قوام الموضع: لم يخل المكان إلى الآن ليلة عن صيف قال: وحدثني محمد بن عبد السلام بن الحسين عن بعض الشيوخ قال: كان رجل شريف القدر محشم من أهل دمشق ذو جاه يزور سيدنا الخليل عليه السلام كل حين وكان يوتى بالضيافة التي جرت العادة بها لزواره فيردها ولا يأكل منها شيئاً فجاء مرة وهو ملهوف وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتى قيل أنه كان يتتبع ما بقي في القصاع ويلتقط ما يجد من لباب الخبز وفاته فيأكله فقبل له في ذلك: فقال: رأيت الخليل عليه السلام فقال ما أكلت ضيافتنا (١) فما قبلنا زيارتك فإن أكلت ضيافتنا قبلنا زيارتك وروى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال أن الله تعالى وسع على إبراهيم عليه السلام في المال والخدم فأتخذ بيت ضيافته له بابان يدخل الغريب من أحدهما ويخرج من الآخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتاء وكسوة الصيف ومائدة منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف ★ «الضيف» (٢) ويلبس إن كان عرياناً ويحدد إبراهيم عليه السلام كل حين مثل ذلك روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وهب بن الورد قال: بلغنا أن إبراهيم عليه السلام لما قرب العجل إلى الضيوف رأى يديهم لا تصل إليه قال: لم تأكلوا قالوا: نأكل طعاماً إلا بشمته قال: أوليس معكم شئتمه؟ قالوا: وأنى لنا بشمته؟ قال: تسمون الله تبارك وتعالى إذا أكأتم وتحمدونه إذا فرغتم قالوا: سبحان الله لو كان ينبغي لله أن ينخذ خلبلاً من خلقه لاتخذك يا إبراهيم خلبلاً قال: فاتخذ الله إبراهيم خلبلاً وقيل: أن الملائكة لما رأت إزدياد إبراهيم عليه السلام في الخير وإقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفه عين عجزت من ذلك وقالت: إن ظاهرة الحسن وأنه لا يؤثر على به شيئاً فهل هو في قلبه هكذا فعلم

(١) ونحن في (ج)، وتأق بعد «ضيافتنا».

(٢) مكررة

الله سبحانه وتعالى مهم ما تكلموا به فأمر ملكين من أحلاء الملائكة قيل أنهما جبريل وميكائيل عليهما السلام أن ينزلا عليه ويستضيفانه ويدكرانه بربه ويرفعان صوتهما عنده بالتسبيح والتكديس لله تعالى فنزلا عليه على صورة بنى آدم سألاه الإذن لها في المبيت عنده فأذن لهما وأكرم نزلهما ورفع محلتهما فلما كان بعض الليل وهو يسامرهما إذ رفع أحدهما صوته وقال: سبحان الملك القدوس ذى الملك والملكوت ثم رفع الآخر رأسه وقال: سبحان الملك القدوس بصوت لم يسمع ★ مثله قال: فأغشى على إبراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب ثم أفاق بعد ساعة وقال لهما: أعيذوا على ذكركما فقالا: لن نفعل حتى تجعل لنا شيئا معلوما فقال لهما: خذا ما تختارا من مالى فقالا له: أعطنا ما شئت فقال لكما: جميع مالى من الغنم وكان شيئا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعنا صوتهما وقالا كالأول فأغشى عليه ، فلما أفاق وعلم أنهما لا يقولان شيئا إلا بمعلوم قالهما لكما جميع مالى من البقر وأعادا ولم يزا لا يكررا عليه الذكر ويتجلى به ويستغرق في لذته حتى أعطاهما جميع موجوده من ماله وأهله، ولم يبق إلا نفسه فباعهما ورضى لهما أن يكون في رفقتيهما، وجعل في عنقه شدادا وسلمهما نفسه وقال لهما (١): تجودا على بالذكر مرة أخرى فلما رأيا منه ذلك قالوا (٢) حقاً لك أن يتخذك الله خليلاً، ثم حكيا له ما كان من الملائكة فتبسم، وقال: حسبى الله ونعم الوكيل، ثم قالوا له: أمسك عليك مالك بارك الله لك وعليك، وعلى ذريتك قال: فمن الله عليه تعالى بإبقاء ذريته وسماطه وزاده بركة وخيرا وجعل سماطه ممدوداً من يومه ذلك إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى، وروى بعض الشيوخ المنسوبين إلى العلم والفضل، إن فرقة عظيمة من أشراف الناس نزلت على إبراهيم عليه السلام فأضافهم أحسن الضيافة وأكرمهم أحسن الكرامة، وبالغ في إكرامهم مدة مقامهم عنده فلما ★ عزمو على الإنصاف قال بعضهم

(١) «لعلكما» في (ج) ، وتأني بعد «وقال لهما» .

(٢) «له» في (ج) ، وتأني بعد «قالا» .

★ بداية ص ٢٩٥ فى ١ ، ص ١٦٦ فى ج ، ص ٢٨٩ فى د

★ بداية ص ٢٩٦ فى ١ ، ص ١٧٦ فى ج ، ص ٢٩٠ فى د

لبعض إن هذا الرجل قد أكرمنا وزاد في أكرامنا حتى احتشمنا منه فتعالوا حتى نقول له: إن كان له حاجة فقضيناها له أو معونة على أمر أعناه عليه مكافأة لما صنع معنا من الجحيل، فقالوا له: إنك قد أكرمتنا وزدت في إكرامنا فإن كان لك حاجة فقضيناها لك أو معونة على أمر أعناك عليه، فقال لي: إليكم حاجة مهمة أريد أن تقضوها لي، فقالوا: ماهي؟ قال: نسجدوا لإلهي سجدة واحدة فقالوا لاسبيل إلى ذلك وصعب عليهم هذا الأمر وأنكروه أشد الإنكار وكانوا مشركين بالله تعالى، وإلى إليكم حاجة الا هذه فإن قضيتموها والا فما لي حاجة غيرها فقال بعضهم لبعض: ما علينا من ذلك، تعالوا حتى نقضى حاجته ونسجد لإلهه سجدة واحدة ونحن باقون على ديننا لا ننتغير عنه وأجمعوا على ذلك، وقال إبراهيم نحن (١) حاجتك، قال: فافعلوا فاستقبلوا قبلة إبراهيم وسجدوا كلهم وسجد إبراهيم معهم، وذكر الله تعالى في سجوده، وقال: اللهم اني قد فعلت ما قدرت عليه من إصلاح ظواهرهم ولا أقدر على إصلاح بواطنهم فأصلحها فهداهم الله كلهم إلى الإيمان والتوحيد، فرفعوا رؤسهم من سجودهم وهم مؤمنون وموحدون فسر إبراهيم عليه السلام بذلك وصاروا كلهم على دينه دين الحق فظهر عنهم ★ أثر بركته واستجاب دعوته وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وهب قال: لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً كان يسمع خفقا نعليه من بعد خوفه من الله تعالى وروى أبو تميم الحافظ عن ابن عمر قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً قال: لإطعامه الطعام ويسنده أيضاً إلى وهب بن منبه قال: قرأت في الكتب المنزلة إن الله تعالى قال لإبراهيم: أتدري «لما» (٢) اتخذتك خليلاً؟ قال: لا يا رب، قال له: لإبقائك بين يدي وروى الحافظ بن عساكر «يسنده إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى (٣) أنه قال (٤): بعث الله جبريل إلى إبراهيم فقال، لم اتخذتك

(١) < نقضى > ، وكذا جاء في (ج) ، تأتي بعد «نحن» .

(٢) < لم > .

(٣) < الله عليه وسلم > .

(٤) هذه الجملة رائدة في (١) .

خليلا على أنك عبد من عبادى ؟ ولكن أطلعت على قلوب الآدميين فلم أجد قلباً أسخى من قلبك فلذلك إنخذتك خليلا ، وفي الصحيحين عن ابن عمرو بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بعث الله جبريل إلى النبي إبراهيم فقال له انخذتك خليلا على أنك عبد من عبادى (١) » وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله تعالى انخذنى خليلا كما انخذ إبراهيم خليلا ، قال الناقض عياض رحمه الله : أختلف في تفسير الخلعة واشتقاقها ف قيل الخليل المنقطع إلى الله تعالى الذى ليس له فى انقطاعه إليه ومحبته له إختلال وأصل الخلعة الاستفصاء ، وسمى إبراهيم خليل الله لأنه يؤلى فى الله تعالى ويعادى فى الله تعالى ، وخلعة الله تعالى نصره وجعله إماماً لمن بعده والخليل ★ أصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلعة وهى الحاجة فسمى بها لأنه قصر حاجته على ربه وانقطع إليه بهيمته ولم يجعل له ولياً غيره حيث قال له جبريل عليه السلام وهو فى المنجنيق ليرمى به فى النار : ألك حاجة؟ فقال : إما إليك فلا قال الأستاذ أبو بكر بن فورك : الخلعة صفاء المودة التى توجب الاختصاص بتخلل الأسرار ، وقيل أصل الخلعة المحبة ومعناها الاشفاق ، والألطف ، والترفع ، والتشفيع والخلعة هنا أقوى من النبوة لأنها قد تكون مع عداوة ، قال الله تعالى : (إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَرْوَاحِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ . .) (٢) وما عداوة مع الخلعة ووصف إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وآله عليهما بالخلعة إما لانقطاعهما إلى الله تعالى دون غيره وقصر حوائجهما على الله تعالى والاضطراب (٣) على الوسائط والأسباب أو لزيادة الاختصاص من الله تعالى لهما وخفى الطاقة عندهما وما خالط بواطنهما من الأسرار الإلهية وهكنون غيوبه ومعرفة ، أو لاصطفاهما لهما واستصفاء قلوبهما وتفرينها عن سواه حتى لا يتخيل حب لغيره ولهذا قيل الخليل من لا يسع قلبه غير خليله وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن

(١) زائده فى (١) .

(٢) قرآن سورة التغابن آية (١٤) .

(٣) « والاضطراب عن » فى (ج) .

أخوة الإسلام) واختلف العلماء أرباب القلوب هل الخلعة والمحبة شيئان أو أحدهما أرفع من الآخر ، فقليل سيات : فالحييب خليل ، والخليل حبيب ، ولكن خص إبراهيم بالخلعة ، ومحمد ★ صلى الله عليه وسلم بالمحبة وقيل الخلعة أرفع للحديث المذكور لو كنت متخذاً خليلاً غير ربى فلم يتخذ أباً بكر خليلاً — وأطلق على نفسه الشريفة أن المحبة أرفع ، لأن درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ، وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن يأتي منه الميل وهي درجة المخلوقين ، أما الخالق جل جلاله فمتزه عن ذلك فمحبتة لعبده تمكينه من سعاداته وعصمته وتوفيقه وتهيته أسباب القرب وإفاضة رحمته عليه وقصوها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بعين قلبه وينظر إليه ببصيرته كما في الحديث : (فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به) . ولا ينبغي أن يفهم من ذلك سوى التجرد لله تعالى والانقطاع إليه والاعراض عمن سواه وصفاء القلب لله وإخلاص الحركات له سبحانه وتعالى وعلى ذكر حنانه وتسروله وشفقته ورأفته بهذه الأمة وأخلاقه الكريمة وستة المرضية التي لم تكن لأحد قبله وأنها صارت شرائع وآداباً لمن بعده ، أقول : وروى الحافظ بن عساكر بسنده إله أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اختتن إبراهيم النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين ومائة سنة عاش بعد ذلك ثمانين سنة) ، وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اختتن إبراهيم النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وهو بالتخفيف والتشديد » ★ قال النووى رحمه الله تعالى ، وروى الحافظ بن عساكر فى تاريخه بسنده ، أنه صلى الله عليه وسلم قال : ربط لإبراهيم عليه السلام عزلته وجمعها إليه ومد قدومه وضرب قدومه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا ألم ولادم وختن إسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وختن اسحق وهو ابن سبعة أيام ، وعن عكرمة قال : اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن

١ (أرفع من درجة إبراهيم خليل صلى الله عليه وسلم) ، ووردت فى (ح) .

★ بداية ص ٢٩٩ فى ١ ، ص ١٦٨ فى ج ، ص ٢٩٣ فى د

★ بداية ص ٣٠٠ فى ١ ، ص ١٦٩ فى ج ، ص ٢٩٤ فى د

ثمانين سنة فأوحى الله إليه انك قد أكلت إيمانك إلا بضعة من جسدك فألقها فختن نفسه بالفأس . وقال ابن عباس كان إبراهيم الخليل أول من لبس السراويل وذلك أنه كان عليه السلام كثير الحياء وكان من حياته يستحى أن ترى الأرض هو أكبره (١) فاشتكى إلى الله عز وجل (٢) فأوحى الله تعالى إلى جبريل عليه السلام، فهبط عليه بخرقه من الجنة ففصلها جبريل سراويل وقال له ادفعها إلى ساره، وكان اسمها سارة فلتخطه فلما خاطته ساره لبسه إبراهيم قال ما أحسن هذا وأستره يا جبريل فإنه نعم السترة للمؤمن فكان إبراهيم عليه السلام أول من لبس السراويل، وأول من فصل سارة بعد إدريس عليه السلام، وفي رواية عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الله جل ثناؤه أوحى إلى إبراهيم عليه السلام انك خليلي واحب أهل الأرض إلى وأناك إذا سجدت وقعت عورتك على الأرض فاتخذ ثوبا يوارىها فقال لجبريل يا جبريل ما هذا الثوب الذي يوارىها قال السراويل قال: (٣) أدع بثوب ★ حتى أقطعه لك قال وكان إبراهيم عليه السلام « بزازا » (٤) فدعى بثوب ودفعه إلى جبريل فقطعه جبريل سراويلا وخاطته ساره فلما لبسه إبراهيم عليه السلام قال: ما لبست ثوبا أحب إلى منه فاذا مت فغسلوني من تحته وكفنوني من فوقه وكان إبراهيم عليه السلام أول من لبس السراويل والنعلين، وأول من قاتل بالسيف، وأول من قسم الفيء، وأول من إختتن بموضع يسمى القدوم، وسبب ختانه أنه أمر بقتال العمالة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين، فلم يعرف إبراهيم عليه السلام وختن (٥) نفسه بالقدوم . وروى الفقيه أبو علي الحسن بن جماعه المقدسي بسنده إلى

(١) هو أكبره :

(٢) « ذلك » زائده في (ج) ، وتأني بعد «عز وجل» .

(٣) « جبريل » في (ج) ، وتأني بعد «قال» .

(٤) بزازا (البزاز الحرير والبزاز تاجر الحرير وسوق البزازين سوق الحرير أو المنسوجات عامه) قاموس الملايين الإسلامية ، ابن سيده : المخصص ص ٥٥ ص ١١٥ .

(٥) (أصحابه) أي دفعهم وأمر بالختان ليكون علامة المسلم ، ووردت في (ج) وتأني بعد « عليه السلام » .

ابن عباس رضي الله عنه أن قال: أول من سمانا مسلمين إبراهيم عليه السلام، وهو أول من ضرب بالسيف من الأنبياء، وكسر الأصنام، واختنن، ولبس السراويل والتغليل، ورفع يديه في الصلاة في كل خفض، ورفع وصلى أول النهار أربع ركعات، جعلهن نفسه فسماه الله، فإفقال تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) (١) قال ابن عباس: هي الأربع في أول النهار، وهو أول من أضاف الضيف، وثرثد وفرق الشعر، واستنجنى بالماء، وقلم الظفر، وقصى الشارب، رنتف الابط، وأول من استاك (٢)، وتمضمض وتنشق بالماء، وحلق العانة «وحلق» (٣) وأول من صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود، وأول من شاب، فقال ما هذا؟ فقال الله تعالى وقارافقال ربي زدني وقارا: فقال: ربي زدني وقارا (٤) فما برح حتى إبيضت لحيته، وأول من جرد الذيل هاجر أمته فصارت سنة في النساء. فغارت منها سارة وحلفت أنها تملأ يدها من دمها. قال إبراهيم عليه السلام خلدتها فأختنيها كي تكون سنة من بعد كن وتتخلصين من يمينك ففغات، فكانت هاجر أول من اختنن من النساء، وإبراهيم أول من اختنن من الرجال، وعن أبي أمامه، قال بينما إبراهيم عليه السلام من (٥) الملك العلام، ذات يوم اذ نظر إلى كف خارجة من السماء وبين أصبعين من أصابعها شعرة بيضاء فلم تزل تدنو حتى التصقت بالشعر في رأس إبراهيم عليه السلام ثم قال: اشتعل وقارا. فاشتعل رأسه منها شيئا ثم أرحى الله إلهيه أن تطهر (٦) فأختنن وكان أول من اختنن ساره (٧) وشاب إبراهيم عليه السلام برؤى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى ابن أبي الاصبغ بن ثباته قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: كان الرجل يبلغ الهرم، ولم يشب وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الوالد

(١) قرآن سورة النجم آية (٣٧).

(٢) أي استعمل السواك.

(٣) زائدة في هذه النسخة.

(٤) مكرره في هذه النسخة.

(٥) من الأرجح أن يكون «عند».

(٦) فتوضأ ثم أرحى الله إلهيه أن تطهر فاغتسل «زائدة في» (ج)، وتأق يمد «أن تطهر».

(٧) زائدة ولا مكان لها في هذا الموضع.

والولد فيقول: أيكم الأب؟ لا يعرفون الأب من الابن فقال إبراهيم: ربني اجعل لي شيئاً أعرف به فأصبح رأسه ولحيته أبيضان ، ومن رأفته بهذه الأمة وشفقتة عليهم مارواه الترمذى عن ابن مسعود رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم * أنه قال: (لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وإن غراسها سبحانه الله الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) . وفي رواية عن وهب بن منبه عن أيوب الأنصاري وفيه فرأيت إبراهيم فرحب وسهل ثم قال: مر أمتك فليكثرُوا من غرس الجنة ، فإن ترابها طيبة ، وأرضها واسعة ، فقال: وما غراس الجنة؟ قال: لاحول ولا قوة إلا بالله . وفي لفظ للبيهقي عن ابن مسعود ، وفيه فقال لي إبراهيم: مرحباً بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأُمَّته يابني إنك لا يه ربك الليلة ، وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها ، فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل . وأما أخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن لاحد قبله، وصارت شرايع لمن بعده فهو صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ، وأبو الضيفان، والمحبول له لسان صدق في الآخرين، فليس أحد من الأمم ألا وألسنتهم تجري بتصديقه وفضله وتبجيله وتعظيمه وتوقيره وذلك بفضل دعائه حيث قال: واجعل لي لسان صدق في الآخرين وهو المبتلى بأنواع البلاء بقوله تعالى: (وَإِذْ بَتَلَيْتُ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ...) (١) والمشهور بالوفاء بقوله تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) (٢) والأمة * والقانت بقوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ...) (٣) أي معلماً للخير . واجتمع فيه من أنواع الخير وخلال الفضل ما لم يعلمه إلا الله تعالى رآدى رشده قبل بلوغه فدعى الخلق إلى الحق بلسان الحجّة من صغره إلى كبره بقوله عز وجل: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا عَلَى قَوْمِهِ ...) (٤) وهو أول من

(١) قرآن سورة البقرة آية (١٢٤) .

(٢) قرآن سورة النجم آية (٣٧) .

(٣) قرآن سورة النحل آية (١٢٠) .

(٤) قرآن سورة الانعام آية (٨٣) .

سماه الله حنيفاً وبراءه من دعاوى اليهود والنصارى وشهد له بالأخلاص بقوله تعالى :
 (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ) (١) وهو الكفيل لاطفال المسلمين ، وقائد أهل الجنة ، وهو الذى بنى
 الكعبة البيت الحرام ، وأول من كسر الأصنام ، وأقام مناسك الحج ، وضحى ، وألقى فى
 النار فى ذات الله تعالى ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً «واحى» (٢) الموقى بسؤاله وأول
 من يكسى حلة بيضاء يوم القيامة ، ويوضع له منبر عن يسار العرش ، وأول من خطب
 على المنابر ، كما ورد فى الحديث من رواية معاذ انه صلى الله عليه وسلم قال : أن
 اتخذ المنبر فقد اتخذ إبراهيم ، وإن اتخذ العصا فقد اتخذها إبراهيم عليه السلام ، وقد
 تقدم أنه أول من سمانا المسلمين ، وأول من صافح وعانق وقبل بين العنين وأول من
 لبس الثعلين وأضاف الضيف ، وضرب بالسيف وثرى الثريد ، وقسم الفئى وختن
 نفسه ، وشاب وأول من قصر شاربه ، وفرق شعره ، وقلم أظافره ، ونشف إبطه
 واستنجمي ★ وتمضمض ، واستنشق بالماء ، واغتسل للجمعة ، وهاجر فى دين الله تعالى ،
 ورفع يديه فى الصلاة فى كل رفع وخفض وصلى فى أول النهار أربع ركعات ،
 وجعل من على نفسه فسماه الله وفيماً ، وهو الذى جعل مقامه قبلة للناس ، وأمر محمد صلى
 الله عليه وسلم وهو خير الأنبياء وأتمته أفضل الأمم ، أن يتبعوا ملته ، وأن
 يتخذوا من مقامه مصلى وسماه الله تعالى حليماً ، والحليم الرشيد الذى يملك نفسه
 عند الغضب ، والأراه الذى يكثر التأريه من الزنوب ، والمنيب الذى يقبل على ربه
 عز وجل فى شأنه كله ، وعلى ذكر عمره صلى الله عليه وسلم وقصته عند موته وكسوته
 يوم القيامة أقول : روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى أبي حذيفة (٣) قال :

(١) قرآن سوره آل عمران آيه (٦٧) .

(٢) صوابها « واحيا » .

(٣) أبو حذيفة : هو أبو حذيفة مؤذن بيت المقدس ، روى عن جدته صفية زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم . وكعب يقول لها : يا أم المؤمنين صلى هاهنا فان النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى بالنبيين حين أسرى به إلى السماء ، صلى بهم هاهنا ونشروا وأوماً أبو حذيفة بيده إلى القبة
 القصوى فى دير الصخرة (أنظر جوامع السيرة ص ٣٥ ، أخرجه للسيوطى عن الواسطى
 فى الدر المنثور ٤ ص ١٥٧ ، وأخرجه أبو المعالى المشرف فى المرحى بنفس الاستاذ فى
 كتابة فضائل بيت المقدس والشام) .

أخبرني بن سماعيل يرفعه^(١) إبراهيم عليه السلام عاش مائه سنة وخمسة وتسعين سنة، وقيل: مائه سنة وخمسة وتسعين سنة، وقيل مائتا سنة، فكان بينه وبين نوح عليهما السلام ألف سنة ومائة واثنان وأربعون سنة وبين مولده وبين الهجرة النبوية ألفان وثمان مائه سنة واثنان وثلاثون سنة، قال هشام بن محمد عن أبيه، قال: خرج إبراهيم عليه السلام إلى مكة ثلاث مرات، دعى الناس إلى الحج في آخرهن فأجابه كل شيء سمعه فأرل من أجابه جرهم قبل العماليق ثم أسلموا، ورجع إبراهيم إلى الشام، فمات به وهو ابن مائتي سنة وفي جامع الأصول عاش* عليه السلام مائتي سنة، وسنة ذكره الترمذي رحمه الله، وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن عمر. قال: لما دخل ملك الموت على إبراهيم لقبض روحه وسلم عليه فرد عليه السلام وقال، من أنت^(٢) قال ملك الموت، وقد أمرت بك «فبك» إبراهيم حتى سمع بكاءه اسحق فدخل عليه، وقال يا خليل الله ما يبكيك؟ قال: هو ملك الموت يريد أن يقبض روحي «فبك»^(٣) اسحق حتى علا بكاءه بكاء أبيه فانصرف ملك الموت إلى الله عز وجل فقال يارب: ان عبدك إبراهيم قد جزع من الموت جزعاً شديداً، فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام: يا جبريل خذ ريحانة من الجنة وانطلق بها إليه وحيه بها وقل له انخليل إذا طال به العهد من خليله إشتاق إليه وأنت «خليل»^(٤) ما اشتقت إلى خليلك فأتاه جبريل عليه السلام فبلغه رسالة ربه ودفع إليه الريحانة فقال: نعم اشتقت إلى لقاءك وشم الريحانة فقبض فيها. وقال أهل السير لما أراد الله تعالى قبض خليله إبراهيم عليه السلام، أرسل إليه ملك الموت في صورة شيخ هرم، قال الثعالبي^(٥) قال باسناده: كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام كثير

(١) لا مكان «ليرفعه» هنا واستقامه الجملة عاش إبراهيم عليه السلام.

(٢) صوابها «فبكي».

(٣) صوابها «فبكي».

(٤) «خليل».

(٥) الثعالبي: هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي من أئمة اللغة والأدب ومن أوفر كتاب القرن الخامس الهجري إنتاجاً. ولد في نيسابور سنة ٣٥٠ هـ.

الاطعام يطعم الناس ، ويضيفهم فيينا هو يطعم الناس ، اذ هو بشيخ كبير يمشى في الحرم فبعث إليه بحماره واركبه حتى إذا أتاه أطعمه ، فجعل الشيخ يأخذ * اللقمة ليدخلها فاه ، فيدخلها في عينه وأذنه ثم يدخلها فاه ، فإذا دخلت جوفه خرجت من دبره . وكان إبراهيم صلى الله عليه وسلم قد سأل الله أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذى يسأل الموت ، فقال للشيخ : حين رأى حاله ، ياشيخ ما بالك تصنع هذا ؟ فقال يا إبراهيم الكبير ، قال ابن كم أنت ؟ فذكر له من العمر ما زاد على عمر إبراهيم بسنتين ، فقال إبراهيم عليه السلام بينى وبينك سنتان ، فإذا بلغت ذلك صوت مثلك ؟ قال نعم . فقال إبراهيم : اللهم اقبضنى إليك قبل ذلك فقام الشيخ وقبض روحه ، فكان ملك الموت صلوات الله وسلامه . وقال الحافظ ابن عساكر : حدثنا عبد الله بن رباح ، عن كعب ، قال : كان إبراهيم عليه السلام يقرى الضيف ، ويرحم المساكين ، وابن السبيل . قال : فأبطأت عليه الأضياف حتى استراب فخرج إلى الطريق يطلب ضيفاً فمر به ملك الموت في صورة رجل ، فسلم على إبراهيم ، فرد إبراهيم عليه السلام ، ثم سأله ، من أنت ؟ قال ابن السبيل . قال : (١) إنما قعدت هنا لئلا انطلق فانطلق به لمتزله فرآه إسحق فعرفه ، وبكا إسحق ، فلما رأت سارة إسحق يبكى بكى لبكائه ، قال ثم صعد ملك الموت فلما افاقوا غضب إبراهيم عليه السلام وقال : بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب ، فقال إسحق : لا نلومنى يا أبت فاني رأيت ملك الموت معك ولا أرى أجلك يا أبت إلا وقد حضر فارث في أهلك قال فأمره بالوصية وكان لإبراهيم عليه * السلام بيت يتعبد فيه لا يدخله غيره فإذا خرج أغلقه فجاء إبراهيم يفتح بيته الذى يتعبد

= ومن أهم إنتاجة يتمية الدهر في محاسن أهل العصر ، وفقة اللغة ولطائف المعارف ، وسحر البلاغة ، والإعجاز والإيجاز وغير ذلك كثير . قوفى سنة ٢٩ هـ (الدميرى : كتاب الحيوان ١ ص ١٦٢ ، ابن خلكان وفيات الأعيان ٢ ص ٢٥٠ ابن العباد ، والحنبل ، شذرات الذهب ٣ ص ٢٤٦) وفي رأينا أن هناك خلط بين الثعلبى والثعالبى فالمقصود هنا هو الثعلبى صاحب (الكشف والبيان في تفسير القرآن) المعروف بتفسير الثعلبى المتوفى سنة ٤٢٧ هـ .

(١) أى قال إبراهيم عليه السلام .

* بداية ص ٣٠٧ فى . ص ١٧٣ فى ج ، ص ٣٠١ فى د

فيه فإذا هو برجل جالس فقال له: من أنت؟ ومن أدخل؟ قال: بإذن رب البيت .
 فدخل، فقال إبراهيم: رب البيت أحق به ثم تنحى إبراهيم إلى ناحية البيت يصلى
 كما كان يصنع، وصعد ملك الموت فقبل له: ما رأيت؟ قال: يارب جئت من
 عبد لك ليس في الأرض خير منه ما ترك خلقا من خلقك، إلا وقد دعا له في
 دينه، أو معيشته، ثم مكث إبراهيم بعد ذلك ماشاء الله تعالى. ثم فتح باب بيته الذي
 يتعبد فيه، فإذا هو برجل جالس، فقال له إبراهيم: من أنت؟ قال ملك الموت فقال
 إبراهيم: إن كنت صادقا فأرني منك آية أعرف بها أنك ملك الموت؟ فقال له
 ملك الموت، أعرض بوجهك يا إبراهيم فأعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه
 فأراه الصورة التي يقبض فيها أرواح المؤمنين فرأى من النور والها شيئا لا يعلمه
 إلا الله تعالى. ثم قال له: أعرض بوجهك يا إبراهيم فأعرض ثم قال له أقبل فانظر
 فأقبل فأراه الصورة التي يقبض فيها الكفار، فرعب إبراهيم عليه السلام رعبا
 شديدا حتى ارتعدت فرائضه وألصق بطنه بالأرض، وكادت نفسه تخرج فقال
 إبراهيم عليه السلام: أعرف أعرف، فانظر الذي أمرت به، فامض له، قال: ★
 فصعد ملك الموت فقبل له تلطف يعنى في قبض روح إبراهيم عليه السلام، فأثاه ملك
 الموت في عنب له في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء فنظر إبراهيم عليه السلام
 فرآه فرحمه وأخذ « مكتلا » (١) فقطف فيه عنبا، ثم جاء به فوضعه بين يديه
 وقال له: كل فجعل ملك الموت يريه أن يأكل وجعل يعضغه ويمججه على لحيته
 وصدره، قال فعجب إبراهيم عليه السلام منه: وقال: ما بقيت السنون منك شيئا
 فكلم أتى عليك؟ قال فحسب، وقال أتى لي كذا، وكذا سنة، مثل أيام إبراهيم، فقال
 إبراهيم عليه السلام: قد بلغت أنا هذا فأنما أنتظر أن أكون مثل هذا اللهم اقبضني
 إليك فطابت نفس إبراهيم صلى الله عليه وسلم عن نفسه فقبض ملك الموت
 روحه على تلك الحالة. وفي رواية عن الحافظ أبي القاسم المكي المقدسي أن ملك
 الموت، قال يا إبراهيم: أمرت بقبض روحك، قال: فامهلني يا ملك الموت حتى

(١) مكتلا: وعاء يشبه الخرج أو (القفه).

يحيى اسحق فأمهله ، فلما دخل قام إليه واعتنق كل واحد منهما صاحبه فرق لها ملك الموت ورجع إلى ربه عز وجل ، وقال يارب أثبت خليلك جزع من الموت ، قال ياملك الموت فأت خليلي في منامه فأقبضه ، قال : فأتاه في منامه فقبضه . وروى النووى ، عن كعب الأحبار ، وآخرين معه ، أن سبب وفاة إبراهيم عليه السلام أنه أتاه ملك في صورة شيخ كبير ، فضيفه فكان يأكل ويسيل الطعام واللعاب ★ على صدره ، ولحيته فقال له إبراهيم عليه السلام : يا عبد الله ما هذا : قال : بلغت الكبر الذى يكون صاحبه هكذا ، قال وكم أتى عليك ؟ قال : مائة سنة ولإبراهيم عليه السلام مثلها فكره الحياة « كيلا » (١) يصل إلى هذه الحالة فمات بغير مرض . وروى عن أبى السكن الفهمجرى قال : توفى إبراهيم عليه السلام ، وداود ، وسليمان عليهم الصلاة والسلام : فجأة وكذلك الصالحون وهو تخفيف على المؤمنين وتشديد على الكافرين ، قال النووى ، قلت : هو تخفيف ورحمة في حق المؤمنين المراقبين وبالله التوفيق . وعن عبد الله بن أبى مليكة (٢) قال لما قدم إبراهيم صلى الله عليه وسلم على ربه قال له : بالإبراهيم كيف وجدت الموت قال ياربى وجدت نفسى كأنها تنزع باللاء : قال كيف وقد هونا عليك الموت يا إبراهيم . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام بخلته ، ثم أنا بصفوقى ثم على بن أبى طالب رضى الله عنه يزف ببنى وبين إبراهيم زفا إلى الجنة) . وروى البيهقى بسنده إلى ابن أبى طالب رضى الله عنه قال : (أول من

(١) « كى لا » .

(٢) عبد الله بن أبى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة التميمى يكنى أبا بكر وأبا محمد ، تابعى مشهور كان امام الحرم وشيخه ومؤدبه قاضى مكة والطائف زمن عبد الله بن الزبير . روى عن جده وابن عباس وابن عمر وآخرين ذكره الدانى وقال : وردت الرواية عنه في حروف القرآن (شذرات الذهب ج ١ ص ١٥٣ ، غاية النهاية ج ١ ص ٤٣٠ ، تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٣٠٦ ، المعارف ص ٢٠٩] .

يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام « قبطية » (١) والنبي صلى الله عليه وسلم حبره (٢) عن يمين العرش). وفي الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم (٣) ★. (أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام). وروى الامام أحمد في حديث طويل أنه صلى الله عليه وسلم قال: لأنى أقوم المقام المحمود يوم القيامة فقال رجل من الأنصار: وما المقام المحمود يا رسول الله؟ فقال: إذا جئ بكم حفاة عراة عزلا فأول من يكسى إبراهيم، يقول الله عز وجل: اكسوا خليلي؟ فيؤتى بمربطين بيضا وثن فيلبسهما، ثم يقعد مستقبلاً العرش، ثم أوتى بكسوة فأكسى، فأقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه أحد، فيغبطني به الأولون والآخرون). وروى أبو نعيم بسنده، إلى مجاهد عن عبيد بن عمر قال: يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة (٤) فيكسى ثوباً أبيض، فهو أول من يكسى. وروى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى عبيد بن يونس، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أول من يكسى من حلل الجنة أنا وإبراهيم والتيتون) وبسنده - إلى أبي طلق بن حبيب أن جده حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يحشر الناس يوم القيامة الحديث وفيه فأول من يكسى إبراهيم فيقول الله تعالى: اكسوا إبراهيم الخليل؟ فيعلم الناس فضيلته عليهم؟ فيكسى حلة، ثم يكسى الناس على منازلهم) انتهى والله أعلم.

(١) هى نسيج من الكتان يحتوى على رسوم وزخارف ملونه لإشهر بصنعة أقباط مصر فعرف بهم وكانت تكسى به الكعبة المشرفة قبل الإسلام وبعده، كما أهدى المقوقس الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أهدى عشرين ثوباً قبطياً [سعاد ماهر: النسيج الإسلامى ص ٢٠ وما بعدها].

(٢) الحبرة نوع من الثياب العربية التى إختص بلبسها أهل اليمن وقد تكون من الحرير أو الصوف الخرز وهى من الأردية الخارجية. وقد يطلق عليها أيضاً كلمة برده فقد عرفت الأخبار التى تركها الرسول صلى الله عليه وسلم بالبرده [صالح العلمى - الألبسة العربية صدر الإسلام، سعاد ماهر: النسيج الإسلامى.. ص ٢٠ وما بعدها].

(٣) <قال>

(٤) « عزلا فيقول الله تعالى لا أرى خليلي هريانا » ناقصة فى وقد وردت فى (ج) ٢ ، وتأتى بعد «عراة»

★ بداية ص ٣١١ فى ١ ، ص ١٧٥ فى ج ، ص ٣٠٥ فى د

الباب الثاني عشر

★ في ذكر إبتلائه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح، وعمر اسحق عليه السلام، وكم كان عمر أبيه، وأمه، حين ولد، وكرامة سارة، والخلاف المذكور في بنوتها وبنوة غيرها من النساء، وقصة يعقوب عليه السلام، وعمره، وشئ من قصة ولده يوسف عليه السلام، وصفته ومدة سنه عند فراقه لأبيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وكم كان بينه وبين موسى عليهما السلام (١) « وأعلم أن الله سبحانه وتعالى لما أكرم خليله صلى الله عليه وسلم بتمام نعمه امتحنه فيما يساق مشيئته في خليفته فأراه الكوكب فكان في ذلك محنة الدين واستخرج منه خالص التوحيد بقوله تعالى حكاية عنه : (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَضَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٢) ثم أثبت له الإيمان الحقيقي وأمر العباد باتباعه وسلوك سبيله ثم اصطفاه، واتخذ خليلاً، ثم أثبت له حسن الخلق، ومنحه الاعتدال، وأكمل له ذلك فلم يكن في عصره أكمل ولا أجمل منه وامتحنه في ذلك بالاحراق، وكان فيه من المسلمين الراضين فجعل النار عليه برداً وسلاماً وألبسه ثوباً من الجنة وزاده تشريفاً وتكريماً. ثم تفضل عليه ومن باتساع النعمة في المال المصالح الموصول لنيل الدرجات في الدارين، واكتساب القربات به في العالمين، فأنتهى أمره إلى أن لم يكن في زمانه أغنى، ولا أكثر، « وآخر » (١) منه ثم امتحنه بارسال الملكين اللذين كانا نزلاً عليه فسلالة

(١) زائدة في النسخة (١) .

(٢) سورة الأنعام آية رقم (٧٩) .

(٣) كلمة غير واضحة وغير مقروءة في النسخ كلها .

الإذن لهما في المبيت عنده فأذن لهما فلما كان بعض الليل ★ رفع أحدهما صوته وقال: «سبحان ذى الملك والملكوت ثم رفع الآخر صوته وقال سبحان الملك القدوس، وما كان منه ومنهما حتى خرج لهما عن جميع ماله وأهله ولم، يبق إلا نفسه فباعها لهما ورضى أن يكون في رقيقهما حتى قالاً له حقاً لك أن يتخذك الله خليلاً، وقد تقدم ذكر القصة بطولها عنه، وذكر مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم» (١)، وأعطاه سبحانه وتعالى، الولد الصالح، وأنعم به عليه، فلما بلغ معه السعى، واشرب قلبه بمحبته، امتحنه بذبحه، فامتلئ بالأمر وبأمر إلى ما أمر به من غير توقف ولا تردد، وقال يابني: انى أرى في المنام انى أذبحك، فانظر ماذا ترى قال ياأبت: افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين « فكان قول إبراهيم عليه السلام لولده: ماذا ترى يعنى: ماذا تشير به؟ استخرج من هذه اللفظة منه التفويض والتسليم والانقياد لأمر الله عز وجل لا لما أمرته إياه أولاً أمر له مع أمر الله تعالى: (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ) (٢) والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك الصبر فجمع الذبيح جميع ما ابتغاه في هذه اللفظة اليسيرة (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ مَدَدْتُ الرُّوْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبْتَلَى * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) (٣) وبارك عليه وعلى ولده في العالمين، ثم بشر بأسحق نبيا من الصالحين، وألحقهما بالأنبياء الأكرمين وجعل نسلهما أنبياء مرسلين والله أعلم ★ واختلف علماء المسلمين في هذا الغلام الذى أمر بذبحه إبراهيم عليه السلام فأهل الكتابين على انه اسحق وهو قول على، وابن مسعود، وكعب، ومقاتل، وعكرمة، والسندى (٣)، وروى الواقدي بسنده إلى الأحنف بن قيس، قال: سمعت العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عنه يقول:

(١) زائدة في النسخة (١) .

(٢) سورة الصافات آية (١٠٢) .

(٣) سورة الصافات آية رقم (١٠٣ - ١٠٧) .

(٤) « وقتادة » في النسخة ج، وتأتى به « والسندى » .

★ بداية ص ٣١٣ فى ١، ص ١٧٦ فى ج، ص ٣٠٧ فى د

★ بداية ص ٣١٤ فى ١، ص ١٧٧ فى ج، ص ٣٠٨ فى د

هو اسماعيل وهو قول: سعيد بن المسيب، والشعبي، والحسن، ومجاهد، وابن عباس وفي رواية عطاء، قال الواقدي: وسياق الآية يدل على انه اسحق حيث قال تعالى: (فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَكِيمٍ) ولا خلاف انه اسحق فلما بلغ معه السعي فعطف قصة الذبيح على ذكر اسحق قال: وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن قال أن الذبيح اسحق احتج بقوله تعالى: (فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَكِيمٍ) فلما بلغ معه السعي^(١) أمره بذبح من بشر به وليس في القرآن انه بشر بغير اسحق ومن قال انه اسماعيل احتج له بما قيل ان ذكر الشارة بأسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال (وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ)^(٢) يدل على أن المذبوح غيره وأيضا قال الله تعالى في سورة هود: (فَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ وَإِذْ رَأَىٰ اسْحَاقُ يَعْقُوبَ)^(٣) فكيف بأمره بذبح اسحق وقد وعده بنذره منه قال القرطبي: سأل عمر ابن عبد العزيز رجلا كان من علماء اليهود أسلم وحسن اسلامه، أي بني إبراهيم أمر بذبحه؟ فقال اسماعيل ثم قال يا أمير المؤمنين: ★ ان اليهود لتعلم ذلك لكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم، هو الذي بنى البيت مع أبيه، قال الثعلبي عن الصنهاجي قال: كنا عند معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح أو اسحق فقال علي الخبير: سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال له يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا أمير المؤمنين وما الذبيحان؟ فقال ان عبد المطلب لما حفرتم زمزم نذر لئن سهل الله أمرها ليدبح أحد أولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه أخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الإبل ففداه والثاني اسماعيل عليه السلام وحكى صاحب باعث النفوس فيما رواه عن عبد الله بن مسلم، قال: عاش اسحق مائة وثمانين سنة^(٤) وولدت سارة اسحق وهي بنت تسعين سنة وأمر بذبحه، وهو ابن سبع سنين

(١) سورة الصافات آية رقم (١٠١، ١٠٢).

(٢) سورة الصافات آية (١١٢).

(٣) سورة هود آية (٧١).

(٤) وفي النسخة ج « وقال الطبري القى لإبراهيم في النار وهو ابن سبعة عشر وتأتى قبل « وولدت سارة ».

وقال البغوي : قال ابن عباس : ولد اسحق لإبراهيم عليه السلام وهو ابن مائة
وانتفى عشر سنة قال سعيد بن جبير : بشر إبراهيم باسحق وهو ابن مائة وسبع
عشرة سنة قال الترمذي : وكانت سارة بنت عم إبراهيم ابنة تسعين سنة في قول
ابن اسحق ، وقال مجاهد : تسع وتسعين سنة ، وإبراهيم ابن مائة سنة وعشرين سنة ،
قال : وكان اسحق ضريراً ونكح ليلاً بنت ثنويل فولدت عيصا ويعقوب بعد
مضي ستين سنة من ★ عمره وتوفيت سارة ، وهي بنت مائة سنة وسبع عشرة
سنة ، وقيل مائة وسبعة وعشرين سنة . قال الثعلبي : ذهب بعض العلماء رضى
الله عنهم إلى بنوة ثلاث نسوة : سارة ، وأم موسى ، ومريم ابنة عمران ، عليهن السلام
فان الملائكة بشرت باسحق ، وقال في حق أم موسى : وأوحينا إلى أم موسى .
وبشر الملك مريم بعيسى عليه السلام « والمشهور » (١) على انهن صديقات .
وروى الحافظ لابن عساكر بسنده إلى عبد الله بن عبيد بن عمر عن أبيه قال :
قال موسى يارب ذكرت إبراهيم ، واسحق ، ويعقوب بما أعطيتهم ذلك ، قال
إبراهيم لم يعدل بي أحداً إلا اختارني عليه السلام واسحق جاد بنفسه وهو بما
سواها أجدد ويعقوب لم ابتله ببلاء إلا زاد في حسن الظن بي . وروى الثعلبي
عن أنس ، قال يارسول الله صلى الله وسلم : يشفع اسحق بعدي ، فيقول يارب
صدقك نبيك ، وجدت بنفسى للذبح فلا تدخل النار من لم يشرك بك شيئاً فيقول
الله تعالى : وعزتي وجلالي لأدخل النار من لم يشرك بي شيئاً . وعلى ذكر قصة
يعقوب عليه السلام وعمره وشي من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته
ومده سنة عند فراقه لأبيه يعقوب ، ومده غيبته ، عنه ومدفنه وذكر كم كان
بينه ، وبين موسى عليهما السلام أقول يعقوب صلى الله عليه وسلم وهو المسمى
باسرائيل . وقبل معناه صفوة لله ، وهو أبو ★ الأسباط الذين هم : أولاد يعقوب :
وهم اثنا عشر سبطاً سموا ، بذلك لأنه ولد لكل منهم جماعة ، وهو أخو العيص .
قالوا : وسمى يعقوب لأنه كان هو والعيص توأمين فخرج من بطن أمه أخذ

(١) في النسخة - (الجمهورية) .

★ بداية ص ٣١٦ في ١ ، ص ١٧٨ في ج ، ص ٣١٠ في د

★ بداية ص ٣١٧ في ١ ، ص ١٧٨ في ج ، ص ٣١١ في د

لقب أخيه العيص قيل: وفيه نظر لأن^(١) اشتقاق عربى، ويعقوب اسمه أعجمى. روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن أبى الدنيا، عن شيخ من قریش أن جبریل هبط على يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب: قل يا كثير الخير يادأم المعروف؟ فقالها فأوحى الله لقد دعوتنى بدعاء لو كان ابنك ميتين لنشرتهما لك، وبسنده إلى يحيى بن مسلم أن بلغه أن ملك الموت عليه السلام اسأذن ربه تبارك وتعالى أن يسلم على يعقوب صلى الله عليه وسلم، فأذن له، فأثاه، فسلم عليه، فقال له ملك الموت: يا يعقوب: ألا أعلمك كلمات لأسأل الله شيئا إلا أعطاك؟ قال بلى، قال: قل ياذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا ولا يحصى أحد غيره قال فما طمع الفجر حتى أتى بقميص يوسف. وبسنده إلى كعب الأحبار، قال: خرج بنو يعقوب إلى الصحراء، فأمسكوا ذئبا وشدوا وثاقه، وأتوا به أباهم فقالوا يا أبانا: هذا الذى أكل أخانا، قال حلوا عنه وحلوا أكتافه ففعلوا؟ فقال يعقوب عليه السلام للذئب: أكلت حبيبى يوسف، قال معاذ الله يا نبي الله أنت * تعلم أنه محرم علينا لحوم الأنبياء، قال صدقت فمن أين جئت قال من مصر، قال: وإلى ابن تريد؟ قال خراسان. قال فيما قال: فى زيارة أخى، قال: فماذا أبلغك فيه قال: حدثنى أبى عن جدى عن الأنبياء السالفين عليهم السلام أنه من زار أخا له فى الله عز وجل، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحى عنه ألف ألف سيئة، فقال يعقوب لبنيه: اكتبوا هذا الحديث عن الذئب، فقال معاذ الله أن أملى عليهم لأنهم كذبوا على، وقالوا غنى ما لم أفعل. وبسنده إلى هشام عن الحسن وما جفت عينه وما أحد يومئذ أكرم على الله منه حين ذهب بصره قوله تعالى: (وَلَمَّا فَصَمُمَتْ الْعَيْنَ...) ^(٢) خرجت ^(٣) قال المفسرون لما خرجت العير من مصر إلى كنعان قال أبوهم: لمن حضره من أهله وقرابته: وأما أولاده فكانوا غائبين عنه فى لأجد ريع يوسف

(١) «هذا» فى الم نسخة (ج) ، وتأتى قبل « اشتقاق » .

(٢) سورة يوسف آية (٩٤) .

(٣) خربت لا وجود لها فى الآية القرآنية .

قال ابن عباس : هاجت ريح قميصه (١) إلى يعقوب عليهما السلام وبينهما مسيرة ثمان ليال . وفي رواية عنه مسيره ثمانية أيام ، وقال مجاهد هبت ريح فضربت القميص ففاحت روايح الجنة في الدنيا فاتصلت بيعقوب عليه السلام فوجد ريح الجنة فعلم أنه ليس في الدنيا ريح الجنة إلا ما كان في ذلك القميص فمن ؟ ثم قال : اني لأجد ريح يوسف « قال الكلبي وكان أهله » (٢) نحوا من سبعين اسانا » (٣) : لولا أن تفيدوني وتسفهوني ، « وبسنده إلى أبي الحسن » على بن أحمد الواحد (٥) قال : ثم أن يعقوب عليه السلام أقام بمصر بعد موافاته بأهله ، وولد أربعاً وعشرين سنة بأغبط حال ، راضى العيش إلى أن حضرته الوفاة فأوحى إلى يوسف عليه السلام أن تحمل جسده إلى الأرض المقدسة حتى يدفنه عند أبيه ، وجمعه ، ففعل يوسف عليه السلام ذلك . وقال يعقوب : لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده ، وولد والده ، وقال لهم : قد حضر أجلى فما تعبدون من بعدى فذلك قول الله تعالى : (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهِ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) (٦) الآية . قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أأنت تعلم أن يعقوب لما مات أوصى بنيه باليهودية فعلى هذا يكون الخطاب لليهود . وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الأوثان والنير ان فجمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال لهم ما تعبدون من بعدى . وقال عطاء : ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى يخبر بين الموت والحياة ، فلما خير يعقوب عليه السلام ، قال : أنظرني حتى أسأل ونسئ وأوصيهم ؟ ففعل ذلك ، وجمع ولده ، وولد ولده ، وقال لهم : قد حصر أجلى فما تعبدون من بعدى فقالوا : نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسماعيل

(١) « يوسف » في النسخة - .

(٢) زائدة في النسخة (١) .

(٣) زائدة في النسخة (ـ) .

(٤) « بسنده إلى أبي الحسن » حقي ص (٣٢٦) ناقصة في النسخة (ـ) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن أحمد الواقدي .

(٦) قرآن سورة البقرة آية (١٣٣) .

واسحق، وكان اسماعيل عمّاً لهم، والعرب تسمى العم أبا، كما تسمى ★ الخاله أما .
وكان عمر يعقوب عليه السلام مائة وسبع وأربعون سنة .

وروى صاحب كتاب الأندلس يسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال :
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم لله تعالى . قالوا
يا رسول الله ليس عن هذا نسألك ؟ قال : فمن أكرم الناس يوسف نبي الله بن
يعقوب نبي الله بن اسحق نبي الله بن إبراهيم خليل الله قالوا يا رسول الله : ليس
عن هذا نسألك ، فقال : فعن معاذين العرب تسألون ؟ قالوا نعم . وطن الناس
معاذ بن « (١) » خيارهم في الإسلام إذ فقهوا . وبسنده إلى أبي محمد قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن الكريم ابن الكريم ، ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل ، ولو لبث في السجن مالم يث
يوسف ثم جاء بي الرعي لحيث

وبسنده إلى أبي الحسن علي بن أحمد الواقدي في قوله : (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ
عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (٢) قال المفسرون : رأى
يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك وهو ابن اثني عشرة سنة فكانت الكواكب في
التأويل لإخوته والشمس أمه والقمر أبوه . وقال الحسن ألقى في الحب وهو ابن
اثني عشر (٣) سنة ، ولقي أباه وهو ابن ثمانين سنة ، ولبت في الحب ثلاثة أيام ،
وبسنده إلى أيوب بن سديد ، عن « (٤) » قال لما ألقى يوسف في الحب قال :
حسبي الله ونعم الوكيل فكان الماء اسنافصني وكان ملحاً فعذب . وبسنده إلى
محمد بن مسلم الطائفي قال : لما ألقى يوسف في الحب قال : يا شاهدا غير غائب ،
ويا قريباً غير بعيد ، ويا غالباً غير مغلوب ، اجعل لي فرجاً لما أنا فيه ؟ قال فمأبات .

(١) بقية الاسم ساقط في ١ ، وفي باقي النسخ .

(٢) قرآن سورة يوسف آية (٤) .

(٣) صحتها اثني عشرة سنة .

(٤) لاسم غير . مقروء في جميع النسخ .

★ بداية ص ٣٢٠ في ١ ، ص ٣١٤ في د

★ بداية ص ٣٢١ في ١ ، ص ٣١٥ في د

قال الحسن غيابة الجب قصره ، قال قتادة أسفله والغيابة كل ما غيب شيئاً
وسر والغيابة حضرة القبر لأنهم تغيب المقبور والجب هو الركبة التي لم تطو
والمعنى إطرحوه في موضع مظلم من البر لا يلحقه نظر الناظرين . قال الواقدي
وإختلفوا في هذا الجب ، فقال قتادة في بيت المقدس ، وقال وهب : بأرض الأردن
وقال مقاتل : هو على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب . وبسنده إلى أحمد بن سعيد
عن أبيه قال لما دخل يوسف عليه السلام السجن كتب على باب السجن قبور
الأحياء ، وشيئة الأعداء ، ومعرفة الأصدقاء . وبسنده إلى عبد الله بن علقمة
الطائي قال : رأى يوسف عليه السلام في السجن رجلاً حسن الهيئة فقال : يا عبد الله
إني أراك حسن الهيئة ما لي أراك محبوساً ؟ من أنت ؟ قال أنا جبريل أتيتك أعلمك
كلمات لعل الله أن ينفعك بها ، قل : اللهم اجعل من كل هم يهمني فرجاً ومخرجاً ،
وارزقني من حيث لا أحسب . وبسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه قال :
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أخى يوسف لولم يقل اجعلني
على خزائن الأرض ★ لولاه من ساعته وإكفاه آخر ذلك سنة) . قال أصحاب
الأخبار : فلما تمت السنة من يوم سأل لامارة دعاه الملائكة وتوجه ورداه بسيفه (١)
وأمر له بسرير من ذهب وضرب عليه كلمة من استبرق مكالمه بالدر والياقوت
ثم أمره أن يخرج متوجاً القصة بطولها . وبسنده إلى وهب بن منبه قال : قيل
ليوسف عليه السلام ، ما بالك تجوع وأنت على خزائن الأرض ؟ فقال : أخاف أن
أشبع فأنسى الجائع . قال الواقدي : فلما جمع الله ليوسف عليه السلام شمله وأقر
عينه وأتم تأويل رؤياه ، دعى ربه وشكره وحمده ، فقال : « رب قد أتيتني من الملك
وعلمتني من تأويل الأحاديث تفسير الأحلام فاطر السموات والأرض » . ومن
هذا قوله تعالى : (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي) (٢) أي خالقني أنت ولي في الدنيا
والآخرة به توفيتني مسلماً وألحقني بالصالحين . قال ابن عباس : يريد « لا تسألني » (٣)

(١) أي البسمة سيفه .

(٢) سورة يس آية (٢٢) .

(٣) « لا تسألني » .

الإسلام حتى تتوفاني عليه . قال قتادة : سأل ربه للحوق به ، قال : ولم يتمن نبى قبله الموت ، ألحقنى بالصالحين يعنى من آياته ، والمعنى ألحقنى بهم فى ثوابهم و درجاتهم هذا كلام صاحب الأنس . قال النووى رحمة الله تعالى : كان يوسف عليه السلام ★ أبيض اللون ، حسن الوجه ، جعد الشعر ، ضخم العين ، مستوى الخلق ، غليظ الساعدين والعصدين والساقين ، خميص البطن ، اقنى الأنف ، صغير السترة ، بحده الأيمن خال أسود ، وبين عينيه شامة تزيد حسنا ، كأنه القمر ليلة البدر أهداب عينيه تشبه قوادم النسر . وكان صلى الله عليه وسلم ، إذا ابتسم رأيت النور من صواحكه وإذا تكلم رأيت شعاع النور من ثناياه قال : وكان جده إسحق عايه السلام (١) « أمة حسناء ورتت الحسن عن أمها جوى . »

وروى الثعلبى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : هبط على جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل يقول كسوت وجهه يوسف من نور الكرسي وكسوت وجهك من نور عرشي ، وعنه قال : كان يوسف عليه السلام إذا سأل فى أزقة مصر تلاً نورا فى وجهه على الجدران . قال كعب : أن الله تعالى مثل لآدم ذريته بمنزله الدر . فأراه الأنبياء نبيا ، فأراه فى الطبقة السادسة يوسف عليه السلام متوجا بتاج من الوقار ، مشترا بحلة الشرف ، مرتديا برداء الكرامة ، وعليه قميص النهاء ، وفى يده قضيب الملك ، وعن يمينه سبعون ألف ملك ، وعن يساره سبعون ألف ملك ، ومن خلفه أمم الأنبياء ، لهم زجل بالتسبيح والتقديس بين شجرة السعادة تزول معه حيث مازال وتحول معه حيث ما حال فلما رآه آدم عليه السلام قال : إلهى من هذا الكريم الذى ★ أحبته « بحبوبة (٢) » الكرامة ورفعت له الدرجة العالية قال يا آدم هذا ابنك الحمود على ما آتيته يا آدم قد أعطيته ثلثي حسن ذريتك ثم ضم آدم يوسف إلى صدره وقبله بين عينيه ، وقال يا بنى : لا تلف وأنت يوسف والآن سماه يوسف آدم عليه السلام

(١) الأسم غير واضح .

(٢) غير واضحة .

★ بداية ص ٣٢٣ فى ١ ، ص ٣١٧ فى د

★ بداية ص ٣٢٤ فى ١ ، ص ٣١٨ فى د

وكان شبيه آدم يوم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وصوره قبل أن يصيب المعصية فترع كان يوم خلقه عز وجل « فلما عصيتني » (١) فترع الله تعالى ذلك منه ، ثم ذهب لآدم الثلث من الجمال حيث تاب عليه ، وأعطى الحسن والجمال والنور والبهاء الذي كان نزره من آدم حين ارتكاب الذنب ليوסף عليه السلام وذلك أن الله تعالى أحب أن يرى العباد أن الله قادر على (٢) ما يشاء من عطائه والله « العلم » (٣) بتأويل الرويا فكان خير بالأمر الذي ترى قبل وقوعه . وقيل لبعض العلماء : يوسف أحسن أم محمد صلى الله عليه وسلم فقال : كان يوسف من أحسن الناس للناس ، وكان محمداً صلى الله عليه وسلم أحسن الناس . وروى الثعلبي عن مجاهد قال خرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين تغيب وجمع الله بينهما ، وهو ابن أربعين سنة ، وقيل ثمانين سنة (٤) الله بعد يعقوب ثلاثاً وعشرين سنة توفي يوسف وهو ابن مائة سنة وعشرين سنة ، وبينه وبين موسى ★ أربع مائة سنة . ومات يوسف بعد أن « أوحى » (٥) إلى أخيه يهودا ، ودفن في نيل مصر في صندوق من رخام ، وذلك أنه لما مات ، تشاحن الناس عليه كل يحب أن يدفن في محلته لما يرجون من بركته وكادوا أن يقتتلوا ، ثم أرادوا أن يدفنوه في وسط النيل فيمصر الماء عليه ويصل إلى جميع مصر فيكونون كلهم شركاء فيه فكان قبره في النيل . فلما خرج موسى عليه السلام من مصر حمله معه ودفنه بأرض كنعان ، وكان السبب في حمله وخروج موسى عليه السلام من مصر ما رواه البغوي في معالم التنزيل في الكلام على قوله تعالى : (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ فَاَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) (٦) وذلك أنه لما دنا هلاك فرعون أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يسرى ليلاً

(١) المقصود أنه لما عصى الله .

(٢) < أخذ > .

(٣) « أعلم » .

(٤) كلمة غير مقروءة .

(٥) يعتقد أنها أوصى .

(٦) سورة البقرة آية (٥٠) .

فأراد موسى عليه السلام السير فضرب عليهم اثية فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى عليه السلام مشيخة بنى اسرائيل ، وسألهم عن ذلك ، فقالوا : أن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ على اخوته عهدا لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك «انستد»^(١) علينا الطريق ، فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموه فنادى موسى عليه السلام أثاب الله كل من عنده علم بقبر يوسف ألا أخبرني به فأجاباه عجوز أنه في جوف الماء في النيل ، قالت : فادع الله أن يحسر عنه الماء فدعا الله تعالى فحسر الماء عنه ★ فحضر موسى عليه السلام في الموضع الذي دلته عليه واستخرجه في صندوق من مرمر ففتح الله الطريق لهم .

وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن أحمل يوسف إلى بيت المقدس إلى عند آبائه فلم يدرك أين هو ، فسأل بنى اسرائيل فلم يعرف أحد منهم أين هو ، فقال له شيخ في ثلثمائة سنة ، يا نبي الله ، ما تعرف قبر يوسف إلا والدتي ؟ فقال : قم معي إلى والدتي ؟ فقام الرجل ودخل منزله ، وأتاه بقففة فيها والدته ، فقال لها ، موسى انك أعلم بقبر يوسف عليه السلام فقالت نعم أدلك على^(٢) أن ندع الله لي أن يرد على شبابي إلى سبعة عشرة سنة ويزيد في عمري مثل ماضى . وقيل أن موسى عليه السلام لما سأل بنى اسرائيل قالوا : لأنعلم أحدا يدري أين هو إلا عجوز بنى فلان فلعلها تعلمه فأرسل إليها فأتته فقال لها : هل تعلمين قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال فدلينا عليه ، فقالت حتى تعطيني ما أسألك ، قال : لك ذلك ، قالت : فاني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال سليني الجنة قالت لا والله إلا أن أكون معك في درجتك فجعل يراودها وهي تأبى فأوحى الله^(٣) . أن أعطها ذلك فإنه لا ينقصك شيئا فأعطها فدلتته على القبر

(١) لعل المقصود لاختلط عليهم الطريق ولم يهتدوا لموضع قبر يوسف .

(٢) إبتداء من «أن تدع» وارد في النسخة (ح) في ص ١٨٠ .

(٣) «إلى في ج .

وكان في وسط نيل مصر فأخرجه موسى ★ وحملاء على عجل من حديد إلى
بيت المقدس وقبره الذي هناك خلف الحيز بالقرب من آبائه (١) الأكرمين
صلوات الله تعالى عليهم أجمعين .

(١) «قبور» في (ج) ، و تأتي قبل «آبائه» .

★ بداية ص ٣٢٧ في ١ ، ص ٣٢١ في ج ، ص ٣٢١ في د

الباب الثالث عشر

في ذكر المغارة التي دفن فيها [الخليل هو وأبناؤه الأكرمون وذكر
شراؤها من مالك ذلك الموضع ، وهو عفرون ، وأول من دفن في تلك المغارة وذكر
علامات القبور التي بها ، وما استندبه على صحتها وكم (١) لبناء الحيز الذي بناه
سليمان عليه السلام ، وذكر آداب زيارة القبور المشار إليها ، وبيان موضع قبر
يوسف عليه السلام ، وتسميته حرماً وإقطاع تميم الداري (٢) رضى الله عنه
الذي « أقطعه » (٣) النبي صلى الله عليه وسلم له ، وحلف وفد معه عليه من
الداريين ونسخة ما كتب لهم في ذلك [(٤)] .

وروى أبو المعالي شرف بن المرجا المحدث المقدسي ، بسنده إلى كعب
الأخبار ، أن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم خرج من كوثا هاربا حتى نزل
الشام من ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي السبع ، وهو شاب
ولامال له ، فأقام حتى كثر ماله ، ومواشيه ، فقالوا له : إرحل عنا فقد أذيتنا بمالك
أيها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم نعم فلما
هم بالرحيل قال بعضهم لبعض « جأنا » (٥) وهو فقير وقد جمع عندنا هذا
المال كله فلو قلنا له أعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك * فقال لهم

(١) دفع < .

(٢) تميم الدارس [يرجع إلى القدس والخليل] . (الداره أحمد رمضان) .

(٣) «أقطعهها» .

(٤) الفقرة ما بين القوسين زائدة في (١) .

(٥) جاءنا

نعم صدقتم جنتكم وكنت شاباً فردوا على شبابي وخلوا ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل، فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاءوا يستقون، فاذا الآبار قد جفت، فقال بعضهم لبعض ائحقوا الشيخ الصالح، واسألوه الرجوع إلى موضعه فانه إن لم يرجع هلكنا، وهلك مواشينا، فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغار، فقالوا: غار الماء فالدلك سمي المغار وسألوه أن يرجع فقال إني لست برافع ودفع إليهم سبع شياة من غنمه، وقال: أوقفوا كل شاه على بئر؟ فان يرجع الماء وانما سمي ذلك الوادي وادي السبع لأنه دفع إليهم فيه سبع شياة من غنمه وقال: اذهبوا بها معكم فانكم إذا أوردتموها البئر ظهر الماء حتى يكون عينا معينا^(١) كما كان؟ واشربوا، ولا تقربها امرأة حائض، فرجعوا بالأعتر فلما وقفت على البئر ظهر الماء وكانوا يشربون منها وهي على تلك الحالة، حتى أتت امرأة حائض واغترفت منها فغارت ماؤها، ورحل إبراهيم عليه السلام ونزل اللجون، وأقام بها ماشاء الله تعالى، ثم أوحى الله إليه أن أنزل «قمرى»^(٢) فرحل ونزل جبريل وميكائيل عليهما السلام «بممرى»^(٣) وهما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج إبراهيم عليه السلام ليدبح العجل فانفلت منه، ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي يا إبراهيم سلم ★ على عظام أبيك آدم عليه السلام؟ فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه إليهم وكان من شأنه مانص الله عز وجل في كتابه العزيز، فمضى معهم إلى قرب ديار قوم لوط فقالوا له: أقعد هاهنا فتقعد وسمع صوت الديكة في السماء فقال هداها الحق اليقين فأيقن بهلاك القوم، فسمى ذلك الموضع: «مسجد اليقين» وهو على نحو فرسخ من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع إبراهيم وطلب من عضرون المغارة واشترأها منه بأربعمائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم، وكل مائة ضرب ملك، فصارت مقبرة له، ولمن مات من أهله، وروى الحافظ ابن عساکر بسنده إلى كعب الأحبار أنه قال: أول من مات ودفن «بممرى»^(٤)

(١) «ظاهر» في (ج)، وثائق بعد «معينا» .

(٢) غير مقروءة .

(٣) غير مقروءة .

(٤) غير مقروءة .

سارة وذلك أنه لما ماتت خرج الخليل عليه السلام يطلب موضعاً يقبرها فيه ورجا أن يجد بقرب مري موضعاً فمضى إلى عضرون، وكان مالك الموضع وكان مسكنه حبري، فقال له إبراهيم عليه السلام: يعني موضعاً أقبر فيه من مات من أهلي فقال له عضرون للملك قد أبحث لك ذلك حيث شئت من أرضي، قال: إني لأحب إلا بالثمن، فقال له: أيها الشيخ الصالح إدفن حيث شئت فأبى عليه وطلب (١) المغارة فقال له: أبيعها بأربعمائة درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل مائة ضرب ملك وأراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد فرجع إلى قوله: وخرج من عنده فاذا * جبريل عليه السلام فقال له: ان الله تعالى قد سمع مقالته الجبار لك وهذه الدراهم إدفنها إليه فأخذها إبراهيم عليه السلام ودفنها إلى الجبار فقال له: من أين لك هذه الدراهم؟ فقال من عند إلهي وخالقي ورازقي فأخذها منه، وحمل إبراهيم سارة ودفنها في المغارة فكانت أول من دفن فيها، ثم توفي الخليل صلى الله عليه وسلم فدفن بجذائها ثم توفيت ربيعة زوجة إسحق فدفنت فيها، ثم توفي إسحق عليه السلام فدفن بجذاء زوجته، ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة، ثم توفيت زوجته ليلى فدفنت بجذائه، فاجتمع أولاد يعقوب، والعيص، وأخوته، وقالوا: ندع باب المغارة مفتوحاً وكل من مات منادفناه فيها فتشاجروا، فرفع أحد إخوته العيص وقيل أحد أولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمه فسقط رأسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بغير رأس، وبقي الرأس في المغارة، وحوطوا عليها حائطاً وعملوا عليها علامة القبور في كل موضع وكتبوا عليها هذا قبر إبراهيم، هذا قبر سارة، هذا قبر إسحق، هذا قبر ربيعة، هذا قبر يعقوب، هذا قبر زوجته، وخرجوا عنه وأطبقوا باباً به فكل من جاء إليه يطوف به ولا يصل إليه أحد حتى جاء الروم بعد ذلك ففتحوا له باباً ودخلوا إليه، وبنوا فيه كنيسة، ثم أن الله تعالى أظهر الإسلام بعد ذلك وملك المسلمون الديار وهدموا الكنيسة * وفي رواية عن عبد المنعم عن أبيه، عن وهب ابن منبه، قال: أصبت على قبر إبراهيم عليه السلام مكتوباً خلفه .

(١) «منه» في (ج) وتأتي بعد «وطلب» .

في حجر غير جهولاأمله يموت من جاء أجله لم تمن عنه حيله
زاد بعض أهل العلم والمرء لا يصحبه في القبر إلا علمه

قال : وحدث محمد بن الخطيب خطيب مسجد إبراهيم عليه السلام ، قال :
سمعت محمد بن إسحق السحوي يقول : خرجت مع القاضي أبي عمر ، وعثمان بن
جعفر بن شادان ، إلى قبر إبراهيم عليه السلام ، فأقمنا ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم
الرابع ، جاء إلى النقش المقابل لقبر رقيقة زوجة إسحق عليه السلام ، فأمر بغسله
حتى ظهرت كتابته « وتقدم »^(١) أبي بأن أنقل ما هو مكتوب في الحجر
إلى درج كان معنا على التمثيل فنقلته ورجعنا إلى الرملة فأحضر أهل كل لسان
ليقرؤه عليه ، فلم يكن فيهم أحد يقرأه لكنهم أجمعوا أن هذا بلسان اليوناني
القديم ، وأنهم لا يعلمون أن أحداً بقي يقرأه غير شيخ بحلب فعمل على احضاره
إليه ، فلما حضر عنده احضرني فاذا هو شيخ كبير فأملى على الشيخ المحضر من
حلب فأنقل في الدرج في التمثيل باسم إلهي وإله العرش القاهرة الهادي الشديد
البطش العلم الذي بهذا قبر رقيقة زوجة إسحق ، والذي بازائه قبر إسحق ،
والعلم الأعظم الذي يوازيه قبر إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ، والعلم الذي
بجذائه من الشرق قبر زوجته سارة ، والعلم الأقصى الموازي ★ لقبر إبراهيم قبر
يعقوب ، والعلم الذي يليه من الشرق قبر ليقازوجة يعقوب ، صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين وكتب العيص بخطه ، قال : واسم زوجة يعقوب اليا ، وفي بعض
الكتب ليا ، والمشهور ليقاً والله أعلم .

قال الحافظ ابن عساكر ، قرأت في بعض الكتب لأصحاب الحديث ونقلت
منها ، قال محمد بن أبي بكر : أن ابن محمد الخطيب خطيب مسجد إبراهيم عليه
السلام ، وكان قاضياً بالرملة في أيام الراضي بالله تعالى في سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة وما بعدها وله رواية في الحديث وسمع من جماعة ، وحدث عنه جماعة
من أهل العلم ، قال : سمعت محمد بن أحمد بن علي بن جعفر الأنباري ، يقول :

(١) « وأمرى » في ج .

سمعت أبا بكر الاسكافي يقول : صح عندى أن قبر إبراهيم صلى الله عليه وسلم
فى الموضع الذى هو الآن فيه ، لما رأيت وعانيت وذلك أنى وقفت على السدنة
وعلى الموضع وقوفا كثيرة بنحو أربعة آلاف دينار ، رجاء ثواب الله تعالى ، وطلبت
أن أعلم صحة ذلك ، حتى ملكت قلوبهم بما كنت أعمل معهم من الجميل والكرامة
والملاطفة والاحسان إليهم ، وأطلب بذلك أن أصل إلى ماصح وجال فى صدرى ،
فقلت لهم يوما من الأيام وقد جمعهم عندى بأجمعهم : أسألكم أن توصلوني
إلى باب المغارة كى أنزل إلى الأنبياء صلوات الله عليهم ^(١) فقالوا أن أجبتك
إلى ذلك لأن لك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكن فى هذا الوقت * لأن الطارق
لنا كثير فأصبر حتى يدخل الشتاء ، فلما دخل كانون الثانى خرجت إليهم فقالوا :
أقم عندنا حتى يقع الثلج ؟ « فأقمت عندهم حتى وقع الثلج » ^(٢) وانقطع الطارق
عنهم ، فجاءوا إلى موضع ما بين قبر إبراهيم الخليل ، وقبر إسحق عليهم السلام ،
فعلقوا البلاطة التى هناك ، ونزل رجل منهم يقال لهم صعلوك ، وكان رجلا صالحا
فيه خير ودين ونزلت معه ، ومشى وأنا من ورائه فتر لنا فى اثنين وسبعين درجة
فاذا عن يمينى دكان عظيم من حجر أسود ، وإذا عليه شيخ خفيف العارضين
طويل اللحية ملق على ظهره وعليه ثوب أخضر ، فقال لى صعلوك : هذا اسحق
عليه السلام ، ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان أكبر من الأول وعليه شيخ فلقى
على ظهره ، له شبيبة قد أخذت ما بين منكبيه أبيض الرأس واللحية والحاجين ،
وأشفار العينين ، وتحت شبيبته ثوب أخضر ، قد جلل بدنه والرياح تلعب بشبيبته
يمينا وشمالا ، فقال صعلوك : هذا ابراهيم الخليل عليه السلام فسقطت على وجهى ،
ودعوت الله تعالى بما حضر فى من الدعاء ، ثم سرنا فاذا دكان لطيفة عليها شيخ
ادم شديد الأدمة ، كث اللحية ، وتحت منكبيه ثوب أخضر قد جلله فقال لى صعلوك ،
هذا يعقوب النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم إننا عدلنا يسارا لننظر إلى الحرم ، فخلف

(١) « وأشاهدكم » فى (ج) ، وتأق بعد « عليهم » .

(٢) زائدة فى (١) .

أبو بكر الاسكافي ان تمت الحديث ، قال : فقامت من * عنده في الوقت الذي « حدثني فيه وخرجت من وقتي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام ، فلما وصلت إلى المسجد سألت عن صعلوك فقيل لي الساعة يحضر (١) فنظر إلى بعين منكسر للحديث الذي سمع مني ، فأومأت إليه بلطف تخلصت به من الإثم والخرج ، ثم قلت له : أن أبا بكر الاسكافي عمي فالتفت إلى عند ذلك فقلت يا صعلوك ، بالله ما عدلتكم إلى نحو الحرم ماذا كان ؟ وما الذي رأيتم ؟ فقال لي : ما حدثك أبو بكر فقلت أريد أسمع منك أيضاً ، فقال : سمعنا من نحو الحرم صائحاً يصيح تجنبوا الحرم رحمكم الله ، فوقعنا مغشياً علينا : ثم إنا بعد وقت أفقنا وقمنا * بأسنا » (٢) من الحياة » وايسست » (١) الجماعة منا قال ، فقال لي الشيخ : ما عاش أبو بكر الاسكافي ؟ ما حدثني أياماً يسيرة ؟ توفي وكذلك صعلوك رحمهما الله . وروى الحسن بن عبد الواحد ابن رزق الرازي قال : قدم أبو زرعة قاضي فلسطين إلى مسجد إبراهيم عليه السلام فحيث أسلم عليه وقعدت عند قبر سارة عليها السلام في وقت الصلاة ، فدخل شيخ فدعاه وقال : يا شيخ إنما هو قبر إبراهيم عليه السلام من هؤلاء فأومأ إليه الشيخ إلى قبر إبراهيم عليه السلام « ومضاً » (٤) فجاء شاب فدعاه وقال له : مثل ذلك فأشار إليه ومضى ، فجاء صبي فدعاه * « فدعاه » فقال مثل ذلك ، فأومأ إليه ، فقال أبو زرعة : أشهد أن هذا قبر إبراهيم لاشك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك بن أنس رضي الله عنه : أن نقل الخلف عن السلف أصبح من الحدث لأن الحديث ربما يقع فيه الخطأ والنقل لا يقع فيه الخطأ ولا نطعن في ذلك الا صاحب بدعة مخالف ثم قام ودخل إلى داخل فصلى

(١) « فلما جاءت وجلست عنده وطارحة بعض الحديث » ، وقد وردت هذه الجملة في (ج) ، وتأني بعد « يحضر » وقبل فقط .

(٢) « يسنا » .

(٣) « ويست » .

(٤) « ومضى » .

(٥) مكرره .

* بداية ص ٢٣٤ في ١ ، ص ١٨٤ في ج ، ص ٣٢٨ في د

* بداية ص ٢٣٥ في ١ ، ص ١٨٤ في ج ، ص ٣٢٩ في د

الظهر ثم رحل من الغد . وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي في كتاب البديع في تفضيل مملكة الإسلام، وحرى هي قرية إبراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون أنه من بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة الإسلامية على قبر إبراهيم عليه السلام ، وقبر إسحق قدام في المغطى ، وقبر يعقوب في المخر حدى كل نبي لأمراته ، وقد جعل الخيز مسجداً ، وبني حوله دور الخباورين فيه واتصلت العمارة به من كل جانب وفهم قناة ماء ضخمة وهذه القرية إلى نصف مرحلة من كل جانب قرى وكروم وأعشاب وتفاوح وعامتها تحمل إلى مصر . وفي هذه القرية ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون يقدمون العدى بالزيت لكل من يحضر من الفقراء ويدفع إلى الأغنياء إذ أخذوا .

وعلى ذكر (١) سليمان بن داود عليه السلام ★ الخيز على المغارة بوحي من الله تعالى أقول : روى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى كعب الأحمبار قال : أن سليمان بن داود عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس ، أوحى الله تعالى إليه أن ابن على قبر خليل بناء اعرف به . فخرج سليمان عليه السلام فبنى في موضع يسمى الرامة . فأوحى إليه ليس هو هذا أو اكن أنظر إلى النور المذوق من السماء إلى الأرض فنظر فإذا النور على بقعة بن بقاع حبرى ، فعلم أن ذلك المقصود ، فبنى ذلك الخيز على البقعة . وروى الحافظ المكي المتدسي عن مكحول عن كعب أنه قال : أول من مات ودفن في حبرى سارة زوجة إبراهيم عليه السلام ، ولما مات خرج إبراهيم يطلب موضعاً يقبرها فيه فقدم على عفرون وكان على دينه ، وكان مسكنه وناحيته حبرى ، فاشتري منه الموضع كما تقدم ، ودفن فيه سارة ، ثم توفي إبراهيم ودفن لزيقها ، ثم توفيت ربيعة زوجة اسحق ، ثم توفي إسحق ودفن لزيقها ، ثم توفي يعقوب فدفن في ذلك الموضع ، ثم توفيت زوجته « فدفنوه » (٢) معهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فأقام ذلك الموضع على ذلك إلى زمن

(١) « بناء » وردت في (ج) ، وتأني بعد « ذكر » .

(٢) صوابها « دفنت » .

سليمان عليه السلام فلما بعثه الله تعالى أوحى إليه يالبن داود، ابن علي قبر خليلي حيزا حتى يكون ابن يأتي بعدك علما أكنى يعرف، فخرج سليمان، وبنوا إسرائيل، من بيت المقدس، حتى قدم أرض كتعان، وطاف ★ فلم يصبه فرجع إلى بيت المقدس، فأوحى الله إليه ياسليمان خالفت أمرى قال: يارب غاب عني الموضع فأوحى الله تعالى أن أمص فانك ترى نوراً من السماء إلى الأرض فهو موضع قبر خليلي إبراهيم فخرج سليمان ثانية فنظر وأمر الجن فبنوا على الموضع الذي يقال له الرامة فأوحى الله تعالى إليه ليس هو الموضع، ولكن إذا رأيت النور «: تنزق» (١) بعنان السماء إلى الأرض فبنى عليه الحيز.

وعلى ذكر آداب زيارة القبور المشار إليها، وما يستحب من الزائر من الآداب عند قصد الزيارة في الباب الحادي عشر. أما بيان موضع قبر يوسف عليه السلام فقد قال الترمذي (٢) أن قبره في البقيع الذي خلف الحيز وهو خدي قبر يعقوب عليه السلام. وروى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى إبراهيم بن أحمد الخلعجي أن جارية المقتدر بالله وكانت تعرف بالعجوز سألته وكانت مقيمة ببيت المقدس، الخروج إلى الموضع الذي روى أن قبر يوسف عليه السلام فيه وإظهاره والبناء عليه، قال: فخرجت مع العمال لكشف الموضع في البقيع الذي روى (٣) خارج الحيز قال؟ فاشترى البقيع من صاحبه، وأخذني كشفه، ★ فخرج في الموضع الذي روى فيه حجر عظيم، وأمر بكسره فكسر منه قطعة وقلعوها فاذا يوسف على صفته من الحسن والجمال وصار رائحة الموضع مسكاً عبقاً، ثم جاء ريح عظيم فأطبق العمال الحجر كما كانت ثم بنيت عليه القبة التي هي عليه الآن على صحة من رؤيته وكان الذي رأى الرويا رجلاً صالحاً من واد تميم

(٢) «التصق» في ج.

(١) الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة وله من الكتب، كتاب التاريخ وكتاب الصحيح وكتاب العلل (الفهرست لابن النديم).

(٣) (فيه) في ج، ونأتي بهد «درى».

★ بداية ص ٣٣٧ في ١، ص ١٨٥ في ج، ص ٣٣١ في د

★ بداية ص ٣٣٨ في ١، ص ١٨٦ في ج، ص ٣٣٢ في د

عليه وسلم فأطلق على المشهد المذكور حرماً وكلامه صريح في أنه دخله هو،
والشيخ برها - الدين الجعبري، والسمعون - معه فدل على ★ جواز دخوله وعمل
الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور الشريفة، والوقوف عند الإشارات التي
عليها وصلاة الجمعة والجماعات هناك بعد وضع منبر كبير عال هناك عن يمين
الحراب . وإذا علمت ما يقول من جواز دخوله وأنه يطلق عليه مسجد علمت
أنه ثبت له أحكام المساجد كنية الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الجنب فيه
والتحية إذ لا تعويل على أنه مقبرة وأما إقطاع تميم الداري رضى الله عنه الذي
قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن وفد معه عليه من الدارين ونسخة
ما كتب به له في ذلك . قال صاحب باعث النفوس، روى عن أبي هند الداري
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر تميم بن أوس وأخوه
نعيم ويزيد بن قيس وأبو عبد الله ، بن عبد الله وهو صاحب الحديث وأخوه
الطبيب بن عبد الله فسميهم الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال ابن
النعمان: فأسلمنا وسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعنا أرضاً من أرض الشام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شئتم قال أبو هند الداري رضى الله عنه
فنهضنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع نتشاور فيه أين نسأل؟
فقال تميم أرى أن نسأل بيت المقدس « وكوتها » (١) فقال أبو هند رأيت ملك
العجم اليوم أليس هو بيت ★ المقدس قال تميم : نعم فقال أبو هند : فكذلك
يكون ملك العرب وأخاف أن لا يتم لنا هذا فقال تميم فتسأله بيت جبريل فقال
أبو هند : هذا أكبر وأكثر فقال تميم فأين ترى أن تسأله؟ قال : أرى أن نسأله
القرى التي تصنع فيها حصراً مع ما فيها من آثار إبراهيم عليه السلام قال :
تميم أصبت ووفقت ، قال : فنهضنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا تميم
أتحب أن تخبرني بما كنتم فيه أو أخبرك؟ فقال تميم بل أخبرنا يا رسول الله فنزداد
إيماناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت يا تميم أمراً وأراد هذا غيره

(١) « وكوتها » وردت في (ب) .

★ بداية ص ٢٤٠ في ١ ، ص ١٧٨ في ج ، ص ٣٣٤ في د

★ بداية ص ٢٤١ في ١ ، ص ١٨٧ في ج ، ص ٣٣٥ في د

ونعم الرأي رأى أبو هند . قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من آدم وكتب لنا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه موهب محمد رسول الله الدارين إذا أعطاه الله الأرض وهب لهم بيت عيون ، وحبرون ، والمرطوم ، وبيت إبراهيم ، ومن فهم إلى أبد الآبدين . شهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس بن حسنة وكتب قال ثم دخل بالكتاب إلى منزله فعالج في زاوية الرقعة بشئ لا يعرف وعقده من خارج الرقعة عقدتين وخرج إلينا به مطوياً وهو يقول : إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين . ثم قال : إنصرفوا حتى تسمعوا ناني قد هاجرت . قال أبو هند : فأنصرفنا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم * إلى المدينة قدمنا عليه وسألناه أن يجدد لنا كتاباً آخر فكتب لنا كتاباً نسخته « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما » أنطا » (٢) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتيم الداري وأصحابه إني أعطيتكم بيت عيون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم يد منهم وجميع ما فيهم نظيه بت ونفدت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذاهم الله تعالى شهد أبو بكر ابن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي سفيان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وكتب : « فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وجند الجنود إلى الشام كتب لنا كتاباً نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر الصديق رضى الله عنه إلى أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني أحمد إليك الله تعالى الذي لا إله إلا هو أما بعد فامنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد في قرى الدارين وأن كان أهلها فلدجلوا عنها وأراد انداريون يزعمونها فليزعمونها وإذا رجع إليها أهلها فهي لهم وأحق بهم والسلام عليك انتهى والله أعلم :

(١) بيت عيون : من قرى بيت المقدس . قطعها النبي صلى الله عليه وسلم لتيم الداري

[البلاذري : فتوح البلدان ص ١٥٣] .

(٢) أنطا : أى أعطى .

* بداية ص ٢٤٢ في ، ص ١٨٨ في ج ، ص ٣٣٦ في د

الباب الرابع عشر

★ في ذكر مولد إسماعيل عليه السلام ونقله إلى مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل صلى الله عليه وسلم البراق لزيارته وزبارة أمه هاجر وموتها ومدفنها وعمر إسماعيل عليه السلام ومدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

* قال صاحب نجام الأصول إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام هو أكبر أولاده وأبو العرب ورسول رب العالمين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم من أولاده ، وأمهم هاجر خادمة إبراهيم عليه السلام . وهي التي أخدمها ذلك الجبار لسارة ووهبها سارة لإبراهيم عليه السلام . وقالت له نخذها لعل الله تعالى أن يرزقك منها ولدا ، وكانت سارة قد منعت الولد ويأست منه ، وكان إبراهيم قد دعا الله تعالى أن يهب له من الصالحين فأخبرت الدعوى حتى كبر إبراهيم عليه السلام وعقمت سارة . قال ثم أن إبراهيم عليه السلام وقع على هاجر فولدت له إسماعيل فحزنت (١) على ما فاتها من الولد حزنا شديدا . وقال الثعلبي حملت سارة بإسحق وكانت هاجر حملت بإسماعيل فوضعا معا وشب الغلامان فينما هما ذات يوم يتناضلان وقد كان إبراهيم أجلس إسماعيل في حجرة وأجلس إسحق إلى جانبه وسارة تنظر إليه فغضبت وقالت عمدت إلى ابن الأمة فأجلسته في حجر ك وعمدت إلى إبنى فأجلسته إلى جانبيك وقد خلقت أن لا تغابرنى وأخذها ما أخذ النساء من الغيرة فخلعت لتقطعن بضعة منها ولتغيرن

(١) « سارة » وردت في (ج) ، وتأني بعد « فحزنت » .

★ بداية ص ٣٤٢ في ١ ، ص ١٨٨ في ج ، ص ٣٣٦ في د

★ بداية ص ٣٤٣ في ١ ، ص ١٨٨ في ج ، ص ٣٣٧ في د

خلقها ولتملأن يدها من دمها فقال إبراهيم عليه السلام: خذنيها فاحتسبها فيكون سنة من بعدك وتخلصين من يمينك ففعلت ذلك ، فصارت سنة في النساء . ثم أن اسمعيل وإسحق إقتتلا★ ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هذا وقالت لا تساكينني في بلد أبدا وأمرت إبراهيم أن يعزلها عنها فأوحى الله تعالى إليه أن تأتى بهاجر وابنها اسمعيل مكة فذهب بهما وهى إذ ذاك عضاه سلم وسمير حولها ناس يقال لهم العماليق فعمد إلى موضع الحجر فأثر لها فيه وأمر هاجر أم اسمعيل أن تتخذ فيه عريشا ففعلت ثم دعا إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ (١) الآية . وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن إبراهيم عليه السلام ذهب اسمعيل وأمه هاجر وهى ترضعه من الشام إلى مكة ، وقيل نقله إلى مكة وهو فطيم ، وقيل رضيع ، وقيل كان له سنتان ، وقيل غير ذلك فوضعها تحت دوحة وهى الشجرة الكبيرة وليس معهما « ولعن » (٢) فيها ماء وليس بمكة يومئذ أحد ولا بهاء ووضع عندها جرابا فيه تمر ثم رجع فنادته أم اسمعيل يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا فى هذا الوادى الذى ليس فيه أنيس؟ قالت له ذلك مراراً وهو لا يلتفت إليها فقالت له الله أمرك بهذا؟ قال : نعم قالت إذن لا يضيعنا الله تعالى ثم رجعت فانطلقت إبراهيم عليه السلام حتى إذا كان عند والثنية بحيث لا يرونه إستقبل البيت بوجهه ثم دعا بهذه الدعوات رافعاً يديه قال : وجعلت أم اسمعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى إذا★ نفذ عطشت وعطش اسمعيل فجعلت تنظر إليه يتلوى من العطش فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل فى الأرض إليها فقامت عليه وجعلت تسمع هل تسمع صوتاً أو ترى شيئاً؟ فلم تسمع صوتاً ولم تر أحداً، ثم أنها، سمعت أصوات السباع حول اسمعيل فأقبلت حتى قامت عليها فلم

(١) قرآن سورة إبراهيم آية (٣٧) .

؛ (٢) غير مقرأ فى النسخ كلها ولعلها (وعاء) أو (رويه) .

★ بداية من ٣٤٤ فى ١ ، ص ١٨٩ فى ج ، ص ٣٣٨ فى د

★ بداية من ٣٤٥ فى ١ ، ص ١٨٩ فى ب ، ص ٣٣٩ فى د

ترشيها . » وفي رواية ففعلت ذلك سبعا ، قال الطبري ، بل قامت على الصفا
تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل ، ثم عمدت إلى المروة ففعلت (١) ذلك . ثم أنها
سمعت أصوات السباع في الوادي نحو اسمعيل حيث تركته فأقبلت إليه تشهده
فوجدته يفحص الماء بيده من عين قد انفجرت من تحت يديه فشرب منها
وجاءت أم اسمعيل فجعلتها حبيساً ثم أخذت منها في قربتها تدخره لاسماعيل
وأولاً الذي فعلت مازالت زمزم عينا معينا ماؤها ظاهر أبدا . قال مجاهد ولم
نزل نسمع أن زمزم همزه جبر بل بعقبه لاسماعيل حين ظمأ . وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (حم الله أم اسمعيل لولا أنها عجلت لكنت زمزم عينا
معيماً) . وروى البخاري من طريق آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
لما كان بين إبراهيم الخليل عليه السلام وبين أهله ما كان خرج باسمعيل وأمه
هاجر ومعهم « شنة » (٢) فيها ماء فجعلت أم اسمعيل تشرب من الشنة فيدر
لبنها على صديها حتى قدم مكة فوضعها تحت دوحة . ثم رجع إلى أهله فاتبعته
أم اسمعيل حتى لحقته ★ ونادته من وراءه يا إبراهيم إلى من تركنا قال : إلى
الله تعالى قالت : رضيت بالله ورجعت وجعلت تشرب من الشنة ، ويدرها
لبنها على صديها إلى أن فنى الماء قال : ثم ذهبت فنظرت لعل أحس أحدا قال :
أهبت فصعدت الصفا فنظرت هل تحس أحدا فلما بلغت الوادي سمعت حتى
أنت المروة فعادت ذلك أشواطاً ثم قالت : لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هي
بصوت فقالت أغث إن كان عندك غواث ، فاذا جبريل عليه السلام قد قال
بعقبه هكذا : أدغم بعقبه الأرض فانبسق الماء فدهشت أم اسمعيل وجعلت تحفر
فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : لو تركته لكان الماء ظاهراً . قال : وجعلت
تشرب من الماء ويدر لبنها على صديها فمر أناس من جرهم ببطن الوادي فاذا
هم بطير كأنهم أنكروا ذلك وقالوا : ما يكون الطير إلا على ماء فبعثوا رسولهم

(١) هذه الفقرة زائدة في (١) .

(٢) شنة : الشن والشن القرية الخلق وجمع الشن شنان .

فنظر فإذا هم بالماء فأتاهم وأخبرهم فأتوا إليها وقالوا : يا أم اسمعيل أتأذنين لنا أن نكون معك « أو قالوا نسكن^(١) معك » قال فأذنت لهم وبلغ ابنها ونكح منهم امرأة ، وفي رواية فشرب وأرضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فانها هنا بيت الله تعالى يئتيه هذا الغلام وأبوه وإن الله عز وجل لا يضيع أهله . وكان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم فنزلوا أسفل مكة فرأوا ★ طائرا عاينا والغائف المتردد حول الماء فقالوا أن هذا الطير ليدر^(٢) على الماء فهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جربا أو جريين فأذاهم الماء فرجعوا وأخبروهم بذلك وأقبلوا وأم اسمعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن نزل عندك فقالت : نعم ولاحق لكم في الماء قالوا : نعم قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « فأبقا »^(٣) ذلك أم اسمعيل وهي تحب الأنس فنزلوا وأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم حتى إذا كانوا بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم حين شب فلما أدرك زوجه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل فجاء إبراهيم عليه السلام بعدما تزوج اسمعيل بطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا الصيد ثم سألتها عن معيشتهم وهيئتهم فقالت نحن بشر ، نحن في ضيق وشدة وشكت إليه فقال لها : إذا جاء اسمعيل أو قال زوجك إقرئني مني عليه السلام وقولي له : يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كأن أنس شيئا فقال : هل جاءكم من أحد؟ قالت نعم جاءنا شيخ صفة كذا وكذا فسألني عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا؟ فأخبرته أنا في جهد وشدة قال : فهل أوصاك بشيء؟ قالت : أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذلك أبي أمرني أن أفارقك لإلحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم امرأة أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثم أتاهم

(١) زائدة في (١) .

(٢) لعل الكلمة - (يرد) .

(٣) فابقي .

بعد ذلك فلم يجده فدخل ★ على امرأته فسألها عنه فقالت : خرج يبتغي لنا صيدا قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن معيشتهم وهيئتهم فقالت : نحن بخير وسعة وأثنت على الله تعالى ، فقال لها : ما طعامكم ؟ قالت اللحم ، قال : فما شرابكم ؟ قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم : ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعاهم فيه قال : فإذا جاء زوجك فأقرأه عليه السلام وأمر به أن يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته وسألني عن معيشتنا فأخبرته أنا بخير وسعة قال : هل أوصاك بشي ؟ قالت : نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذلك أبى وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك ثم ابث لإبراهيم عايه السلام عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسمعيل يرى نبلا تحت دوحة قريبة من زمزم فلما رآه قام إليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد ، والولد بالوالد ، ثم قال إسمعيل : ان الله عز وجل أمرنى بأمر قال : فاصنع ما أمرك ربك عز وجل قال : وتعيننى ، قال : وأعينك ، قال : فان الله تبارك أمرنى أن أبني هاهنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ماحولها ، قال : فعند ذلك رفعنا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى (١) لارتفع البناء جاء بهذا الحجر (٢) والمقام فوضعه له فقام عليه ★ إبراهيم وهو يبني واسمعيل يناوئه الحجارة وهما يقولان (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (٣) قال : وأم إسمعيل قبضية ماتت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر وهي التي أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مصر بسببها فقال : (إذا فتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما) . قال ابن اسحق : فسألت الزهري عن الرحم الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

(١) «إذا» في (ح) ، وتأتي قبل «ارتفع» .

(٢) «وهو» في (ح) ، وتأتي قبل «والمقام» .

(٣) سورة البقرة آية (١٢٧) .

★ بداية ص ٣٤٨ في ١ ، ص ١٩١ في ج ، ص ٣٤٢ في د

★ بداية ص ٣٤٩ في ١ ، ص ١٩٢ في ج ، ص ٣٤٣ في د

هاجر أم إسماعيل، وقال غيره لما رية التبطية أم ولده إبراهيم لأنها منهم . وعاش
إسماعيل مائة وسبعة وثلاثين سنة، وقيل مائة وثلاثون سنة، ومات ودفن بالحجر
عند قبر أمه هاجر . وكان إبراهيم عليه السلام إذا أراد زيارة هاجر وإسماعيل
حمل على البراق فيغدوا من الشام ويقبل بمكة وبروح من مكة فيبيت عند أهله
بالشام، ذكره محمد بن إسحق قال : وكان لإسماعيل لما مات أبوه إبراهيم
عليهما السلام تسع وثمانون سنة. قال ابن عباس : ولد لإسماعيل لإبراهيم عليهما
السلام وهو ابن تسع وتسعين سنة ، وكان بين وفاة إسماعيل ومولد نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم نحو من ألفين وستمائة سنة (١) انتهى والله أعلم .

(١) واليهود ينفقون من ذلك نحو من أربعمائة سنة في (ج) ، ونأتي قبل .
« انتهى والله أعلم » .

الباب الخامس عشر

★ في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره، وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقية، وعلى ماتضمنه هذا الباب أقول: هو ★ لوط نبي الله ورسوله بن هاران بن نارخ وهو أزو. ولوط ابن أخ إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي: وإنما سمي لوط لأن حبه ليط بقاب إبراهيم عليه السلام أي تعلق ولصق، وكان إبراهيم عليه السلام يحبه حباً شديداً، وقال الثعلبي أيضاً: قال وهب بن منبه خرج لوط من أرض بابل من العراق مع (١) عمه إبراهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه إلى الشام ومعهما سارة امرأة إبراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا إلى حران فمات آزر ومضى إبراهيم ولوط وسارة إلى الشام ثم مضوا إلى مصر، ثم عادوا إلى الشام فنزل إبراهيم عليه السلام فلسطين. ونزل لوط الأردن وأرسله إلى أهل سدوم ومايلها وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما أخبر الله تعالى عنهم قال: وكان عمر وابن دينار يقولان ماروى ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط وقوله عز وجل ﴿ أَتُنْكُم لَتَّاتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ (٣) فكان قطعهم السبيل فيما ذكر أهل التأويل، إتيانهم الفاحشة على من ورد بلدهم، وأما إتيانهم المنكر في

(١) «فخرج معها آزر أبو إبراهيم خالفا لإبراهيم» وردت في (ج) وتأني بعد «امرأة إبراهيم».

(٢) سدوم: فعول من السدم، وهو الندم مع غم. قال أبو منصور: «مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم». [ياقوت: معجم البلدان ٣ ص ٢٠٠ - ٢٠١].

(٣) سورة العنكبوت (٢٩).

★ بداية ص ٣٤٩ في ١، ص ١٩٢ في ج، ص ٣٤٣ في د

★ بداية ص ٣٥٠ في ١، ص ١٩٢ في ج، ص ٣٤٤ في د

ناديهم قال المفسرون : هو أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم بالطريق فيحدثون من مر بهم بالحجر والمدر، ويتضارطون في مجالسهم، وينكح بعضهم بعضاً في مجالسهم . وروى أبو صالح عن أم هانئ قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال : كانوا يجلسون في الطريق فيحدثون * من مر بهم ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون به . وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم إلى عبادة الله تعالى ويتوعدهم على إصرارهم على ما كانوا عليه وتركهم التوبة من العذاب الأليم، فلا يزيدهم زجرة ووعظة إلا تمادياً وعتوا (١) واستكباراً واستعجالاً لعذاب الله (٢) وتكديباً ويقولون آتانا بعذاب الله إن كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه تعالى أن ينصره عليهم فقال : رب إنصرني على القوم المفسدين، فأجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه وبعث جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام لإهلاكهم وبشارة إبراهيم عليه السلام فأقبلوا بشاة في صورة « رجل » (٣) مرد حسان حتى نزلوا على إبراهيم وبشروه باسحق ويعقوب ولما فرغوا من ذلك أخبروا إبراهيم أن الله أرسلهم لإهلاك قوم لوط، فناظرهم إبراهيم، وجادلهم في ذلك، كما أخبر الله عز وجل بقوله : فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري تجادلنا في قوم لوط، وكان جداله بإيهم على ما ذكر ابن عباس، أنما هلكوا أهل هذه القرية، أن أهلها كانوا ظالمين، فقال لهم إبراهيم : أتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن، قالوا : لا قال : أفتهاكون قرية فيها أربعون مؤمناً، قالوا : لا قال : أفتهاكون قرية فيها أربعة عشر مؤمناً، قالوا : لا، قال فكان إبراهيم بعدهم أربعة عشر مؤمناً بأمره لوط مسكت عنهم واطمأنت نفسه وروى سعيد بن جبير (٤) عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه قال :

(١) واستكبروا « ناقصة في (أ) ، وتأق بعد « وعتوا » .

(٢) « وانكادأ » في (ح) ، وتأق بعد « لعذاب الله »

(٣) زائده في (أ) .

(٤) سعيد بن جبير : هو أبو عبد الله وقيل أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام بالولاء الكوفي . من كبار أئمة التابعين ومقدميهم في التفسير، والحديث والفقه، والعبادة والورع ، وهو حبشي الأصل، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وروى عن

لما علم إبراهيم عليه السلام حال قوم لوط قال للرسول: ان★ فيها لوطا إشفافا منه عليه السلام فقالوا له: الرسل نحن أعلم بمن فيها لننجاه وأهله إلا إمرأته كانت من الغابرين إن إبراهيم لحيم أو اه منيب. قال البغوي: قال ابن جريح: وكان في قرى لوط أربعة آلاف فقالت الرسل عند ذلك « لإبراهيم » (١) لعرض عن هذا المقال ودع عندك الجدل إنه قد جاء أمر ربك أى عذاب ربك وأنهم آتيهم أى نازل بهم عذاب غير مردود، وغير مصروف عنهم، ولما جاءت رسلنا يعنى هؤلاء الملائكة لوطا على صورة غلمان مرد حسان الوجوه شئ بهم أى حزن لوط لحبيهم وضاق بهم ذرعا وذلك أن لوطا لما نظر إلى حسن وجوههم وطيب رائحتهم أشفق عليهم من قومه أن يقصدوهم بالفاحشة وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عنهم، فقال: هذا يوم عصيب أى شديد وكأنه عسيب به الشر والبلاء، قال: وقال قتادة: والسدى خرجت « الملائكة » من عند إبراهيم نحو القرى التى للوط فأتوها نصف النهار وهو فى أرض لم يعمل فيها، وقيل: أنه كان يحتطب، وقد قال الله تعالى لهم: لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فاستطافوا لوطا فانطلق بهم، فلما مشى ساعة قال: ما بأخكم أمر هذه القرية قالوا: وما أمرهم قال أشهد بالله أنها لشرى قرية فى الأرض « عملا » (٢) ذلك أربع مرات وجبريل عليه السلام يقول للملائكة لإشهدوا حتى أتى قومه وقد شهد عليهم أربع شهادات وروى إلى الملائكة★ جاءوا إلى بيت لوط فوجدوه فى « دار » (٣) ولم يعلم بذلك

= وجاءت من التابعين وغيرهم، وكان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه قال أتسلوننى وفيكم أن أم دهاء يعنى سعيدا . ولما خرج ابن الأشعث على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلى أن قتل، عبد الرحمن فهرب سعيد ولحق بمكة، وكان بها وإليها خالد القسرى، فقبض عليه وبعث به إلى الحجاج فقتله بواسط. قال الامام أبى حنبل: قتل الحجاج سعيد وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. [تهذيب الأسماء ج ١ ص ٢١٦، وفيات الإعيان ج ٢ ص ١١٢، شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٨، حليه الأولياء ج ٤ ص ٢٧٢، البدء والتاريخ ج ٦ ص ٣٩] .

(١) « إبراهيم » فى .

(٢) زائدة فى ا .

(٣) « عمل » .

(٤) (الدار) .

★ بداية ص ٣٥٢ ، ص ١٩٣ فى ج ، ص ٣٤٦ فى د

★ بداية ص ٣٥٤ فى ا ، ص ١٩٤ فى ج ، ص ٣٤٨ فى د

إلا أهل بيت لوط فخرجت إمرأته وأخبرت قومها وقالت لهم في بيت لوط رجال مارأيت مثلهم قط، وجاءه قومه يهرعون إليه، قال ابن عباس: وقتادة: يسرعون، وقال مجاهد: يهرولون، وقال لهم لوط حين قصدوا أضيافه وظنوا أنهم غلمان ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم يعنى بالتزويج وفدا أضيافه بيناته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة من الكافر جائز كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم إبنته من عقبه بن أبي هب وبالعاص بن الربيع قبل الوحي وكانا كافرين. وقال الحسين بن الفضل عرض بناته عليهم بشرط الإسلام، وقال مجاهد: وسعيد بن جبير قوله: هؤلاء أراد نساءهم وأضافهم إلى نفسه لأن كل نبي أبو أمته فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيبي لاتسوؤني ولا تنفضحوني في أضيافي أليس لكم رجل رشيد أى انضم إلى عشيرة مانعة لقاتلتناكم وحلنا بينكم وبينهم. وروى البغوي، عن الأعرج (١)، عن أبي هريرة (٢) رضى الله عنهم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يغفر الله للوط إن كان ليأوى إلى ركن شديد قال: ★ قال ابن عباس: وأهل التفسير بأن الملائكة معه في الدار وهو يناصرهم ويناشدهم من وراء الباب وهم يعالجون تسور الجدار فلما رأت الملائكة مايلقى لوط بسبيهم قالوا: يا لوط إن ركنك لشديد وأنا رسل ربك لن يصلوا إليك وافتح الباب

(١) الأعرج: هو عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود القرشي المدني عرف بالأعرج، تابعي جليل، قارئ حافظ، كان ثقة كثير الحديث. سمع أبا هريرة وكثير من التابعين. قال ابن الجوزي نزل الإسكندرية فأت بها سنة ١١٧ هـ وقبرة هناك يزار [سعاد ماهر: مساجد مصر ٢٠٠] [شذرات الذهب ١ ص ١٥٣، تهذيب الاسماء ١ ص ٣٠٥، غاية النباهة ١ ص ٣٨١. (٢) أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الأسدي، الملقب بأبي هريرة، صحابي. قال النووي: اختلف في اسمه اختلافا كبيرا جدا، والأصح عند المحققين الأكثرين ما صححه البخاري وغيره من المثقفين أن عبد الرحمن بن صخر. «كان أحفظ الصحابة للحديث. قال الحافظ الذهبي «المكثر من روايه الحديث من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين أبو هريرة، مرواية خمسة الآلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون وعن الإمام الشافعي قال أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره» أسلم في السنة السابعة للهجرة وكان كثير العبادة والذكر، حسن الإخلاص، وولى إمرة المدينة واستعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله. توفى بالمدينة سنة ٥٩ هـ [شذرات الذهب ١ ص ٦٣ المجمع ١ ص ٨٦٥ حلية الأولياء ١ ص ٣٨٦. تهذيب الإسماء واللغات ٢ ص ٢٧٠.]

ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا عليه فاستأذن جبريل عز وجل في عقوبتهم فأذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا أجلا الجبين ورأسه حبك مثل الجمان كأنه الثلج بياضاً وقدماه إلى الحضرة فضرب بخناحه وجوههم فطمس أعينهم فأعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجاة النجاة فان في بيت لوط، أسحر قوم في الأرض سحرونا وجعلوا يقولون يالوط، كما أنت حتى تصبح وسترى « ماتلقا » منا غدا يتوعدونه فقال لهم لوط : متى موعد هلاككم قالوا : الصبح قال : أريد أسرع من ذلك فلو أهلكتموهم الآن فقالوا : أليس الصبح ب قريب ثم قالوا يالوط : أسرى بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا أمرأتك فانها تلتفت فتهلك . وكان لوط قد أخرجها معه ونهى من تبعه ممن أسرى بهم أن يلتفت سوى زوجته فانها لما سمعت « هذه » العذاب التفتت وقالت : يا قوماه فأدركها ★ حجر فقتلها فلما جاء أمرنا أى عذابنا جعلنا عاليها سافلها ذلك أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت قري قوم لوط المؤنكات وهي خمس مدائن، وفيها أربع مائة ألف، وقيل : أربعة آلاف ألف فرفع المدائن كلها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فلم يكفأ لهم إناء ولم ينتبه لهم نائم حتى قلبها فجعل عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل قيل كان مكتوبا على كل حجر اسم من رمى به ، وقيل أن الحجر اتبع مسافريهم أين كانوا في البلاد. وروى الثعلبي، عن مقاتل بن سليمان قال : قلت لمجاهد : يا أبا الحجاج هل بقي من قوم لوط أحد ؟ قال : لا إلا رجل تاجر بقي أربعين يوماً بمكة فجاءه حجر ليصيبه في الحرم فقام إليه ملائكة الحرم وقالوا للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله تعالى قال : فخرج الحجر ووقف خارج الحرم أربعين يوماً بين السماء والأرض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج أصابه الحجر خارج الحرم . عن أبي سعيد : قال : الذي عمل ذلك

(١) « ماتلقى » .

(٢) (هذا) .

من قوم لوط إنما كانوا ثلاثين رجلاً ونيفاً لا يبلغون الأربعين فأهلكهم الله جميعاً .

وأما قبره صلى الله عليه وسلم فقد قال الفقيه الزاهد أبو عقبة عبد الله بن محمد المروزي الحنفي رحمه الله تعالى قرأت في بعض سير الأنبياء عليهم السلام فرأيت أن لوطاً مقبوراً في قرية تسمى ★ كافر بربك (١) عن مسجد النمليل عليه السلام نحواً من فرسخ . وأن في المغارة القريبة تحت المسجد العتيق ستون نبياً منهم عشرون مرسلات ، وقد كان قبر لوط يزار ويقصد من قديم الزمان بنقل الخلف عن السلف . قال صاحب كتاب البديع في تفضيل مكة لإسلام : وعلى فرسخ من حبري جبل صغير مشرف على بحيرة زغرد موضع قريات لوط منهم مسجد بناه أبو بكر الصباحي فيه مرقد إبراهيم عليه السلام . قد غاص في القف نحواً من ذراع يقال أن إبراهيم لما رأى قريات لوط في الهواء وقف هناك أو رقد ، ثم قال : أشهد أن هذا هو الحق اليقين فسمى ذلك المسجد مسجد اليقين .

قال الترمذي : ولم أر أحداً تعرض لوفاة لوط ولا لعمره ولا لموضع قبره من أصحاب التواريخ فيما وفقت عليه إنتهى والله أعلم .

(١) (تبعاً) .

الباب السادس عشر

★ « في ذكر موسى بن عمران عليه السلام وصفته التي وصفه بها النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته بهذه الأمة وشفقته عليهم وذكر شيء من معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى، وذكر عمره، وصلاته في قبره^(١) وفائدة» بوابه وان يعرض «^(٢) الأرض المقدسة « ريّين حجر »^(٣) .

روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به : (رأيت موسى فإذا هو رجل ضرب كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربه أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه * ولد إبراهيم به صلى الله عليه وسلم) كذا رواه البخاري في صحيحه .

وروى من حديث جابر بن عبد الله وابن عباس ، وغيرها أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض على الأنبياء ، فإذا موسى رجل ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبيها صاحبك يعني نفسه صلى الله عليه وسلم ، ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبيها وحبه أخرجه مسلم في صحيحه .

قال قتادة عن أبي العالية قال : حدثنا ابن عم نبيكم عبد الله بن عباس رضي

(١) هذه الفقرة زائدة في (١) .

(٢) كلمات غير مقرّوة في جميع النسخ .

(٣) غير مقرّوة .

الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بني موسى بن عمران رجلاً أدم طوال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى رجل مربوع إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ، ورأيت مالكا خازن النار، ورأيت الدجال في آيات «رأينهن» (١) « الله تعالى أخرجه مسلم أيضا من طريق عن قتادة. والأدم الأسمر الشديد السمرة مأخوذ من أدمة الأرض وهو لونها ومنه سمي آدم عليه السلام ، والضرب من الرجال هو الذي له جسم ليس بالضخم ولا الضئيل . قال ابن الأثير في النهاية الضرب الخفيف اللحم المشقوق المستبدق وقوله صلى الله عليه وسلم : كأنه من رجال شنوءة فهي قبيلة من العرب اليمانيين سموا بذلك لأنهم كانوا يتباعدون عن الأنجاس يقال رجل فيه شنوءة بفتح الشين (٢) وضم النون وهمزة مفتوحة بعد الواو إذا كان فيه نفور وتباعد عن الأنجاس حكاه الجوهري وقيل سموهم لأنهم تشابها في تباعضوا وتباعدا والنسبة إلى أردشنوه شئنا بالهمزة ومنهم من لم يهزم شنوه فيقول في النسبة شنوى . وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم رؤيته لموسى بن عمران عليه السلام من طريق ابن عباس رضي الله عنه أيضا قال : سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد فقال : أى واد هذا ؟ قالوا : وادى الأزرق قال : كأنى أنظر إلى موسى عليه السلام فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داوود أحد رواة الحديث واضعاً أصبعيه بأذنيه له حوار إلى الله تعالى بالتلبية بهذا الوادى ثم أتى على ثنية هرشا فقال : أى ثنية هذه ؟ قالوا : ثنية هرشا فقال : كأنى أنظر إلى يونس بن متى على ناقة حمراء جعد عليه جبه من صوف حطام ناقتة حنبيه يعنى ليفا والجوار بضم الجيم وبالهمزة رفع الصوت وقد اختلف العلماء رضى الله عنهم في هذه الرواية التي رآها نبينا صلى الله عليه وسلم للأنبياء عليهم السلام فقيل ان ذلك كان في المنام بدليل ما جاء في (٣) الروايات في الصحيح

(١) «رأينهن» .

(٢) «المعجمة» في (ج) ، وتأتى بعد «الشين» .

(٣) (بعض) ووردت في (ج) ، وتأتى قبل «الروايات» .

عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة وذكر في الحديث قصة رؤيته عيسى بن مريم عليه السلام . وقال كثير من المحققين: أن ذلك رؤيا عين لا منام على الصحيح، وهذا هو القول الراجح، وعلى هذا فاختلفوا في معنى الحديث الآخر الذى ★ ذكر فيه كيفية حج موسى عليه السلام، فذكر فيه وجوها: أحدها: أن هذا على ظاهره كان الأنبياء عليهم السلام أحياء بعد موتهم كالشهداء بل أفضل، وإذا كانوا أحياء فلا يبعد أن يحجوا ويصلوا ويتقربوا إلى الله تعالى بما استطاعوا، لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التى هى دار العمل، حتى إذا فئنت مدتها وتعقبت الدار الآخرة التى هى دار الجزاء إنقطع العمل، وقد يقال أيضا: أن هذه الأعمال تحبب إليهم فيتعبدون بما يجدون من دواعى أنفسهم لا بما يلزمون كما يحمدونه ويسبحه أهل الجنة كما جاء في الحديث أنهم يلهمون التسبيح، كما يلهمون النفس، وهو معنى قوله تعالى: (دَعَاؤُهُمْ فِيهَا مُسَبِّحَانَكَ اللَّهُمَّ رَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (١)، وإن كانت ليست بدار تكليف، ولكن يكون ذلك على الوجه الإلهامى الذى ذكرناه فكذلك حج الأنبياء عليهم السلام وصلاتهم . وثانيها: أنه صلى الله عليه وسلم رأى حالهم التى كانت في حياتهم، ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا، وكيف حجتهم، وتلبيتهم . وثالثها: أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن ما جاء به (٢) وحى إليه من أمرهم، وما كان منه أن لم يراهم، لكن جاء به وحى من الله تعالى إليه في هذا النسق لقوة اليقين بصدق ذلك، إذا كان عن وحى، والذي تقضيه الأحاديث الصحيحة من أنهم صلوات الله عليهم أجمعين أحياء في قبورهم، كما رواه أنس بن مالك رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت موسى يصلى في قبره عند الكتيب ★ الأحمر) أخرجه مسلم عن هدية بن خالد، وشهبان بن فروح

(١) سورة يونس آية (١٠) .

(٢) «وحى النبيين» في (ج)، وثاق بعد «ما جاء به» .

★ بداية ص ٣٥٦ فى ١ ، ص ١٩٧ فى ج ، ص ٣٥٣ فى د

★ بداية ص ٣٦٠ فى ١ ، ص ١٩٨ فى ج ، ص ٣٥٤ فى د

كلاهما عن حماد بن سلمة (١) به ، ولفظه مررت على موسى ليلة أُسرى بي عند الكنيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره وهذه الرواية ظاهرة في حياة موسى عليه السلام في قبره ، ويدل عليه أيضا حديث المعراج المتقدم وترديده النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الصلوات ، وقد تقدم أن الاسراء كان يجسده صلى الله عليه وسلم ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : استب رجل من المسلمين ، ورجل من اليهود ، فقال المسلم : والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به ، فقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي ، فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم ، فقال صلى الله عليه وسلم : لا تخبروني فإن الناس يصعقون فأكون أول من يصعق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي ؟ أم كان ممن إستثنى الله عز وجل وفي لفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي ؟ أم جرى بصعقته ، وفي رواية بصعقة الطور . فهذا الحديث دليل ظاهر قوى في حياة موسى عليه السلام ، وحياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وحياة غيرهما من الأنبياء صلوات الله عليهم ، ووجه ذلك أن وفاة موسى ★ عليه السلام من المعلوم قطعاً ، وإذا كان كذلك فالصعق عند النفخ في الصور إنما يكون لمن هو حي في الدنيا ، فأما من مات قبل ذلك ، فلا يصعق لأن تحصيل الحاصل محال وإنما يصح ذلك في حق موسى عليه السلام إذا كان حياً فيتحصل من ذلك أنه حي كالشهداء بل أفضل وأولى بهذه الكرامة ، وينضم إلى ذلك رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم له قائماً يصلي في قبره وإجتماعه به ليلة الإسراء في السموات «العلي» (٢) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : أن الله حرم على الأرض أن تأكل

(١) حماد بن سلمة هو أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري مؤلف لبنى تميم . توفي سنة ١٦٧ هـ (الطبقات ٧ - قسم (٢) ص ٣٩ ، الإعلام - ١ ص ٢٧٠ ، خليفة - ١ ص ٥٣٧) (٢) «العلل» .

أجساد الأنبياء لما قيل له :كيف نعرض صلاتنا عليك؟ وقد أُرمت أى بليت إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التى يفيد مجموعها العلم بأن موت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ليس عدماً محضاً كموت غيرهم بل هو إنتقال من حالة إلى أخرى وغيبوا غيباً بحيث لا تدرى كيف كانوا موجودين أحياء، وذلك كالحال فى الملائكة فانهم أحياء موجودون ولا يراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامته من أوليائه وأصفياؤه فان قيل قد صرح أن الله تعالى توفاهم من الدنيا وذاقوا الموت كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لنبينا صلى الله عليه وسلم : أما الموتة التى كتب الله عليك ذقتها فاذا كانوا أحياء، فقد أقامهم الله تعالى بعد موتهم ذلك فيلزم من ذلك أنهم يموتون مودة ثانية عند النفخ فى الصور ، فيذوقون الموت أكثر من غيرهم فالجواب عن ذلك أنه — إذا نفخ فى الصور ★ فصعق من فى السموات، ومن فى الأرض فلا شك أن صعق غير الأنبياء بالموت وأما صعق الأنبياء فالظاهر أنه غشبة وزوال استشعار لاموت كغيرهم كيلا يلزم أنهم يموتون مرتين— وهذا ما اختاره الإمام البيهقى، والقرطبي، وغيرهما أن صعقتهم يومئذ ليس موتاً بل غشياً أو نحوه ، ويدل لصحته قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث فلا أدري، أكان فى من صعق فأفاق قبلى، ولم يقل حتى قبلى فان هذا يقتضى أنه إذا نفخ النفخة الثالثة، وهى نفخة البعث يفيق من كان مغشياً عليه، ويحيى من كان ميتاً . والخاصل أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تحقق أنه أول من يفيق، وأول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الأنبياء وغيرهم إلا موسى عليه السلام فانه حصل له تردد هل بعث قبله أو بقى على حاله التى كان عليها قبل النفخة والصعق ، وهذا الوجه أول ما يحمل عليه هذا الحديث، وهو الذى لا يتجه غيره والله أعلم .

أما قوله صلى الله عليه وسلم : لا تفضلونى على موسى ، فقد ذكر العلماء رضى الله عنهم فيه وجوها كثيرة منها أن هذا كان قبل أن يعلمه الله تعالى بأفضليته فلما أعلمه الله تعالى بذلك صرح به وقال صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم ، منها أن المنهى عنه هو التفاضل بينهم فى النبوة فانها درجة واحدة لا تفاضل

ففيها ، ومنها أن هذا كان من صلى الله ﷺ عليه وسلم من باب الأدب والتواضع وفي هذه الوجوه نظر ، وأقوى منها وجهان : أحدهما : أنه صلى الله عليه وسلم لا يعطيه حقه إلا من يفرق بين الفاضل والأفضل : والكامل والأكمل ، وكثير من الناس يعتقد في المفضول نقصاً بالنسبة إلى الفاضل ، وفضل بعض الأنبياء على بعض إنما هو من باب الفاضل ولا يقض بالحق أحدا منهم فحصى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أمثالا يؤدي إلى نقص من مرتبتهم وفي التنقص بين مرتبتهم من المحذور مالا يخفى . والثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع من اعتقاد ذلك ، وإنما منع من قوله والخوض فيه يؤدي إلى خصومة وفتنة ، كما وقع في الحديث المتقدم من قصة المسلم واليهودي والله أعلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والروية لحمد صلى الله عليه وسلم ، وكلام الله تعالى لموسى عليه السلام مقطوع به قال الله تعالى : (وَكَذَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (١) وسماع موسى لكلام الله تعالى جاز ، وإن كان كلامه منزها عن الحروف والأصوات ، كما أن المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة وهو منزّه عن الجهة وعن التحيز فإذا ثبت ذلك تحيز الصادق المصدوق وجب اعتقاده والتصديق به والله أعلم . وأما رأفته صلى الله عليه وسلم على هذه الأمة وشفقته عليهم فمنها قوله لتبينا صلى الله عليه وسلم ليلة « الاسرى » : (٢) ★ ما فرض ربك على أمتك؟ قال : خمسين صلاة في كل يوم وليلة . قال : أراجع إلى ربك فسأله التخصيف فان أمتك لا يطيقون ذلك ، وإنى قد بلوت بنى إسرائيل واختبرتهم إلى أن قال : فلم أزل أراجع بين يدي ربى وبين موسى حتى قال : يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون الحديث بطوله في الصحيحين وقد تقدم .

(١) سورة النساء آية (١٦٤) .

(٢) « الإسراء » .

★ بداية من ٣٦٣ في ١ ، ص ٢٠٠ في ج ، ص ٣٥٧ في د

★ بداية من ٣٦٤ في ١ ، ص ٢٠٠ في ج ، ص ٣٥٨ في د

وأما معجزاته صلى الله عليه وسلم فمنها أنه لما جاء حزب بنى فرعون الموكلون بلذبح ذكور بنى إسرائيل إلى أمه، قالت أخته: يا أماه الحرس بالباب فلفته أمه في خرقه، ووضعته في التنور وهو مسجور، ولم تعقل ما تصنع. فجاء الحرس فوجدوا التنور مسجورا، فلم يتغير لون أمه، ولا ظهر لها لبن، فخرجوا من عندها، فرجع لها عقلها، وقالت لأخته: أين الصبي؟ قالت: لأدرى فسمعت بكاءه من التنور فانطلقت إليه وقد جعل الله النار المحرقة عليه برداً وسلاماً إلى غير ذلك من الكرامات الباهرة والمعجزات الظاهرة والمعدودة في معجزاته الباهرة المعدودة، في معجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. وسمى موسى لأنه صلى الله عليه وسلم وجد بعد ما ألقته أمه في اليم في ماء وشجر في دار فرعون فقيل لآسية امرأة فرعون: سميه، فقالت: سميته موسى لأن موباً بالقبضية إسم للماء ★ وسمى إسم للبحر .

روى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى قتادة عن حسن قال : مات موسى فلم يدرك أحد من بنى إسرائيل أين قبره ولا أين توجه فاج الناس في أمره ولبثوا لذلك ثلاثة أيام لا ينامون الليل فلما كان الثالثة غشيهم سحابة على قدر محلة بنى إسرائيل، وسمعوا منها منادياً يقول بأعلا صوته مات موسى، وأى نفس لا تموت مكرراً القول حتى فهمه الناس كلهم، وعلموا أنه قد مات، ولم يعرف أحد من الخلائق أين قبره .

وبسنده إلى محمد بن إسحق يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: ماطلع أحد على قبر موسى إلا الرحمة فترع الله عقلاً (١) « كيلاً » تدل عليه أحدا . قال القرطبي في كلامه على قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى) (٢) أى بقولهم قتل موسى أخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته، ولم نعرف قبره إلا الرحمة ولذلك جعله الله أبكم أصم . وكذلك رواه الحاكم في مستدركه في كتاب تاريخ الأنبياء، روى بسنده إلى قتادة قال : الحسن مات موسى وهو

(١) وكى لا .

(٢) قرآن سورة الأحزاب آية (٦٩) .

★ بداية ص ٣٦٥ في ' ، ص ٢٠١ في ج ، ص ٣٥٩ في د

إبن عشرين ومائة سنة ، ومات هرون قبل موسى بثلاث سنين ، وهو إبن ثمانية عشر سنة وفاته ، وهو أكبر من موسى بسنة ، وكذا ذكر أبو جعفر الطبرى فى تاريخه أن عمر موسى مائة سنة وعشرون سنة . قال غيره : مات موسى وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة ، ومات فى سبع أذار ودفن ★ فى الوادى من الأرض التى مات فيها ، قال : وهرون ولد قبل قبل موسى بسنة فى عام الذبح وذلك أنه وقع فى مشيخه بنى إسرائيل موت ، فقال رؤوس القبط لفرعون : قد وقع الموت فى هؤلاء القوم ويوشك أن تغنى الكبار وأنت تذبح الصغار ، وأمر أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون فى سنة الترك وموسى بعدها فى سنة الذبح ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين ، فموسى أكبر من هرون . وقول صاحب كتاب الأنس : حكاية عن الأنس حكاية عن الحسن هو أكبر من موسى بسنة مراده أسبق منه فى الوجود سنة لأنه أسن منه . قال وهب : لما قبض هرون ، كان عمر موسى مائة وسبع عشرة سنة وعاش بعد ثلاثين سنة . أما فائدة الدنو من الأرض المقدسة رمية بحجر وذكر موضع قبره فى الصحيحين أن موسى عليه السلام : قال يارب إدنى من الأرض المقدسة رمية بحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولو (١) عنده لا أريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكتيب الأحمر فان قيل : لم لم يسأل موسى عليه السلام نفس الأرض المقدسة ولا مكانا مخصوصا معروفا عند الناس وإنما سأل الدنو من الأرض المقدسة رمية بحجر فالجواب ، نحو ذلك بما رواه القرطبى فى تفسيره أنه إنما سأل الدنو منها يشرفها ؟ ولم يسأل مكانا معروفا خوفاً من أن يعبد وتكثر الأحداث ★ عنده ولا يتنافى سؤاله الدنو منها القول بأن قبره ببيت المقدس فانه عليه السلام سأل مشيئا أعطاه الله فوقه ، وهذا شأن الكرم يعطى فوق المستول وعمل الناس اليوم من أهل بيت المقدس ، وغيرهم على القول الثالث المتقدم وهو أنه دفن شرق

(١) « إني » فى (ج) ، وتأتى به « ولو » .

★ بداية ص ٣٦٦ فى ١ ، ص ٢٠١ فى ج ، ص ٣٦٠ فى د

★ بداية ص ٣٦٧ فى ١ ، ص ٢٠٢ فى ج ، ص ٣٦١ فى د

بيت المقدس وقبره مقصود بالزيارة في القبة التي تقدم ذكرها والناس يتحملون مشقة الذهاب إليه فيبيتون عنده ومشقة الإياب ويبذون الأموال في عمل المأكل والمشرب، وأجر الدواب يفعل ذلك الرجال والنساء من أهل بيت المقدس، وغيرهم الواردين عليه بقصد الزيارة لا يخلون بذلك حتى الآن . قال الحافظ ضياء الدين المقدسي: يقال أن ذلك القبر الذي إشتهر أنه قبره في الأرض المقدسة بالقرب من أريحا كان عنده كثيب أحمر إلى جانبه طريق مسلولك إنتهى والله أعلم .

الباب السابع عشر

★ بفضل الشام وماورد في ذلك من الآيات والآثار والأخبار وسبب تسميتها بالشام، وذكر حدودها، وما ورد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم على مكانها وما تكفل الله تعالى لها، وأنها غصن دار المؤمنين، وعمود الإسلام بها، وأن الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده . «ودعا» (١) النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة ، وذكر بناء مسجد دمشق وعمارته، ومبدأ أمره ومابها من المساجد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة بأجابه الدعوات والتنبه عليها، وما في معناها أما الفضل فقد تقدم ★ في الباب الأول من الآيات الواردة في فضل الأرض المقدسة ما يغني عن الإعادة ها هنا فليراجع منه . وفي ترغيب أهل الإسلام عقب الكلام على قوله تعالى : (وَأَوَيَّنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ مَعِينٍ) (٢) قال عبد الله بن سلام هي دمشق، وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه هي بيت المقدس ، وروى أبو إمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أتدرون أين هي يعني إلى الربوة قال الله ورسوله أعلم : قال : هي بالشام بأرض يقال لها الغوطة مدينة يقال لها دمشق هي آخر مدائن الشام) ، وكذا قال ابن عباس، وعبد الله بن سلام، وسعيد بن المسيب والحسن البصري .

(١) «ودعى» .

(٢) قرآن سورة المؤمنون آية (٥٠) .

★ بداية ص ٣٦٧ في ١ ، ص ٢٠٢ في ج ، ص ٣٦١ في د

★ بداية ص ٣٦٨ في ١ ، ص ٢٠٢ في ج ، ص ٣٦٢ في د

وقوله عن معمر عن قتادة في تفسير قوله تعالى : (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
يُسْتَظْعَمُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا...)^(١) قال : هي مشارق
الشام ومغاربه . وفيه عن قتادة أيضا في قوله تعالى : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
مُبَوَّأً صِدْقٍ...)^(٢) الصديق يعبر به عن الحسن استعارة ، ويجوز في قوله تعالى :
« في مقعد صدق » أي في مقعد وقد يكون المبوأ حسنا لما فيه من البركات الدينية
والخبرات ، وذلك موجود وافر بالشام ، وبيت المقدس أو يكون حسن لبركاته
العاجلة بسعة الرزق والثمار والأشجار : قال صاحب مثير الغرام أن معنى قوله
تعالى : مشارق الأرض ومغاربها تأويله جهات شرقها أرض الشام * وجهات غربها
أرض مصر واختلف المفسرون في الأرض المقدسة ، فقال مجاهد الطور وما
حوله ، وقال الضحاك إلبا وبيت المقدس ، وقال ابن عباس ، وعكرمة ، والسدي
أريحا ، وقال الكلبي : دمشق ، وفلسطين ، وبعض الأردن ، وقال قتادة : الشام
كلها ، ومجموع هذه الأقوال لا يخرج الأرض المقدسة عن الشام .

أما تسميتها بالشام قال : اللغويون : اسم بلاد تذكر وتؤث يقال شام وشأم ،
وسميت شأما لأنها عن شمال الكعبة ، كما سمي كل ما عن يمين الكعبة من بلاد
الغور يمنأ ، وقيل سميت بذلك لأن أصحاب نوح عليه السلام لما خرجوا من
السفينة فممنهم من أخذ نحو يمين الكعبة^(٣) « ومنهم من أخذ نحو يسارها فسمى
الموضع باسم الجهة المأخوذ منها ، فقبل يمين وشأم ، وقيل : سمي بذلك لجبال هناك
بيض وسود كأنها شامات ، وقيل سميت باسم سام بن نوح : لأنه أول من
نزل بها فتطيرت العرب من سكنائها وكرهت أن تقول سام لأنه اسم الموت
فقال شام ، وقيل : لكثرة قراها وتدفاني بعضها من بعض فسميت بالشامات ،
وقيل لأن قوما من بني كنعان ابن حام خرجوا عند تفرقهم فتشاموا إليها ، أي
أخذوا ذات الشمال فسميت بذلك شامأ . وأما حذردها من الغرب البحر المالح

(١) سورة الأعراف آية (١٣٧) .

(٢) سورة يونس آية (٩٣) .

(٣) ناقصة في (ج) .

وعلى ساحله عدة مدائن ومن الجنوب ، رمل مصر ، والعريش ثم تيه بنى إسرائيل ،
وطور سيناء ، ثم تبوك * ثم دومة الجندل (١) ، ومن الشرق بيرة السماوة (٢)
وهي كبيرة ممتدة إلى العراق ينزلها عرب الشام ، ومن الشمال مما يلي الشرق
أيضا الفرات إلى بلاد الجزيرة ومسافة طوله من العريش إلى الفرات عشرون
يوماً أو أكثر ، وقال في كتاب المسالك والممالك : خمسة وعشرون يوماً وعدة
كل مسافة ما بين كل بلدين ، وأما عرضه فيزيد على ذلك وينقص أكثر ثمانية
أيام ، وأقله ثلاثة أيام وهذا التحديد ذكره مؤرخ الشام الحافظ شمس الدين
الذهبي في كتاب البلدان له ، وحكاها صاحب كتاب مثير الغرام ، وروى
صاحب كتاب الانس بسنده إلى حاتم بن حيان البسني أنه قال : أول الشام
«نبالس» (٣) وآخره عريش مصر ذكره في آخر باب فضل الشام وأهله ، وقال
في مثير الغرام قسم الأوائل : الشام خمسة أقسام : —

الأول : فلسطين سمي بذلك لأن أول من نزلها فلسطيني بكسر الفاء
وفتح اللام لابن كوسجين بن مغطى بن يونس بن يافت بن نوح ، وأول حدودها
من طريق مصر رفح وهي العريش ، ثم يليها غزة ثم الرملة (٤) فلسطين ، ومن

(١) دومة الجندل بضم أوله وفتح هاء ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط
المحدثين . وقد جاء في حديث الواقدي دوما الجندل وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة وهي
على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقال أبو عبيد السكوني
دومة الجندل حصن وقرى بين الشام ، والمدينة قرب جبل طيء كانت به بنوكفانة من كلب
قال : ودومه من القرىات من وادي القرى إلى يثاء أربع لجال . [ياقوت معجم البلدان
ج ٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٩] .

(٢) بادية السماوة : السماوة بفتح أوله ، وبعد الألف واو ، والسماوة الشخص قال
أبو المنذر : « إنما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجير بها . والسماوة ماء بالبادية
وبادية السماوة التي هي بين الكوفة والشام قفرى أظنها سماوة بهذا الماء .
[ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤] .

(٣) «نبالس» .

(٤) «رملة» ، ووردت في (ج) .

* بداية ص ٢٧٠ في ١ ص ٢٠٣ في ج ، ص ٣٦٤ في د

مدن فلسطين إيليا وهي بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا، وكانت بيت المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما السلام وعسقلان ومدينة الخليل عليه السلام « (١) » ونابلس ، وقال في كتاب المسالك والممالك ، ومسافة فلسطين للراكب طولاً يومان: من رفح، إلى حد اللجون، وعرضاً * من يافا، إلى أريحا كذلك .

الثاني : حوران مدينتها العظمى طبرية ولبحيرتها ذكر في حديث يأجوج ومأجوج وقع في الشفاء للقاضي عياض رحمه الله أن قال: في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم غاضت بحيرة طبرية وانما هي بحيرة ساوه، ومن مدنها الغور (٢) والبرموك وبيسان فيما بين فلسطين والأردن وبيسان هذه التي سأل الرجال عن نخلها، والأردن بضم الهجمة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون هو النهر المعروف بالشرعية المذكور في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ...) (٤)

الثالث : الغوطة ولها ذكر في آثار عديدة ومدينتها دمشق بكسر الدال وفتح الميم ، وفي لغة ضعيفة كسر الميم قيل هي ذات العماد ، وقيل كانت دار نوح عليه السلام ، ومن سواحلها طرابلس وفي كتاب الأربعين البلدانية للحافظ أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر : أن دمشق أم الشام وأكبر بلدانها وهي من الأرض المقدسة .

(١) كلمة غير مقرره غالباً ما تكون اسم بلدة .

(٢) الغور : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ، والغور غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق . وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ولذلك سمي الغور ، طوله مسيرة ثلاثة أيام ، وعرضه نحو يوم ، فية نهر الأردن وبلاد وقرى كثيرة ، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها مأخذ مياهها . وأشهر بلاد بيسان بعد طبرية .

(ياقوت : معجم البلدان ٤ ص ٢١٦ - ٢١٨) .

(٣) بيسان : بالفتح ثم السكون ، وسين مهمله ، ونون مدينة بالأردن بالغور الشامي ، ويقال هي لسان الأرض ، وهي بين حوران وفلسطين (ياقوت : معجم البلدان ١ ص ٥٢٧ ، ٥٢٨) .

(٤) سورة البقرة آية (٢٤٩) .

* بقاية ص ٢٧١ في ، ص ٢٤ في ج ، ص ٣٦٥ في د

الرابع : حمص قبل لا يدخلها حية ولا عقرب وقال قتادة : نزلها خمسمائة صحابي ومن أعمالها مدينة سلمية .

الخامس : قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن أعمالها مدينة سرمين (١) وأنطاكية ويقال أن بها قبر حبيب النجار .

وذكروا لكل قسم من هذه الأقسام الخمسة بلاد ومعاملات ، وفي بعض الأجزاء اتفق العلماء على أن الشام أفضل البقاع بعد مكة والمدينة ، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام (٢) رحمه الله في تأليفه ترغيب أهل الإسلام في ★ سكن الشام ، وبعد فأحمد الله تعالى على أن حبيب إلينا الإيمان وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، وجعلنا من أهل الشام الذي بارك فيه للعالمين وأسكنه الأنبياء والمرسلين والأولياء المخلصين ، وخصه بملائكته المقربين وجعله في كفاية رب العالمين وجعل أهله على الحق ظاهرين لا يضرهم من «خلقهم» (٣)

(١) سرمين : بفتح أوله ، وسكون ثانية ، وكسر ميمه ، ثم ياء مثناه من تحت ساكنة ، وآخره نون نها بلده مشهورة من أعمال حلب (ياقوت : معجم البلدان ٣ ص ٢١٥) .

(٢) عز الدين بن عبد السلام هو أبو محمد أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء ، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ولد سنة ٥٧٧ هـ في دمشق . سمع عن الخشوعي وابن عساكر وابن الحرستاني وغيرهم زار بغداد سنة ٥٩٩ هـ فاقام بها شهراً ثم عاد إلى دمشق فتولى الخطابة والتدريس بزاوية اللغزالي ، ثم الخطابة بالجامع الأموي . فلما تملك الصالح إسماعيل بن العادل دمشق وسلم قلعة صفد للفرنج ، ذمه بن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء له فعزله وحجسه ثم أطلقه فخرج إلى مصر ، فتلقاء صاحبها الصالح نجم الدين أيوب وبالف في احترامه وولاه قضاء مصر والوجه القبلي مع خطابة جامع مصر (جامع عمرو) . ثم اعتزل ولزم بيته ، ولما مرض أرسل إليه الملك الظاهر بيبرس يقول عين مناصبك لمن تريد من أولادك فقال : ما فيهم من يصلح « توفي سنة ٦٦٠ هـ وشهد بيبرس جنازته . ومن كتبه التفسير الكبير ، قواعد الأحكام في اصلاح الأنام ، والإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز (شذرات الذهب ٥ ص ٣٠١ . فوات الوفيات ١ ص ٥٩٤ ، المعبر للذهبي ٥ ص ١٣ ، تاريخ ابن كثير ١٣ ص ٢٣٥ ، النجوم الزاهرة ٧ ص ٢٠٨ ، مفتاح السعادة ٢ ص ٢١٢ ، الإحلام ٤ ص ١٢٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ ص ٨٠) .

(٣) « خلقهم » ، ووردت في (ج) .

★ بداية ص ٣٧٢ في ١ ، ص ٢٠٤ في ج ، ص ٣٦٦ في د

إلى يوم الدين ، وجعله معقل المؤمنين ، وملجأ اللاجئين سيما دمشق الموصوفة في القرآن المبين بأنها ذات قرار ومعين ، كذا روى عن سيد المرسلين وجماعة من المفسرين وبها ينزل عيسى بن مريم لإعزاز الدين ، وبصر الموحدين ، وقتل الكافرين وبغوطها تمتد الملاحم فسطاط المسلمين . ثم قال : وقد وفر الله سبحانه خط دمشق بما أجراه فيها من الأنهار وسلسلة من مياهها خلال المنازل والديار وابنته بظاهرها من الحبوب والثمار والأزهار ، وجعلها موطناً لعبادة الأخيار وساق إليها صفوته من الأبرار وما ذكره علماء السلف في تفسير أى كتابه العزيز المختار وما ورد في حب النبي صلى الله عليه وسلم على سكنائها ، وما تكفل به لها ولأهلها إلى غير ذلك من الأخبار والآثار . فمنه مارواه الحافظ بن عساكر بسنده إلى إدريس الخولاني ، عن عبد الله بن حوالة الأزدي ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ستجدون أجناداً ، أو قال : جنداً بالشام ، وجندا بالعراق وجندا باليمن ، فقال الخولاني خبرني ، يا رسول الله ★ فقال : عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليبق من عذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله) فكان أبو إدريس إذا حدث بها الحديث ، التففت إلى بن عامر ، وقال : من تكفل لله به فلا ضيعة عليه . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده ، إلى عبد الله بن جواله الصحابي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (آيت ليلة أسرى بي عموداً أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا : عمود الإسلام أمرنا ربنا أن نضعه بالشام وبين أنا) (١) نأثم رأيت عموداً للكتاب ، اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله تعالى قد تخلى من الأرض فاتبعته بصري ، فـ نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن جواله : يا رسول الله خبرني فقال : عليك بالشام) وبسنده إلى الحسن شجاع الربعي ، إلى كـ : أن رجلاً قال له : أريد الخروج ابتغي فضل الله عز وجل فقال : عليك بالشام ، فإن ما نقص من بركة الأرضين يزاد بالشام . وبسنده إلى كعب أيضاً قال : تخرب الدنيا ، أو قال الأرض

(١) (وبينا أنا نائم) .

قبل الشام بأربعين عاماً، وبسنده إلى بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مكة آية الشرف) والمدينة معدن الدين، والكوفة فسطاط الإسلام، والبصرة فخر العابدين، والشام موطن الأبرار، ومصر عن إبليس وكهفه ومستقره، والزنا في الزنج، والصدق في النوبة، والبحرين وأهل اليمن أفئدتهم رقيقة ولا يعدوهم ★ الرزق، والأئمة من قريش، وسادت الناس بنوهاشم). وبسنده إلى بن جواله أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ستكون أجناد مجنده شام ويمن وعراق والله أعلم يا أيها بدا إلا وعليكم بالشام ألا وعليكم بالشام فمن كرهه فعليه يمينه وليبق من عذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله) وبسنده إلى وثلة بن الأسقع (١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحذيفة بن اليمان، ومعاذ بن جبل، وهما يستشيرانه في المنزل فأوماً إلى الشام ثم سألاه، فأوماً إلى الشام ثم قال : عليكم بالشام فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن أبي فليلحق يمينه وليبق من عذره فإن الله تعالى قد تكفل لي بالشام وأهله، أو قال : قد «تكفل» (٢) بالشام وأهله، وبسنده إلى جبير بن نفير عن عبد الله بن جواله قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا إليه الفقر والعري وقلة الشيء فقال صلى الله عليه وسلم : (بشروا فوالله لأنأمن كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته) الحديث .

وفيه قال ابن جواله قلت فاختر لي يا رسول الله ان أدركني ذلك قال : اختر لك الشام فإنها صفوة الله من بلاده، وإليه تهي صفوته من عباده يأهل الإسلام، عليكم بالشام فإن صفوة الله من الأرض الشام فمن أبي فليلحق يمينه وليبق من عذره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله ، ورواه صاحب ترغيب أهل الإسلام بلفظ آخر عن ابن جواله ★ قال يا رسول الله اختر لي بلداً أكون فيها فلو أعلم أنك تبقى لي لم اختر على قربك شيئاً قال : عليك بالشام فلما رأى كراهتي

(١) واللة بن الأسقع :

(٢) « توكل لي » في (ج) .

★ بداية ص ٣٧٤ في ١ ص ٢٠٦ في ج ، ص ٣٦٨ في د

★ بداية ص ٣٧٥ في ١ ، ص ٢٠٦ في ج ، ص ٣٦٨ في د

للشام قال: أتدري ما يقول الله تعالى في الشام؟ أن الله يقول: يا شام أنت صفوتي من أرضي وبلادي أدخل فيك خبرتي من عبادي بأن الله قد كفّل لي بالشام وأهله وهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام وتفضيلها ، وباصطفائه ساكنيها واختياره لقاطنيها وقد رأينا ذلك بالمشاهدة وإن من رأى صالحى أهل الشام وبدبتهم إلى غيرهم رأى بينهم من التفاوت ما يدل على اصطفائهم واجتباؤهم ، وقال عطاء الخراساني (١): اني لما هممت بالنقلة شاورت من بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من أهل الكتاب فقلت أين ترون لي أن أنزل بعيالى فكلهم يقولون عليك بالشام؟ وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني أريد الغزو ، فقال له صلى الله عليه وسلم عليك بالشام وأهله ، ثم ألزم من الشام عسقلان فانه إذا دارت الرحى في أمتي كان أهل عسقلان في راحة وعافية . وبسنده إلى أبي امامه (٢) قال: لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام ويتحول أشرار أهل العراق إلى العراق . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام قالها ثلاثاً ، وبسنده إلى عبد الله بن * عمر رضى الله عنهما ، قال صلى الله عليه وسلم: صلاة الفجر . ثم انتقل فأقبل على القوم فقال لهم: بارك

(١) عطاء الخراساني هو عطاء بن إبي مسلم عبد الله (ويقال ميسرة) الأزدي البجلي الخراساني ، يكنى أبا أيوب ، ويقال أبا عثمان ، ويقال أبا صالح ، مولى المهلب بن أبي صفرة . من رجال الحديث ، ومن التابعين الكبار . قال النووي : وهو من التابعين العباد المتفق على توثيقه . سكن الشام ومات بأريحا (فلسطين) سنة ١٣٥ هـ ودفن ببيت المقدس [التاريخ الكبير للنجاشي ٣٨ ص ٤٧٤ ، لسان الميزان ٦٨ ص ٦٣٦ ، تهذيب الإسماء ١٨ ص ٣٣٤ ، شذرات الذهب ١ ص ١٩٢] .

(٢) أبو امامه : هو صدى بن مجلان بن وهب أبو امامه الباهلي ، صحابي شهد صفين مع علي بن أبي طالب . روى عنه أنه قال : شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ، ولا يطلبون مولياً ولا يسلبون قتيلاً . وعدة ابن حبيب من « أشراف العميان » سكن الشام وتوفي في أرض حمص سنة ٨١ هـ . له في الصحيحين (٢٥٠) حديثاً . [شذرات الذهب ١ ص ٩٦ وفيه وفاته سنة ٨٦ هـ ، المعجم ٢٩١ ص ٢٩١ ، الإصا به ترجمه ٤٠٥ ، تهذيب التهذيب ٤ ص ٤٢٠] .

لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا ، اللهم بارك لنا في حرماننا وبارك لنا في شامنا ويمنا ، فقال رجل ، والعراق يارسول الله ، فقال : من ثم يطالع قرن الشيطان وتهيج الفتن ، وذكره في مثير الغرام بأحضر منه . ثم قال : أخرجه البخاري في صحيحه ، ورواه صاحب كتاب الأنس بزيادة لفظ بعد قوله شامنا اللهم اجعل مع البركة بركة . وبسنده إلى أبي مسلم في قوله تعالى : (ادخلوا الأرض المقدسة) قال : كان ستة رجال يحملون عنقودا من عنب وأربعة رجال يحملون رمانة ورجلان تينة . وبسنده إلى أبي الحسن ابن شعجاع الربعي عن كعب قال : أن الله تعالى بارك في الشام من العريش إلى الفرات . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى حكيم بن حزام عن معاوية عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تحشرون هاهنا وأوماً بيده نحو الشام مشاتا وركبانا وعلى وجوهكم ، وتعرضون على الله وعلى أفواهكم القدام فأول من يعرب عن أحدكم فخذله ، وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم ولاجلودكم . وبسنده إلى الحسن قال : الشام أرض المحشر والمنشر ، وعن الوليد بن صالح الأزدي قال في الكتاب الأول : أن الله تعالى يقول للشام ، أنت الاندنوا ومنك المنشر وإليك المحشر ، عن يحيى ابن أيوب عن زيد بن ثابت^(٢) قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف

(١) حكيم بن حزام : هو أبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن أخي خديجة أم المؤمنين . صاحب أسلم يوم الفتح ، وكان صديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها . عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام . ولدته أمه في الكعبة وشهد حرب الفجار وهو من المؤلفة قلوبهم من قريش . توفي سنة ٥٤ هـ روى له الشيخان (٤٠) حديثاً (شذرات الذهب ١ ص ٦٠ ، المحبر ١٧٦ الجمع بين رجال الصحيحين ص ١٠٥ ، الإصا به ٢ ص ٣٤٩ ، تهذيب التهذيب ٢ ص ٤٤٧) .

(١) زيد بن ثابت القرظي هو أبو خازمه زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الحررجي ، صاحب كان كاتب الوحي . قتل أبوه وهو ابن ست سنين وهاجر مع النبي وهو ابن أحد عشر سنة . وتعلم وتفقه في الدين فكان رأساً بالمدينة في القضاء والقراء والفتوى والفرائض . وكان ابن عباس يأتيه إلى بيته للعلم ويقول : العلم يؤتى ولا يأتي ، وكان إذا ركب أخذ ابن عباس بركبة ويقول : هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فيأخذ زيد كفه ويقبلها ويقول :

★ بداية ص ٣٧٧ في ١ ، ص ٢٠٨ في ج ، ص ٣٧١ في د

القرآن من الرقاق إذ قال : طوبى للشام قيل : ولم يارسول الله ؟ قال : ان للملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى وائله ابن الأسد قال : ان الملائكة تغطي مدينةكم هذه يعني دمشق ليلة الجمعة ، فإذا كانت بكرة النهار فترقوا على أبوابها براياتهم وبنودهم ، ثم ارتفعوا وهم يدعون الله عز وجل أنهم اشف مريضهم ورد غائبهم ، وعن عبد الله ابن عمير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الخير عشرة أعشار تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان وإذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم) . وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله بن مسعود موقوفا عليه قال : قسم الله تعالى الخير عشرة أعشار ، فجعل تسعة أعشار بالشام ، وبقية في سائر البلدان ، وقسم الشر عشرة أعشار ، فجعل جزءاً منه بالشام ، وبقية في سائر الأرض . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (دخل ابليس العراق فقضى حاجته منها ، ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ نسا ، ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريته) قال ابن وهب أحد رواة : كان ذلك في فتنة عثمان ★ رضى الله عنه لأن الناس افتتنوا فيه وسلم أهل الشام . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أهل الشام وأزواجهم وذريتهم وعبيدهم وامواهم إلى منتهى الجزيرة يرابطون في سبيل الله تعالى فمن اختار فيها مدينة من المدائن فهو في رباط ومن اختار فيها ثغرا من الثغور فهو في جهاد) . وبسنده إلى معاوية بن قرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طائفة من أمتي منصورين على الناس لا يضرهم من خذلهم إلى يوم القيامة) . وبسنده إلى خزيمة بن فائك الأسدي الضحاك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده »

وهكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ولما مات قال أبو هريرة : اليوم مات حبيب هذه الأمة ، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلقا .
[شذرات الذهب ١ ص ٥٤ ، صفوة الصفوة ١ ص ٩٢ ، غايه النهاية ١ ص ٢٩٦] .

★ بداية ص ٣٧٨ في ١ ، ص ٢٠٨ في ج ، ص ٣٧٢ في د

وفي لفظ من رواية كعب أنه قال : أهل الشام سيف سيف من الله ينتقم بهم ممن عصاه في أرضه وعن عوف بن عبد الله بن عتبة قال : قرأت فيما أنزل الله تعالى على بعض الأنبياء الشام كفانتى ، فاذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم . وروى صاحب كتاب الأنس بسنده إلى شهر ابن حوشب قال : لما فتح معاوية بن أبي سفيان مصر جعل أهل مصر يسون أهل الشام ، فقال عوف وأخرج وجهه من برنسه يا أهل مصر أنا عوف بن مالك ^(٢) لا تسبوا أهل الشام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فيهم الأبدال * وفيهم ترزقون وفيهم تنصرون . وبسنده إلى الزهري عن عبد الله بن صفوان قال : قال رجل يوم صفين : اللهم العن أهل الشام ، قال : فقال له علي : لا تسب أهل الشام جما غفيرا فان بها الأبدال .

وبسنده إلى عياش بن عباس القتياني ، أن علي بن أبي طالب عنه قال : الأبدال من الشام ، والنجباء من أهل مصر ، والأخيار من أهل العراق . وفي مثير الغرام عن شريح بن عبيد قال : ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا : عنهم يا أمير المؤمنين ، فقال : لا . إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأبدال بالشام وهم أربعون كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن الشام بهم العذاب » رواه أحمد في سنده وروى أبو الأسعد هبة الرحمن لابن هوازن بسنده إلى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : بدلاء أمتي إثنان وعشرون بالشام وثمانية عشرة بالعراق كلما مات واحد أبدل الله مكانه آخر إذا جاء الأمر قبضوا وأما مواطنهم فانهم لا يبرحون في الغالب عنه .

(١) شهر بن حوشب : هو شهر بن حوشب الأشعري توفي سنة ١١٢ هـ وقيل سنة ٩٨ هـ . [الطبقات ٧٠ قسم (٢) ص ١٥٨ ، الإعلام ٢٠ ص ٤١٨] .
(٢) عوف بن مالك : هو عوف بن مالك الأشجعي ويكنى أبا محمد . روى ابن سعد أنه كان يكنى أبا عمرو . شهد فتح بيت المقدس . توفي (سنة ٧٣ هـ) [الطبقات ٤ : قسم (٢) ص ٢٢ ، الانس الجليل ١٠ ص ٢٣٤ ، مثير الغرام ص ٢٤] .

وقال الفضل بن فضالة: (١) الأبدال بالشام خمسة وعشرون رجلاً بجمص، وثلاثة عشر بدمشق، ورجلان ببيسان. وقال الحسن بن يحيى سبعة عشر بدمشق، وأربعة ببيسان، والشام مواطن أكثر الأنبياء ومواضع العباد والزهاد وبها الأبدال وسكناهم وسكناهم بجبل اللسان ويقال اللكام ويجبل لبنان.

وأما كونها عقر دار المؤمنين فقد روى جبير بن * نغير عن النواص بن سمعان قال: فتح الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحاً فقالوا: يا رسول الله: سببت الخيل ووضع السلاح فقد وضعت الحرب أوزارها وقالوا: لا قتال، فقال: كذبوا الآن جاء القتال لا يزال أمر الله عز وجل يزيغ قلوب قوم منهم حتى يأتي أمر الله تعالى على ذلك وعقر دار المؤمنين بالشام يعني أصلها بفتح العين وضمها.

وقال ثابت: عظمها، وقال أبو زيد: عقر دار القوم وطنهم، وقال يعقوب العقر: البناء المرتفع. وعن سلمه بن نفيل قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يوحى إلى أنى مقبوض غير ملبث وانكم ستبغون لإفساداً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يزال من أمتي أناس يقاتلون على الحق ويزيغ الله قلوب أقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله والخيل معقودة في نواصيها الخير، وعقر دار الإسلام بالشام «خرجه» (٢) النسائي في سننه والامام أحمد في مسنده.

وروى عبد الرحمن بن جبير بن نغير؟ أن يزيد بن أبي سفيان ومن معه

(١) الفضل بن فضالة: لعله مر ابن فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي صحابي. قال ابن حبيب (شهد أحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الإصابة: لم يشهد بدرًا وشهد أحداً وما بعدها. وفي تاج العروس شهد بدرًا والحديبية». ثم خرج إلى الشام ونزل دمشق فولاه معاوية قضاءها وتوفي فيها سنة ٥٥٤. [المحبر ص ٢٩٤، الإصابة: الترجمة (٦٩٩٤)، تاج العروس ص ٨٠ ص ٦٢].

(٢) «آخر جه».

كتبوا إلى أبي بكر بن خالد بن الوليد وهو بالعراق، ويقال: بناحية عين التمر (١) وقد فتح الله القادسية وجولوا (٢) وأمير الجيش يومئذ سعد بن أبي وقاص، وكتب إليه أن أصرف بثلاثة آلاف فارس فانقذ اخوانك بالشام والعجل العجل إلى إخوانكم بالشام فوالله لقرية من قرى الشام * يفتحها الله تعالى على المسلمين أحب إلى الله من رساتيق العراق (٣) ففعل خالد، وشق الأرض هو ومن معه، حتى خرج إلى ضمير فوجد المسلمين معسكرين بالجابية فنزل خالد على شرحبيل ابن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، فاجتمع هؤلاء الأربعة يرمون أمر الحرب، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلا أن عقر دار المسلمين بالشام، إلا أن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله إلا أن صفوة الله من بلاده يسير إليها صفوته من عباده لا ينزع إليها إلا مرحوم، ولا يرغب عنها إلا مفتون. روى أن أبا بكر بن سليمان بن الأشعث، قال: بالشام عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا رواه صاحب كتاب الأنس عن الوليد بن مسلم، وقال في ترغيب أهل الإسلام لابن عبد السلام (٤): لما علمت الصحابة رضى الله عنهم أجمعين تفضيل الشام على غيره رجل منهم إليه عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عن كعب الأحبار أنه قال عن التوراة في السفر الأول: محمد رسول الله عبدى المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزى

(١) عين التمر: ببلده قريبة من الأنبار غربى الكوفة بقرىها موضع يقال له شفاثا، منها يعلب القصب والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثيرا جدا، وهى على طرف البرية وهى قديمة افتتحها المسلمون فى أيام أبى بكر على يد خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ

[ياقوت: معجم البلدان ٤: ص ١٧٦ - ١٧٧ .]

(٢) جولوا: جلولاء بالمد طسوج من طساسيج السواد فى طريق خراسان، بينها وبين خالقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويجرى بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الواقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ هـ [ياقوت: معجم البلدان ٢: ص ١٥٦ .]

(٣) «رستاق عظيم» (ج)

(٤) هو: العزيز بن عبد السلام (سبق ترجمته) .

* بداية ص ٣٨١ فى ١، ص ٢١٠ فى ج، ص ٣٧٥ فى د

بالسيئة بالسيئة ولكن يغفو ويغفر مولده مكة، وهجرته بطيبة، وملكه بالشام، ومعظم أجناده من أهل البسالة والشجاعة بالشام». وقال كعب الأحبار: أن الله سبحانه وتعالى بارك في الشام من الفرات إلى العريش، وقد أشار كعب إلى أن★ البركة بالشام، وإن قوله تعالى الذي باركنا حوله لا يختص بمكان منه دون مكان وإنما هو عام مستوعب لجميع حدود الشام، وقال ابن عبد السلام: فإذا كان الشام وأهله عند الله بهذه المثابة، وهذه المنزلة، وكانوا في حراسته، وكفالاته، ودلت الأدلة على أن دمشق خير بلاد الشام، فكذلك خبر السلف، وشاهد الخلف، أن ملك دمشق خير ملوك الاسلام، فمن بسط منهم على أهله الفضل ونشر فيهم العدل، فإن النصر ينزل عليه من السماء مع ما يحصل له من الود في قلوب الأبرار والأولياء والأخيار والعلماء مع ما يلقيه الله عز وجل من الرعب في قلوب الأضداد والأغيار والأشرار والفجار، ومن عاملهم من ملوك الإسلام بخلاف ذلك أحل الله بهم الضر، وأنزل عليهم من البأساء، وأخذهم بالجبروت والكبرياء فإن الله تعالى لا يهمل ولا يمهله، بل يعاجله باستلاب ملكه في حياته وبالقائه في أنواع البلايا، وفتح أبواب الشقاء حتى يأخذه على غرة، وذلك لأنهم في كفالة رب الأرض والسماء، كما أخبر به خاتم الأنبياء وكيف لا يكون ذلك وقد اتصلت أذنيه بالابدال وهم أكابر الأولياء، لقول على بن أبي طالب رضي الله عنه: لا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم» وقال أبو هريرة رضي الله عنه: لا تسبوا أهل الشام فإنهم جند الله المقدم. وقد قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل: «من أذى لي ولياً★ فقد بارزني بالحاربه ومن بارز الله بالحاربه كان جدير أن يأخذ الله أخذ القرى وهي ظالمة أن أخذه ألهم شديد» وقال صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر المسلمين شيئاً ففرق بينهم فارق اللهم به ومن ولي من أمرهم شيئاً فشق عليهم فاشقق الله عليه، والمقسطون عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في أنفسهم وأهليهم وما ولوا» وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله،

★ بداية ص ٢٨٢ في ١، ص ٢١١ في ج، ص ٣٧٦ في د

★ بداية ص ٢٧٢ في ١، ص ٢١١ في ج، ص ٣٧٧ في د

إمام عادل الحديث بطوله بدأ به لأنه تجرى على يديه مصالح عامة شاملة لجميع عباد الله والخلق عيال الله تعالى وأحبهم إليه أنفعهم لعياله .

وقال موسى صلى الله عليه وسلم لبنى إسرائيل : وَاسْتَخْلَفَكُمْ فِي الْأَرْضَ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَيَجِبُ عَلَى وَلَاةِ الْأُمُورِ أَنْ يَسْتَحْبُوا مِنْ نَظَرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَصَحَّ أَنْ دِمَشْقَ أَفْضَلُ بِقَاعِ الشَّامِ مَاعِدَا بَيْتِ الْمَقْدَسِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى بَرَكَتِهَا وَأَفْضَلِيَةِ أَهْلِهَا كَثْرَةُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَوْقَافِ عَلَى أَنْوَاعِ الْقُرْبَاتِ وَمَصَارِفِ الْخَيْرَاتِ وَأَنَّ مَسْجِدَهَا الْأَعْظَمَ لَا يَخْلُو فِي مَعْظَمِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ قَارِئٍ لِكِتَابِ اللَّهِ أَوْ مُصَلٍّ أَوْ ذَاكِرٍ أَوْ عَالِمٍ أَوْ مُتَعَلِّمٍ .

ومما حكى عن ضيافة أهلها ودينهم مارواه عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال : باعت امرأة طستاً في سوق الصفر بدمشق فوجده المشتري ذهباً فقال لها : لم اشتره ؟ إلا على أنه صفر فاذا هو ذهب ★ فهو لك فقالت ما ورثناه إلا على أنه صفر فانه كان ذهباً فهو لك فاخترنا إلى الوليد بن عبد الملك وأحضر رجاء بن حيوة . وقال له : أنظر فيما بينهما فعرضه على الرجل فأبى أن يقبله فقال يأمر المؤمنين أعطيها ثمنه واطرحه في بيت المال . وقال زيد بن جابر . رأيت سواراً من ذهب وزنه ثلاثون مثقالاً معلقاً في قنديل من قناديل مسجد دمشق أكثر من شهر لا يأتيه أحد فيأخذ كذا ذكره ابن عبد السلام في كتابه ترغيب أهل الإسلام .

واعلم أنه في دمشق وضواحيها أماكن فاضلة منها مسجدُها الأعظم وقد تقدم في معناه عن قول الله عز وجل لجبل (١) قاسيون سابني في حصنك أي في وسطك بيتاً أعبد فيه إلى آخره وتقدم أيضاً في الجبال المقدسة الكلام عليها عن قتادة أنه قال : والتين جامع دمشق ، نقل ذلك عن الدرر في الغساني الدمشقي . وفي تفسير قوله تعالى : « والتين » ، قال القرطبي : التين ، مسجد دمشق كان بستاناً لهود عليه السلام فيه تين ، وعن عثمان بن أبي عاتكة قال قبله مسجد دمشق قبر هود

(١) جبل قاسيون من أشهر جبال دمشق يطل على حى قيسون .

عليه الصلاة والسلام وعلى ذكر مسجد دمشق الوعود بذكره وابتداء وصفه وذكر بانيه، وابتداء عمارته أقول: قال ابن شاكر الكتبي في تاريخه عيون التواريخ: في السنة السادسة والتسعين من الهجرة تكامل بناء الجامع الأموي بدمشق على يد بانيه الوليد بن عبد الملك ★ بن مروان جزاه الله تعالى خيرا عن المسلمين وكان ابتداء عمارته عشرين سنين، وكان أصل موضع الجامع قديما معبد بنته اليونان وكانوا يعبدون فيه الكواكب السبعة، وهي القمر في سماء الدنيا، وعطارد في الثانية، والزهرة في الثالثة، والشمس في الرابعة، والمريخ في الخامسة، والمشتري في السادسة، وزحل في السابعة، وكانوا قد جعلوا أبواب دمشق سبعة على عدد الكواكب، وصوروا زحل على باب كيسان، والشمس على باب الصفر، والمريخ على باب الحبابية، وعطارد على باب الفراءيس، والقمر على باب الثاني ويسمى اليوم باب السلامة، وأما باب النصر وباب الفرع، فانهما مسجدان، وكان لهم على كل باب عيد في السنة. واليونان هم الذين وضعوا الأرصاد وتكلموا على حركات الكواكب واتصالاتها ومقارناتها، وبنوا دمشق في طالع سعيدوا اختاروا لها هذه البقعة إلى جانب الماء الوارد من بين الجبالين هذين، وصرفوه أنهاراً تجري إلى الأماكن المرتفعة والمنخفضة، وبنوا هذا المعبد، وكانوا يصلون إلى القطب الشمالي، فكانت محاربه تجاه الشمال، وبابه يفتح إلى جهة القبلة، حيث المحراب اليوم، كما شوهد عيانا لما نقضوا بعض الحائط القبلي وهو حسن مبني بالحجارة المنحوتة عن يمينه ويساره بابان صغيران ★ بالنسبة إليه وكان بغربيه معبد قصر منيف جدا تحمل هذه الأعمدة التي بباب البريد وشرقيه قصر جبرون هو جبرون بن سعد بن عاد بن عوض، يقال: أنه هو الذي بنى دمشق وهي إرم ذات العماد، وقيل أن جبرون، وبريد، كانا أخوين، وهما: ولدا سعد بن عاد، وهما اللذان يعرف باب جبرون، وباب البريد بدمشق، بهما، وقال وهب ابن منبه: دمشق بناها العازر غلام إبراهيم عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان وكان اسم الغلام دمشق فنهاها على اسمه، قال أبو الحسين الرازي: وحكى

★ بداية ص ٣٨٥ في ١، ص ٢١٢ في ج، ص ٣٧٩ في د

★ بداية ص ٣٨٦ في ١، ص ٢١٣ في ج، ص ٣٨٠ في د

الدمشقيون أنه كان في زمان معاوية بن أبي سفيان رجل صالح بدمشق وكان يقصده (١) معاوية بن أبي سفيان فجاء إلى ذلك الرجل الصالح راجلاً وقال: له: بلغني أن الخضر يأتيك فأحب أن تجتمع بيني وبينه، فقال له: نعم وجاء الخضر فسأله الرجل في ذلك فأبى عليه، وقال: ليس إلى ذلك سبيل فعرف الرجل معاوية بذلك، فقال له معاوية كذلك فقال له معاوية (٢) قل له قد قعدنا مع من هو خير منك وحدثناه وخاطبناه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن سله بهن ابتلاء دمشق كيف كان فسأله فقال صرت إليها فوجدت موضعها بحرام مستجمعا فيه المياه، ثم غيت عنها خمسمائة عام، ثم صرت إليها فرأيت (٣) قد ابتدأ فيها بالبناء، ونفر يسير فيها، وقيل إن باب جيرون من بناء سليمان بن داود عليه السلام بنته الشياطين وإن اسم الشيطان الذي بناه جيرون فسمى به وقيل إن دمشق بناها دمشق غلام كان مع الاسكندر، وذلك أنه لما رجع الاسكندر من المشرق وعمل السد بين أهل خراسان وبين يأجوج ومأجوج وسار يريد الغرب فلما بلغ الشام، وصعد على عقبيه دُمر أبصر هذا الموضع الذي فيه اليوم دمشق وكان هذا (٤) الذي يجري فيه نهر دمشق غيظه أرز فلما رآها ذو القرنين، وكان هذا الماء الذي في هذه الأنهار اليوم متفرقاً يجتمع في واد واحد، فأخذ الاسكندر يتفكر كيف يبني فيه مدينة وكان أكثر فكره وتعبه أن نظر إلى جبل يدور بذلك الموضع وبالغيضة كلها وكان له غلام يقال له دمشق: وكان أمينه على جميع ملكه قال: فنزل الاسكندر في موضع القرية المعروفة ببلد من دمشق على ثلاثة أميال وأمر أن يحفر في ذلك حفرة فلما فعلوا ذلك أن يرد التراب الذي أخرج منها إليها فلما رد التراب إليها لم تمتلئ الحفرة فقال لغلامه دمشق: إرحل فاني كنت نويت أن أسس في هذا الموضع مدينة فلما

(١) الخضر عليه السلام في أوقات الزيارة فبلغ ذلك في (ج)، وتأتي قبل معاوية بن أبي سفيان

(٢) زائدة في (أ).

(٣) فرأيتها غيظه ثم عنها خمسمائة سنة ثم جرت إليها فرأيت في (ج) وتأتي مد «رأيت».

(٤) والوادي «وردت في (ج)» وتأتي قبل «الذي يجري».

إن كان لي مثل هذا مما يصلح أن يكون ههنا مدينة فقال له غلامه : ولم ياملأى ؟ فقال ذو القرنين : ان ابني هنا مدينة فلا يكفي أهلها زرعها ، ثم رحل من هناك وسار حتى صار إلى الثنية وحوران ، وأشرف على تلك السعة ونظر إلى تلك التربة الحمراء فأمر ألا يتناول من ذلك التراب ، فلما صار في يده أعجبه ، لأنه نظر إلى تربة حمراء كأنها الزعفران* فأمر أن ينزل هناك ثم أمر أن يحضر في ذلك الموضع حفرة ، فلما حفروا أمر برد التراب إلى الحفرة فردوه ففصل منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلماه دمشقش : إرجع إلى الموضوع الذي فيه الأرز إلى ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وابني على حافة الوادي مدينة وسمها على إسمك فهناك يصلح أن يكون مدينة وهذا الموضع بحرها ومنه مسيرتها يعني البنية قال : فرسم دمشقش المدينة الداخلة وعمل لها ثلاثة أبواب باب جبرون ، و باب البريد ، و الباب الحديد ، الذي هو داخل باب الفراديس وهو الذي عند قراسنقر ، و بناها دمشقش ، ومات فيها ، وكان قد بنى هذا الموضع الذي هو الجامع اليوم كنيسة يعبد الله فيها ، وقيل أن الذي بناها اليونان وقال يحيى بن حمزة : قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس دمشق وحاصر أهلها فلما دخلها هدم سورها فوقع منه حجر عليه مكتوب باليونانية فأرسلوا خلف راهب ليقرأه فقال أتوني (١) فطبع على الحجر فاذا عليه مكتوب ربك أم الجبابرة من رادك بسوء قصمه الله تعالى ويلك من الخمسة أعين ينقض سورك على يديه . بعد أربعة آلاف سنة قال : فوجدنا تاريخه ذلك ونعني الخمسة أعين عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . قال الحافظ ابن عساكر : لما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بكامله ومن ذلك مدينة دمشق بأعمالها وأنزل الله رحمته * فيها وساق بره إليها وكتب أمير الحرب أذاك وهو أبو عبيدة بن الجراح ، وقيل خالد بن الوليد رضي الله عنهما كتاب أمان وأقره بأيدي النصاري أربعة

[(١) كلمة غير مقروءة لعلها «جير» .

* بداية ص ٢٨٧ في ١ ، ص ٢١٤ في ج ، ص ٢٨١ في د

* بداية ص ٢٨٦ في ، ص ٢١٥ في ج ، ص ٢٨٣ في د

عشر كنيسة (١) وهى كنيسة مريخنا بحكم أن البلد فتحه خالد بن الوليد رضى الله عنهما من الباب الشرقى بالسيف، وأخذت النصارى الأمان من أنى عبيدة وهو على باب الخابية بالصلح واختلفوا، ثم اتفقوا على أن يجعلوا نصف البلد صلحا ونصفه عنوه فأخذوا نصف هذه الكنيسة الشرقى فجعله أبو عبيدة مسجدا (٢)، وكان قد صارت إليه مرة الشام فكان أول من صلى فيه أبو عبيدة ثم الصحابة بعدهم البقعة التى يقال لها: «لها» (٣) «محراب الصحابة» ولكن لم يكن الحدار مفتوح بمحراب محنى وإنما كان الصحابة يصلون عند هذه البقعة المباركة، وكان المسلمون والنصارى يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد الأصلى الذى كان من جهة القبلة مكان المحراب الكبير اليوم، فينصرف النصارى إلى جهة الغرب إلى كنيسهم، ويأخذ المسلمون يمنة إلى المسجد، ولا يستطيع النصارى أن يجهروا بقراءة كتابهم، ولا يضر بوابنا قوسهم، اجلالا للصحابة، ومهابة وخوفا، وبني معاوية فى أيامه على الشام دار الامارة قبلى المسجد الذى كان للصحابة، وبني فيها قبة خضراء، فعرفت الدار بكالها سكنها معاوية أربعين ثم لم يزل ★ الأمر كما ذكرنا من سنة أربعة عشر إلى سنة ست وثمانين فى ذى القعدة منها، وقد صارت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك فى شوال منها فعزم على أخذ بقية هذه الكنيسة، وإضافتها إلى ما بأيدي المسلمين منها، ويجعل الجميع مسجداً واحداً أو ذلك لتأذى بعض المسلمين بقرأه النصارى فى الإنجيل، ورفع أصواتهم فى صلاتهم، فأحب أن يبعدهم عن المسلمين، وأن يضيف ذلك المكان إلى هذا، فيكبر به المسجد الذى هو الجامع، فطلب النصارى وسألهم أن

١ (١) «وأخذوا منهم نصف هذه الكنيسة» فى (ج) ، ثأى بعد «كنيسة» .

(٢) فى المسجد الأموى فى عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٨٨ - ٩٦ هـ) وقد بنى المسجد مكان كنيسة قلما رفض المسيحيون هدم الوليد يهدم كنيسة قوما وهى أكبر كنائس المسيحيين التى كان المسلمون قد أغلروها عنوه ، عند ذلك قبل المسيحيون بناء المسجد [مسالك الابصار فى الممالك والامصار ١٣ ص ١٨١] .

(٣) مكرره فى (١) .

يخرجوا له عن المكان الذي بأيديهم، ويعرضهم عنه إقطاعات كثيرة عرضها (١) وأن يبقوا (٢) لهم أربع كنائس لم تدخل في العهد وهي كنيسة مريم وكنيسة المصلبة داخل باب شرقي، وكنيسة تل الحيف، وكنيسة أم حميد التي بدرب الصيقل، فأبوا ذلك أشد الإباء، فقال: آتونا بعهدكم (٣) الذي بأيديكم من زمن الصحابة فأتوا به فقرأه بحضرة الوليد فاذا كنيسة توما التي كانت خارج باب توما عند النهر لم تدخل في العهد وكانت فيما يقال أكبر من كنيسة مريخا فقال أن أهدمها وأجعلها مسجدا فقالوا: بل يتركها أمير المؤمنين ماذا كرم من الكنائس ونحن نرضى بأخذ بقية هذه * الكنيسة فأقرهم على تلك الكنائس أخذ منهم بقية هذه * الكنيسة، ثم أمر باحضار آلات الهدم، واجتمع إليه الأمراء والكبراء ورؤوس الناس وجاءت أساقفة النصارى وقساوستهم فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا نجد في كتبنا أن من يهدم هذه الكنيسة يحن. فقال: أنا أحب أن أجن في الله والله لا يهدم فيها أحد قبلي ثم صعد المنارة الغربية ذات الأضالع المعروفة اليوم بالساعات وكانت (٤) صومعة فاذا فيها راهب فأمره بالنزول منها فأكبر الراهب ذلك وتلكاً فأخذ الوليد بقفاه ولم يزل يدفعه حتى أصدره منها، ثم صعد الوليد على أعلا مكان في الكنيسة فوق المذبح الأكبر الذي يسمونه الشاهد وأخذ أذيال قباه وكان لونه أصفر سفرجليا فغرز بها في المنطقة ثم أخذ بيده فأسا وضرب به في أعلى حجر هناك فألقاه فتبادر إليه الأمراء إلى الهدم وكبر المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى بالعويل والويل على درج جبرون وقد اجتمعوا هناك فأمر الوليد أمير الشرطة وهو أبو نائل رباح الغساني أن يضربهم حتى

(١) «عليهم» في (ج) وثاني بعد «عرضها» .

(٢) «وان» مكرره (أ) «أن يقر» في (ج) .

(٣) كنيسة توما : تقع خارج باب توما يسور مدينة دمشق من جهتها الشرقية التي كان أخذها خالد بن الوليد عنوه . وهي أكبر كنائس مدينة دمشق التي ترجع إلى القرن الخامس الميلادي

[ابن فضل الله العمري ح ١ ص ١٨٠ ، ١٨١]

(٤) مثله أو صومعة الساعة بالجامع الاموي

يلهبوا من هناك ففعل، وهدم المسلمون جميع ما جددته النصارى في تربع هذا المكان من المذابح والأبنية والحنايا حتى بقي ساحة مربعة ثم شرع في بنائه بفكره جيدة على صفة حسنة لم يسبق إليها واستعمل الوليد في بناء ★ هذا المسجد على الصورة التي اخترعها خلقا من الصناع والمهندسين والفعلة وكان المستحث على عمارته أخوه، وولى عهده من بعده سليمان بن عبد الملك، ويقال: أن الوليد بعث إلى ملك الروم يطلب منه صناعاً في الرخام وغير ذلك ليعمروا هذا المسجد على ما يريد وأرسل يتوعدده أن لم يفعل ليغزو تن بلاد الجيوش وليخرب كل كنيسة في بلاده حتى كنيسة القدس، وكنيسة الرها، وسائر آثار الروم، فبعث ملك الروم صناعاً كثيرة، وكتب إليه يقول له: إن كان أبوك فهم هذا الذي تصنعه وتركه فإنه لو صممة عليك وإن لم يكن فهمه وفهمته أنت فإنه لو صممة عليه فلما وصل الكتاب إلى الوليد أراد أن يجيبه عن ذلك واجتمع الناس عنده لذلك فكان فيهم الفرزدق الشاعر فقال أنا أجيبه يا أمير المؤمنين من كتاب الله تعالى فقال وما جوابه من كتاب الله قال قوله تعالى: (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَتَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ . فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ...) (١) فأعجب ذلك الوليد وأرسل به جوابا لملك الروم وقال الفرزدق في ذلك شعرا

فرقت بين النصارى في كنائسهم	وبين أهل الهدى الصافين لله في الظلم
نصبت في الحال بالتميز أسعدهم	على شقيهم المجرور للنقم
راك ربك تحويلا لبيعتهم	عن مسجد يتلى فيه طيب الكلم
وهم جميعا اذا صلوا وأوجههم	شنى إذا سجدوا لله والصنم
★ وكيف يجتمع الناقوس يضربه	أهل الصليب إذا القراء لم تنم
فهمت تحويلها عنه كما فهما	إذا يحكمان له في الحرث والغنم

(١) سورة الانبياء آية (٧٨، ٧٩) .

★ بداية ص ٣٩٢ في : ص ٢١٧ في ج ، ص ٣٨٦ في د

★ بداية ص ٢٩٣ في ١ ص ٢١٨ في ج ، ص ٣٨٧ في د

قال : ولما أراد الوليد أن يبني القبة التي في وسط الرواقات ويقال لها : قبة النسر ، وهو اسم حادث لها وكأنهم شبوها بالنسر في شكله لأن الرواقات عن يمينها وشمالها كالأجنحة لها حفروا في أركانها حتى وصلوا إلى الماء وشربوا منه ماء عذبا زلالا ثم أنهم وضعوا فيه جدار الكرم وبنوا من فوقه بالحجارة ، فلما ارتفعت الأركان بنوا عليها القبة فسقطت فقال الوليد : لبعض المهندسين : وكان يعرف بالنسر ، أريد أن يبني لي أنت هذه القبة ، فقال على أن يعطيني عهد الله وميثاقه أن لا يبنيتها أحد غيري ففعل له ذلك فبنى الأركان ، ثم علقها بالبوراني ، وغاب سنة كاملة لا يدرى الوليد أين ذهب ، فلما كان بعد السنة حضر فيهم الوليد بقتله فقال يا أمير المؤمنين لا تعجل ، ثم أخذه ، ومعه رؤوس ، الناس وجاء إلى الأركان ، وكشف البوراني فإذا هي هبطت بعد ارتفاعها حتى ساوت الأرض فقال له : من هذا هربت وأتيت ، ثم بناها فانهقدت على أحسن هيئة . وقال بعضهم : أن يجعل بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شأن المسجد فقال له المعمار : إنك لا تقدر على ذلك فضر به خمسين سوطا وقال له : ويليك أنا أعجز عن هذا فقال له : نعم تعجز ، قال : فيبين ★ لي ذلك بطريق أعرفه فقال احضر الذهب الذي عندك كله فأحضره فسبكت منه لبنة فإذا هي قد دخل فيها ألوف من الذهب فقال يا أمير المؤمنين أنا نريد من هذا اللبن كذا وكذا ألف لبنة فان كان عندك ما يكفي ذلك عملناه فلما تحقق الوليد صحة قوله أطلق له خمسين دينار او لما سقف الوليد الجامع جعلوا سقفه جملونات (٢) وباطنها سطح مقرنص (٣) بالذهب فقال له :

(١) قبة النسر : هي القبة التي تعلو مقدمة المجاز الذي يتوسط الجامع الأموي بدمشق وتعرف بقبة النصر أيضا :

Crowell : Early Muslim Architecture Vol, I p. 214.

- (٢) الجملون هو نوع من تغطية المائر في البلاد المطره شكله هرمي حتى يسهل انزلاق مياه الامطار من عليه فلا يضر بالمباني . وهو غالبا من مادة (الجراميد الخزفية) و
(٣) المقرنص : هي حنيات في اركان المربع لتحويله من مربع إلى مشمن يسهل اقامة قبة مستديرة أو رقبة اسطوانية. وفي اعتقادنا أن المثلث يقصده هنا بالسطح المقرنص ، أي للسطح المقبي من الداخل .

★ بداية ص ٣٩٤ في ١ ، ص ٢١٨ في ج ، ص ٣٨٨ في د

بعض أهله اتعبت الناس بعدك في تبطين أسطح هذا المسجد كل عام فأمر الوليد بأن يجمع ما في بلاده من الرصاص (١) ليجعل عوض الطين ويكون أخف على السقف وأصون له فجمع من كل ناحية من الشام وغيره من الأقاليم فعازوا فإذا عنده امرأة منه قناطر مقنطرة فساوموها فيه فأبت أن تبيعه إلا بوزنه فضة فكتبوا إلى أمير المؤمنين بذلك فقال: اشتروه منها ولو بوزنه فضة فلما بدلوها لها ذلك قالت أما (٢) إذا قبأتم ذلك ورضيتم بهنل ثمنه ووزنه فضة فهو صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد فكتبوا على ألواحها بطابع لله ويقال أنها كانت اسرائيلية وانه كتب على الألواح التي أعطتهم الاسرائيلية بطابع صدقة لله تعالى ويقال: أنهم طلبوا الرصاص من النواويس العادية فأنهبوا إلى قبر حجارة في داخله قبر من رصاص فأخرجوا الميت الذي فيه ووضعوه على الأرض فوق رأسه * هوية إلى الأرض فانقطع عنقه فسأل من فيه دم فهاهم ذلك فسألوا عنه فقال عباده بن بشير الكندي هذا قبر طالوت الملك قال محمد ابن عابد (٣) سمعت المشايخ يقولون ماتم مسجد دمشق إلا بأداء الأمانة لقد كان يفضل عند الرجل، من الفعلة، والصناع الفلس، ورأس المسمار، فيجى به حتى يضعه في الخزانة قال بعض المشايخ الدماشقة: ليس في الجامع من الرخام شيء إلا الرخامتان اللتان في المقام من عرش بلقيس، والباقي كله مرمر وقال بعضهم: اشترى الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين، العامودين الأخضرين اللذين تحت النسر من حرب خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار، وقال رحيم: كان في مسجد دمشق إثني عشر ألف مرخم. وقال عمر بن مهاجر الأنصاري: حسبوا ما أنفقوا على الكهرمانة التي في قبلة المسجد فإذا هو سبعون ألف دينار. وقال أبو قبيس: أنفق في مسجد دمشق أربع مائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وذلك خمسة آلاف دينار وسمائة ألف دينار قال:

(١) الذي أمر الوليد بتغطيته بالرصاص هو القبة فقط إذ ليس هناك حاجة للجبالون بالرصاص.

(٢) «وقد قبلتم» في (ح)، وثائق قبل «إذا قبلتم».

(٣) محمد بن عابد: هو محمد بن عائد (ليس عابد) [للاسطى ص ١٠٤].

وأُتِيَ الخرس إلى الوليد (١) أموال . بيت المال في غير حقها فأمر أن ينادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر ، وقال : أنه بلغني عنكم كذا وكذا ، ثم قال يا عمر بن مهاجر قم فأحضر : أموال بيت المال ؟ فحملت على البغال وبسطت الأنطاع تحت القبة وأفرغ المال عليها ذهباً وفضة حتى كان ★ الرجل لا يرى الآخر من الجانب الآخر وجئ بالقباين (٢) ووزنت فإذا هي تكفي الناس ثلاث سنين مستقبلة لولم يدخل للناس شيء بالكلية ففرح الناس وكبروا وحمدوا الله على ذلك ثم قال الخليفة : يا أهل دمشق انكم تفخرون على الناس بأربع جهاتكم ومائكم وفاكهتكم وحمائمكم فأجبت أن أزيدكم خامسة وهي هذا الجامع فحمدوا الله وأثنوا عليه وأنصرفوا شاكرين داعين . وقال بعضهم : كان في قبلة المسجد ثلاث صفائح مذهبة باللازورد (٣) في كل منها اسم الله الرحمن الرحيم لإله إله هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لإله إله هو ، وحده لا شريك له ، ولا تعبدوا إلا إياه ربنا الله وحده وديننا الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة ، التي كانت فيه عبد الله أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان ، في ذي القعدة في سنة ستة وثمانين للهجرة النبوية . وفي صحيفة أخرى من تلك الصفائح فاتحة الكتاب بكاملها ، ثم والنازعات ، ثم عبس ، ثم إذا الشمس كورت قالوا ثم محيت بعد مجئ المأمون إلى دمشق ، وذكر أن أرضه كانت مفضضة كلها وإن الرخام كان في جدرانها إلى قامات ، وفوق ذلك كرمة عظيمة من ذهب وفوقها فصوص مذهبة حمراء وخضر وزرق وبيض قد صور بها سائر البلدان المشهورة ، الكعبة فوق المحراب وسائر البلدان

(١) «فقالوا يا أمير المؤمنين الناس يقولون رانفق الوليد» في (ج) ، وتأتى بعد « الوليد » .

(٢) القباين - القباينون الوزانون .

(٣) اللازورد : مادة كيميائية مكونة من مادتين مسحوقتين تزا في محاليل خاصة تستخدم في تزيين المعادن وغيرها من الأدوات المراد زخرفتها بطريقة (المنيا) فإذا حُرقت أصبح لونها بين الأزرق والأخضر .

يمنة ويسرة ومافى البلدان ★ من الأشجار الحسنة الميمرة والمزهرة وسقفه مقرنص^(١) بالذهب والسلاسل المعلقة فيه من الذهب والفضة وأنواع الشموع فى أماكن متفرقة، وكان فى محراب الصحابة حجر من بلور يقال: من جوهر وهى الدرة وكانت تسمى القليلة كان إذا أطفئت القناديل تضىء لمن هناك بنورها فلما كان زمن الأمين ابن الرشيد وكان يجب البعث إلى سليم^(٢) وإلى شرطة دمشق أن يبعث إليه فسرقتها وسيرها إليه ، فلما ولى المأمون أرسلها إلى دمشق ليشنع بذلك على أخيه الأمين ، قال الحافظ ابن عساكر: تم ذهبت بعد ذلك فجعل مكانها برنية من زجاج وكانت الأبواب الشارع من الصحن إلى داخل المسجد ليس عليها إغلاق ، وإنما عليها الستور مرخاء وكذلك الستور على سائر جدرانها إلى حد الكرامة التى فوقها الفصوص المذهبة ورؤس الأعمدة مطلية بالذهب الصيب وعملوا شرافات تحيط بها من الجهات الأربع وبنى الوليد المنارة الشمالية وهى التى يقال لها مأذنة العروس وأما الشرقي والغربي فكانتا قبل ذلك بزهور متطاوله وكان فى كل زاوية من هذا المعبد صومعة شاهقة جدا بنتها اليونان للرصد فسقطت الشماليتان وبقيت القبليتان، وقد أحرق بعض الشرقي سنة أربعين وسبعائة ونقضت وجدد بناؤها من أموال النصارى حيث إتهموا بحريقها فقامت على أحسن الأشكال وهى الله أعلم المنارة الشرقي التى ينزل عليها عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال ★ فى مثير الغرام روى عبيد الرحمن بن عابد قال حدثنى جبير بن نفير أن النواس بن سميان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت عيسى بن مريم يخرج من عند المذارة البيضاء شرق المسجد واضعاً يديه على أحنحة ملكين عليه ربطتين مشقوقتين^(٣) عليه السكينة والربطة الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن

(١) انظر ضلحه رقم (٣) .

(٢) «سليمان» فى (ج) .

(٣) «المتشوقة» فى (ج) .

★ بداية الورقة رقم (٣٩٧) فى ١ ، الورقة رقم (٢٢٠) فى ج ، الورقة رقم (٣٩١) فى د

★ بداية الورقة رقم (٣٩٨) فى ١ ، الورقة رقم (٢٢١) فى ج ، الورقة رقم (٣٩٢) فى د

لغتين، والمشقوقة (١) والمصبوغة بالمشق وهو المغر وعنه أيضا قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ينزل الله عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرق المسجد في دمشق في «مهررتين معرتين» (٢).

وعن سعيد بن عبد العزيز عن شيخ من أشياخه أنه سمع عباس الخضرى يقول يخرج عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء عند باب شرق ثم يأتي مسجد دمشق و«وسياتى دمشق (٣)» وسياتى الكلام على خروج عيسى عليه السلام وقتله للدجال عند ذكر مدينة لدان ان شاء الله تعالى قال ولما اكتمل بناء الجامع الأموى لم يكن على وجه الأرض بناء أحسن ولا أسمى ولا أجمل منه بحيث إذا نظر الناظر في أى جهة منه وإلى أى بقعة أو مكان منه تحير فيما نظر إليه من حسنه وكانت فيه طلسمات من أيام اليونان فلا يدخل هذه البقعة شئ من الحشرات الكلية لالحيات ولا العقارب ولا الخنافس ولا «العنكبوت» (٤) ويقال ولا العصفير أيضا تعيش فيه لالحمام ، ولا شئ مما يتأذى به الناس وأكثر هذه الطلسمات أو كلها ★ احترقت لما وقع فيه الحريق وكان ذلك في ليلة نصف شعبان سنة احدى ستين وأربعمائة، وكان الوليد كثيرا ما يصلى في هذا المسجد وفي كتاب أبى الحسن أبى شعجاع الربعى بسنده إلى المغيرة المقرئ أن الوليد ابن عبد الملك، قال: ليلة من الليالى للقوام أربد أن أصلى الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه أحدا حتى أصلى فيه فاتى باب الساعات ! ستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات ، فاذا رجل بين باب الساعات وباب الخضر (٥) من باب الساعات فقال للقوام: ألم آمركم أن لا تتركوا أحدا يصلى الليلة في المسجد؟ فقال بعضهم يا أمير المؤمنين: هذا الخضر يصلى كل ليلة في المسجد . وروى صاحب كتاب

(١) «مشوقتين» في (ج) .

(٢) كلمتين غير مقرؤتين .

(٣) زائده في (ل) .

(٤) العنكب ، في (ج) .

(٥) «الذى إلى المقصورة قائم يصلى وهو أقرب إلى باب الخضر في (ج) وتأتى بعد «باب الخضر» .

الأنس (١) عن سفيان الثوري (٢) أن الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة وبسند إلى نافع مولى أم عمر (٣) بنت مروان عن رجل سمى أن وائلة بن الأسقع خرج من باب المسجد الذي يلي جبرون فلقى كعب الأحبار فقال له أين تريد؟ فقال أريد بيت المقدس لأصلي فيه فقال له تعالى: أريك موضعه أو قال موضعها، في هذا المسجد من صلى فيه فكأنما صلى في بيت المقدس. قال: نذهب فأراه ما بين الباب الأصفر الذي يخرج منه إلى الحنية يعني القنطرة الغربية وقال: من صلى فيما بين هاتين فكأنما صلى في بيت المقدس قال وائلة: والله أن لجلسي ومجلس قومي، ومن الأماكن المقصودة فيه بالزيادة الموضع الذي فيه رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام من الجامع، وفيه روى أبو الحسن ابن شجاع الربيعي بسنده إلى القاسم بن عثمان قال: سمعت الوليد بن مسلم (٤) رسالة رجل يأبى العباس أين بلغاك رأس يحيى بن زكريا من هذا المسجد؟ قال: بلغني أنه ثم وأشار بيده إلى العامود المسقط الرابع من الركن الشرقي، وعن زيد بن واهد. قال: رأيت رأس يحيى بن زكريا حين أرادوا بناء مسجد دمشق أخرج من تحت ركن من أركان القبة وكانت الشعرة (٥) على رأسه لم تتغير وعنه أيضا قال: وكلني

(١) المستقصى «في (ج)» .

(٢) سفيان الثوري سبق ترجمته .

(٣) «عبرو» في (ج) .

(٤) الوليد بن مسلم : هو أبو العباس الوليد بن مسلم الأموي بالولاء، الدمشقي، عالم الشام في عصره من حفاظ الحديث روى عنه الأوزاعي وابن عجلان وابن جهم . وروى عنه أبو خيثمة وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهم .

(٥) قال النووي «واجمعوا على جلالته وارتفاع مجلسته في العلم وتوثيقه وقال صدقه بن الفضل المروزي : قدم الوليد مكة فما رأيت أحفظ للطوال والملاحم منه » قال الذهبي : قلت لا نزاع في حفظه وعلامة، إنما الرجل مدلس فلا يحتج به إلا إذا صرح بالمدح «وذكر ابن حجر في طبقات المدلسين أنه «موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق» له سبعون مصنفات في الحديث والتاريخ منها السنن والماغازي . وعن ابن جوصاء أنه قال : لم نزل نسمع أنه من كتب مصنفات الوليد ، صلح أن يلى القضاء «توفي بهذا المروء منصرفا من الحج سنة ١٩٥ هـ وله من العمر (٧٣) سنة تهذيب التهذيب ١ ص ١٥١ ، لسان الميزان ٦ ص ٨٥٧ ، شذرات الذهب ١ ص ٣٤٤ ، تذكره الحفاظ ١ ص ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٢٧٥ ، غاية الأثر ٢ ص ٢٦٠ ، بداية الفري ٢ ص ٥٠٠]

★ بداية الورقة رقم (٤٠٠) في ١ ، الورقة رقم (٢٢٢) في ج ، الورقة رقم (٢٩٣) في د

الوليد بن عبد الملك على العمارة في بناء جامع دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا الوليد بذلك، ولما كان في الليل جاء والتع بين يديه، فنزل فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة في ثلاثة وان فيها صندوق ففتحه فاذا سقف، وفي السقف رأس يحيى بن زكريا مكتوب عليه رأس يحيى بن زكريا (١) عليه الصلاة والسلام فأمر الوليد به فرد إلى مكانه وقالوا: إجعلوا العمود الذي فوقه مغبرا من الأعمدة كي يعرف وجعل عليه عمود مسقط الرأس. وبسنده (٢) إلى أبي معمر (٣)، ثم إلى سعيد ابن المسيب قال: لما دخل بخت نصر دمشق صعد على الدرج حتى دخل الكنيسة التي هي اليوم المسجد الجامع، فرأه دم يحيى بن زكريا يفور ويغلي فصلى عليه خمس وسبعين الفأحتى سكن الدم فقال أبو مشهر، وأن رأس يحيى بن زكريا لتحت العمود المسقط مشرقى المسجد وهو يعرف بعمود مسكاسك وبسنده إلى أبي مشهر ★ أيضا أن ملك دمشق بنى « الحصن الذي حول » (٤) المسجد داخل المدينة على ساحة مسجد بيت المقدس، وحمل أبواب بيت المقدس فوضعتها على أبوابه، فهذه الأبواب التي على الحصن، هي أبواب بيت المقدس. قال: ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الخلافة، ورأى مسجد دمشق قال: إني أرى أموالا انفقت في هذا المسجد في غير حقها وأنا أستدرك (٥) منها فراده إلى بيت المال انزع هذه السلاسل واجعل مكانها حبالا واقلع هذه الفسيفساء واجعل مكانها الطين واقلع هذا الرخام واجعل مكانه خصا قال: فبلغ ذلك أهل دمشق

(١) «هذا» وردت في (ج)، وثائق بعد «مكتوب عليه» .

(٢) أبي مشهر في (ج) .

(٣) معمر : هو معمر بن راشد أبو عروود الازدي توفي سنة (١٥٣ هـ) [تذكره الحفاظ ج ١ ص ١٩٠ ، الاعلام ج ٣ ص ١٠٥٨] .

(٤) ناقصة في (ج) .

(٥) ما استدركت منها في (ج) .

فخرجوا إليه وهو بدير سمعان بأرض حمص (١) فدخلوا عليه وقالوا: يا أمير المؤمنين بلغنا أنك تريد تصنع كذا وكذا قال: نعم، فقال له خالد بن عبد الملك القسري: (٢) ليس ذلك لك يا أمير المؤمنين قال: ولم يا ابن الكافرة وكانت أمه نصرانية رومية فقال يا أمير: (٣) إن كانت نصرانية فقد ولدت رجلاً، ومنا قال صدقت واستحي عمر منه، وقال: لم تقل ذلك لي؟ قال: لأننا كنا معاشر أهل الشام نغزو بلاد الروم فنجعل على أحدنا حداً من فسس (٤) فيجىء به وذراع في ذراع من رخام أقل من ذلك أو أكثر مع قدر صاحبه فيكترى عليه أهل حمص إلى حمص وأهل دمشق إلى دمشق، وأهل فلسطين إلى فلسطين، وأهل الأردن إلى الأردن، وليس هو لبيت المال فأطرق عمر رضى الله عنه وإتفق قدوم ★ جماعة من الروم رسلاً من عند ملكهم فلما دخلوا من باب البريد وانتهوا إلى الباب الكبير الذي قبله (٥) قبة النسور رأوا ذلك البناء العظيم الباهر والزخرفة التي لم يسمع بمثلاً على وجه الأرض ضعف كثيراً وخر مغشياً عليه فحملوه إلى منزله فبقى أياماً مدنفاً، فلما تماثل، سأله عما عرض له، ما كنت أظن أن يبنى المسلمون مثل هذا البناء وكنت أعتقد أن مدنهم تكون أقصر من هذه، فلما بلغ ذلك عمر بن عبد العزيز

(١) دهر سمعان ليس بأرض حمص كما أنه ليس كما قال الخالدي وكذا أبو الفرج أنه بنواحي دمشق بالقرب من القوطه، بل أن هذا الدير في قرية تعرف بالبقرة من قبل معرة النعمان، وبه قبر عمر بن عبد العزيز. والدير يقع في أقصى شمال حلب على حدود تركيا الحالية ويرجع تاريخ إنشائه إلى القرن الخامس الميلادي (الطبري ص ٢٨ ص ٣٦٠ العيون والحداث ج ٣ ص ٦٣ المسعودي: التنبية والاشراف ص ٣١٩، القزويني ص ١٣١، اليعقوبي ج ٢ ص ٣٧٠، باقوت ج ٢ ص ٦٧١، ابن العبري: مختصر تاريخ الدول ماركي دي فوكوية: النهار، سوريا الوسطى ص ١٧) (ترجمه محمد فؤاد م رايط).

(٢) خالد بن عبد الملك القسري: تولى إمارة مكة في العصر الأموي في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ وكانت في خالد شدة وغلاظة في معاملة أهل مكة ولكنه قام بكثير من الأعمال العمرانية بها وخاصة في توصيل المياه إلى الحرم [الطبري ص ٢٨ ص ٨٥٤]

(٣) «المؤمنين» في (ج).

(٤) «فسس» في (ج).

(٥) «وتحت» في (ج).

★ بداية الورقة رقم (٤٠٢)، في ١، الورقة رقم (٢٢٣)، في ج، الورقة رقم (٣٩٦) في ٥

قال أو أن هذا ليغيب الكفار دعوة على حاله قال : وسألت النصارى في أيام عمر بن عبد العزيز أن يعقد لهم مجلساً فيما كان أخذه منهم الوليد بن عبد الملك فأدخله في المسجد ، فحقق عمر القضية فرأى أن يرد عليهم ما أخذه الوليد منهم فنظر فاذا الكنائس التي هي خارج البلد لم تدخل في الصلح الذي كتبه لهم الصحابة ، مثل كنيسة دير مران^(١) ، وكنيسة الراهب^(٢) التي بالعقبة ، وكنيسة توما ، وسائر الكنائس التي بقرى الحواضر^(٣) فحيرهم في رد ما سألوهم وأن يخرب هذه الكنائس كلها ، أو يبقى تلك الكنائس ، ويطيّبوا نفساً عن ذلك للمسلمين بهذه البقعة ، فاتفقت أراؤهم بعد ثلاثة أيام على إبقاء تلك الكنائس ، ويكتب لهم كتاب أمان بها ، ويطيّبوا نفساً بتلك البقعة ، فكتب لهم عمر رضى الله عنه كتاب أمان بذلك .

وقال الحافظ ★ ابن عساكر : لم يكن للجامع الأموي نظير في حسنه ، وبهجهته ، وقال الفرزدق لأهل الشام : في بلدهم قصر من قصور الجنة يعني به الجامع الأموي . قال أحمد بن أبي الجوارى : ما ينبغي أن يكون أحداً أشد تشوقاً إلى الجنة من أهل دمشق ؟ لم يرون في حسن مسجدها ؟ قال ولما دخل المهدي أمير المؤمنين العباسي دمشق يريد زيارة بيت المقدس ونظر إلى جامع بدمشق . قال لكتابه أبي عبيد الله الأشعري^(٤) : سبقتنا بنى أمية بثلاث بهذا المسجد لأعلم على

(١) كنيسة دير مران : تقع بالقرب من دمشق على تل في سفح جبل قاسيون . وصفه ابن فضل الله العمري في القرن (٨) هـ فقال : كان بناؤه من الحصن الأبيض ، وأكثر فرشته بالبلاط الملون وكان في هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني وقلائية دائرة (أى أن الخلاوى تحيط به) وأشجاره متراكبه و ماوة يتدفق . ويقال : إن المدرسة المعظمية قد حلت محل هذا الدير منذ القرن (٨ هـ / ١٤ م) [ابن الأثير ج ٣ ص ٣٨١ ، ياقوت ج ٢ ص ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٦٩٦ ، البكري ص ٣٦٢ ابن فضل الله العمري ج ١ ص ٣٥٣] .

(٢) كنيسة الراهب توجد بمدينة إيله (أو العقبة) وترجع إلى القرن الخامس الميلادي مار كى دى فوكيه : العمارة في سوريا الوسطى ص ١٨

(٣) «خارج باب توما» في (ج) ، وتأتى بعد «الحواضر» .

(٤) أبو عبيد الله الأشعري هو أبو عبيد الله معاريه بن عبد الله الأشعري [الواسطي ص ١٩ ، ٩٦] .

ظهر الأرض مثله وبنيل الموالى وبعمربن عبد العزيز لا يكون فينا والله مثله أبدا ثم لما أتى بيت المقدس ونظر إلى قبة الصخرة، وكان عبد الملك قد بناها فقال لكتابه: وهذه رابعة أيضا، قد تقدم ذلك ولما دخل المأمون دمشق ونظر إلى جامعها، وكان معه أخوه المعتصم، والقاضي يحيى بن أكثم قال: ما أعجب من بنيانه على غير مثال متقدم، وقال المأمون لقاسم التمار: أخبرني باسم حسن أسمى به جاريتي هذه فقال: سمها مسجد دمشق فإن أحسن شئ عني الدنيا . وقال عبد الرحمن بن عبد الحكيم ^(١) عن الشافعي ^(٢) رضى الله عنه أنه قال: عجائب

(١) عبد الرحمن بن عبد الحكيم: هو أبو محمد عبد الله بن الحكيم بن أعين بن ليث بن رافع فقيه مالكي من مصر، كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله، أنهت إليه الرياسة بمصر بعد أشهب. ولد في الاسكندرية سنة ١٥٠ هـ وكان له جاه عظيم وقدر كبير. روى عن مالك الموطأ سماعا. توفي بالقاهرة سنة ٢١٤ هـ وقبره إلى جانب الامام الشافعي فيما يلي القبة وهو الأوسط من القبور الثلاثة له. مصنفات في الفقه وغيره [سعاد ماهر: مساجد مصر ج ٢، وفیات الاعيان ج ٢ ص ٢٣٩، شذات الذهب ج ١ ص ٣٤، هدية العارفين ج ١ ص ٣٤٩].

(٢) الامام الشافعي: هو أبو عبد الله محمد بن بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة، وإليه نسب الشافعية كافة. ولد في غزه بفلسطين سنة ١٥٠ هـ وهي السنة التي مات فيها أبو حنيفة. وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين، وكان ابتداء أمره يطلب الشعر وإيام العرب والأدب، ثم مال إلى الفقه، فأخذ عن مسلم بن خالد الزنجي والامام مالك بن أنس وطبقتهما. وقدم بغداد سنة ١٩٥ هـ فاجتمع عليه علماءها وأخذوا عنه، وشاع ذكره وفصلته. ثم خرج إلى مكة. وفي سنة ١٩٨ هـ عاد إلى بغداد فاقام بها شهرا ثم قصد مصر سنة ١٩٩ هـ ولم يزل بها ناشر للعلم إلى أن توفي سنة ٢٠٤ هـ وقبره معروف بزار. وقد اتفق العلماء من أهل الفقه والحديث والأصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثفته وأمانته وعدالته وزهده وورعه وفزاحة عرضه وعفة نفسه، وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه. قال ابن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث من مناسوخته حتى جلمست مع الشافعي وقال: ما أحد ضمن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبة منه «وقال المبرد: كان أصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فأيقظهم فتيقظوا» له نصائيف كثيرة أشهرها الام [الشافعي لابن زهرة، لمصطفى عبد الرازق وغيره كثير].

الدنيا خمسة أحدها منارتكم هذه يعنى منارة (١) ذى القرنين التى بالأسكندرية ،
والثانية أصحاب الرقيم (٢) وهم بالروم ، والثالثة مرآة بباب الأندلس على
باب مدينتها يجلس الرجل عندها فينظر فيها صاحبه من مسيرة خمسمائة (٣)
فرسخ ، الرابعة مسجد دمشق المتفق على حسنه وبهائه وبهجته ، والخامسة
الرخام (٤) معجون والدليل على ذلك ، أنه يذوب على النار .

وعلى ذكر جبل قاسيون ، وما فيه من المشاهد المباركة والمعاهد التى لها معها
فى الفضل نوع مشاركة وماحولها من الآثار المعروفة باجابة الدعوات وخرق
العادات . أقول قد تقدم فى ذكر جبل قاسيون بخصوصه عند ذكر الجبال المقدسة
وما شرحناه آنفاً ، وفيه ماروى أبو الحسن ابن شجاع الربعى ، بسنده إلى على بن
أبى طالب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
(وقد سأله رجل عن الآثار المباركة بدمشق : فقال بها جبل قاسيون فيه قتل
ابن آدم أخاه وفى أسفله من الغرب ولد إبراهيم ، وفيه آوى عيسى بن مريم
وأمه ، ومنعهما من اليهود من أى معقل روح الله عيسى واغتسل وصلى ودعا

(١) منارة الاسكندرية . أنشأها بطليموس الثانى سنة ٢٨٠ هـ على جزيرة قرييه من جزيرة
فاروس ، واستمرت تؤدى عملها حتى للقرن (١٤) م . فقد استطاع الرحاله المهارى
أبو الحجاج يوسف البلوى الذى زار الاسكندرية فى القرن (١٢) م ان يعطينا وصفاً دقيقاً
للمنارة واعتماداً على الأوصاف والمقاييس التى اعطاها البلوى استطاع بعض الباحثين الاسبان
اعطاءنا صورة مجسمة لشكل المنارة لعلها أدنى إلى الحقيقة من كل ما عرفناه عنها حتى الآن .
وفى نفس البقعة التى كانت فى منارة الاسكندرية ، وعلى انقاضها اقام السلطان قايتباى
سنة ١٤٧٧ م طابيه الاسكندرية التى تعد من أهم قلاع مصر على الاطلاق والتى تناظر قلعه الجبل
الذى بناها صلاح الدين الأيوبي [للبلوى المعروف بابن الشيخ : ألف بناء ج ٢ ص ٣٧ هـ
إبراهيم نصحي : دراسات فى تاريخ مصر فى عصر البطالمة ص ١١ سعاد ماهر محافظات مصر ،
الجمهورية العربية المتحدة ص ١٦٣] .

(٢) أصحاب الرقيم انظر احمد رمضان احمد الكهف والترقيم ص ١١٤ بمجلة الدار
المدى الثانى لسنة ١٣٩٨ هـ - يونيو سنة ١٩٧٨ م .

(٣) « مائة » فى (ج) .

(٤) « وللغصيناء الذى فيه فؤاده لا يدرى له موضع ويقال أن الرخام » ، وردت فى (ج)
وتأتى بعد « الرخام » .

✱ بداية الورقة رقم (٤٠٤) ، فى ١ ، الورقة رقم (٢٢٤) فى ج ، الورقة رقم (٣٩٨) فى د

لم يردده الله خائباً فقال رجل: يا رسول الله صفه لنا؟ فقال: هو بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق، قال: وأزيدكم أنه جبل كلمة الله تعالى، وفيه ولد لإبراهيم الخليل عليه السلام، فمن أتى ذلك الموضع فلا يعجز عن الدعاء فقال له رجل: يا رسول الله أكان ليحيى بن زكريا معقلاً؟ قال: نعم لإختبأ فيه « هذار (١) » رجل من عاد في المغارات التي تحت دم (٢) المقتول، وفيه لإختبأ الياس النبي من ملك * قومه، وفيه صلى إبراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب، فلا تعجزوا في الدعاء فيه، ومنها الموضع الذي يبرزه، قال صاحب مثير الغرام: فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: أغار ملك هذا الجبل على لوط عليه السلام فسيأه وأهله، فأقبل عليه إبراهيم عليه السلام في طلبه في عدة أهل برزة فالتقوا في صخرة العقود فعبأ إبراهيم ميمنة وميسرة قلباً كان أول من عبأ الحرب هكذا، واقتتلوا فهزمه إبراهيم فاستنقذ لوطاً وأهله، وأتى الموضع الذي يبرزه فصلى فيه واتخذ مسجداً. وعن مكحول عن ابن مسعود وابن قالا، ولد إبراهيم بغوطة دمشق، قرية يقال لها برزة (٣) بقاسيون. قال في مثير الغرام: فيه انقطاع، والصحيح أن مولد إبراهيم عليه السلام بكوتا من أرض بابل. وذكر هذا الأثر أبو الحسن بن شجاع الربعي، بلفظه في عدة أهل بدر ثلثمائة وعشرون (٤) وزاد فقال: وعن الزهري أنه قال: مسجد إبراهيم صلى الله عليه وسلم في قرية يقال لها: برزة ومن صلى فيه أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ويسأل الله ما يشاء فإنه لا يرد خائباً ومنها المغارة التي في جبل قاسيون، قال في مثير الغرام: قال الوليد: سمعت سعيد بن عبد العزيز (٥)

(١) كلمة غير مقروءة .

(٢) « ابن آدم »، ووردت في (ج) وتأتي بعد « تحت دم » .

(٣) برزة قرية تقع على سفح جبل قاسيون بدمشق (معجم البلدان ص ٢٢٣) .

(٤) « وثلاثة عشر » في (ج) .

(٥) سعيد بن عبد العزيز : هو أبو محمد سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي توفي

سنة ١٦٧هـ [الطبقات ٢ ص ٢٠٠] (٢) ص ١٧١ . الأنساب ص ١١١ ، الاعلام ١ ص ٢٣ ، طبقات المدلسين ص ٩ ، خليفة ٢ ص ٨٠٩ .

★ بداية الورقة رقم (٤٠٥) في ١ ، الورقة رقم (٢٢٥) في ج ، الورقة رقم (٣٩٩) في د

يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك إلى موضع دم ابن آدم فسأل الله تعالى شيئا فأتانا فأقمنا في الغار ستة أيام . وقال مكحول: صعدت مع عمر بن عبد العزيز إلى موضع دم ابن آدم فسأل الله شيئا ، فسمعت من يذكرون معاوية خرج بالمسلمين إلى موضع «آدم» (١) يسألون الله تعالى أن يسقيهم ، فلم حتى جرت الأودية ، وفي كتاب أبي الحسن بن شجاع الربيعي ، فسأل الله سقيا ، فسقانا ، قال مكحول: سمعت كعب الأحبار يذكر أنه موضع الحاجات والمواهب ، ولا يرد الله فيه سائلا ، قال الوليد: سمعت ابن عباس يقول : كان أهل دمشق إذا قحطوا أو جاء عليه سلطان ، أو كان لأحدهم حاجة ، صعدوا إلى موضع دم بن آدم المقتول يسألون الله تعالى فيعطهم ماسألوا . قال هشام : لقد صعدت مع أبي وجعة نسأل الله تعالى سقيا فأرسل علينا مطرا عزيزا حتى أقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة أيام ، ثم دعونا الله تعالى أن يرفعه (٢) قدرفعت الأرض فرفعه بسنده إلى مكحول قال : قال كعب الأحبار : اتبعني ؟ فاتبعته ، حتى إذا وصلنا إلى غار في جبل قاسيون فصلى وصليت معه فسمعتني يجتهد في الدعاء ثم خرج وسار حتى وصل إلى موضع قتل ابن آدم فيه أخاه ، فصلى وصليت معه وسمعتني يجتهد في الدعاء ، فقلت : سمعتك تدعو مجتهدا ففيم ذلك ؟ قال ، سألت الله أن يصلح بين معاوية وعلي وأن يرزقي كنانا وولدا ذكرا ثم لقيته بعد ذلك فسألته فقال قد استجاب الله تعالى ورزقي الله ولدا ذكرا وبعث لي معاوية بألف درهم وكسوة ★ وكتب معاوية إلى علي يسأله الصلح وتكاتب على ذلك . وبسنده إلى جبير السفياني ، قال : كنت مع كعب الأحبار على جبل دير مران فرأى لمعة سائرة في الجبل فقال ها هنا قتل ابن آدم أخاه ، وهذا أثر دمه قد جعله الله تعالى آية للعالمين ومصلى للمتقين ، وبسنده إلى عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل ابن عبيد الله بن أبي المهاجر قال : كان خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان ، فما تقبل منها جاءت نار فأحرقتة وما لم يقبل بقي على حاله وكان هابيل

(١) « الدم » في (ج) .

(٢) «عنا» في (ج) وتأتي بعد « يرفعه » .

ذاغثم ومنزلة في قري، وقابيل في قبيله، وكان ذا زرع، وآدم في بيت أبيات وحواء في بيت لها فجاء هايل بكبش سمين من غنمه فجعله على الصخرة فأخذته النار، وجاء قابيل بقمع غلت فوضعه على الصخرة فبقى على حاله فحسده أخوه وتبعه في هذا الجبل وأراد قتله فيه، فقتله فصاحت حواء، فقال آدم عليك وعلى بناتك لاعلى ولاعلى بنى. وبسنده إلى أحمد بن كثير قال: صعدت إلى موضع الدم في جبل قاسيون فسألت الله عز وجل الحج فمحججت وسألت الجهاد فجاهدت (١)، وسألته يغنيني عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله، ورأيت في المنام كأني في ذلك الموضع قائماً أصلي، فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهايل، فقلت: أسألك بحق الواحد الصمد وبحق أبيك آدم وبحق هذا النبي هذا دمك قال: أي والواحد الصمد هذا ★ دمي جعله الله آية للناس وإنى دعوت الله رب أبي آدم وأمي حواء، ومحمد النبي المصطفى صلوات الله عليهم أن يجعل دمي مستغاث كل نبي وصديق، ومن دعى (٢) فيجيبه، ومن سأله فيعطيه سؤاله، فاستجاب الله تعالى، وجعله ظاهراً، وجعل هذا الجبل آمناً ومغيثاً ثم وكل الله عز وجل به ملكاً وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظونه من أي موضع لا يريد إلا الصلاة فيه أن يتقبل منه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (٣) قد فعل الله ذلك لإكرامنا وإحساننا وإن آيته كل خميس، وصاحبى وهايل فنصلي فيه. وبسنده إلى الزهرى، أنه قال: لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هنا لهم طعام ولا شراب إلا فيها. وبسنده إلى هشام (٤) بن عمار قال: سمعت من يذكر عن كعب قال: إختفى إلياس عليه السلام من ملك قومه (٥) وعرض

(١) «سألته الرباط فرابطت وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه» في (ج) وتأني بعد «فجاهدت» .

(٢) «عنده» في (ج)، وتأني بعد «دعى» .

(٣) «في المقام» في (ح)، وتأني قبل «فدفع الله» .

(٤) هشام بن عمار: ذكر ابن سعد في طبقاته وقال عنه: أنه من أهل دمشق راوية للوليد ابن مسلم، توفي سنة ٢٤٥ هـ [الطبقات ٧- قسم (٢) ص ١٧٤ فؤاد سزكين ص ١١١]

(٥) «في الغار الذي تحت الدم عشر سنين حتى أهلك الله الملك وولى غيره فأتاه إلياس» في (ج) وتأني بعد «ملك قومه» .

عليه السلام فأسلم وأسلم من قومه خلق كثير . وبسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اجتمع الكفار يتشاورون في أمري ، فقال صلى الله عليه وسلم : ليتني بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق ، حتى أتى إلى مستغاث الأنبياء حيث قتل ابن آدم أخاه ، فسأل الله تعالى (١) يهلك قومي . وبسنده إلى مكحول عن ابن عباس رضي الله عنه قال : موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف ، كان محباً لابن زكريا وأمه فيه أربعين عاماً ، وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصر* عن الصلاة والدعاء فيه فانه موضع الإجابة ومن أراد أن يأتي إلى ربوة ذات قرار ومعين فيأت النيرب الأعلى بين النهرين ، وليصعد إلى الغار في جبل قاسيون فليصلى فيه ، فانه بيت عيسى وأمه ، وكان معقلهم وحصنهم من اليهود . ومن أراد أن ينظر إلى إرم ذات العماد فليأت نهرا في خضرة دمشق يسمى «برد» ومنها الموضع الذي بسفح جبل قاسيون المعروف بالكهف .

خبرنا الشيخ محمد الحايك البعلبكي من جماعة الشيخ محمد عبد الرحمن بن داود الدمشقي الساكن بصالحية دمشق ، والخبر المذكور ثقة من أهل الخير والصلاح ، أن توجه إلى الكهف المذكور ، فرأى خادمه وعنده جماعة فأخبره أن بعض الحاضرين ذكر أن الكهف المذكور مطلبوا أنهم عرفوا على حفرة قال : فطاو عنهم على ذلك فدخلوا إلى المغارة التي عند الباب ، وحفروا هناك فظهرت لهم بلاطة كبيرة فقلعوها ، ونزلوا فوجدوا مغارة سعتها نحو خمسة أذرع أو أكثر ، وفي شامها إيوان عليه سبعة أنفس طوال مسجين بأكفانهم على هيئة العرب فتهيبوا أن يرنو امنهم ورجعوا وأعادوا البلاطة إلى موضعها . وعلى الجملة فمدينة دمشق أكثر المدن اهدالا وأكثرها أهلا ومالا ورجالا وزهادا وعبادا ومساجد وهي لأهلها معقل . وعلى ذكر من توفي فيها وقبرها أقول : روى أبي الحسن بن شجاع الرعي بسنده إلى الامام الشافعي رضي الله

(١) «أن» في (ج) وثاني بعد «الله تعالى» .

عنه ★ أرصاه أنه قال توفي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بدمشق، ودفن بها وروى أن (١) أبا الدرداء ثلثة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد، وأسامة بن زيد، وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأم حبيبة ابنة أبي سفيان زوجتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ماتوا بدمشق ودفنوا بها. قال الحافظ الأقسهرى: وردت هذه الرواية بوفاة أم حبيبة ماتوا بالشام سنة اثنين وأربعين وقال فيبيل هذا: قالت عائشة رضى الله عنها: ودعنى أم حبيبة عند موتها قالت: كان بيننا ما بين الضرائر فاستغفرى الله لى، فقلت غفر الله لك، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها: مثل ذلك وتوفيت سنة أربع وأربعين فى خلافة معاوية وهذا يدل على أنها توفيت بالمدينة، ودفنت حفصة بدار المغيرة. هذا كلام الحافظ الأقسهرى يؤيد أنهما امسا بالشام اطلاقا، وابن النجار أن أمهات المؤمنين بالبقيع كذا قال الطبرى، والأقسهرى، والمراغى، لكن قالوا: خلا خديجة وميمونة رضوان الله عليهم أجمعين انتهى والله أعلم.

خاتمة. فى فضل مواضع مخصوصة بالشام منها فلسطين. روى: صاحب كتاب الأنس بسنده إلى ابن جابر قال: حدثنى عقبة بن رباح حديثا بسنده قال: ما ينقص من الأرض يزاد فى الشام، وما ينقص من الشام يزاد فى فلسطين. وبسنده إلى عرومين رويم (١) أن رجلا لى كعب الأحبار فسأله كعب: ممن هو؟ قال: من أهل الشام. قال: لعلك من الجند الذين يدخل اللجنة معهم سبعون ألف بغير حساب. قال: ومن هم؟ قال: أهل حمص. قال: لست منهم. قال: فلعلك من الجند الذين يعرفون فى اللجنة بالشباب الخضر. قال: من هم؟ قال: أهل دمشق. قال: لست منهم. قال: ولعلك من الجند الذين هم تحت ظل عرش الرحمن. قال: من هم؟ قال: أهل الأردن. قال: لست منهم. قال: فلعلك من الجند الذين ينظر الله إليهم كل يوم مرتين؟ قال: ومن هم؟ قال: أهل فلسطين. قال: نعم. ويقال: أن ذلك الرجل الذى لى كعب الأحبار، وسأله هو مالك بن؟

(١) أن بلالا مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم مات بدمشق ودفن بها، فى (ج)، وثانى بعد

«وروى».

(٥) الفقرة الموضوعية بين القوسين (« ») موضوعة فى هامش الورقة رقم (٤١٠) فى أ.

★ بداية الورقة رقم (٤١٠) فى ١، الورقة رقم (٢٢٨) فى ج، الورقة رقم (٤٠٤) فى د

عبد الله الخثعمي، وبسنده عن مكحول عن كعب قال بطرسوس: من قبور الأنبياء عشرة وبالمصيصة خمسة، وبالثغور من سواحل الشام من قبور الأنبياء ألف قبر، وبأنطاكية قبر حبيب النجار) وبحمص ثلاثون، وبدمشق خمسمائة قبر وببلاد الأردن مثل ذلك، وبفلسطين مثل ذلك، وببيت المقدس ألف قبر وبالعريش عشر. وقبر موسى بدمشق. هذا كلام صاحب كتاب الأنس ومثاله في كتاب أبي الحسن بن شجاع الرعي: عن سعيد عن مكحول، عن عبد الله بن سلام قال بالشام: من قبر الأنبياء ألف قبر وسبعائة قبر، وقبر موسى عليه السلام بدمشق. قلت: والذي عليه الأكثر أن قبر موسى عليه السلام بالقرب من أريحا من الغور، وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه فليراجع منه. وبسنده إلى سليمان بن عبد الرحمن^(١) إلى عبد الملك الجعفي أنه قال: إذا كانت الدنيا في بلاء وقحط كانت فلسطين في رخاء وعافية وقال: الشام مباركة، وفلسطين مقدسة، وقدس فلسطين بيت المقدس، بسنده إلى الوائلي بن مسلم إلى ثور بن يزيد قال: قدس الأرض الشام، وقدس الشام فلسطين، وقدس فلسطين بيت المقدس، وقدس بيت المقدس الجبل وقدس الجبل المسجد وقدس المسجد القبة وتومنها دمشق وقد تقدم من ذكر فضائلها ★ على سائر بقاع الشام ماعدا بيت المقدس ما فيه كفاية ومنها له قال في مثير الغرام: ورد في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وقد ذكر عنده الدجال يقتله ابن مريم بباب له وصححه أيضا الزمذني وفيه فضيلة لأهل تلك الأرض المقدسة فإنهم يقاتلون مع نبي الله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم، الأعور الدجال وإن مكث في تلك الأرض قليل، وروى رجاء: أن بيت المقدس معقل من الدجال كما تقدم، وروى بشير ابن الزبير عن عبادة بن قيس: أن عيسى عليه السلام يأخذ من حجارة بيت المقدس ثلاثة أحجار: الأول منها يقول بسم الله إله إبراهيم، والثاني باسم إله اسحق، والثالث باسم إله يعقوب، ثم يخرج بمن معه من المسلمين إلى الدجال

(١) سليمان بن عبد الرحمن: هو سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ابن بخت شرحيل بن مسلم الخولاني توفي سنة ٢٢٣هـ [تذكرة الحفاظ ٢٠ ص ٤٣٨].

فإذا رآه انهزم عنه فيدركه عند باب له فيرميه باول حجرا فيضعه بين عينيه ،
ثم الثاني ، ثم الثالث ، فيقع على الأرض فيقتله عيسى بن مريم عليه السلام ، ويقتل
اليهود ، حتى أن الحجر ، والشجر ، ليقولان ، يامؤمن هنا تحتي يهودى فاته فأقتله . ثم
قال صلى الله عليه وسلم يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم ، إماما فقسطا عادلا ،
فبكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ومبها الرملة ، والأردن ، عن صفوان بن عيسى
عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله بن عم أبي هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : **الزموا الرملة** يعنى : فلسطين فانها الربوة التي
قال الله تعالى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ^(١) وبشر بن رافع هو :
أبو الأسباط ضعفه أحمد وغيره ، عن أبي ادريس الخولاني ، عن نهك ، عن
إبراهيم ، أو خزيمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا تنزل طائفة من أمتي
يقاتلون حتى يقاتل بينكم الدجال بالأردن أنتم في شرقه ، وهم على غربته ، والله
ما أدري ذلك اليوم ابن الأردن من بلاد الله ، فيه محمد بن أبان كوني ضعيف .
وروى أبو الحسن محمد بن عوف بسنده ، إلى أبي الهيثم قال : سمعت جدي
يقول : أنزل الله تعالى على موسى أنه قال لإبراهيم : أسكنك ولذلك أرضا تفيض
عسلا ولبننا أن أعجز المسلمون منها المال فلن يعجزهم خبر شيع منه . قال هشام :
أراد الأردن ، ومنها غزاة عن مصعب بن ثابت ، عن ابن الزبير يرفعه طوبى لمن
سكن إحدى العروستين ، عسقلان ، وغزاة . إسناده منقطع ، وفيه ضعفا ضعفه
أحمد ، وغيره ، منها عسقلان . روى صاحب مثير الغرام عن أبي عقاب قال :
سمعت إنسا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان إحدى
العروستين يبعث الله تعالى ^(٢) يوم القيامة منها سبعين ألفا وفودا شهداء
إلى الله تعالى بها صفوف الشهداء إنقطعت رؤوسهم بأيديهم ، وتنفخ
لأوداجهم دما يقولون : **★ ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول ^(٣) صدق**

(١) سورة المؤمنون آية (٥٠) .

(٢) « وتقدس وتمجد منها » في (ج) وتأتى بعد « الله تعالى » .

(٣) « سبعانه » في (ج) وتأتى بعد « فيقول » .

★ بداية الورقة رقم (٤١٢) في ١ ، الورقة رقم (٢٣٠) في ج ، الورقة رقم (٤٠٦) في د

★ بداية الورقة رقم (٤١٣) في ١ ، الورقة رقم (٢٣١) في ج ، الورقة رقم (٤٠٧) في د

عبيدي لغسلوهم بنهر البيضاء، أو قال: البيضا فيخرجون منها بيضا (١) يمرحون من الجنة حيث شاؤا ليس بصحيح . وأبو عقال واسمه هلال قال ابن حبان (٢): روى أشياء موضوعة عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمقبرة (٣) فقيل له: يا رسول الله أى مقبرة هذه؟ قال: مقبرة بأرض عسقلان فتتحه ناس من أمى يبعث الله منهم سبعين ألف شهيد يشفع الرجل في مثل ربيعه، ومضر، وعروس الجنة، عسقلان هذا مكذوب، ولعله من وضع شيخ حفص . وقد ألف الحافظ ابن عساكر جزءا في فضل عسقلان نبه فيه على الصحيح، والسقيم، والموضوع، والمنقطع، وروى عبد الرزاق (٤) بإسناده عن محمد بن كعب قال: كان يذكر أن الأكل، والشرب، والطعام، والنكاح، بها أفضل يعنى عسقلان قال بعض أهل العلم: وسبب ذلك أنها كانت مرابطا وثغرا مخوفا نزله العدو مرارا واستشهد فيه جمع من المسلمين وأما الآن فالرباط بغيرها أفضل منها، لاستبعاد نزول العدو بها هذه الأيام . وقد روى في فضلها وفي فضل مقبرتها أحاديث ضعيفة، لاتصح، وأمثلة، ماجاء ذكرها فيه من الأحاديث ماروى عن عبد الرزاق عن ابن جريح (٥) عن اسماعيل بن راجح قال بلغنا

(١) « اقيما » في (ج) وتأتى بعد « بيضا » .

(٢) زائدة في (ا)

(٣) « مل مقبرة » ووردت في (ج) .

(٤) عبد الرزاق هو عبد الرزاق بن همام بن الحميرى ، مولا هم أبو بكر الصنعاني حافظ محدث ثقة قال أبو سعد السمعاني، مارحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلهما رحلوا إليه» ولد في صنعاء سنة ١٢٦ هـ وروى عن الاوزاعي وابن جريح ومحمدر بن راشد وغيرهم. وروى عنه ابن حنبل وابن معين وابن عيينة وهو من شيوخه . قال عنه الذهبي: وهو خزانة عام، له (الجامع الكبير) في الحديث، وكتاب في التفسير [نكت الحميان ص ١٩١، وفيات الأعيان ص ٢٤، تهذيب الاسماء ص ١٠١، تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣١٠، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٧، الرسالة المستطرفة ص ٣١] .

(٥) ابن جريح: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، أبو الوليد، وأبو خالد، فقيه مكى، أحد الاعلام المشهورين كان أمام أهل الحجاز في عصره وهو أول من صنف الكتب في العلم بمكة. روى الإصلي من موالى قریش. قال سفيان بن عيينة « سمعت عبد الملك يقول: مادون العلم قرويني أحد، وقال الذهبي: « كان ثقتا لكنه يدلس » ولد سنة ٨٠ هـ وروى عن أبي مليكة وعكرمة ، وروى عنه الأوزاعي وغيره . توفي سنة ١٥٠ هـ . [شذرات الذهب ج ١ ص ٢٢٦، وتاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤٠٠، لسان الميزان ج ٦ ص ٦٢٣، طبقات المدلسين ص ١٥، فيات الاعيان ج ٢ ص ٣٣٨ غاية النهاية ج ١ ص ٤٦٩]

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : رحم الله تعالى أهل المقبرة . قالت عائشة رضي الله عنها : أهل ★ البقيع حتى قالتها ثلاثا فقال مقبرة عسقلان : وكذلك روى سعيد بن منصور في سننه : عن إسماعيل بن عياش (١) ، عن عطاء الخراساني (٢) قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرحم الله مقبرة (*) تكون بعسقلان فكان عطاء يربط بها أربعين حتى مات ، وفي هذين الإسنادين ما فيهما من الضعف والانقطاع لكن يستأنس بهما مخرجين من هذين الكتابين . وقال صاحب المغني : روى الدارقطني في الكتابه المخرج على الصحيحين بإسناده ، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فيصل يارسل الله أي مقبرة هي مقبرة ؟ قال : مقبرة بأرض العدو يقال لها عسقلان : الحديث بطوله إلى قوله ، وعروس الجنة عسقلان . ومنها بيت لحم في مثير الغرام ، عن يزيد بن أبي مالك أنسي قال : أنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ليلة الاسراء قال : (فقال لي جبريل : انزل فصلي ؟ فنزلت فصليت ، فقال : أتدري أين صليت ؟ صليت بميت لحم حيث ولد عيسى بن مريم) حديث صحيح ، أو حسن ، رواه النسائي والبيهقي في دلائل النبوة . ومنها حمص في مثير الغرام ، عن صفوان بن عمر ، وعن شريح بن عبيد ، أنه كان يقول : في حمص : يربط الله ثورة قبل ما هويا بأبا إسحق ؟ قال : الطاعون لا يكاد يفارقها ، قال الحافظ الذهبي : لعل هذا كان في زمن الصحابة ، أما في عصرنا ، وما قبله فما اعتورها طاعون لكن أكثر من يموت بها

(١) إسماعيل بن عياش يكنى أبا عتيبة من حمص توفي سنة ١٨٢ هـ ذكره الهيثمي ، فقال : أنه

روى عن الحجازيين [مجمع الزوائد ص ٣٣١ ، خليفة ج ٢ ص ٨١١]

(٢) عطاء الخراساني هو عطاء بن أبي مسلم عبد الله (ويقال ميسره) الأزدي البلخي الخراساني

يكنى أبا أيوب ويقال أبا عثمان ويقال / أبا صالح ، مولى المهلب بن أبي صفرة . من

رجال الحديث ، ومن التابعين الكبار قال النووي « وهو من التابعين العباد ، متفق

على وثيقته » . سكن الشام ومات . بأريحا (فلسطين) سنة ١٣٥ هـ ودفن بميت

المقدس [التاريخ الكبير للنجاشي ج ٣ ص ٤٧٤ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٦٣٦ ،

شذرات الذهب ج ١ ص ١٩٢ تهذيب الاسماء ج ١ ص ٣٣٤] .

(٣) أهل المقبرة ثلاث مرات فسل عن ذلك فقال : « تلك المقبرة » وردت في هامش ذات

الورقة في (١) ،

★ بداية الورقة رقم (٤١٤) في ١ ، الورقة رقم (٢٣١) في ج ، الورقة رقم (٤٠٨) في ٥

النساء من الولادة ★ ومنها قنسرين في مثير الغرام ، عن جرير بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أوحى الله تعالى إلى أي هذه الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين . قال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى تفرد به أبو عمار . وقال الحاكم في مستدركه : صحيح ، ورواه النجاشي في تاريخه . ومنها أنطاكية في مثير الغرام عن بشر الحافي قال : قال يوسف بن اسباط لامرأته : لما احتضر إذا مت فالحي بأنطاكية ، وليكن قبرك بها : وعن أبي صالح (١) في قوله تعالى : (وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ...) (٢) قال أنطاكية . قال الذهبي ، وفيه نظر لإنهى والله أعلم .

قال مؤلفه ، عامله الله تعالى بلطفه الحفي ورحمة وجعل الجنة مثواه هذا آخر ما تيسر جمعه في هذا التأليف المبارك ، جعله الله تعالى خالصاً لوجهه الكريم موصلاً إلى مآلدية من الزلفي والتعظيم المقيم ، ونسأله بفضل رحمته أن يشركنا فيما قسم لأولياؤه المؤمنين وعباده الصالحين من صالح العمل ، وأن يغفر لنا ولهم جميع الخطأ والخطل والحب ، والزلل ، اللهم عد برأفتك ورحمتك فقد بما سترت وعظيما غفرت وكثيرا أمهلت ، وأنت أحق من تتم وأولى من جاد وتكرم وأكرم من تفضل وأنعم اللهم نسألك الزيادة والسلامة في الدين والصحة في البدن والبركة في الرزق ، وحسن اليقين ، والتوبة قبل الموت ، والمغفرة بعد الموت ، والعافية في الدنيا والآخرة ، يا أرحم الراحمين ، يا نور السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام يا صريح المستصرخين ★ يا غياث المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين ، يا مفرج عن المكروبين ، يا مجيب دعوة المضطرين أسألك مسألة الضعف الملهوف المسكين وأبتل إليك إبتال الذليل وأدعوك دعاء الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت من خشيتك عبرته ، وذلل لك جسده ورغم لك أنفه لا تجعني

(١) أبو صالح : لعله أحد هذين الشخصين حيث أن ترجمة كل منهما توافق الاسناد الذي ذكره المنهاجي (١) أبو صالح بإذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب روى عنه محمد بن السائب الكلابي أو (ب) أبو صالح سمع روى عن عبد الله بن عباس . [الطبقات - ص ٢٢٢] .

(٢) قرآن سورة يس آية (١٣) .

★ بداية الورقة رقم (٤١٠) في ١ ، الورقة رقم (٢٣٢) في ج ، الورقة رقم (٤٢٠) في د

★ بداية الورقة رقم (٤١٦) في ١ ، الورقة رقم (٢٣٣) في ج ، الورقة رقم (٤١٠) في د

اللهم بدعائك ربى شقيا وكن بى رؤفا رحيم يا خير المسئولين تولى أمرى بيدك لا تكننى إلى نفسى ولا إلى أحد سواك طرفة عين واجعلنى حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدى بها من تشاء إلى صراط مستقيم صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور. قال رحمه الله وعفى عنه وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه فى يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الأغر الميمون من شهور سنة خمس وسبعين وثمان مائة بهيت المقدس الشريف (١) والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد نبى الرحمة وشفيع الأمة وكاشف الغمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم استغفر الله العظيم وأتوب إليه توبة عبد تكثر منه الذنوب وأسأله التوبة الحسنة والحمد لله وحده وافق الفراغ فى نهار الخميس ختام سنة أربع وتلاثين وألف على يد الفقير هبة الله ابن أبى البقا الديرى القدسى الحالى القيسى .

تاريخ النسخ

١٠٣٤ هجرية

(١) زيادة فى النسخة (ج) : -

« علقها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده المجد الفقير إلى الله الواحد الأحد عثمان عبد الصمد أحمد الشافعى مذهبها الحلبى بلد أتم المقدس عامله الله والدته والمسلم بلطفه الخفى . وكان الفراغ منها فى الأقصى الشريف نهار السبت المبارك سابع عشر ربيع الآخر سنة احد وتسعين وثمان مائة والحمد لله رب العالمين سنة ٨٩١ هـ .

وهناك زيادة أيضا فى النسخة (د) : -

« وكان الفراغ من تجميع هذه النسخة المباركة يوم الثلاث المبارك سادس وعشرين جادى الأول من شهور سنة أربعة وعشرين وألف (١٠٢٤ هـ) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام وأتم التسليم وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد نبى الرحمة وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته آمين آمين آمين » دار الكتب المصرية تاريخ رقم ٤٠٧ ف ١٨٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ضمانة رقم (١)

تاريخ عمارة المسجد الأقصى

معهد الأنبياء ومعهد الأولياء وثاني البيت الحرام في البناء وأول القبلتين
حال الابتداء (١)

من المعروف أن فلسطين وبيت المقدس قد دخلت في حوزة المسلمين منذ عهد الخلفاء الراشدين ، فقد أنفذ عمر بن الخطاب عمر بن العاص إلى فلسطين ، ولما نزل بيت المقدس امتنع عليه ، فقدم أبو عبيدة عامر بن الجراح (٢) بعد أن فتح بلاد بيسان و نابلس ، فطلب أهل بيت المقدس من أبي عبيدة الامان والصلح على مثل ماصالحي أهل مدن الشام ، من أداء الجزية والخراج والدخول فيما دخل فيه نظراؤهم . كما طلب أهل بيت المقدس أن يكون المتولى للعتد معهم أمير المؤمنين عمر نفسه ، فكتب أبو عبيدة بذلك إلى عمر ونزل الجابية قرب دمشق .

ولما قدم عمر بيت المقدس نزل على الجبل الشرقي ، المعروف بـ (موريا) وأتى رسول بطريقها (سفر ونيوس) Sophronius إليه بالترحيب وقال له : اننا سنعطى بحضورك ما لم نكن نعطيه لأحد دونكم ، كما سأله أن يقبل منهم الصلح والجزية وأن يعطيهم الأمان على دماءهم وأموالهم وكنائسهم ؛ فأجابهم عمر إلى ذلك ، وأعطاهم الأمان ، الذي عرف باسم العهدة العمرية وفيما يلي نصها : —

« هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان ، أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيهمها وبرئيتهم وسائر ملتهم ،

(١) ابن فضل الله العمري : مسائل الابصار في ممالك الأمصار ص ١٢٣ .

(٢) للبلاذري : فتوح البلدان ص ٣٧ .

أنه لا يسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينقص منها، ولا من خيرها، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء أحد من اليهود. وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية، كما يعطى أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه ما على أهل ايلياء من الجزية. ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه، وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبانهم، فانهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم، من كان بها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم. وعلى مافى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك كتب وحضر سنة ١٥ هـ (١)

خالد بن الوليد عمرو بن العاص عبد الرحمن بن عوف معاوية بن أبي سفيان عمر بن الخطاب، ثم أن عمر بن الخطاب قال للبطريرك (سفرونيوس): قد وجب لي عليك حق الدمام فأعطني موضعا أبني فيه مسجدا فقال له البطريرك أنا أعطى أمير المؤمنين موضعا يبني فيه مسجدا عجز ملوك الروم عن بنائه، وهى الصخرة التى كلم الله يعقوب عليها (٢).

وكان الروم، لما اعتنقوا المسيحية، وبنت هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين الكنائس في بيت المقدس، كان موضع الصخرة وحولها خراب (٣) فتركوها على حالها بل ورموا على الصخرة التراب، حتى صار فوقها مزبلة عظيمة. وهكذا نرى أن الروم لم يعظموا الصخرة ولم يبنوا عليها كنيسة (٤).

(١) البلاذرى: فتوح البلدان ص ١٣٩، الطبرى: تاريخ ج ١ ص ٢٤٠.

(٢) سعيد البطريرق: كتاب التاريخ ج ٢ ص ١٧.

(٣) De Vogue: Le Temple de Jerusalem, p. 72 (Paris 1864).

(٤) Gildmeister: Die Arabischen Nachrichten zur Geschichte.

فلما طلب عمر من سفرونيوس البطريك موضعا يقيم عليه مسجدا ، أخذ
بير عمر وأوقفه على المذبة ، فأخذ عمر بطارف ثوبه فملأه ترابا ، ورمى به
في وادى جهنم ، فلما نظر المسلمون ما فعله عمر ، لم يتأخر احد من حمل التراب
في حجره ، وفي الثياب والاتراس ، وفي الزناويل والأجاني ، حتى نقوا
الموضع ونظفوه ، فاستبان الصخرة (١) .

ويروى البكرى (٢) القصة السابقة فيقول ، أن عمر بن الخطاب عندما
افتتح بيت المقدس صلحا ، كان معه كعب الأحبار (٣) ، فسأله قائلا : يا أبا
اسحق أنت تعرف موضع الصخرة ؟ قال : أذرع من الحائط الذى إلى وادى
جهنم ، ثم احفر ، فانك تجدها وهى يومئذ مذبلة . فحفروا ، فظهرت لهم .

ومهما يكن أمر الاختلاف فى سرد القصتين السابقتين إلا أنهما يتفقان
فى النهاية على أن عمر بنى مسجدا فى المنطقة التى كانت مليئة بالتراب بجوار
الصخرة المقدسة (٤) التى قبل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد صعد عليها
عندما عرج به إلى السموات العلاء ليلة الاسراء والمعراج .

ويكمل البكرى قصته فيقول إن عمر سأل كعب قائلا ، أين ترى أن
تجعل المسجد ، فقال : خلف الصخرة فتجمع القبليتين ، قبة موسى وقبة
محمد ، فقال عمر ، لم تنس اليهودية أبا اسحق .

ويحدثنا كذلك ابن البطريق عن موضع المسجد بالنسبة للصخرة فيقول :
فقال قوم بنى المسجد ونصير الصخرة فى القبلة ، فقال عمر ، لا بل بنى
المسجد ونصير الصخرة فى آخر المسجد ، فبنى عمر المسجد ، ونصير الصخرة

(١) سعيد البطريق ٢٠ ص ١٨ .

(٢) البكرى : معجم ما استمع به ٢٠ ص ٥٩٩ .

(٣) اسلم كعب الاحبارى على يدى عمر بن الخطاب فى بيت المقدس وبقى معه عشرة أيام
فى القدس ثم ارتحل معه إلى المدينة المنورة لزيارة قبر الرسول (ابن حجة الحوى : كتاب
ثمرات الاوراق ١٠ ص ١٨٤) .

(٤) الطبرى ١٠ ص ٢٤٠ ، البلاذرى ص ١٣٩ ، ياقوت ١١ ص ١٢٢ ، البكرى : معجم
١٠ استمع به ٢٠ ص ٥٩٩ ، ابن بطريق ٢٠ ص ١٧ .

في آخر المسجد وأمر المسلمين أن لا يقربوا المسجد حتى تسقط عليه المطر ثلاث مرات ، وكان ذلك عندما أذن بلال للصلاة (١) .

مما يتقدم يتبين لنا أن أول من بنى المسجد الأقصى في الإسلام هو الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٥ هـ ، بجوار الصخرة المقدسة . وقد اتفق جمهور المؤرخين على أن عمر بن الخطاب قد أقام مسجدا متواضعا وصغيرا في الجزء الجنوبي من الحرم القدسي بالقرب من المكان الذي يقال إن الرسول صلوات الله عليه قد ربط به البراق قبل أن يعرج به إلى السموات العلاء . (٢) وبرغم أن عددا كبيرا من مؤرخي المسلمين قد نخصصوا في الكتابة عن بيت المقدس والمسجد الأقصى بصفة خاصة مثل المقدسي (٣) ، وابن الحجة الحموي (٤) ، ومجير الدين العليمي (٥) ، والحافظ بن عساكر (٦) ، وأحمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي (٧) وغيرهم كثيرين ، إلا أن أحدا منهم لم يذكر لنا كيف كان بناء المسجد الذي أقامه عمر بن الخطاب سنة ١٥ هـ هذا فضلا

(١) من المعروف أن بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد رحل إلى بلاد الشام بعد وفاة الرسول وامتنع عن الأذان ، وكانت المرة الوحيدة التي أذن فيها بعد ذلك عندما أذن لافتتاح المسجد الأقصى .

(٢) الطبري ١٠ ص ٢٤٢ ، البلاذري ص ١٤١ ، ابن عساكر : الجامع المستقصى في فضائل الجامع الأقصى ص ٢٨٢ ، ابن هشام : السيرة ص ١ ص ٣١١ ، المقدسي احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٧٢ .

(٣) محمد بن أحمد البناء البشاري المعروف بالمقدسي . ولد بالقدس وطف الممالك الإسلامية وقد وصف رحلاته في كتاب أسماه (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) وقد توفي (٥٣٧٥ / ١٩٧٨ م) .

(٤) هو صاحب كتاب ثمرات الاوراق .

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي الحنبلي ولد في القدس وكان قاضي القضاء فيها . وقد جمع تاريخ القدس في كتاب أسماه (الانس الجليل في تاريخ القدس والجليل) توفي (سنة ٨٩٠١ / ١٤٩٦ م) .

(٦) هو الحافظ بهاء الدين بن عساكر صاحب كتاب الجامع المستقصى في فضائل الجامع الإقصي .

(٧) ولد أحمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور بالقدس سنة ٧١٤ هـ وتوفي سنة ٧٦٠ هـ . وكتابه هو مثير الغرام بفضائل القدس والشام .

عن أن مؤرخي النصارى مثل ثيوفانس (Theophanes) والياس (Elias) ونصيبس (Nisibis) وميخائيل السورى قرروا كذلك أن عمر قد أقام مسجداً للعبادة في مكان مهجور ببيت المقدس بجوار كنيسة القيامة بالحرم الشريف (١). ولكن لحسن الحظ فإنه عثر على شاهد عيان من مؤرخي القرن السابع الميلادي هو أركلف (Archulf) (٢)، الذي ذهب إلى الحج إلى بيت المقدس سنة ٦٧٠ م ورأى المسجد ووصفه في العبارة (٣) التالية :

« في ذلك المكان الحديد الذي كان يشغله من قبله كنيسة عظيمة ، وبالقرب من الحائط من جهته الشرقية ، يتردد الآن العرب على مبنى مربع الشكل للعبادة وهو مبنى متواضع أنشأوه من عروق خشبية ضخمة موضوعة فوق مخلفات الخراب . ويقال أن هذا المسجد يتسع لثلاثة آلاف من المصلين في وقت واحد » .

وهكذا نستطيع القول أن أول مبنى أقيم للمسجد الأقصى كان في عصر عمر بن الخطاب . أما بالنسبة لتاريخ المسجد الأقصى في العصر الأموي ، فقد انقسمت آراء المؤرخين المسلمين ، وغير المسلمين إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول منهم ، المقدسي وابن عساكر وأبو المحاسن بن نغرى بردى ومجير الدين العليمي ومن غير المسلمين فوج (Vogue) (٤) وبيدكر (Baedeker) (٥) ، ذهب فريق منهم إلى القول بأن الخليفة عبد الملك بن مروان هو الذي بنى المسجد

Gibb and Krammers : Shorter Encyclopedia of Islam art. (١)
Kuds,

Itinera Hierosolymitana, (ed. P. Geyer (1898) p. 226 and (٢)
trans. to English by Mickley, (1917) p. 19.),

The text in Latin : (٣)
(Saraceni quadrangulan orationis donum quam subrectijs
tabulis et magnis trabibus super quasdam ruinarum reliquias
construentes vilij fabricalj sunt opere ipsi frequentant), but it
could hold 3,000 men.

De Vogue : Le Temple de Jerusalem p. 64. (٤)

Baedeker : Palastina und Syrien, p. 54. (٥)

الأقصى ، وأضاف الآخرون منهم إلى أن عبد الملك قد بنى مسجدا صغيرا ماحقا إلى مسجد عمر بن الخطاب—وفي نفس المكان—على أنقاض الكنيسة التي كان قد أقامها الامبراطور جستنيان لاسيدة العذراء .

أما الفريق الثاني من المؤرخين ، مثل ابن البطريق (١) وابن الفقيه (٢) ومعهم العالم الاثرى كريسول (٣) (Creswell) فيقولون بأن الذي أقام المبنى الثاني للمسجد الأقصى في العصر الأموي ، كان الوليد بن عبد الملك وليس والده عبد الملك . وقد اعتمد كريسول في قوله : هذا على ما عثر عليه من وثائق مكتوبة على ورق البردي في مقاطعة في (Aphrodito) (٤) الفيوم ، فقد جاء في الوثيقة رقم (١٤٠٣) ورقم (١٤١٤) ، (١٤٣٥) (٥) ، ان وإلى مصر قره بن شريك أرسل بنائين وعمال مهرة في المعاونة في بناء المسجد الأقصى لمدة اثني عشر شهرا وذلك (سنة ٩٧هـ / ٧١٥ - ٧١٦ م) .

وقد وصل الفريق الثالث إلى رأى وسط بين الرايين السابقين ، اذ قالوا بأن عبد الملك بن مروان هو الذي أمر ببناء مسجد بجوار مبنى عمر بن الخطاب ، لكن البناء لم يتم إلا في عهد ولده الوليد بن عبد الملك .

وفي رأينا أن القول الأخير هو أقرب الآراء إلى الصواب ، خاصة إذا عرفنا أن الخليفة عبد الملك هو الذي أنشأ قبة الصخرة ، تلك الدرة في جبين العمارة الاسلامية فكيف له أن يترك المسجد الأقصى كما بناه عمر بن الخطاب صغيراً متوضعا ، وهو يكاد يكون ملاصقا لقبة الصخرة . هذا وقد عني الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك عناية خاصة بالمسجد الأقصى لمكانته عند المسلمين ، وفي ذلك يقول إبراهيم بن أبي عبلة التابعي المقدسي : كان الوليد

(١) سعيد بن البطريق: كتاب التاريخ ٢٨ ص ٣٩

(٢) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ١٠٠

(٣) Creswell : Early Muslim Architecture P. 16 (A Short Account).

(٤) Aphrodito. هو اسم مقاطعة الفيوم بمصر وذلك في العصر البطلمي

(٥) H. I Bell : Greek Papyri in the British Museum IV. The

Aphrodito, pp. 75 and 76.

يعطينى قصاص الفضة أقسمها على قراء مسجد بيت المقدس . (١) كذلك كان باقي خلفاء بني أمية يجلبون بيت المقدس ومسجده ويتبركون بزيارته ، فقد حدث عندما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة . أتى بيت المقدس ، وأتته الوفود بالبيعة . وكان يجلس في صحن حرم بيت المقدس فيما يلي الصخرة ، فيدخل الناس إليه لقضاء حوائجهم . وكان سليمان قد هم بالاقامة في بيت المقدس واتخاذها منزلا وعاصمة لدولته بدلا من دمشق (٢) .

ويحدثنا المقدسي عن تاريخ المسجد الأقصى في العصر العباسي فيقول : « وكان عبد الملك قد بنى عليه بنحجارة صغار حسان وشرفوه ، وكان أحسن من جامع دمشق ، لكن جاءت زلزلة في دولة بني العباس فطرح المغطى إلا ماحول المحراب . فلما بلغ الخليفة خبره ، قيل له لا يفي برده إلى ما كان ، بيت مال المسلمين . فكتب إلى أمراء الأطراف وسائر القواد أن يبنى كل واحد منهم رواقا ، فبنوه أوثق وأغلظ صناعة مما كان عليه . وبقيت تلك القطعة شامة فيه ، وهي إلى أحد أعمدة الرخام » (٣) .

وقد جاء في مثير الغرام ، أن ذلك الزلزال حدث في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (سنة ١٣٨ هـ ٧٥٤ سنة - سنة ٧٥٥ م) ، كما جاء في نفس المرجع أنه قد حدث زلزال آخر بعد بضعة سنين (٤) . وقد حدد الطبري (٥) تاريخ الزلزال الثاني الذي تعرض له المسجد الأقصى فقال ان الخليفة المهدي ذهب إلى بيت المقدس (سنة ١٦٣ هـ - ٧٧٩ م) وأعاد بناء المسجد الأقصى . وقد أعطانا المقدسي (٦) وصفا كاملا للمسجد كما بناه الخليفة العباسي المهدي .

(١) ابن اللقطة : كتاب البلدان ص ١٠٢ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ص ١١٧

(٢) الاضطخري : المسالك والممالك ص ١٠٧

(٣) المقدسي ص ١٤٥

(٤) ابن تميم بن سرور المقدسي ص ١٢٩

(٥) الطبري ص ١٣٩

(٦) المقدسي ص ١٣٨

وقد والى خلفاء العباسيين رعايتهم لبيت المقدس ، ولم يقتصر الأمر على أهلها من المسلمين فحسب بل أمتد كذلك إلى المسيحيين منهم ، فقد أمر هارون الرشيد بمعاملة نصارى القدس معاملة حسنة ، وسمح للامبراطور شارلمان بترميم الكنائس ، كما أرسل مع الرسول الذي بعثه إلى شارلمان هدية قيمة هي الساعة الدقاقة وكذا شطرنجا قطعة من العاج المنحوت على شكل أفيال وعليها من خشب الصندل المطعم بالصدف والأواني المعدنية المكففة بالفضة والذهب ، وكذلك أقمشة نفيسة من منسوجات الديباج . القدس وكان ذلك (سنة ١٨٠ هـ سنة ٧٩٦ م) (١) . كما أرسل الخليفة إلى شارلمان عهدا بحمايته للحجاج المسيحيين عند زيارتهم لبيت المقدس . وقد كانت فرحة شارلمان شديدة بتلك الهدايا وكذا العهد ، وقد ترجم امتنانه لهذا التصرف الكريم من هارون الرشيد أنه أخذ يرسل في كل سنة وفدا يحمل الهدايا إلى الخليفة ، فما كان من هارون الرشيد إلا أن أرسل إليه مفاتيح كنيسة القيامة (٢) .

وقد استمر خلفاء الدولة العباسية يولون حجاج بيت المقدس من المسيحيين الكثير من العناية والرعاية ، فقد زار القدس في القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي برنارد الحكيم (٣) ، وتحدث عن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين هناك ، فقال أنهما على تفاهم تام حتى أنه من الصعب أن تفرق بينهما . كما ذكر أن الأمن مستقر فيها حتى أن المسافر ليلا يجب أن يحمل بيده وثيقة تثبت هويته ، وإلا زج به في السجن حتى يحقق في أمره ويتضح قصده (٤) .

وفي العصر الفاطمي تعرض المسجد الأقصى وكذا قبة الصخرة لزلزال شديد فهدمت أجزاء كثيرة منهما وكان ذلك في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (٥) (سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٦ م) . ولما تولى الخليفة الظاهر لأعزاز دين الله بعد

(١) ابن الأثير ٣ ص ١٣٥ .

(٢) السائح الهروي : الاشارات في معرفة الزيارات ص ١٧٢ .

(٣) Kathleen, M. Kenyan : Jerusalem p. 167. (٤)

Michel-Join Lambert : Jerusalem, p. 195. (٥)

(٥) ناصر خسرو : سفرنامه (ترجمة : يحيى الخشاب) ص ١٢١ .

لقد زار ناصر خسرو القدس (٤٣٩ هـ - ١٠٤٧ م) ورأى بعينه المسجد الأقصى ووصفه

وفاة والده (سنة ٤١٢ هـ / سنة ١٠٢١ م) ، أمر وزيره علي بن أحمد باصلاح وقرميم ماتصدع بالمسجد الأقصى ، وقد سجل هذا الترميم في شريط من الكتابة ماتزال تحتفظ به رقبة القبة التي تعلو الرواق الأول أمام المحراب . كذلك أمر الخليفة بتجديد المسجد بعد الزلزال الذي حدث (سنة ٤٢٥ هـ / سنة ١٠٣٣ م) (١) . كما يثبت ذلك شريط الكتابة الموجود بالواجهة الشمالية لمربع القبة والذي جاء فيه : —

بسم الله الرحمن الرحيم . قد جدد المسجد الأقصى سيد الأنام الأمير علي أبو الحسن الامام الظاهر لاعزاز دين الله أمير المؤمنين ابن الحاكم بأمر الله (٢) وذلك (سنة ٤٢٧ هـ / سنة ١٠٤٦ م)

وقد توالى يد التجديد والترميم للمسجد الأقصى في العصر الفاطمي ، فقد جدد الخليفة المستنصر بالله (٣) (سنة ٤٤٨ هـ / ١٠٦٦ م) الحائط الشمالى من المسجد وكذا الأروقة المتصدعة . وقد أثبتت الدراسات المعمارية التي أجريت للمسجد الأقصى في العصر الحديث أن البناء الموجود حاليا ، انما يرجع الجزء القديم منه إلى عهد الخليفة المهدي العباسي (سنة ١٦٣ هـ / ٧٧٩ م) وان ماأجذى له في العهد الفاطمي هو اضافة رواقين من الجانبين فأصبح المسجد يحتوى على سبعة أروقة ، وهو ما عليه المسجد الحالى (٤) .

ولم يكند بنهى القرن الحادى عشر للميلاد الخامس للهجرة حتى احتل الصليبيون مدينة القدس (سنة ٤٩٣ هـ / سنة ١٠٩٩ م) وظلوا بها تسعين عاما أراقوا فيها دماء الأبرياء من النساء والصبية وهتكوا الحرمات وأزالوا الأمن

(١) أبو المعاسن : النجوم الزاهرة ص ٢١٢ .

(٢) لقد هثر على هذه الكتابه المهندس التركى كمال الدين .

(٣) Malhew : Palsjn — Muhammedan Holy City, p. 183.

(٤) Le Strange : Palastine under the Muslims. P. 194 and

Colni Thubron : Jerusalem p. 69 and A. Duncan : The Noble Sanctuary p. 50. Creswell. Early Muslim architecture Hamilton : The structural history of the Aqsa Mosque, R. 121.

محمود الماهد : محنة بيت المقدس ص ٦٧ .

والأمان وقضوا على المقدسات . ولقد كفانا أحد الأوربيين (١) ، مؤنة المقارنة بين ما كانت عليه القدس في عهد المسلمين وما وصلت إليه في عهد الصليبيين ، والقول ما شهدت به الأعداء ، رأينا أن ننقله في لغته .

وفي هذا المقام يقول ولیم الصوری (٢) ، ان منظر المنتصرين (أى الصليبيين وهم ملطخين بالدماء كان يثير الرعب حتى في قلوب الصليبيين أنفسهم . أما ما أحدثه الصليبيون بالمسجد الأقصى ، فقد أنشأ جودفرى الذى اتخذ من حرم القدس قاعدة حربية له ولقوانه ، مبنا معقودا بجانب المسجد ، اتخذ معسكرا . ويستعمل جزء من هذا المبني الآن مسجدا للنساء (٣) والجزء الآخر متحفا للمدينة . كما حول المسجد الأقصى إلى كنيسة بعد أن وضعوا على قبه صليبا بدلا من الهلال . كما اتخذوا من الأقبية الموجودة تحت المسجد اسطبلات لحيولهم . (٤)

وظل الأمر كذلك حتى استرجع صلاح الدين بيت المقدس وكان ذلك في السادس والعشرين من رجب (سنة ٥٨٣ هـ / سنة ١١٨٧ م) أى بعد فتح حطين بثلاثة أشهر . فقد فتحت القدس أبوابها ودخلها السلطان معظما مكبرا مع قواد جيشه وفقهاء ملته (٥) . وقد أخذ صلاح الدين يتفقد مباني وعمائر الحرم المقدس ، فوجد الفرنج قد بنوا منبرا ومذبحا فوق الصخرة نفسها وملأوها بالتمائيل ، فأمر بإزالتها وعفا على آثارها حتى أعاد المكان مسجدا

A. Duncan : The Noble Sanctuary p. 50 (It is far beyond (١)

imagination to go back four hundred and sixty years from 639-1099) and make a comparison between the Caliph " Omar ibn al-Khattand and the Crusaders towards Jerusalem and its Holy places. When the pious and devoted Muslim Omar had accepted the peaceful surrender of the city from the Latin partilach. Now (with the Crusaders) there was no delegation of reception, no conducted tour of inspection, no time for prayers. The carvage Lasted two doys and threatened even the christians livings in the city. The small Jewish community were burned in their synagogue ».

William of Tyre : Shorter Encyclopeadia p. 634. (٢)

(٣) مثير الغرام ص ١٠٠

(٤) ابن عيдахق : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ص ١٣٩ .

(٥) ابن فضل الله العمري ص ١٤٩

إسلاميا كما كان في عهد الدولة الفاطمية. ولما إن الصليبيون (١) قد أقاموا الكثير من الحوائط بداخل المسجد ليخفوا معالمه وشاراته الاسلامية ، لذلك فقد حرص صلاح الدين عندما وطأت أقدامه مبنى المسجد الأقصى على البحث عن محرابه ، وأمر بهدم الجدار الذي بنى أمامه لاختفائه (٢) ، وأمر بترخيمه ونقش حول عقده بالفسيفساء المذهبة النص التالي : ١

بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بتجديد هذا لمحراب المقدس ، وعمارة المسجد الأقصى الذي هو على التقوى مؤسس ، عبد الله و ليه يوسف بن أيوب أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدنيا والدين عندما فتحه الله على يديه في سنة ٥٨٣ هـ . وهو يسأل الله اذاعة شكر هذه النعمة واجزال حظه من المغفرة والرحمة .

ثم فكر صلاح الدين بعمل منبر يليق بالمسجد الأقصى ، ولكنه علم بأن السلطان محمود نور الدين عندما عزم على فتح القدس كان قد طلب من أرباب الصناعة في حلب أن يصنعوا له منبرا خليق بعظمة مسجدها الأقصى ولكن المنية عاجلته ، فلما فتح القدس على يد صلاح الدين . أمر باحضار المنبر من حلب ووضع في مكانه بجوار المحراب ، وهو المنبر الذي أحرقه الاسرائيليون (سنة ١٩٦٩م) . وقد كتب على ذلك المنبر النص التالي : -

« بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمله العبد الفقير إلى رحمة ، الذاكر لنعمته المجاهد في سبيله ، الم رابط لأعداء دينه ، الملك العادل نور الدين ، ذكر الاسلام والمسلمين ، منصف المظلومين من الظالمين ، أبو القاسم محمود بن زنكى أبو سيف ناصر أمير المؤمنين أعز الله أنصاره وأدام اقتداره ، وأعلى منارة ونشر في الخافقين ألويته وأعلامه ، وأعز أولياء دولته وأزال كفار نعمته وفتح له وعلى يديه وذلك سنة ٥٦٤ هـ (وتقوم الجامعة العربية بعمل منبر بديل له وذلك أن مصر كانت قد سجلته بالصورة والوصف)

S. Runciman : A History of the Crusades, vol. I p. 117. (١)

عبد اللطيف البغدادي ص ١٧٩ . (٢)

محمود العابدی : محنة بيت المقدس ص ٤٦ . (٣)

وفي (سنة ٦٢٦ هـ - سنة ١٢٢٨ م) اضطرب الملك الكامل الأيوبي إلى قبول صلح مؤقت مع الامبراطور فريدريك تنازل بموجبه عن القدس، فلما خرج سكانها من العرب خربت المدينة مرة ثانية وتدهورت حالة مبانيها ومقدساتها . فلما تولى السلطنة الظاهر بيبرس في العصر المملوكي زار بيت المقدس (١) (سنة ٦٦١ هـ / سنة ١٢٦٢ م) وجدد كل ما كان قد تهدم من أبنية الحرم الشريف ، كما أنشأ خانا يجمع أكبر عدد ممكن من التجار ، وأوقف عليه أعيانا كثيرة يصرف ريعها السنوي في تحضير خبز للمسافرين وتصليح نعالهم ، كما يقدم مصروفا للمحتاجين منهم . كما عين خمسة آلاف درهم سنويا لتصرف على شئون الحرم الشريف .

ثم توالى يد الترميم والصيانة والرعاية للمسجد الأقصى طوال عهد سلاطين المماليك البحرية والشرابية ولكنهم لم يغيروا في معالمه الأصيلة التي ترجع إلى العصرين العباسي والفاطمي .

أما عن حالة المسجد الأقصى في العصر العثماني فإنه رغم ما تركه السلطان سليمان القانوني من بصمات واضحة في تاريخ بيت المقدس ما تزال آثارها باقية في قبة الصخرة ، إلا أن أهم الأعمال التي أجريت للمسجد الأقصى انما تمت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر على يد خمسة من السلاطين . فقد أنفق السلطان عثمان الثالث (٢٥) ألف جنيه لاصلاح القصدير الذي يكسى سقوف المسجد الأقصى وكذا قبة الصخرة وذلك (سنة ١٧٥٢ م) . كما قام كل من السلطان محمود الثاني والسلطان عبدالعزیز باجراء اصلاحات وترميمات عامة امتدت من (سنة ١٨١٧ حتى سنة ١٨٤٠ م) . كما زود السلطان عبد العزيز نوافذ المسجد بالزجاج الملون سنة ١٨٧٤ ، وفرش السلطان عبد الحميد المسجد بالبسط والسجاد من صناعة فارس . كما أحضر له سجاجيد صلاة من آسيا الصغرى سنة ١٨٧٦ . أما السلطان عبد الحميد الثاني فإنه وضع شمعدانا كبيرا من الفضة في قبة الصخرة . لكنه نقل إلى المسجد الأقصى سنة ١٨٧٦ .

وفي القرن العشرين وفي عهد الانتداب البريطاني من (١٩٢٠ - ١٩٤٨)

(١) مجير الدين المليسي ص ١٨٩

فقد كان يشرف على مقدسات القدس المجلس الاسلامى الأعلى بفلسطين . وقد سارع المجلس باستدعاء المعمار التركى كمال الدين سنة ١٩٢٢ للكشف على المسجد الأقصى لمعرفة سبب تصدعه . فتشكلت لجنة من المعمار كمال الدين ومعمارين من مصر قامت بعملية الترميم التى استمرت ثلاث سنوات . ولكن ماكاد هذا التعمير يتم حتى أصيبت البلاد بزلزال سنة ١٩٢٧ ألحق اضرارا بالبناء ظهرت آثاره سنة ١٩٣٦ (١) .

وهكذا بدأت المرحلة الثانية من عمليات الصيانة والترميم سنة ١٩٣٨ واستمرت خمس سنوات . وقد رمم المسجد للمرة الثالثة فى (١٣٦٣/ ١٩٣٨) ، قامت فيها مصر بالنفقات جميعها . وقد سجل هذا الترميم على بلاطة من المرمر علقت على الجدار الغربى فى نهاية المسجد . وفى سنة ١٩٥٢ رمت عدة عمائر فى القدس بلغت نفقاتها (٥٢٥) ألف ديناراً أردنياً كانت تبرعاً من الحكام العرب وحكوماتهم وبعض اشخاص . وقد قام بالعمل سنة ١٩٥٦ مقاولون من المملكة العربية السعودية ، كما قدمت الحكومة المصرية فضلاً عن المال خدمات معمارية بما قيمته (٧٠) ألف ديناراً ، كذلك قدم محمد الخامس ملك المغرب بسطاً وسجاداً لفرش ممرات المسجد بما قيمته (٣٥) ألف ديناراً . (٢)

وقد تعطلت اعمال الصيانة والترميم تماماً فى عهد الاحتلال الاسرائيلى ١٩٦٧ بسبب العقبات التى وضعت فى طريق المقاولين والمعمارين القائمين بالعمل (٣) . هذا فضلاً عن أعمال التنقيب والحفر التى قام بها الاثريون الاسرائيليون (٤) بجوار الحرم الشريف مما هدد جميع المقدسات بالتصدع والسقوط (٥) . ولم تكتف اسرائيل بذلك بل عمدت إلى حرق المسجد الأقصى

(١) عارف العارف : قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك ص ١٥٩

(٢) محمود المايدى ص ٥٥

(٣) Warren and Wilson : The Recovery of Jerusalem p. 171.

(٤) Prof. Beniamin Mazar was the supervisor of the Israeli excavations, (Duncan : op. cit, p. 70).

(٥) George Antinius : Arab Awakening, p. 138.

سنة ١٩٦٩ مما أدى إلى خسائر فادحة بالمسجد الاقصى ، لعل اهمها المنبر الخشبي الذي أهده السلطان محمود نور الدين ، السالف الاشاره اليه ، كذلك الجزء الجنوبي من المسجد وهو الجزء الذي أقام عليه عمر بن الخطاب أساس المسجد الاقصى وكذلك القبة التي تتقدم المحراب بزخارفها الجميلة وكتاباتها المؤتمنية لتاريخ بناء المسجد (١) .

ولكن لحسن الحظ فان رسوم المسجد وزخارفه وكذا المنبر مسجل بالصورة والوصف وسيعاد المسجد الاقصى بأذن الله تعالى إلى حالته الاولى عندما تجلو عنه أسرائيل .

ضمامة رقم (٢)

مدينة القدس

تقع مدينة القدس في بلاد الشام على خط $٤٥^{\circ}٤٦'٣١''$ شمال خط الاستواء وعلى خط طول $٣٥^{\circ}١٣'٢٥''$ شرق جرينتش ، وهي هضبة غير مستوية يتراوح ارتفاعها بين (٢١٣٠ ، ٢٤٦٩)^(١) قدما . ويحيط بها كثير من الجبال ، فهناك جبل الزيتون الذي يقع في الجهة الشرقية من الحرم ولا يفصله عنه غير واد عميق سريع الانحدار هو وادي (قدرون) . وقد ذكر جبل الزيتون في التلمود باسم جبل (المسيح)^(٢) أي جبل التتويج^(٣) ، وتسميه العرب اليوم باسم (جبل الطور)^(٤) . وفي امتداد جبل الزيتون في الجهة الجنوبية الشرقية من القدس يوجد جبل بطن الهوا ، لا يفصله عنها غير وادي (سلوان) الذي يتصل كذلك بوادي قدرون . ويسمى اليهود جبل بطن الهوا باسم (هارها مستحيت) ^(٥) أي جبل (فاصح)^(٦) . وفي الجنوب الغربي للقدس يقع جبل

(١) جغرافية الكتاب المقدس وتاريخه ص ٦٠ - ٦٣ .

(٢) عبد المزمع شميم : التلمود ص ٦٩

(٣) حسن ظا : القدس ص ١٢ (يقول في تفسير تسمية بجبل التتويج لانهم كانوا يأخذون من زيتونه الزيت المقدس الذي يستعمل في تتويج ملوكهم) وكما جاء في التلمود كانت تحرق عليه بقرة القربان .

(٤) محمود العابد : قدسنا ص ٩ .

(٥) حسن ظا : القدس ص ١٢ .

(٦) يزمعون أن سليمان أقام عليه المعابد الوثنية لنسائه الأجنبية (سحر الملوك الأول ١١ / ٨) .

صهيون^(١) وإلى الغرب منه يوجد جبل اكرا^(٢) وجبل موريا^(٣) أو جبل بيت المقدس .

أما عن مدينة القدس فهي من أشهر مدن العالم في التاريخ القديم والحديث على حد سواء. فقد كانت القدس كما كانت فلسطين ، طريقاً من طرق الهجرات العربية القديمة من قلب شبه الجزيرة العربية إلى الهلال الخصيب . ويرجع وجود الجنس العربي فيها اعتماداً على الكشف الأثري^(٤) إلى عشرة آلاف سنة . ومهما اختلف العلماء في أوقات تلك الهجرات ومما لاشك فيه أنها كانت موجودة منذ الألف الخامس والرابع والثالث قبل الميلاد^(٥) . وأن خلال الألف الرابع هاجرت من قلب شبه الجزيرة قبائل من العموريين والكنعانيين ومعهم اليوسيون من جهة الخليج العربي شرق شبه الجزيرة . وقد أكتشفت العالم الأثري (Ab. Thomas)^(٦) المختص بدراسة القدس بجامعة إيرلنده الشمالية آثار اليوسيين في مدينة القدس في ذلك التاريخ ، أي قبل مجي العبرانيين بثلاثة آلاف سنة .

وقيل أن أول من اختط مدينة القدس من ملوك اليوسيين (ملك يصادق)^(٧) ولما تولى ملكهم (سالم اليوسى) زاد في بناء المدينة ، وشيد على الأكمة الجنوبية

(١) صهيون اسم كنعاني سابق للإسرائيليين ، وهو اسم المرتفع (انظر ما كتبه ماكنزى في دائره المعارف البريطانية سنة ١٩٦٣ في ماده zion)

(٢) هذا الجبل الصغير لم يرد له ذكر في الكتاب المقدس ، ولكنه جاء في تاريخ السلوقين أن الأمير بطليموس الرابع الذي حكم بلاد الشام من (١٧٥ - ١٦٤) ق.م ، لما ثار اليهود على حكمه حضر إلى القدس وقمع ثورتهم وبني على هذا الجبل الصغير المواجه للقدس من الغرب قلعه سماها (أكرا) ومن ثم أخذ الجبل من القلعة اسمه . (حسن ظاخاص ١٣) .

(٣) سفر التكوين (٢٢/٢)

(٤) Ellsworth Huntington : Palestine and Its Transformation (٤)

British School of Archaeology, The American School of prehistoric.

W. F. Albright : The Archaeology of Palestine, p. 37. (٥)

Ab Thomas : Jerusalem, p. 119 (٦)

(٧) الآباء الفرسيين : السير السليم في يافا والرملة وأورشليم ص ١٠٥ .

المعروفة في يومنا هذا بجبل صهيون السالف الإشارة إليه ، برجاً للدفاع عن المدينة وحمايتها ، وقد أخذت المدينة اسمها منه فعرفت باسم (أور) بمعنى مدينة (سالم)^(١) ولعل أقدم النقوش التي ورد فيها ذكر مدينة القدس (أورسالم) قد عثر عليه في أوئل القرن العشرين في محافظة أسيوط ، وهى النقوش التي تعرف باسم (لوحات تل العمارنة) ، وهى عبارة عن مجموعة من اللوحات مكتوبة بالخط المسمارى واللغة البابلية (لغة العراق القديم) يتخللها شرح باللغة الكنعانية (لغة فلسطين القديمة)^(٢) قد جاء في (لوحات تل العمارنة)^(٣) أن أحد رجال السلطة في (أور- سالم) اسمه (عبد حيا) أرسل إلى فرعون مصر تحوتمس الأول (١٥٥٠ ق.م) رسالة يستنجد به فيها بمدد من الجند لصد غارات شراذم من العجر الرحل اسمهم (حبيرو)^(٤) . وقد خضعت (أور- سالم) لفرعنة مصر في عهد تحوتمس الثالث (١٤٧٩ ق.م) الذى أقام عليها حاكم من أبناء مصر . كما كانت القدس من ممتلكات مصر في عهد أمينحوب الثالث (١٤١٣ ق.م) واختاتون (١٣٧٥ ق.م) وتوت غنخ آمون (١٣٥١ ق.م) وسيتي الأول ورمسيس الثانى (١٢٩٢ ق.م) وشيشاق (٩٧٠ ق.م) ونبحاو (٦١٠ ق.م)^(٥) ظلت القدس في يد اليهوديين إلى السنة الثامنة من حكم داود ، الذى بدأ بالاستيلاء على جبل صهيون وانتهى الأمر بالاستيلاء على (أور- سالم) (سنة ١٠٤٩ ق.م) وخلف داود ولده سليمان (سنة ١٠١٥ ق.م) وقد اتسعت القدس في عهده وازدهرت ، وبعد موته انقسمت المملكة فضعفت واستغل شيشاق فرعون مصر هذه الفرصة واحتل القدس (٩٧٠ ق.م)^(٦) إلا أن أورشليم

(١) مفر التكوين : الاصحاح (١٤) العدد (١٨)

(٢) Lionel Cust : Jerusalem, p. 69.

(٣) Breasted : A History of the Ancient Egyptians, p. 129.

هذه اللوحات في محفوظات في المتحف المصرى ، بالقاهرة

(٤) اتفق الباحثون على أن (حبيرو) هم (العبريون) كما ذكر ذلك العالم الأثرى

(Excavations of Tel al-Ama-na) وكتبه (Pendo bury)

Breasted : op. cit., 124.

Lionel Cust : Jerusalem, p. 72.

ظلت أربعة قرون يحكمها اليهود فلم تسلم أبدا خلال تلك العصور من ثورة أو مؤامرة أو شغب أو قتال .

ولما استولى ملك بابل على القدس (سنة ٥٥٨ ق م) أحرقها الجيش وخرّبها ونهبها ، وأخذ معظم الأسرى إلى بابل ، حتى الملك نفسه أخذ إلى بابل ، ثم قضى نهائيا على مملكة يهوذا (سنة ٥٨٦ ق م) . فلما تبوأ كورش عرش الفرس (٥٣٨ ق م) أذن لمن يشاء منهم أن يعود إلى اورشليم . ومع ذلك لم يتمكن اليهود بعد ذلك التاريخ من استعادة كيانتهم السياسية ، بل راحوا يعيشون كطائفة دينية يرأسها كاهن (١) .

وفي سنة ٣٣٢ ق م غزا اليونان القدس وقد حاول الاسكندر أثناء حكمه للمدينة أن يصبغها بالحضارة اليونانية ولكنه لم يفلح فقد ظلت المدينة على طبيعتها في اللغة والعادات والتقاليد والديانة وغيرها . وقد استطاع أحد زعماء اليهود أن يثور على اليونان واستعاد الحكم (سنة ١٦٥ ق م) ، وبعد مضي قرن من الزمان تقريبا استولى القائد الروماني بومبي على المدينة (سنة ٦٣ ق م) . وفي عهد الرومان ظهر السيد المسيح ، لكن اليهود قاوموه مقاومة عنيفة ، أما الكنعانيون وغيرهم من الشعوب العربية بالقدس فمنهم من آمن بالمسيح ونصره وآيده ومنهم من أعرض عنه . وفي (سنة ٧٠ م) قتل القائد الروماني (تيتوس) معظم من كان في القدس من اليهود واستباح أموالهم ودمر هيكلهم وقضى على أي أثر لهم . وبرغم أن تيتوس قد بذل أقصى الجهد في جعل عودة اليهود إلى سكنى القدس أمر مستحيل ، إلا أن من بقى منهم لم يكف عن التآمر ضد الرومان ، مما جعل الامبراطور هديران يأمر بمحاصرة المدينة وهدم كل شيء فيها ، ولم يترك يهوديا على قيد الحياة . كما قرر تغيير كل شيء حتى اسم المدينة فسمّاها (ايليا كابيتولينا) (٢) كذلك أقام في مكان الهيكل معبدا لجوبيتر كبير آلهة الرومان ، ووضع تمثالا لهذا الإله ، ومنع اليهود من دخولها وجعل عقوبة الاعدام لمن يقدم منهم على ذلك . ثم سمح لهم بالهجرة إليها يوما

(١) عارف العارف : تاريخ القدس ص ١٨ .

(٢) حسن ظاظا ص ٢٦ .

واحداً في الستة والوقوف على جدار ، بقى قائماً من السور وفي الجزء الغربي من المدينة ، وهو الذي يسمى (حائط المبكى) . وقد ظل حظر السكنى بالقدس قائماً على اليهود قروناً طويلة (١) .

وقد استغل ملوك الفرس من الساسان فرصة ضعف الدولة البيزنطية وغزوا بلاد الشام ومنها مدينة القدس ، فاستولوا عليها بقيادة (مرزبة خرروية) (سنة ٦١٤ م) وذبح من سكانها تسعين ألف مسيحي ، وهدم كنيسة القيامة وغيرها من الكنائس والدور والقصور وأخذوا البطريرك إلى بلادهم أسيراً . ويجمع المؤرخون (٢) أن الفرس قاموا بهذه الأعمال بتحريض من اليهود ، وأن هؤلاء (أي اليهود) قتلوا من المسيحيين أكثر مما قتل الفرس . ومن ثم فقد كان طبيعياً عندما استرد هرقل إيليا (٣) (سنة ٦٢٩ م) من الفرس ، أن ينتقم من اليهود ، فراح يقتلهم بالآلاف . وهكذا ترى كيف كان حال اليهود في (القدس أو أورشليم أو إيليا) عندما دخلت القدس صلحاً في حوزة المسلمين سنة ٦٣٦ م ، أي بعد (١٢٢٢) (٤) سنة منذ أن توالى الدول التي احتلت القدس على طردهم وتشيت شملهم بعد تجريدهم من كل ما يملكون من مال وتجارة وعقار .

استولت جيوش الخليفة عمر بن الخطاب بقيادة عمار بن الجراح

(١) لقد ذكر ذلك المؤرخ المسيحي يوزيوس الذي زار (إيليا) القدس سنة ١٣٢ م كما ذكر اليهود ذلك في (سفر الجامعة قوهيلت ربا) .

(٢) W. F. Albright : Palestine in the Earliest Historical Periods
ed. B.S. Vester :

Our Jerusalem and Col. A. P. Wavell : The Palestine Campaigns.

(٣) لقد عثر في مدينته (مادبا) من أعمال الأردن على قطعة صغيرة المنسوبة لتمثل فلسطين في عهد هرقل ، موجودة بين أطلال كنيسة صغيرة ، ويرى المناظر إليها موضع إيليا (القدس) محاطة بسور يحترقها من الشمال إلى الجنوب شارع يكتشفه من الجانبين الأعمدة وينتهي هذا الشارع عند الباب المعروف في يومنا هذا باسم باب العمود .

(٤) أي منذ أن انقرضت مملكة يهوذا على يد البابليين سنة ٨٦ ق.م واستمر طرد اليهود من القدس في عهد الفرس وعهد اليونان والسلوقيين وكذا الرومان ثم أخيراً البيزنطيين حتى سنة ٦٣٦ م

وخالد بن الوليد على ايلياء سنة ٥١٥ - سنة ٦٣٦ م ، بعد أن قنطسكانها وحل بهم الضنك والجوع فراوا التسليم ، إلا أنهم اشترطوا ألا يسلموا المدينة إلا إلى شخص الخليفة ، فوافقهم أبو عبيدة وأمر جنده بالكف عن القتال ، وظل الجيش العربي يطوف حول المدينة ولا يدخلها في انتظار قدوم الخليفة . (١) وكان زعماء المسيحيين في داخل المدينة ينتظرون أيضا الخليفة ومعهم مشروع معاهدة تقضى بكل ما يريد العرب بشرط الإبقاء على الحرية الدينية للمسيحيين واحترام المشاهد المسيحية المقدسة في البلد (٢) ، واستمرار القرار الروماني القديم بمنع اليهود من التزول إلى المدينة (٣) . ولما قدم عمر ، قبل شروطهم جميعها إلا الشرط الأخير الخاص بجرمان اليهود من دخول القدس ، معتذرا بأن القرآن قد حدد ما لأهل الكتاب وما عليهم ، وليس فيه شيء يسمح بهذا ولكنه تعهد لمسيحي القدس ألا يدخل أحد من اليهود إلى مقدساتهم أو يسكن في حاراتهم (٤) . ثم جعد عمر بن الخطاب إلى هضبة جبل موريا وأخطب مسجد بجانب الصخرة الشريفة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أسرى به إليها فصلى عندها ، ودعا القرآن المكان باسم المسجد الأقصى (٥) . وقبل مغادرته القدس ، أقام عمر بن الخطاب عليها يزيد بن معاوية على أن يأتمروا بأوامر أبي عبيدة بن الجراح وانتدب للصلاة من بعده سلامة بن قيسر . وفي عهد بني أمية ضمت القدس إلى الشام (٦) ، فأقام عليها معاوية سلامة ابن قيسر الذي كان يقيم في نفس المكان الذي يقوم عليه قصر هيرودس في عهد الدولة الرومانية (٧) .

-
- (١) الواقدي : فتوح الشام ص ٥١ .
 (٢) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ص ١٧٢ .
 (٣) الواقدي : ص ٥٧ ، سركيس : تاريخ القدس ص ١٥٦ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي (٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ص ١٩٤ [العهد النبوي] .
 (٥) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ص ٣٠ .
 (٦) المسعودي : التنبية والاشراف ص ٣٢٩ .
 (٧) الواقدي : فتوح الشام ص ٥٢ .

ويصف لنا حاج (١) من أقباط مصر القدس كما رآها (سنة ٦٧٠ م) فيقول ، كان للقدس سور يتخلله (٨٤) برجاً ، وله ستة أبواب ، منها ثلاثة مداخل رئيسية يدخل منها الناس ويخرجون ، أحدها في غربى المدينة والثانى شرقياً ، والثالث في الشمال .

أما عن تاريخ اليهود في القدس في العصر الاسلامى ، فانه لم يجزؤ أحد منهم طوال أيام الخلفاء الراشدين وأوائل خلفاء الدولة الأموية ، على الاستيطان بالقدس حتى سمح لهم بذلك الخليفة عبد الملك بن مروان ، الذى أعاد بناء المسجد الأقصى وبنى قبة الصخرة عام (سنة ٧٢ هـ - سنة ٦٩١ م) (٢) ، وفى عهده كان يقوم اليهود بأعمال الكنس والنظافة نظير اعفائهم من الجزية (٣) . فلما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة (سنة ٩٩ هـ - سنة ٧١٧ م) وكان قد أحس بسوء نية اليهود بالقدس ، وكانوا يؤمنون مكلفين بانارة المسجد الأقصى ، فأمر بفصل اليهود من هذه الأعمال وجعل خدام الحرم جميعاً من المسلمين .

وقد بلغ من حب الخليفة سليمان بن عبد الملك لمدينة القدس ، أنه ترك في دمشق أخاه الأصغر وحضر إلى القدس وهو ينوى أن يجعلها عاصمة للخلافة الاسلامية ، ثم عدل عن ذلك (٤) .

ويصف لنا العالم المعروف (برنارد الحكيم) (٥) الذى زار القدس في العصر العباسى سنة ٢٥٧ هـ / ٨٧٠ بعد أن نال رضا البابا فى روما ، فيقول أن المسلمين والمسيحيين فيها على تفاهم تام ، وإن الأمن مستتب للغاية حتى

(١) The Pilgrimage of Arculfus. (trans. to English by Mickley. (1917) p. 16.

[انظر وصف المسجد الأقصى لهذا الجاح (Arculfus) كذلك فى ضميعة رقم (١)]

(٢) المقدسى : أحسن الأقاليم فى معرفة الأقاليم ص ١٤٥ .

(٣) مجير الدين : الأئمن الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ١٢٣ .

(٤) كرد على : خطط الشام ١٥ ص ١٥٩ .

(٥) عارف الماروف : تاريخ القدس ص ٥٧ .

إن المسافر ليلا يفرض عليه أن تكون بيده وثيقة ثبت هويته والا زج به في السجن حتى يحقق في أمره » .

وفي عهد الدولة الأخشيديّة زار القدس الرحالة الفارسيّ ناصريّ خسرو الذي وصفها فقال: « إنه كان في القدس عشرون ألف نسمة . وفيها أسواقا جميلة وعالية . وإن أرضها مرصوفة بالحجارة . وأنه يوجد على حافة سهل معروف بالساهرة قرافة عظيمة فيها مقابر كثيرة للصالحين » (١) ومما يذكر لبني الأخشيد أن كل ملوكهم حرصوا على أن يدفنوا ببيت المقدس ، فقد مات محمد الأخشيد في دمشق ودفن في القدس (سنة ٣٣٤ هـ - ٩٤٥ م) . ولما توفي أنوجور بن الإخشيد (سنة ٣٤٩ هـ - سنة ٩٦٠ م) حمل إلى القدس ودفن بها عند أبيه ، كما حمل إليها أبو الحسن (سنة ٣٥٥ هـ - سنة ٩٦٥ م) ودفن بجوار والده وأخيه ، كذلك دفن في القدس كافور الأخشيدي (سنة ٣٥٦ هـ / سنة ٩٦٦ م) (٢) . ويصف الأصبخري (٣) ، القدس على أيام الأخشيدين ، فيقول : كان في القدس يؤمّنه مسجد ليس في الإسلام أكبر منه ، ولم يكن فيها ماء جار سوى عيون لا تتسع للزروع . ويزرع في جبالها وسهولها أشجار الزيتون والتين والحميز والعنب وسائر الفواكه » .

ولما استولى الفاطميون على مصر وسوريا (سنة ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م) خضعت القدس للمعز لدين الله الفاطمي ، وكان مشهورا بعطفه الشديد على الأقليات من أهل الكتاب وخاصة اليهود (٤) . وقد أقام الفواطم الكثير من العمارات والمباني بالقدس كما وسعوا المسجد الأقصى ورمموا ما تصدع منه أثر الزلازل التي كانت تجتاح المدينة . ولعل من أهم المنشآت الفاطمية في القدس البيمارستان (٥)

(١) ناصريّ خسرو : سفرنامه وقعت حوادث هذه الرحلة بين (سنة ٣٤٧ هـ -

سنة ٩٥٨ م ، سنة ٤٤٤ هـ - سنة ١٠٥٢ م) .

(٢) أبو المعاسن : السوم الزاهرة ص ١٠ .

(٣) الأصبخري : مسالك الممالك .

(٤) كامل صالح نجلة : تاريخ الكرسى الأورشليمي للأقباط الأرثوذكس (عن

عارف المعارف ص ٦٢) .

(٥) أحمد عيسى : تاريخ البيمارستانات ص ٨٧ .

وهو أول مستشفى أقيم بالقدس ، وكان ينفق عليه مبالغ طائلة وكان أطباؤه يتقاضون راتباً مقطوعاً . كما أقاموا داراً للعلم ^(١) ، وهى فرع لدار الحكمة التى أسست فى القاهرة (سنة ٣٩٥ هـ / سنة ١٠٠٤ م) .

ويصف المقدس ^(٢) القدسى فيقول : « بيت المقدس ليس فى مدائن الكور أكبر منها ، ليست شديدة البرد وليس بهاجر وقلما يقع بها ثلج ، تلك صفة الجنة ، بنائها حجر ، لا ترى أحسن منه ولا أتقن من بنائها ولا أعف من أهلها ، ولا أطيب من العيش بها ، ولا أنظف من أسواقها ، ولا أكبر من مساجدها ، ولا أكثر من مشاهدتها . »

واستولى السلاجقة على بيت المقدس بعد أن أخذها الملك ألب أرسلان ^(٣) (سنة ٤٦٥ هـ / سنة ١٠٧٢ م) من الفاطميين . ثم استطاع الأمير أرتق بن أكسك عامل ملك شاه الاستيلاء على بيت المقدس بحد السيف وأسس فيها دولة عرفت بدولة الارتقيين ^(٤) (سنة ٤٧٠ هـ / سنة ١٠٧٧ م) .

وبينما كان النزاع قائماً بين السلاجقة والفاطميين ، كان الصليبيون يعدون العدة للزحف صوب القدس ، وأخذوها من المسلمين ، فقد دخلوا القدس لأول مرة بقيادة (جود فرى ^(٥) دى بويون أمير مقاطعة اللورين بفرنسا) وذلك (سنة ٤٩٣ هـ - سنة ١٠٩٩ م) ، فأبادوا جميع المسلمين واليهود فى المدينة المقدسة ، وأحرقوا ديارهم ومقدساتهم وحرموا عليهم دخولها . ^(٦) وظلت القدس ترزح تحت نير الحكم الصليبي فقد تعاقب على حكمها ملوك الصليبيين قرابة (٨٨) ^(٧) عاماً . وتكونت فيها فرقتان من الفرسان فرقة أسموها فرسان الهيكل (Templiers) وكانت تعرف عند المسلمين باسم (فرسان

(١) أحمد سامح الخالدى : المعاهد المصرية فى بيت المقدس ص ٤ .

(٢) المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ص ١٦٥ .

(٣) أبن الأثير : التاريخ الباهر ص ٣٨ .

(٤) سبط بن الجوزى : رآة الزمان ص ٨٠ ص ٢٩ .

(٥) Setton : History of the Crusades vol. I 309 .

(٦) أسامة بن منقذ : الاعتبار ص ٥٥ .

(٧) ابن شداد : الأعلام الخطيرة ص ٣٠ ص ١٠٩ .

الداوية) والأخرى فرسان الاستبارية (Hospitaliers) . وقد خصصت .
الفرقة الأولى جهودها لمكافحة المسلمين ، أما الفرقة الثانية فقد كان همها
في بادئ الأمر منصرفا إلى رعاية الحجيج والعناية بالمرضى من المسيحيين ،
ولكن سرعان ما تحولت الفرقتان تحت ضغط قوات صلاح الدين إلى هيئة
حرية^(١) ، واتخذتا من المسجد الأقصى مقرا لأعمالهما وجعلتاها مستودعا
لأسلحتهما^(٢) .

ولم ينقطع المسلمون عن منأوة الصليبيين منذ احتلالهم القدس سنة ١٠٩٣هـ /
سنة ١٠٩٩م حتى إذا ما انتهى صلاح الدين الأيوبي من موقعة حطين^(٣) ١١٨٣هـ /
سنة ١١٨٧م ، حاصر مدينة القدس مما اضطر الصليبيين إلى طلب الاستسلام ،
فوافق صلاح الدين على أن يغادروا المدينة لقاء الجزية ، على أن تدفع هذه
خلال أربعين يوما^(٤) .

وانتهت الدولة الأيوبية والملك الصالح نجم الدين أيوب يدافع عن بيت
القدس^(٥) ضد الحملة الصليبية (سنة ٦٤٦هـ / سنة ١٢٤٨م) بزعامة ملك
فرنسا لويس التاسع ، وقد استطاعت دولة المماليك التي خلفت دولة بني أيوب
من رد الصليبيين والاحتفاظ بالقدس وأقامت الكثير من المنشآت والمباني وترميم
وصيانة ماتصدع من مقادساتها بسبب الحروب ، فقد زار السلطان الظاهر
بيبرس القدس مرتين في سنة ٦٦١هـ / ١٢٦٢م ، (سنة ٦٦٤هـ / سنة ١٢٦٥م)^(٦)
وأنشأ دارا للحديث والمدرسة الأباصيرية ، كما جدد ماتهدم من بناء قبة
الصخرة .^(٧) كما أنشأ السلطان المنصور سيف الدين قلاوون (سنة ٦٧٩هـ /
سنة ١٢٨٠م) كثيرا من المنشآت ، مثل رباط قلاوون والمسجد القلندري

(١) سعيد عاشور :- الحركة الصليبية - ص ٥٧٨ .

(٢) أبوشامه : الروضتين - ص ٢٣٩ .

(٣) القاضي بهاء الدين ابن شداد : النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية .

(٤) ابن الأثير : الكامل - ص ١١٧ ، النجوم الزاهرة - ص ٦٠٠ .

(٥) المقريزي :- السلوك في معرفة دول الملوك - ص ١١٥ .

(٦) القلقشندي : صيغ الأعشى - ص ٢٩ .

(٧) النجوم الزاهرة - ص ١٩٤ .

وثبة الكبيكة وغيرها كثير . (١) .

وفي عهد دولة المماليك خرج الصليبيون من بيت المقدس وبلاد الشام كلها إلى غير رجعة ، فقد عقدت بين السلطان الأشرف خليل بن قلاوون والفرنج في عكا (سنة ٦٨٢ هـ / سنة ١٢٨٣ م) . معاهدة مدتها عشرة سنين وعشرة أشهر وعشر أيام وعشرة ساعات (٢) ، على أن يكون للسلطان جميع الديار المصرية والحجازية ومعظم بلاد الشام والأردن وفلسطين بما في ذلك القدس (٣) . وظلت القدس موضع التقدير طول عصر المماليك البحرية والمماليك الشراكسة ، فقد أقاموا فيها من المنشآت الدينية والمدنية والاستحكامات الحربية ، ما يزال الكثير منها باقيا حتى الآن ، أوردها كثير من مؤرخي العصور الوسطى والحديثة ولا يتسع المقام لذكرها ، حتى انتهت دولة المماليك على يدى السلطان سليم الأول العثماني (سنة ٩٢٣ هـ / سنة ١٥١٧ م) . فقد أقام سليم الأول (جان بردى الغزالي) (٤) نائبا للسلطنة في بلاد الشام وكانت القدس من أعماله . وقد كانت القدس في العهد العثماني (مركزا لوحدة إدارية كبيرة تعرف باسم (سنجق القدس (٥) وهو مؤلف من خمسة أقضية (٦) وهى : (١) قضاء القدس (٢) قضاء يافا (٣) قضاء الخليل (٤) قضاء غزة (٥) قضاء بئر السبع هذا فضلا عن أربع عشرة ناحية (٧) . وكان يقوم على رأس كل قضاء (قائمقام) وعلى رأس القطاع متصرف . وكان قاضى القدس في العصر العثماني يحتل مكانة كبيرة فقد كانت بيديه جميع السلطات الإدارية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية وكان معظم الموظفين من أبناء القدس (٨) . وكان

(١) مجير الدين : الأئس بالليل في تاريخ القدس والليل ص ٣٤٩ ، ٦٠٥ .

(٢) القمى : سوانح الأئس برحلتى اواى القدس (مخطوطة بمكتبة رشيدى بمجورة - قلان) .

(٣) جمال سرور : دولة ابن قلاوون في مصر ص ٢٣٢ .

(٤) أحمد دراسم : عثمانى تاريخى ص ٢٠٠ .

(٥) سيد ميرعلى : مختصر تاريخ العرب والتمدين الاسلامى ص ٢٣٣ (ترجمة رياض رأفت) .

(٦) الآباء الفرنسيسيين : السير السليم في يافا والرملة واورشليم ص ٢٢٧ .

(٧) عارف العارف : تاريخ القدس ص ١٢١ .

(٨) خليل طوطح : تاريخ القدس ص ٢٣٨ .

بالقدس مجلس شورى ومجلس عمومى، كما كان لواء القدس يمثل فى البرلمان
العثمانى (سنة ١٩٠٨) بنسبة ثلاثة نواب، اثنان من القدس والثالث من يافا (١) .
ولما خسرت الدولة العثمانية الحرب سنة ١٩١٤ : انتقلت القدس من
أيديهم إلى أيدي الانجليز سنة ١٩١٧ . (٢)

(١) إبراهيم الأسود : الرحلة الأمير اطورية فى الممالك العثمانية ص ٢٢٩ .

(٢) عمر الصالح البرغوثى : تاريخ فلسطين ص ٣٨٧ .

ضمامة رقم (٣)

قبة الصخرة

يعتبر بناء قبة الصخرة من أبداع العاثر الإسلامية التي ما تزال باقية حتى الآن ، وهي توجد في الحرم الشريف ببيت المقدس بجوار المسجد الأقصى ، وهي منطقة مقدسة عند الساميين القدماء ، وظلت منزلة الحرم الدينية عظيمة عند اليهود والمسيحيين والمسلمين . أما عن الصخرة التي أقيم من أجلها هذا البناء الذي يعد آية من آيات العمارة الإسلامية ، فانه يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد وضع قدمه عليها عندما عرج به إلى السموات العليلة الاسراء والمعراج ،^(١) وإن جميع الأنبياء والرسل قد سجدوا لله تبارك وتعالى عندها^(٢) وهي عبارة عن صخرة غير منتظمة^(٣) الشكل يبلغ أكبر أطولها (١٨) مترا من الشمال إلى الجنوب وعرضها (١٣) مترا من الشرق إلى الغرب ، وأقصى ارتفاع لها عن أرض البناء متر ونصف المتر^(٤) . وصدر حجر الصخرة ملبس بالرخام الملون بارتفاع ذراعين ، وبآخر حجر الصخرة من الجانب الشمالي الغربي يوجد قطعة حجر صغيرة محمولة على ستة أعمدة صغار ، قيل إنه أثر قدم النبي^(٥) صلى الله عليه وسلم . وفي مواجهة حجر القدم توجد مرآة من (السبعة معادن) يسمونها (درقة حمزة) محمولة على ثلاثة أعمدة صغيرة .

وتحت الصخرة المقدسة توجد مغارة يقع مدخلها في مواجهة محراب أمام

(١) ابن فضل الله العمري : مسالك الابصار في الممالك والامصار - ص ١٤٠ .

(٢) العهد الكايب : الفتح القسي في الفتح القدسي ص ١٣٧ .

(٣) Creswell : Early Muslim Architecture vol. I p. 85. (٣)

(٤) ابن فضل الله العمري : ص ١٤٢ .

(٥) المرجع السابق ص ١٤٢ .

الصخرة ، ويتزل إلى المغارة بأربع عشرة درجة (١) . ويبلغ طول المغارة من الشرق إلى الغرب عشرة أذرع وعرضها سبعة ونصف من القبلة إلى الشمال وبباطن المغارة محرابان على اليمين واليسار ، وأمام المحراب الأيمن صُفَّةٌ تسمى مقام الخضر ، وبالركن الشمالى من المغارة صُفَّةٌ نقر فى الصخرة يسمونها « مقام إبراهيم » . وجميع أرض الصخرة والمغارة مفروش بالرخام .

أما البناء المحيط بالصخرة فيتكون من مئمتين متوازيين يبلغ طول ضلع المئمتين الداخلى (١٤,٤٠) مترا ، أما المئمتين الخارجى فيبلغ طول ضلعه (٢٠,٦) مترا . وفى وسط المئمتين توجد دائرة تحيط بالصخرة المقدسة يبلغ قطرها (٢٠,٤٤) مترا وتعلوها قبة مستديرة يبلغ ارتفاعها عن سطح الأرض (١٠٥) قدما ، ومنها أخذ البناء المحيط بالصخرة اسمه . ويحصر المئمتان بينهما وبين الدائرة الوسطى رواقين يسمحان بالطواف فيهما حول الصخرة (٢)

أما عن تاريخ قبة الصخرة ، فيرجع إلى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان الذى استشار المسلمين فى بنائها ورصد لبنائها خراج مصر لسبع سنين (٣) . وعهد بإدارة العمل إلى اثنين من رجاله المخلصين هما رجاء بن حياء بن جود الكندى أحد علماء صدر الإسلام ، ويزيد بن سلام من مواليه ، وهو من القدس (٤) . وقد شرع البناء فى البناء (سنة ٦٦٦ هـ / سنة ٦٨٥ م) وفرغوا منه (سنة ٧٢ هـ سنة ٦٩١ م) (٥) . ولما كان قد بقى من المبالغ المخصصة للبناء مئة ألف دينار ، فقد أمر عبد الملك بها مكافأة لعماله المخلصين رجاء ويزيد ، إلا أنهما رفضاها قائلين : نحن أرى أن نزيدها من حلى نساتنا ، فضلا عن أموالنا ، فأصرفها فى أحب الأشياء إليك ، فأمر عبد الملك بأن تسبك ذهبا وتفرغ على القبة والأبواب (٦) .

(١) المقدسى : أحسن التقاميم فى معرفة الأتنام ص ١٣٦ .

(٢) Creswell : Early Muslim Architecture, vol. I p. 87.

(٣) المقدسى ص ١٣٨ .

(٤) محيى الدين : الاندلس الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ٢٤٩ .

(٥) المقدسى ص ١٣٩ .

(٦) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى ص ١٨٤ .

وقد نقش اسم^(١) عبد الملك بن مروان في شريط من الكتابة الكوفية بأعلى الثمن الداخلى التى يبلغ طولها نحو (٢٤٠) مترا بالفص المذهب على أرضية زرقاء داكنة من الفسيفساء الزجاجية . وقسوام الكتابة آيات قرآنية ، كما تضم عبارة تشير إلى تاريخ الإنشاء ونصها « بنى هذه القبة عبد الله الامام المأمون أمير المؤمنين فى سنة اثنتين وسبعين » ولكن اسم الخليفة المأمون وألقابه مكتوبة بخط ضيق يخالف الخط المستعمل فى سائر أجزاء الكتابة ، فضلا عن أن سنة ٧٢ هـ لا تقع فى حكم الخليفة المأمون ، بل فى حكم عبد الملك بن مروان وهو الذى تنسب إليه جميع المراجع التاريخية تشييد هذا البناء . ويتبين من ذلك أن تغييرا حدث فى هذه الكتابة فى عهد المأمون ، ولكن الصانع فاته أن يغير التاريخ بعد أن غير الاسم . (١)

وقد وصف المؤرخون بناء قبة الصخرة على اختلاف دياناتهم^(٢) ، فأجمعوا على أنه من أجمل العمارات الموجودة على وجه البسيطة ، بل ان البعض^(٣) قال إنها من أجمل الآثار التى خلدها التاريخ . أما عن السبب الذى من أجله أقام عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ، فقد ذهب بعض المؤرخين ، ومنهم يعقوبى^(٤) الذى كتب فى سبب بناء قبة الصخرة فقال : « إن عبد الملك منع أهل الشام من الحج وذلك ان عبد الله بن الزبير كان يأخذهم إذا حجوا بالبيعة ، فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج إلى مكة ، فضج الناس وقالوا : تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض من الله علينا ؟ فقال : هذا ابن شهاب الزهرى يحدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى ومسجد بيت المقدس ، وهو يقوم لكم مقام المسجد » وهذه الصخرة التى يروى ان رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد إلى السماء تقوم لكم مقام الكعبة ، فبنى على الصخرة قبة وعلق عليها ستور الديباج وأقام لها سدنة وأخذ الناس يطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة .

(١) روى حسن فنون الإسلام ص ٣٩ .

(٢) R. T. Richmond : The Dome of the Rock, p. 37.

(٣) Hayter Lewis : The Holy Places of Jerusalem, p. 26.

(٤) توفى يعقوبى سنة ٢٨٤ ، وكان من أعدائى أمية متشيعا فى ذلك للمبشرين .

ويعلق زكى حسن^(١) على قول رواية يعقوبى هذه فيقول ، يبدو أن هذه الرواية من وضع خصوم بنى أمية لأن عبد الملك بن مروان كان من التابعين الورعين ، وغير محتمل أن يقوم مثله على تغيير شعائر الدين بتحويل الحجيج عن الكعبة .

والمنصف من المؤرخين يرى أن السبب فى بناء قبة الصخرة هو رغبة عبد الملك بن مروان بناء مسجد للمسلمين يضاهى فى جماله وروعته وحسن تنسيقه مالكنائس النصارى من الروعة ولاسيما كنيسة القيامة التى تقع كذلك فى الحرم القدسى . وفى ذلك يقول المقدسى ، « أنه ، أى عبد الملك ، عندما رأى قبة كنيسة القيامة ، وكان المسيحيون يحجون إليها من كل صوب ، خشى أن تؤثر بفخامتها وروعتها على قلوب المسلمين فاعتزم أن يبنى فى القدس قبة مثلها أو أحسن ، وفعل »^(٢) .

وقد كانت قبة الصخرة وماتزال موضع التقدير والتعظيم من جميع خلفاء وملوك ورؤساء المسلمين ، فهم يسارعون فى ترميمها أو صيانتها إذا ماحدث لها حدث أو ظهر بها تصدع . فقد سارع بترميمها الخليفة عبد الملك ابن مروان بعد تصدعها أثر الزلزال الذى حدث (سنة ٨٦٦ هـ - سنة ٧٠٥ م) . كما تولى اصلاحها وترميم الكتابة المنقوشة على المثلث الداخلى ، الخليفة العباسى عبد الله المأمون (سنة ٢١٦ هـ / سنة ٨٣١ م) ، وقد حدث ان العمال الذين قاموا بالترميم يومئذ أرادوا أن يتزلفوا للمأمون ، فاستبدلوا اسمه باسم منشئها عبد الملك بن مروان ، ولكنهم لحسن الحظ ، فقد غفلوا عن تغيير السنة التى أجرى فيها الترميم^(٣) .

وقد حدث فى عهد الدولة الفاطمية أن سقط بعض أجزاء القبة إثر زلزال حدث (سنة ٤٠٧ هـ / سنة ١٠١٦ م) فأمر الخليفة الحاكم بأمر الله بالإسراع فى اصلاحها واعادتها إلى حالتها الأولى . وقد استمر العمل فى ترميمها حتى تم فى عهد ولده الخليفة الظاهر لاعزاز دين^(٤) الله (سنة ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) .

(١) زكى حسن : فنون الإسلام ص ٣٨ .

(٢) المقدسى : ص ١٣٩ .

(٣) عارف المعارف ص ٢٨٩ .

(٤) المقرئى : الخطط والآثار ص ٢٨ ، ١٣١ ، النجوم الزاهرة ص ٢٣٢ .

وعندما احتل الصليبيون بيت المقدس (سنة ٤٩٣ هـ / سنة ١٠٩٩ م) حولوا قبة الصخرة إلى كنيسة (١) وبنوا فوق الصخرة مذبحاً وأطلقوا عليها اسم (Templum Domini) أي (هيكل السيد العظيم) ، كما أضافوا الحاجز المصنوع من الحديد المخرم ، وهو الذي يفصل الصخرة عن باقي البناء وذلك حتى يمنعوا قسوس الصليبيين الذين كانوا في بادئ الأمر يقطعون من الصخرة قطعاً يحملونها إلى بلادهم فيبعونها بوزنها ذهباً ، مما جعل ملوك الصليبيين يأمرهم بإحاطتها بسياج من الحديد المخرم ويكسونها بالرخام .

فلما فتحت القدس على يد صلاح الدين الأيوبي (سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م) ؛ أسرع بإزالة كل الدنس الذي عمه الصليبيون بقبة الصخرة والمسجد الأقصى . فأزال معالم الكنيسة ورفع المذبح ومحا الصور والتماثيل ، كما رفع الرخام الذي كسيت به الصخرة على أيدي الصليبيين . وقام صلاح الدين بترميم نقوش القبة من الداخل ، وقد أشير إلى أعمال صلاح الدين هذه في الكتابة التي نقش على رقبة القبة يومئذ من الداخل . وقد عني ملوك بني أيوب كلهم عناية خاصة بقبة الصخرة فكانوا يكسونها بأيديهم ، ويغسلونها بماء الورد ، كما أضاف إليها من الداخل الملك العزيز عثمان الحاجز الخشبي الذي يحيط بالصخرة نفسها (٢) .

وقد سجل في نقوش أسفل رقبة القبة أسماء سلاطين دولة المماليك الذين قاموا بصيانة وترميم قبة الصخرة مثل الظاهر بيبرس والملك المعادل كتبغا المنصوري والناصر محمد بن قلاوون . وفي عهد الملك الظاهر برقوق جددت دكة المبلغ الموجودة في مواجهة الباب القبلي . (٣) كما أوقف الملك الأشرف برسباي (سنة ٨٣٦ هـ / سنة ١٤٣٢ م) بعض الحبوس والأماك ، خصص ريعها لعمارة قبة الصخرة ، كذلك أنعم الملك الظاهر جقمق (سنة ٨٥٢ هـ / سنة ١٤٤٨ م) على ناظر الحرم القدسي بألفين وخمسمائة دينار ذهب ومائة وعشرين قنطاراً من الرصاص ، عمر بها قبة الصخرة من الخارج . وفي عهد

(١) H. Lewis : The Holy Places of Jerusalem p. 38.

(٢) كرد علي : خطط الشام - ١ - ١٣٩٠ .

(٣) محمود العابدی : الآثار الإسلامية في فلسطين والاردن ص ٩٣ .

السلطان الأشرف قايتباي (سنة ٨٧٢هـ / سنة ١٤٦٧م) صنعت الأبواب النحاسية للمداخل الرئيسية لقبة الصخرة .

فلما تولى سلاطين الدولة العثمانية أمر مدينة القدس منذ ١٥١٧م ، لم يعتل أحد منهم العرش إلا وفكر في أن يكون له شرف وضع بصمة من بصماته على قبة الصخرة بمنأى وبركة . ومن هؤلاء السلطان سليمان القانوني (سنة ٩٤٩هـ / سنة ١٥٤٢م) فقد كسا جدار القبة من الخارج وقبة السلسلة بالرخام وبلاطات القاشاني . وقد سجل ذلك على لوحة نحاسية على الباب المعروف بباب الجنة ونصه : جدد بحمد الله قبة الصخرة من بيت المقدس الفائقة ببنائها في ظل دولة السلطان الأعظم والحاقدان الأكرم واسطة عقد الخلافة بالنصر والبرهان أبي الفتوح سليمان خان » .

ومن سلاطين بني عثمان الذين عنوا بعمارة قبة الصخرة السلطان محمود ، والسلطان عبد المجيد ، والسلطان عبدالعزيز ، والسلطان عبد المجيد الثاني (سنة ١٨٢٦م) . كما قام المجلس الإسلامي الأعلى برميم قبة الصخرة (سنة ١٩٣٨م) وما تزال قبة الصخرة تلقى حتى الآن عناية واهتمام جميع ملوك ورؤساء العرب والمسلمين جميعا .

ضمامة رقم (٤)

تاريخ مدينة دمشق والمسجد الأموي

تعتبر مدينة دمشق من أقدم المدن التي ما تزال باقية حتى الآن ، في تاريخ مدن العالم أجمع ، فتاريخ عمرانها يرجع على أقل تقدير إلى قرابة أربعة آلاف عام^(١). ولا نريد في هذه العجالة أن نتبع تاريخ دمشق منذ أقدم العصور ، وأنما الذي يعيننا هو معرفة تاريخها في العصر الإسلامي . لقد كانت مدينة دمشق معروفة لدى عرب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وذلك لقربها من جزيرة العرب والعراق والجزيرة ومصر ، فقد كانت محط رحالهم يقد إليها التجار من كل مكان ، ومن ثم فقد كانت ذات شهرة تجارية كبيرة^(٢) ، وكانت عامرة على تعاقب العصور والدهور حتى سقطت في أيدي دولة البنطيين ، العرب عام سنة ٨٥ م^(٣) ، ثم فتحها الخارث البنطي بعد الميلاد (سنة ٣٧ م). ويبدو من وصف بلينوس (Pliny) للعربية الغربية أن البنط (Nabataei) يومئذ كانوا من أبرز سكان القسم الشمالي الغربي من الجزيرة العربية ، وأنهم كانوا أصحاب تجارة يتجرون مع مصر والشام والعراق ، ولهم قوافل تسير خاصة إلى غزة ، ومدينة تدمر ومدينة فرات (Forat) عند ملتقى نهري دجلة والفرات^(٤) . وقد أثبت علماء الآثار^(٥) أن الكتابات التي دونت بالقلم البنطي المتأخر

(١) Encyclopedia of Islam art, Damascus (٢)

(٢) ابن القلائس : ذيل تاريخ دمشق ص ٢٩ .

(٣) جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام - ص ١٩٢ .

(٤) M. Rostovtzeff : The Social and Economic History of the Hellenistic World. vol. I p. 79-80. (٥)

Adolf Grohmann : Arabic Papyrus and M. de Voyué : Syrie (٥) Centrale p. 12. (Paris, 1868). Blachère Régis : Histoire de la Literature,

على أقدم ما وصل إلينا بلهجة تقارب لهجة القرآن الكريم. فقد عثر على كتابات مدونة بالخط النبطي المتأخر في القرن التاسع عشر ، وجدت كلها في بلاد الشام ، وهى كتابة النجارة وكتابة زبد وكتابة حران وكتابة أم الجبال . وقد سميت بهذه الأسماء نسبة إلى المواضع التى وجدت فيها .

وهكذا نستطيع القول بأن دمشق خضعت للعرب قبل الإسلام بفترة طويلة تقرب من ستة قرون ، ومن ثم فإن اللغة العربية قد انتشرت قبل الإسلام ، كما أن الخط العربى قد أخذ أصوله الأولى من الخط النبطى ، ويؤيد هذا نقش النجارة وهو أقدم الكتابات الساتة الإشارة إليها . والنقش عبارة عن كتابة محفورة على شاهد قبر لملك عربى يدعى (امرؤ القيس) عثر عليه في موضع النجارة في الحرة الشرقية من جبل الدروز ومؤرخ سنة ٢٢٣ من تقويم (بصرى) أى في سنة ٣٢٨ م . ولنص نقش النجارة أهمية بالغة ، إذ أنه أول نص عربى شمالي يرد فيه اسم ملك عربى شمالي يجمع بصيغة الجمع ويؤلف بين القبائل ويعين نفسه ملكا عليها ويشير إلى (معد) (ونزار) (ومذحج) (وأسد) . هذا فضلا عن أن نص النقش يشتمل على جمل كثيرة تتفق كل الاتفاق مع اللغة العربية الباقية مثل (فلم يبلغ ملك مبلغه ، ونزل بنية الشعوب وملك العرب كلها ، وهلك سنه) . ومن ثم فانه يمكن القول أن نص نقش النجارة أقدم ما وصلنا مدونا من الأساطير العربى الذى جاء فيه الأدب الجاهلى (١) .

وقد فتحت دمشق في العصر الإسلامى على يدى كبار قواد الصحابة عبيد الله بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد بن أبى سفيان (٢) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب . وتحدثنا المراجع التاريخية ، (٣) انه لما وصلت جيوش المسلمين إلى دمشق نزل عمرو بن العاص بباب الفراديس ، ونزل شرحبيل

Arabe des Origines à la fin du Xme siècle de J. C., vol I p. 60 (Paris 1952).

Fevrier, J. Histoire de l'Ecriture vol, I p. 263 (Paris 1949) Berger : Histoire de l'Ecriture Arabe vol, I p. 63.

Blachère : op. cit., vol I p. 60.

(١)

(٢) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٧٩ .

(٣) الواقدي : فتوح الشام ج ١ ص ٢٢٢ (طبعة بيروت) ، الطبرى ج ٤ ص ٥٦ ، ٥٧ .

بن حسنة بباب توما وقيس بن هبيرة بباب الفرج ، وأبو عبيدة بباب الجابية وبقى خالد بن الوليد بالباب الشرقي . وقد خرج أهل دمشق إلى لقاء خالد بن الوليد ، وقالوا له نحن على عهدنا الذي بيننا وبينكم ، فقال ، خالد ، أنتم على عهدكم ومضى في طلب الروم يقتلهم حيث وجودهم حتى انتهى إلى ثنية العقاب وأقام تحتها يوما ثم مضى إلى حمص ونزل بها وبأخ ذلك أبا عبيدة فسار حتى لحق به ومن معه وعادوا إلى دمشق (١) . وشدد المسلمون الحصار على أهل دمشق سبعين يوما ، ولم تجدهم منعه حصونهم وما عليها من المنجنيقات وغيرها من آلات الحرب والدفاع نفعا . وكان المسلمون قد منعوا المدد من أن يصل إليهم ، فنفذت المؤن من عندهم فعيل صبرهم وانكسرت حميتهم وتم للمسلمين فتح المدينة . (١)

وقد اختلف المؤرخون في الوقت الذي فتحت فيه دمشق ، فروى البعض أنها فتحت في أواخر سنة ١٣ هـ ، وقال البعض أنها فتحت في أوائل المحرم ، وقال فريق ثالث أنها فتحت في رجب من هذه السنة أي سنة ١٤ هـ . وقيل إن العرب فتحوا نصفها عنوة والنصف الآخر صلحا ، فأجراها أمير المؤمنين ' كلها صلحا ، وذلك في السنة سنة ١٤ هـ (٣) (سنة ٦٣٦ م) .

ومما يدل على معرفة العرب لتقدير مدينة دمشق ومالها من الأهمية ، ما جاء في خطاب الخليفة عمر بن الخطاب إلى قائد جيوش المسلمين في اليرموك ، عبيد الله بن الجراح ، اذ قال : أما بعد ، فابعدوا بدمشق فإنها حصن الشام واشغلوا عنكم أهل فحل بخيل تكون بازائهم ، وأهل فلسطين ، وأهل حمص فان فتحها الله قبل دمشق فذاك الذي نخب ، وان تأخر فتحها حتى يفتح الله دمشق ، فلينزل بدمشق من يمسك بها ودعوها (٤) .

فلما كتب الله النصر للمسلمين في واقعة اليرموك واستيلائهم على دمشق

(١) الواقدي : فتوح الشام ١ ص ٢٢٦ .

(٢) حسن إبراهيم : عمرو بن العاص ص ٤٦ - ٤٧ .

(٣) الطبري : ٤ ص ٥٨ .

(٤) الطبري ٤ ص ٥٦ .

كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب كتاب الإشارة والفتح فقال : بسم الله الرحمن الرحيم وصلوات الله على نبيه المصطفى ورسوله الختلى صلى الله عليه وسلم من أبي عبيدة عامر بن الجراح : أما بعد فأنا أحمد الله الذى لا إله هـ وأشكره على ما أولانا من النعم وحصنا به من كرمه ببركات نبي الرحمة وشفيع الأمة صلى الله عليه وسلم ، وأعلم يا أمير المؤمنين ، انى نزلت اليرموك ونزل ماهان مقدم جيوش الروم بالقرب منا ولم ير المسامون أكثر جمعا منه فأقصى الله تلك الجموع ونصرنا عليهم بمنه وكرمه وفضله ، فقد قتلنا وهزمنا تسعين ألفا منهم ، وأخذنا عدتهم وملكنا أموالهم وخیوطهم وحصونهم وبلادهم وكتبنا إليك هذا الكتاب بعد الفتح ، ونزلنا فى دمشق والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ر على جميع المسلمين . وطوى الكتاب وختمه ودعا بحذيفة بن اليمان ، دفع الكتاب اليه وضم إليه عشرة من المهاجرين والأنصار ، وقال لهم سيروا بكتاب الفتح والبشرى إلى أمير المؤمنين ، وبشروه بذلك وأجركم على الله فأخذ حذيفة الكتاب وسار هو والعشرة من وقتهم وساعتهم يجدون السير ليلا ونهارا حتى وصلوا المدينة وسلموا الخليفة الكتاب ، فقراه عمر على الناس فارتفعت أصوات المسلمين بالتهايل والتكبير والصلاة على البشير النذير» (١)

وكان أول من ولى أماره دمشق هو يزيد بن أبى سفيان (٢) فلما هلك آلت الإمارة إلى شقيقه معاوية الذى ظل عاملا عليها مدة عشرين عاما فلما آلت إليه الخلافة بعد وفاة أمير المؤمنين الامام على بن أبى طالب ، وضع أسس الدولة الأموية سنة ٤٠ هـ واتخذ مدينة دمشق عاصمة للخلافة الاسلامية ، وهكذا كانت دمشق ثالث عاصمة فى الاسلام بعد المدينة والكوفة

وكما كانت دمشق قبل الاسلام مقر الحكام الروم ، كذلك أصبحت حاضرة الدولة الاسلامية منذ خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وبذلك غدت أكبر المدن الاسلامية فى ذلك العصر وأفعلمها فى الأبهة والعمارة ، كما امتازت

(١) الواقدي . فتوح الشام ١ - ص ٢٢٧ .

(٢) الطبرى : ح ٤٢ ص ٤٢ .

على غيرها من المدن بكثرة الأنهار والينابيع . ويقول ياقوت (١) ، إن دمشق كانت حصينة أقيمت حولها أسوار منيعة بلغ ارتفاعها ثمانية أمتار وعرضها خمسة عشرة قدما . كذلك يصف ابن عساكر (٢) مدينة دمشق في العصر الأموي فيقول : وأصاب دمشق من عناية بني أمية ما أصبحت به عاصمة أعظم الدول ، وبهمتهم وعبقريتهم امتد عمرانها وذاق سكانها طعم العدل ، وكانت دمشق بهم أعظم عواصم العالم وأجملها »

وسرعان ما قلب الزمان ظهر الحزن بعد زوال بني أمية وتولى بنو العباس الخلافة العباسية ، إذ لم يكتف الخليفة أبو العباس بهجر دمشق واتخاذ عاصمة أخرى ، هي الهاشمية (الأنبار سابقا) بل أعمل السيف في سكانها وقتل كثيرا ، وأمر بنبش قبور بني أمية وحرق جثثهم وذروها في الهواء (٣) . وفي عهد الدولة العباسية استقل أحمد بن طولون بولاية مصر والشام ، ومن ثم عادت لدمشق بعض أهميتها التي كانت عليها أيام بني أمية . وخلف أحمد بن طولون ابنة خجاروية الذي عاد فدخل دمشق سنة ٢٧٣ هـ . وظل الحال على ذلك حتى زوال الدولة الطولونية سنة ٢٩٢ هـ .

وعادت دمشق مرة ثانية للعباسيين ، بعد أن قضوا على القرامطة الباطنية ، الذين جاءوا إلى دمشق وأخذوا يعملون السلب والنهب والتخريب في البلاد ثم آل الأمر إلى الدولة الأخشيدية ، فقد دعى محمد بن طغيج على منابر دمشق في شهر رمضان (٤) سنة ٣٢٧ هـ . وبرغم مصادرة محمد بن طغيج الأخشيد أموال الأغنياء واستولى على أملاك أهل دمشق ، إلا أنه أعاد لدمشق النظام والسكينة ووطد مركزه فيها ٣٣٤ هـ . وقد استطاع كافور الأخشيد أن يخرج سيف الدولة بن حمدان الذي كان قد استولى على حلب ودخل دمشق وأعجب بغوطتها ورغب في الاستيلاء عليها ، فكتب أهل دمشق إلى كافور

(١) ياقوت . معجم البلدان - ٤ ص ١١٠ .

(٢) ابن عساكر : تاريخ دمشق - ٢ ص ٣٧ .

(٣) المسعودي : مروج الذهب - ٢ ص ١٤٨ .

(٤) الكندي : الولاء والقضاء ص ٢٨٨ .

الأخشيد طالبين نجاته فبعث جيشا خلصهم من جشع سيف الدولة وطرده (١) وكان ذلك بعد وفاة محمد الأخشيد ، سنة ٣٣٩ في دمشق ونقله إلى بيت المقدس حيث دفن . (٢) .

ولما توفي كافور سنة ٣٥٧ هـ (٣) ، ونقل إلى القدس حيث دفن ، كان ذلك ايذانا بنهاية الدولة الأخشيدية ، مما شجع الدولة الفاطمية في شمال افريقية على غزو مصر سنة ٣٥٨ هـ والاستيلاء عليها ، ثم وجه قائدهم جوهر الصقلي همه لمد نفوذ الفاطميين إلى بلاد الشام وفلسطين ، فعهد بذلك إلى جعفر بن فلاح أحد قواد المغاربة من قبيلة كتامة بهذا الفتح . وقد استطاع جعفر أن يهزم جيش حسن بن طغج وإلى الرملة ودمشق ، ثم دخل دمشق وأشعل النار في أسواقها وأذكي الفتنة بين أهلها الذين لعنوا الفاطميين على منابرها سنة ٣٥٩ هـ (٤) وقد أثار جعفر نفوس أهل الشام مما جعلهم يدبرون المؤامرات والفتن للخلاص من حكم الفاطميين . وقد استنجد أهل دمشق بالقرامطة والأتراك الذين تفاقم أمرهم في عهد المعز ولم يتم القضاء عليهم إلا في عهد ابنه العزيز (٥)

ومهما يكن من الأمر فإن مدينة دمشق قد قاست الكثير في عهد الدولة الفاطمية وذلك لعدم وجود تحت الخلافة فيها بل كان يتولى أمرها أمراء وقواد ذرى أهواء وأغراض متعددة ومتضاربة في كثير من الأحيان مع أمراء وعمال الولايات الشامية الأخرى . فقد حدث (سنة ٤٦١ هـ / سنة ١٠٦٨ م) (٦) أن دب الخلاف بين أهل دمشق وأمراء الجيش الفاطمي ، نتج عنه اشتعال النار في جانب من المدينة فاحترق ذلك الجانب واتصلت النار بالجامع الأموي (٧) كما أدى سوء الأحوال الأمنية في دمشق إلى قيام أعراب البادية إلى أعمال

(١) عبد الرحمن زكي : مدائن إسلامية من تراث العرب ص ٥٣ .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ص ٤٦ .

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ص ٤٧ .

(٤) المقرئ : أعلام الخلفاء ص ٦٧ - ٦٨ .

(٥) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٦) فليب حني : تاريخ سوريا ص ٢٢٠ .

(٧) ابن القلائسي : ص ١٣٢ .

الزهب والتخريب ، وما أن حلت (سنة ٤٦٧ هـ / سنة ١٠٧٤ م) حتى أصيبت البلاد بكارثة انتشار الطاعون أولا ثم الجبابة ففر أهل دمشق إلى حمص طالبين النجاة (١)

هذا ويجب أن نذكر هنا ، انه بينما كانت دمشق خاضعة للدولة الفاطمية كانت تتقاسم بلاد الشام ثلاث بيوتات عربية حاكمة متنافسة فهي في خصام ونزاع دائم مما زاد الطين بله بالنسبة لأمن وطمأنينة دمشق في القرنين الخامس والسادس الهجريين (الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين) وكانت أقدم هذه البيوت بنو مرداس الذين تولوا اماره حلب من (٢) (سنة ٤١٥ هـ - سنة ٤٧٢ م) سنة ١٠٢٤ م إلى سنة ١٠٧٩ م) الذين استطاعوا أن يخالفوا أنفسهم المناخ المناسب لإقامة امارتهم وسط القوى المتصارعة في ذلك الوقت وهى الدولة البيزنطية والفاطمية في النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى. والبيت الثانى هم بنو عمار الذين أسسوا امارتهم بطرابلس (سنة ٤٦٢ / سنة ١٠٧٠ م) (٢). أما البيت الثالث فهو بنو منقذ الذين استولوا على اماره شيرز. وظلت في أيديهم من (سنة ٤٧٤ هـ / سنة ٥٥٢ هـ - سنة ١٠٨١ م - سنة ١١٥٧) (٤). وقد كانت المناوشات والحروب لا تنقطع بين هذه الامارات وبين اماره دمشق التى كانت في ذلك الوقت في أيدي الفاطميين ، فقد حدث مثلا أن العلاقات بين سلطان بن منقذ أمير شيرز وبين طغتكين في دمشق وابنة بورى التى لم تكن لم تشبها شائبة ، لكن مالبث عندما ولى دمشق اسماعيل بن بورى ، أن ساءت العلاقات بين دمشق وشيرز ، ولم تهدأ الحال بينهما إلا بعد أن دفع سلطان لاسماعيل مبلغا من المال فرحل عن اماره شيرز بحيوشه . (٥)

وقد ساءت أحوال بلاد الشام عامة ودمشق خاصة في الوقت الذى تنازع فيه السيادة عليها الدولة الفاطمية وهى شيعية المذهب والدولة العباسية السنية

(١) أبو الفداء : تاريخ أبو الفداء ج ٢ ص ٢١٠ .

(٢) ابن العديم : زبدة الحلب ج ٢ ص ١٠٥ .

(٣) ابن شداد : الاعلاق الخطيرة ج ٣ ص ١٠٧ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ج ٨ ص ٢٥٠ .

(٥) أسامة بن منقذ : الاعتبار ص ٥٢ .

المذهب خاصة عندما ساءت أحوال هاتين الدولتين بسبب ازدياد نفوذ الوزراء العظام في الأولى وتفاقم سلطان بني بوية في الثانية . ولم يقتصر الأمر على ذلك ، فقد ظهرت على مسرح الأحداث في بلاد الشام قوة فنية هي قوة الأتراك السلاجقة ، الذين بدأت دولتهم من بيت ألب أرسلان (سنة ٤٨٧ هـ / سنة ١٠٩٤ م) واستمرت حتى (سنة ٥٦٧ هـ / سنة ١١٧١ م ^(١)). وكان لظهور دولة السلاجقة في بلاد الشام ، أثر في تغير ميزان القوى مرة أخرى بين المسلمين والبنزنطيين في منطقة الشرق الأدنى ^(٢) والذي كان من أول نتائجه المباشرة هي مجي الحملة الصليبية الأولى .

ولقد أدى تفكك دولة السلاجقة في بلاد الشام والعراق وغيرهما إلى ظهور كثير من البيوت الحاكمة وتفرعت من تلك البيوت وحدات سياسية أطلق عليها اسم الاتابكيات ^(٣) . ومن أهم اتابكية بلاد الشام اتابكية دمشق ^(٤) التي أسسها ظهير الدين طغتكين الذي كان من مماليك تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ملك الشام ^(٥) . ونظراً لما عهده فيه من شهامة وسداد رأى فقد جعله مقدم عسكره ، كما استنابه في تدبير أمر دمشق ^(٦) وحفظها في غيابه فأحسن السيرة في دمشق ونشر العدل بين أهلها فكثّر الدعاء له والثناء عليه ، وامثلت أرامره ولم يلبث أن شاع ذكره بنجاحته وأشفقت النفوس من هيئته . وكان يتولى شئون دمشق في ذلك الوقت شمس الملوك دقاق بن تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ؛ فلما توفي دقاق (سنة ٥٠٣ هـ / سنة ١١٠٩ م) عير طغتكين من قبل سلطان السلاجقة في بغداد حاكماً على دمشق وخوّل له حق فرض الضرائب وتجنيد الرجال . ^(٧) وتولى حكم دمشق بعده أولاده وأبناء

(١) المؤلف : المجتمع الإسلامي في بلاد الشام ص ٢٧ .

(٢) ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ص ١٨٥ .

(٣) أحمد رمضان : المجتمع الإسلامي في بلاد الشام ص ٥٢ .

(٤) Setton : History of the Crusades vol, I p. 389.

(٥) ابن الأثير : التاريخ الباهر ص ٣٤

(٦) ابن القلائسي : ذيل تاريخ دمشق ص ١٤٩ .

(٧) ابن خلكان : وفيات الأعيان ص ١٦٩ ، أبو شامة : الأروغيتين . ج ١ ص ٢٤

أولاده حتى انتهت الأسرة في عهد آبق بن محمد بن طغتكين (سنة ١١٥٤م / سنة ٥٤٩ هـ) وذلك على يد نور الدين زنكى (١) .

والواقع أن مدينة دمشق لاتندى بأيدى السلطان العادل نور الدين ، فقد أوقف الأوقاف العظيمة على جوامع دمشق وأنفق عن سعه على تعمير المساجد التى دمرتها وخربتها الحروب وأنشأ الكثير من المدارس والبيهارستانات وأقام الجسور وشق الطرق وبنى الربط والخانات وحصنها بالقلع والحصون (٢) .

وقد أصبحت دمشق على أيام الأيوبيين موقعا حربيا ممتازا ومركزا ثقافيا اسلاميا (٤) ، إذ لم يكن صلاح الدين الأيوبي بتولبه الحكم في مصر بعد سقوط الفواطم وتأسيس الدولة الأيوبية ، حتى اتجه صوب دمشق (٤) ، ذلك أنه فضلا عن حبه الشديد لدمشق وإثاره الإقامة بها ، إلا أن رغبته في التفرغ للجهاد في محاربة الصليبيين (٥) وطردهم من بلاد الشام، جعله يسرع إلى حاضرة الشام ، دمشق ، حتى يتولى إدارة شئون المعارك من ساحة الوغى . (٦) لذلك نجده بهم باقامة المنشآت العسكرية للدفاع عن دمشق التى هدها الصليبيون مرتين (سنة ٥٢٤هـ - سنة ١١٢٩ م) ، (سنة ٥٤٣هـ / سنة ١١٤٨ م) . كما غنى صلاح الدين ومن جاء بعده من الأيوبيين ببناء المدارس المذهبية لتقوية المذهب السنى (٧) . ولعل من أهم المنشآت العسكرية التى ترجع إلى العصر الأيوبي في دمشق، قلعتها التى بناها الأمير التركى (أئز) على الزاوية الشمالية الغربية من سورها، والى أعيد ترميمها (سنة ١٢٠٦ م سنة ٦٠٣هـ) (٨) .

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق ٢٠ ص ١٥٣ ، فليب حتى : تاريخ سوريا

٢٠ ص ٢٩

(٢) ابن الأثير : التاريخ الباهر ص ٣٩ ، ابن العديم : زبدة تاريخ حلب ٢٠ ص ١٥٠

(٣) سبط بن الجوزى : مرآة الزمان ٨٠ ص ١٩ .

(٤) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥٠ ص ١٨٨ .

(٥) ابن واصل : مفرج الكروب ١٠ ص ٩٦ .

(٦) سعيد عاشور : الحركة الصليبية ٢٠ ص ٦٠٥ .

(٧) اسامه بن منقذ : كتاب الاعتبار ص ٨١ .

(٨) أبوشامه : الروضتين ١٠ ص ٢٤٠

ولم تعد قلعة دمشق استحكام حربي فحسب، بل أصبحت مقام السلطان (١) ودرر الحكومة وما يتعلق بذلك من المرافق، ففيها إيوان العرش ودوائر الإدارة المدنية والحربية على حد سواء، وأبراج للحمام (الحمام الزاجل) وثكنات لحرس السلطان ومخازن السلاح وبيت المال ودار لصك النقود، والسجن. كما كان يوحد داخل القلعة قبور الأسرة المالكة، وفي الحقيقة إن قلعة دمشق كانت مدينة مكتملة تكن نفسها بنفسها، فقد وجد بها الأسواق الخاصة والحمامات ومسجدها الجامع الذي يؤم فيه السلطان المصلين في يوم الجمعة، ولا يخرج السلطان منها إلا في العيدين إلى الجامع الأموي.

ولم يكد ينتهي العصر الأيوبي ويحيى بعده سلاطين درلة المماليك البحرية حتى بدأت حقبة جديدة في تاريخ دمشق وذلك عندما اكتسحها المغول (٢) (سنة ٦٥٩ هـ / سنة ١٢٦٠ م) فقد حدث أن اجتاحت المغول بغداد ونهبوها وخربوها بعد أن أعدموا الخليفة العباسي (سنة ٦٥٦ هـ / سنة ١٢٥٨ م) وقضوا على الدولة العباسية. ثم اتجهوا إلى حلب في السنة التالية فخربوها. وقد رأت دمشق أن تأمن شر المغول فأنفذت مفاتيحها إلى هولاكو ومع ذلك لم تنج من غائلته. فقد وصل بعد حين (عازان) من حفدة هولاكو إلى دمشق فاستولوا عليها وخرّب الدور وأمر جنوده باستباحة كل شيء في المدينة كما قتل المئات من الأهالي الأبرياء. (٣)

لكن سرعان ما تصدى المماليك لتتار بقيادة السلطان قطز وقائد جيوشه الأمير بيبرس البندقداري، فالتقى الجمعان المغولي والمملوكي (سنة ٦٥٨ هـ / سنة ١٢٦٠ م) في معركة عامة عند عين جالوت، كان النصر فيها للمماليك! والهزيمة للمغول لأول مرة في تاريخهم (٤)

على أنه لم يكن يمضي قرنان على واقعة عين جالوت حتى توالى المصائب

(١) عبد الرحمن زكي : مدائن إسلامية ص ٥٦ .

(٢) Howorth (Sir Henry) History of the Mongols vol. I p. 193.

(٣) D'Hosson : Histoire des Mongols. vol. III p. 134.

(٤) المقرئزي : السلوك ١٥ ص ٤٣١ ، أبو شامة : الدليل على الروضتين ص ٢٠٨

على دمشق على أيدي أحد سلالة التتار ، تيمورلنك ، وكان ذلك في عهد دولة المماليك الشراكسة . فقد حاصر تيمورلنك المدينة شهورا ، قاسمت خلالها كل أنواع الذل والهوان . ثم أعقب ذلك بفرض غرامة فادحة ، مقدارها ألف ألف دينار (١) . فلما استوفاهما دخلها أمراؤه ، فحل بأهلها البلاء تسعة عشرة يوما ، وهلك من ساكنيها الألوف نتيجة التعذيب والجوع ولم يكتفوا بذلك ، بل قاموا بعد أن سبوا النساء والأطفال وساقوا الرجال كالبهائم بأشغال النار في الدور والقصور والجوامع والمدارس ، فانتشر الحريق في يوم عاصف ، ولم يبق بالمدينة سوى جدران مسجدها الجامع (الجامع الأموي) ، كما احترقت خزائن الكتب ، وفي ذلك يقول أبو المحاسن (٢) « وكان تمور (لعنه الله) سار من دمشق بعدما أقام عليها ثمانين يوما - وقد احترقت كلها وسقطت سقوف جامع بني أمية من الحريق وزالت أبوابه وتفطر رخامه ، ولم يبق غير زجدره قائمة . وذهبت مساجد دمشق ودورها وقياسرها (أسواقها) وحماماتها . وصارت أطلالا بالية ورسوما خالية ، ولم يبق بها دابة تدب إلا أطفال يتجاوز أعددهم آلاف فيهم من مات وفيهم من سيموت جوعاً .

ثم تعاقبت بعد ذلك الاوبئة والمجاعات والزلازل والقحط ، بعدما أخذ تيمورلنك من دمشق جميع علمائها وقراءها وأصحاب الصناعات والحرف بها إلى سمرقند ، وبعد أن نهب كل ما فيها من آثار يمكن حملها .

وليت الأمر قد اقتصر على مالاقتته دمشق على أيدي تيمورلنك وأسلافه بل زاد الطين بله تلك الأزمة الاقتصادية التي سادت النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (الخامس عشر للميلاد) في عصر سلاطين المماليك الشراكسة . فاجتاح الفقر جميع الطبقات ، مما اضطر الحكومة إلى احتكار التجارة فانحطت الزراعة ووسائل الري . وأخذت الدولة تحتال على نهب الناس والتجار ، وثقلت وطأة الضرائب والمكوس على التجار . ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد جاءت الكشوف الجغرافية التي قام بها البرتغاليون والأسبان ، إذ تحول

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١٧٠ ص ٢٣٨ .

(٢) النجوم الزاهرة ١٧٠ ص ٢٤٨ .

طريق التجارة من البحر الأحمر ثم البحر المتوسط إلى رأس الرجاء الصالح ،
وكان نصيب مدينة دمشق من تلك المصائب والنكبات كبيرا .

ولم تكن مدينة دمشق عندما استولى عليها الساطان العثماني سليم الأول
سنة ١٥١٦ إلا مدينة نصف خربة . وبرغم محالة أهل دمشق الذين استمدوا
على امكانياتهم وقدراتهم الهزيلة ، في اعادة مدينتهم إلى سابق عهدها ، ولكن
ذلك لم يكن في الامكان ، فأين هي من قول أحمد شوقي الذي قال فيها .
اولا دمشق ماكانت (طليطلة) ولازاهت بنى العباس (بغداد)
مررت بالمسجد الحزون أسأله هل في المصلى أو المحراب مروان
فلا الآذان آذان في منارتـــــــــــــــــه إذا تعـــــــــــــــــالى ولا الآذان آذان

المسجد الأموى

شيد المسجد الأموى فى دمشق الخليفة الوليد بن عبد الملك بين عامى (سنة ٨٨ هـ / سنة ٧٠٦ م ، ٩٦ هـ - سنة ٧١٤ م) . ويقوم المسجد فى منطقة مقدسة على جزء من معبد وثنى قديم . وتكاد تجمع كل الروايات التى أوردتها ابن عساكر عن الموقع الذى أقيم عليه المسجد الأموى على النحو التالى (١) : ان عبد الله بن المغيرة دخل يوما على الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فقال : يا مغيرة أن المسلمين قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد ، وقد بعثت إلى هؤلاء النصارى أصحاب هذه الكنيسة لندخلها فى المسجد فأبوا علينا ، وقد أقطعهم قطائع كثيرة ، وبذلت لهم مالا ، فامتنعوا » فقال له المغيرة : يا أمير المؤمنين ، لا تغم ، لقد دخل خالد بن الوليد من الباب الشرقى بحد السيف ، وباب الجابية دخل منه أبو عبيدة بن الجراح بالأمان . فإسحهم (٢) إلى أى موضع بلغ السيف ، فإن يكن لنا فيه حق أخذناه ، فقال له : فرجت عنى فتول أنت هذا فتولاه . فبلغت المساحة إلى تسويق الريحان حتى حاذى القنطرة الكبيرة بأربعة أذرع وكسر بالذراع القاسمى (٣) ، فإذا باقى الكنيسة قد دخل فى المسجد . فبعث إليهم فقال لهم (أى الوليد) : هذا حق قد جعله الله لنا لنصلى فيه ، ولم يصل المسلمون فى غضب ولا ظلم ، نأخذ حقنا الذى جعله الله لنا .

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق وأخبارها وتسميه من حلها أو ردها أو اجتاز بنواحيها ص ٢٢٢ .

(٢) أى دهم على المساحة التى وصل إليها القتال .

(٣) هناك ثلاث مقاييس للذراع فى العصر الإسلامى ، ذراع اليد ويبلغ (٤٨ سم) والذراع الحديدى أو (القاسمى) وهو (٥٦٥ سم) والذراع المعمارى أو المصرى (٧٥ سم) (حسين عبد الله باسلامه : تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٦٦ ، أحمد رمضان أحمد : المسجد الأموى بدمشق بين الحقيقة والأسطورة ص ٢٣٥ هامش (٦٢) (مجلة الدارة رجب سنة ١٤٠٠ هـ يونيو سنة ١٩٨٠ م)

فقالوا يا أمير المؤمنين قد أقطنتنا أربع كنائس ، وبذلت لنا من المال كذا وكذا .
فان رأيت يا أمير المؤمنين أن تتفضل علينا به فافعل . فامتنع عليهم حتى سألوهم
وطلبوا إليه ، فأعطاهم كنيسة حميد بن درة وكنيسة أخرى حيث سوق الجهن
وكنيسة المصلبة » (١) .

وقد آثار كثير من المستشرقين ضجة كبيرة حول قسمة كنيسة يوحنا
نصفين واتخاذ المسلمين الجانب الشرقي منها في المسجد الأموي ، وأدعوا أن
النص السالف الذكر ، إنما هو من وضع ابن عساكر المتوفى (٢) سنة ٥٧١هـ /
سنة ١١٧٥م) ليبرر نقض الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك للمعاهدة التي
كانت ماتزال قائمة يومئذ . بل لقد ذهب المستشرق كانتاني (Cantineau) (٣)
وكذا المستشرق درسو (Dussaud) (٤) وسوافاجيه (Sauvaget) (٥)
إلى أن الخبر الذي أورده ابن عساكر ذو صبغة أسطورية وأنه من وضع
ابن عساكر وقد ناقش هذا الموضوع صلاح الدين المنجد (٦) ورد على كثير
من إدعاءات المستشرقين نخص بالذكر منهم كانتاني والمانس وهارتمان ،
فأقحمهم بالحجة والبرهان المادى . فبين أن هذه الرواية قد ذكرها عدد كبير
من المؤرخين قبل ابن عساكر ، مثل ابن جبير في رحلته (٧) والذي نقله عن
ابن المعلى ، إذ قال : كذلك ذكر ابن المعلى في تاريخه (٨) بشئ كبير من التفصيل
موضوع بناء المسجد الأموي وقصة الكنيسة . ومن ثم فأننا نستطيع القول بأن
النص الذى أورده الحافظ بن عساكر عن بناء المسجد وقصة الكنيسة قد

(١) ابن فضل الله العمري ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) أبو شامة : كتاب الروضتين ص ١٧٥

(٣) Cantineau : Le Parlers Arabes du Haran. (Paris 1946).

(٤) Dussaud : Topographis Historique de la Syrie Antique et
Médiéval.

(٥) Sauvaget : Esquisse d'une Historie de la ville Damas.

(٦) صلاح المنجد : تحقيق المجلد الثاني لتاريخ دمشق لابن عساكر ص ١١ .

(٧) ابن جبير : الرحلة (ليدن سنة ١٨٥٢م) .

(٨) كرد علي محمد : كنوز الاجداد (جاء فيه ان قاضى دمشق أحمد بن المعلى المتوفى

(٥٢٨٦-٨٩٩٩م))

سبقه إليه أحمد بن المعلى بثلاثة قرون وأنه صحيح ولا ريب أوشك فيه .
ولما أراد الوليد بن عبد الملك بناء مسجد دمشق . استقدم له الصناع
والعمال من أنحاء البلاد الإسلامية التي اشتهرت بصناعة البناء ، وذلك تطبيقاً
لنظام الالتزام (Leiturgia) وقوامه في الاسلام ، التزام أقاليم العالم
الاسلامى بتقديم الصناع والفنيين ، ومواد الصناعة إلى الحكومة المركزية
للقيام بما تريده من الأعمال الفنية الجلية (١) . وقد ذكر ابن عساكر نقلاً
عن ابن المعلى انه لما أراد الوليد ابن عبد الملك بناء المسجد الأموى بدمشق احتاج
إلى صناع كثيرة ، فكتب إلى ملك الروم ، ان وجه إلى بمائتي صانع من
صناع الروم ، فاني أريد أن أبني مسجداً لم يبن في مصر قبل ولا يهبن بعدى
مثله (٢) .

ويحدثنا عمرو بن مهاجر (٣) عن الأموال التي انفقت على المسجد الأموى
فيقول : وكان على بيت المال في عهد الوليد ، أنهم حسبوا ما أنفقوا على مسجد
دمشق فكان أربعائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار
ومعنى ذلك أن ما أنفق هو (٥,٦٠٠,٠٠٠) دينار . وقد احتج أهل دمشق
النفقات الباهظة التي انفقت على بناء المسجد ، وفي ذلك يقول الوليد بن مسلم
لما أخذ الوليد ابن عبد الملك في بناء المسجد وظهر في تزويقه وبنائه وعظم
مؤنته تكلم الناس فقالوا : محق بيوت الأموال في نقش الخشب وتزويق الحيطان
فصعد المنبر (أى الوليد) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قد بلغني مقاتلتكم
وليس الأمر على ما ظننتم إلا راني أمرت بإحصاء ماني بيوت أموالكم فأصبحت
فيه عطاءكم ست عشرة سنة (٤) . ويضيف ابن فضل الله العسرى (٥) على
قول الوليد : يا أهل دمشق إنى رأيتمكم تفخرون بمائتكم وهوائكم وفاكهتكم
وحاماتكم فأحببت أن يكون مسجدكم الخامس .

(١) البلاذرى : فتوح البلدان ص ١٢٢ .

(٢) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ١٠٦ .

(٣) ياقوت : معجم البلدان ، ص ٥٩٢ ، مسالك الأبصار ١ ص ١٨٧ .

(٤) ابن عساكر : تاريخ مدينه دمشق ٢ ص ١٣٣ .

(٥) مسالك الأمصار ص ١٨٧ .

هذا وقد أعطانا ابن فضل الله العمري ، وهو من مؤرخي القرن الثامن الهجري ، وصفا مسهباً لجامع دمشق ، قال عنه أحمد زكي باشا (١) ، ان ماأورده من البيانات الفنية المعمارية والاصطلاحات الهندسية البنائية لم يجر بها قلم كاتب قط لامن عرب ولاعجم ولاقدما ولاحديثا . كما أعطانا وصفا مفصلا عن رخام المسجد فيقول : وبمسجد دمشق من الرخام الأبيض وقرمين من الابل ، ففيه من الملوك كالفراحي والمنقط والمشحم والأخضر والسماق ، شئ كثير والناس تطلق على كل ذلك اسم الرخام (أى في القرن الثامن الهجري ، عصر ابن فضل الله العمري) . ويحدثنا ابن عساكر عن رخام المسجد فيقول نقلا عن خالد بن تبوك (٢) : حدثني شيخ من أهل العلم : ان عبد الملك اشترى العمودين الأخضرين الكبيرين اللذين تحت النسر (أى قبة النسر التي نتقدم الحجاز الذي يتوسط ايوان القبلة) من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار .

وبرغم ماكان عليه الخليفة عمر بن عبد العزيز من كريم الأخلاق وماتحلى به من عظيم الصفات ، إلا أنه لم يسلم من غمز الناس ولمزهم ، إلا أنه لم يسلم من غمز الناس ولمزهم ، فقد غضب عليه أهل الشام عندما رأوه يريد انصاف النصراني برد ماأخذته المسلمون من كنيسهم ، رغم أحقية المسلمين لها ، وأضافوها إلى مسجد دمشق (٣) ، فقالوا انه انما فعل ذلك من أجل أمه النصرانية ، ومن المعروف أن أمه ، أم ولد رومية . فقد جاء عن ابن جابر وغرره ، أن النصراني رفعوا إلى عمر بن عبد العزيز ماأخذوا عليه العهد في كنائسهم . لانه لم يأتهم ولا تسكن ، (٤) وجاءوا بكتائبهم اليه وكلمهم عمر ورفع لهم في الثمن حتى بلغ مائة ألف دينار ، فأبوا فكتب عمر إلى محمد بن سويد

(١) لقد حقق أحمد زكي باشا كتاب ابن فضل الله العمري (سنة ١٩٢٤ م . ١٣٤٢ هـ) .

(٢) محمد بن شاكر الكتيبي : عيون التواريخ سنة ٥٨٦ هـ .

(٣) ابن كثير : البداية ، النهاية ٩٠ ص ١٥١ .

(٤) ابن فضل الله العمري ١٠ ص ١٩٠ .

الفهرى (١) : ادفع إليهم كنيستهم إلا أن يرضوا برضاهم . فأعظمه ذلك وأعظم الناس وفيهم يومئذ بقية من أهل الفقه ، فشاورهم محمد بن سويد الفهرى فقالوا : هذا أمر عظيم ، ندفع إليهم مسجدنا وقراءنا فيه فيه وقد أذنا فيه بالصلاة وجمعنا فيه بهدم كنيسة ؟ فقال رجل منهم ، هاهنا خصلة : لم كنائس عظام حول مدينتهم ، دير مران وباب ثوما والراهب وغيرها فإن أحبوا أن نعطيهم كنيستهم ، ولاتبى حول مدينة دمشق كنيسة ولا بالخطوة إلا هدمت . وإن شاعوا تركت لهم كل كنيسة بالخطوة ونسجل لهم بها سجلا وتركوا ما يطلبون ، فعرض عليهم ذلك فقالوا : أنظرونا ننظر في أمرنا ، فتركهم ثلاثا ، « فقالوا نحن نأخذ الذي عرضت علينا ، وتكتب إلى الخليفة تخبره أنا قد رضينا بذلك . »

وقد هال الخليفة عمر بن عبد العزيز ماصرف على بناء مسجد دمشق من الأموال الباهظة فعمل على انتزاع الأشياء النفيسة الموجودة به إيرادها إلى بيت مال المسلمين وفي ذلك يقول ابن عساكر نقلا عن عمرو بن مهاجر (٢) قال : سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول : « رأيت أموالا أنفقت في غير حقها ، فأنا مستدرك ما استدركت منها فراده (٣) في بيت المال ، عامدا إلى ذلك الفسيفساء (٤) والرخام فأقلعه وأطينة (٥) وانزع تلك السلاسل واجعل مكانها حبالا ، وانزع تلك البطائن فأبيع ذلك وأدخله بيت المال (٦) راكم عمر بن عبد العزيز ، عاد فعدل عن تجريد المسجد مما فيه من الزخرف والزينة ورده إلى بيت المال ، أما عن السبب في عدوله فقد كثرت فيه القصص والروايات ولكن أقربها إلى المنطق والعقل تلك التي أوردها ابن عساكر وتقول :

(١) كان محمد بن سويد الفهرى عامل عمر بن عبد العزيز على دمشق (تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٠) .

(٢) محمد شاكر الكتبي : عيون الأعيان سنة ٨٦ هـ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ج ٩ ص ١٥١ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ج ٢ ص ٥٩٤ .

(٥) ابن فضل الله العمري : مسالك الإبطار ج ١ ص ١٩١ .

(٦) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ١٠٨ .

أراد عمر بن عبد العزيز أن يحجو الذهب الذى فى المسجد فقيل له إنه إذا جرد لم يكن له ثمن ، فتركه »

ويحدثنا ابن عساكر وكذا ابن فضل الله العمرى وغيرهما عن ما كان بالمسجد الأموى من الساعات والآلات وما عمل فيه من الطاسمات فيقولوا : إن باب الجامع القبلى إنما سمي باب الساعات لأنه عمل هناك ساعات يعلم بها كل ساعة تمضى من النهار ، عليها صور عصافير وحيه وغراب ، فإذا تمت الساعة خرجت الحية فصاحت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاه فى الطست » فهى إذن من الساعات الدقاقة التى وصفها وصورها ابن الرزاز الجزرى .

على أن اسم باب الساعات كان يطلق على الباب القبلى حتى القرن الرابع الهجرى ، أما فى القرن السادس فقد أطلق اسم باب الساعات على باب جبرون الشرق (١) . ويذكر ابن أبى أصيبعة (٢) ، أن ساعات مسجد دمشق صنعت فى عهد نور الدين زنكى على يد فخر الدين ابن الساعاتى . وكانت تعرف باسم (بنكام) أى الساعة المائتة التى وصفها ابن جبير فى رحلته . هذا فضلا عن أن نور الدين محمد بن قرا أرسلان ، أحد سلاطين بنى أرتق فى ديار بكر كلف ابن الرزاز الجزرى (سنة ٥٧٧ هـ / سنة ١١٨١ م) أن يكتب مقالا عن مخترعاته من الحيل الميكانيكية ، التى يشتمل على وصف للآلات المختلفة من ضاغطه ورافعة وناقلة ومتحركة ومن أهمها فى ذلك الوقت الساعة المائتة (بنكام) والساعة الدقاقة . وقد أتم الجزرى كتابه هذا (سنة ٦٠٣ هـ - سنة ١٢٠٦ م) (٣) . وقد تم توضيح متن الكتاب بالصور التى سهلت فهم الآلة كما أنها أصبحت سجلا عظيما أفادنا فى تفهم شكل تلك الآلات التى اندثرت أو التى لا يوجد لها أثر فى المتاحف (٤)

(١) ابن جبير : الرحلة ص ٢٧١ .

(٢) ابن أبى أصيبعة : عيون الانباء فى طبقات الأطباء - ص ٢ ص ١٨٤ .

(٣) جورجى زيدان : التمدن الإسلامى - ص ٢ ص ٤٣ .

(٤) أحمد تيمور : التصوير عند العرب ص ٤٢ ، ١٨٢ .

أما عن قصة الطلاسم التي وجدت بمسجد دمشق التي تقي الجامع من الحشرات الضارة فهي وأن كانت خرافة واسطورة من حيث الموضوع ، إلا أنها حقيقة ثابتة إذ أن الكثير من مساجد البلدان العربية ماتزال تحتفظ نالواح حجرية ورخامية عليها كتابات غير مقروءة تشب حساب الفلك وائمة السحر تعرف بطلاسم الحشرات فقد ذكر أبو الفضل يحيى بن علي القاضي إنه أدرك في جامع دمشق قبل حريقه (١) الذي حدث في نصف شعبان (سنة ٤٦١ هـ - سنة ١٠٦٨ م) عندما جاء بدر الجمالي من مصر إلى دمشق ، فوقع القتال بين المشاركة والمغاربة ، مما أدى إلى احتراق دار كانت مجاورة للمسجد فاندلعت النار إليه . أنه كان يوجد قبل ذلك الحريق طاسمات لجميع الحشرات معلقة في السقف فوق البطائن مما يلي السبع ، وانه لم يكن يوجد في الجامع شئ من الحشرات قبل الحريق فلما احترقت الطاسمات وجدت ا

أما عن بداية التدريس في مسجد دمشق فيقول فقيه الشام الأوزاعي عن حسان بن عطية (٢) : الدراسة محدثة ، أحدثها هشام بن اسماعيل الخزومي ، في قدمته على عبد الملك فحبه عبد الملك فجلس بعد الصبح في مسجد دمشق ، وعبد الملك في الخضر ، فأخبر أن عبد الملك يقرأ في الخضر ، فقرأ هشام بن اسماعيل الخزومي ، فأخذ عبد الملك يقرأ بقرأة هشام ، فقرأ بقرأته مولى له فاستحسن ذلك من يليه من أهل المسجد فقرأ بقرأته (٣)

يفهم من هذه الرواية أن مسجد دمشق قد اتخذ مكانا للدراسة في عهد عبد الملك بن مروان ، أي قبل توسعته وإعادة بنائه في عهد الوليد بن عبد الملك وهكذا نستطيع القول بأنه إذا كان معاوية بن أبي سفيان ، هو أول من جعل المسجد الجامع يلعب دورا سياسيا هاما ، ذلك عندما طلب من جميع الأمراء والعلماء إقامة المساجد الجامعة (٤) لتمثل مسجد الدولة الرسمي كما أمرهم بذلك

(١) ابن فضل الله العمري ص ١٠٨ ص ١٩٨ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية ص ٩٩ ص ١٥٩ .

(٣) النعماني : المدارس في تاريخ المدارس ص ١٣ ص ٢٣ ، كرد علي : خطط الشام ج ٦ ص ٣٥

(٤) الزركشي : ادلام المساجد بأحكام المساجد ص ٢٧ .

اسم الخليفة في خطبة الجمعة والدعاء له . ومن ثم أصبح ذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة شارة من شارات الدولة (١) .

ولعل من أهم الحقائق التي يكاد ينفرد بها مسجد دمشق هو ما قيل في أمر السبع . والمقصود بالسبع . فهو السبع من القرآن ، ثم أصبح اسم عام يطلق على المكان الذي يقرأ فيه سبع القرآن من المسجد . ويحدد لنا ابن جبير مكان السبع في مسجد دمشق فيقول : ان موضع السبع في المسجد ، الجهة الشرقية من مقصورة الصحابة ، وإن قراءة السبع لا تتعدى ذلك الموضع متصلا من جدار القبلة إلى الجدار الشرقي ، ووقت قراءته كل أثر صلاة الصبح ، وقد أرقف كثير الجبوس على أسباع كثيرة » (٢)

(١) سعاد ماهر : مساجد مصر - ١ ص ٣١ .

(٢) ابن كثير : البداية والنهاية - ٩ ص ١٥٧ .

ضمامة رقم (٥)

نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه تميم الداري وأخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة آدم من خف على بن أبي طالب وبخطه

يحدثنا صلاح الدين الصفوى (١) سنة ٥٧٤٠ هـ عن عهدة الرسول صلى الله عليه وسلم التي أعطاها إلى تميم الداري سنة ٩ هـ بعد الانتهاء من غزوة تبوك ، وبناء على طلبه ، ليكون سداً لقبر خليل الله إبراهيم ، في مدينة الخليل له وفي أعقابها من بعده فيقول : قال الفقيه القاضي أبو بكر العربي المعافري في كتاب القبس ، كان عند أولاد تميم الداري رضى الله عنه بحبرون بدمشق (قرية إبراهيم عليه السلام) كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعة من أديم هذا نصه « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أقطع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تيمما الداري ، أقطعه قريتي حبرون وعينون قريتي إبراهيم الخليل . يسير فيهما بسيرته . وكتب على بن أبي طالب وشهد فلان وفلان) فبقبنا في يده . ير بسيرته . وشاهد الناس كتابه هذا إلى أن دخلت الروم سنة ست وتسعين ولقد اعترضه فيها بعض الولاة بأن يزيلهما من يده (أى قريتي حبرون وعينون أبان كوفي بالشام (أى القاضي أبو بكر المعافري) . فعرض مجاسه القاضي حامد المروى ، وكان حنفياً في الظاهر ، ومعتزلياً في الباطن ، ملحداً شيعياً . وكان الوالى سكان بن أربك . فاستظهر أولاد تميم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال القاضي حامد : هذا الكتاب لا يلزم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع مالا يملك . فاستفتى الفقهاء ، فقال الطوسى ، وكان بها حينئذ (أى بالشام) : هذا كافر ، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع

(١) التذكرة : ج ٢٨ ص ٢٧ ، ٢٨ [مخطوط بدار الكتب المصرية تاريخ رقم ٨٢١]

الجنة ويقول : قصر فلان ، فكيف لا يقطع في الدنيا ؟ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ، زُوِيَتْ لى الأرض (حديث) . فوعده صادق وكتابه حق ، فحزى الوالى والقاضى ، وبقي أولاد تميم بكتابهم » .

وقد رأى هذا الكتاب كذلك ابن فضل الله (١) العمرى الذى زار مدينة الخليل سنة خمس وأربعين سبعمائة ، أى بعد الصفدى ، فيقول : فلما قضينا من الزيارة الأرب رهزتنا من النوبة الخليلية الطرب ، بعثت وراء الصاحب ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن الخليلي التيمى الدارى ، وهو بقية هذا البيت الجليل ، والمنتهى إليه النظر على وقف الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبلد أبيه ابراهيم الخليل . والتمسنا منه احضار الكتاب الشريف النبوى المكتتب لهم بهذه النطية (٢) . والمشرف لهم به على سائر البرية . فأجاب الملتبس وجاء به وهو فى خرقة سوداء من ماعج (٣) قطن وحرير ، من كم الحسن أبى محمد المستضى بالله أمير المؤمنين وبطانتها من كتان أبيض على تقدير كل إصبع منه ميلان أسودان ، مشقوقان بميل أبيض ، جعل ضمن أكياس يضمها صندوق من أبوس يكف فى خرقة من حرير . والكتاب الشريف خرقة من خف من آدم ، أظنها من ظهر القدم . وقدموه سواد الجلد على الخط . وهوا بالخط الكوفى المليح القومى ، ومعه ورقة كتبها المستضى بنصه شاهدة بمضمونه ، ومضمون ما كتب كالآتى :-

(١) مسالك الابصار فى الممالك والامصار ج١ ص ١٧٢ .

(٢) النطية أى المعطية بلفه اليمن ، وذلك إشارة إلى اقطاع تميم الدارى الصحابى الجليل .

(٣) الملح نسيج سداته من القطن ولحمته من الحرير (سعاد ماهر : المنسوجات الإسلامية ص ١٥٦) .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

هذا ما أنطى محمد رسول الله تميم الدارى وإخوته حبرون والمرطوم
وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيه نطية بت مذمتهم ونفذت وسلمت
ذلك لهم ولا عقابهم فمن آذاهم الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق بن
ابو قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب على بن نوبال شهد

ويعقب ابن فضل الله العمرى على كتاب العهدة فيقول : وقد رأيت
ذلك كله بعينى ، ومن خط المستضى نقلت . وهو خطه المعروف المألوف
وقد رأيت وأعرفه معرفة لأشك فيها ولا أرتاب . وقرأته من الكتاب النبوى
نفسه ، وهو موافق لما كتبه المستضى نقلا منه . على أن آثاره كادت تتغنى .
وتحتجب عن الناس لفساد الرما وتتحفى .

ومما يدل على وجود هذا الكتاب إلى ما بعد ابن فضل الله العمرى بقراءة
ثلاثة أرباع القرن ، ان القلقشندى (١) ، كتب فصلا طويلا عن هذا الإقطاع
وعن هذا الكتاب ونصه كما يلى « وهذه الرقعة التى كتب بها النبى صلى الله
عليه وسلم موجودة بأيدي التميميين خدام حرم الخليل عليه السلام إلى الآن .
(أى سنة ٨٢١ هـ) وكلما نازعهم أحد أتوا بها السلطان بالديار المصرية ليوقف
عليها ويكف عنهم من يظلمهم ، وقد أخبرنى برويتها غير واحد ، والأديم
الذى فيه قد خلق لطول الأمد » .

(١) صحيح الأعشى ٧٣ ص ٣٩ .

ضمامة رقم (٦)

أحقية المسلمين لحائط البراق

والذى ادعى اليهود أنه حائط المبكى

ومن أحداث القدس الهامة فى تاريخها المعاصر ما قام به الإسرائيليون بالنسبة لحائط المبكى ، ومن ثم فقد رأينا أن نذكر تاريخ هذا الحائط منذ أقدم العصور . فمن الآثار الباقية بالحرم المقدس والتي يعترف بها المسلمون حائط البراق الذى يبلغ طوله ثلاثين مترا ، وهو الجدار الذى كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد ربط فيه براقه عندما عرج به إلى السموات العلاء ومن ثم فقد سمي البراق .

وقد كان هذا الجدار سور معبد الشمس الذى بناه الإمبراطور الرومانى هدرىان بعد أن أزال القائد الرومانى سيوس سنة ٧٠م هيكل اليهود الثالث ، الذى أقامه هيرودس قبل ثمانين سنة عقابا لهم على ثورتهم ضد الحكم الرومانى ، بل وهدم مباني المدينة ، وأقام على أنقاضها مدينة جديدة سماها (ايليا كابيتولينا) لكن التسامح الإسلامى سمح لليهود زيارة أورشليم فقط دون السكنى ، وبمضى الوقت أجيز من أراد منهم الإقامة فيها ولم يمنعهم من البكاء خارج سور هدرىان ، وكانوا يفسرون سبب البكاء بالتوبة إلى الله وطلب الغفران .

وقد أوقف الملك الأفضل^(١) ابن أخى صلاح الدين المساحة الواسعة التى تقع أمام جدار البراق على أعمال البر والخير ، كما حبس حارة المغاربة التى تلى

(١) مجير الدين : الأئمة بالخليل بتاريخ القدس والخليل ص ١٣٩

ساحة الجدار على زاوية الإمام الصوفي (أبو مدين الغوث) المغربي لإيواء زوار المغرب وإعالة المنقطعين منهم (١) .

وقد لانتهمز اليهود فرصة وعد بلفور سنة ١٩١٧ ، وأخذوا يجلبون المقاعد والحصر والمصابيح والستائر إلى الساحة الواقعة أمام جدار البراق على غير العادة المألوفة ، وكانوا يقصدون بذلك إدعاء حقوق جديدة . وأطلقوا علانية على جدار البراق اسم حائط المبكى على اعتبار أنه حائط هيكل سليمان الذي أزاله الرومان إزالة تامة . وزيادة في طمس أثره أقاموا هيكلًا وثنيًا لعبادة الشمس ، حتى أصبح من المستحيل معرفة أين كان يوجد الهيكل اليهودي .

ولم يقف المسلمون في القدس مكتوفي الأيدي أمام تعدى اليهود على جدار البراق ، وجرتهم في تسميته حائط المبكى ، وادعائهم أنه سور هيكل سليمان بل أخذوا يمنعونهم بالقوة واشتبكوا معهم منذ سنة ١٩٢٢ في معارك سقط فيها جرحى من الطرفين ، واستمرت الاشتباكات حتى سنة ١٩٢٩ مما حمل حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين على إرسال لجنة دولية خاصة عرفت باسم (لجنة البراق الدولية) للتحقيق في حقوق العرب واليهود في البراق أو المبكى . وبعد أن جمعت اللجنة مستندات ووثائق كلا الطرفين عادت إلى استوكهولم لكتابة تقريرها ، وانتهت إلى التقرير التالي (٢) : -

أولاً : للمسلمين وحدهم تعود ملكية الجدار الغربي ، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك وقف الملك الأفضل ابن أخي صلاح الدين الأيوبي . وللمسلمين كذلك تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط ، وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي .

ثانياً : لليهود حرية السلوك إلى الحائط الغربي لإقامة التضرعات في أيام السبت والأعياد الدينية الرسمية ، كما يحق لهم وضع خزانة فيها الكتب اللازمة للمتعبدين في الأعياد فقط ، وعلى أن ترفع حال الانتهاء من التعبد . وعلى

(١) أبو شامة : كتاب الروضتين ص ١١٧

(٢) محمود العابدی : الآثار الإسلامية في الأردن وفلسطين ص ١١٠

العموم لايحوز لليهود أن يبقوا أى شئ فى المكان بعد إنتهاء الصلاة ، كما لايحوز لهم إلقاء الخطب مهما كان نوعها ولا النفخ بالبوق .

ثالثا : وان الأدوات التى يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط مثل المقاعد والفرش والمصابيح والستور لايحوز بأى حال من الأحوال أن تعطى أى حق لليهود فى الحائط أو فى الرصيف المجاور .

رابعا : ومن جهة أخرى لايحق للمسلمين إحداث مما من شأنه أن يمنع اليهود من حق العبادة فى هذا المكان أو إزعاجهم أثناء العبادة .

إلا أن اليهود ضربوا بهذه القرارات عرض الحائط سنة ١٩٦٧ ، وكان أول عملهم إثر دخول المدينة القديمة أن ساقوا الجرافات ، وأزالوا حارة المغاربة برمتها ، كما هدموا كثيرا من عمائر ومباني الأوقاف الإسلامية بحجة البحث عن امتداد جدار المبكى من الجهة الشمالية ، ويقومون الآن بتوسيع الجدار حتى يبلغ طوله مائة متر بدلا من ثلاثين .

« تم بحمد الله »

المصادر والمراجع العربية

- (١) ابن الأثير : (ت ٦٣٠ هـ) على بن أحمد بن أبي المكرم الجزري :
الكامل في التاريخ ، بيروت ١٩٦٥ م « دار صادر ودار بيروت » .
- (٢) ابن تغري بردي : (ت ٨٧٤ هـ) جمال الدين يوسف بن تغري بردي :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ١٩٢٩-١٩٣٥ م
مطبعة دار الكتب المصرية .
- (٣) ابن خلدون : (ت ٨٠٨ هـ) عبد الرحمن بن محمد :
العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
المقدمة . مجلد ١ ، طبعة ثانية ، ١٩٦١ م .
المجلدات ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٩٥٧-١٩٥٨ م .
- (٤) ابن الداية : (ت ٣٣٠ أو ٣٤٠ هـ) أحمد بن يوسف بن إبراهيم :
سيرة أحمد بن طولون ، برلين ١٨٩٥ م ، نشر فولرز .
- (٥) ابن سعيد : (ت ٦٧٣ هـ) على بن موسى المغربي :
المغرب في حلى المغرب ، القاهرة ١٩٥٣ م .
نشر وتحقيق الدكتور زكي حسن وآخرون ، مطبعة الجامعة .
- (٦) ابن العديم : (ت ٦٦٠ هـ) كمال الدين عمر بن هبة الله :
زبدة الحلب من تاريخ حلب ، دمشق ١٩٥١ م .
تحقيق سامي الدهان . طبعة المعهد الفرنسي بدمشق .
- (٧) ابن القلانسي : (ت ٥٥٥ هـ) حمزه بن أسد بن علي :
ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨ م مطبعة الآباء اليسوعيين .

- (٨) ابن الحاج (أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري)
 المدخل ، مدخل الشرع الشريف ، على المذهب .
 ٤ أجزاء ١٩٢٩ م
- (٩) ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى الحنبلى) :
 شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
 ج : ٧ القاهرة ١٣٥١ هـ
- (١٠) ابن الفرات (ناصر الدين محمد) :
 تاريخ الدول والملوك
 بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م
- (١١) ابن الوردي : تاريخ أبى الوردي (جزءان)
 القاهرة ١٩٣٩ م
- (١٢) ابن الأخرس (محمد بن محمد القرش) :
 معالم القرية فى أحكام الحسبة
 نشره روفن ليفى كاتبرج ١٩٣٧ م
- (١٣) ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد) :
 بدائع الزهور فى وقائع الدهور
 ٣ أجزاء بولاق : ١٣١١ - ١٣١٢ هـ
 ٤٥ استانبول ١٩٣١ - ١٩٣٢ م القاهرة ١٩٦١ م
- (١٤) ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد) :
 نخبة النظر فى غرائب الأمطار وعجائب الأسفار
 ٤ أجزاء باريس ١٨٨٠ م
- (١٥) ابن بسام : الحسبة . مخطوط بمتحف الفن الاسلامى

- (١٦) ابن جبير (محمد بن أحمد) :
 رحلة ابن جبير أو تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار
 نشر وليام ريت ليدن ١٩٠٧ م
- (١٧) ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد) :
 (١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :
 ٤ أجزاء الهند ١٩٢٩ م
 (ب) أنباء الغمر بأبناء العمر
 تحقيق حسن حبشي القاهرة
 ج ١ : ١٩٦٩ م ، ج ٢ : ١٩٧٠ وج ٣ : ١٩٧٢ م
- (١٨) ابن دقماق (صادم الدين إبراهيم بن محمد المصري) :
 الانتصار لواسطة عقد الأمصار
 ج ٤ ، ٥ بولاق ١٣٠٩ هـ ١٨٩٣ م
- (١٩) ابن خرداذبه (أبو القاسم عبيد الله) :
 كتاب المسالك والممالك
 ليدن ١٣٠٩ هـ ١٨٨٩ م
- (٢٠) ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون المغربي) :
 مقدمة ابن خلدون لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام
 العرب والعجم والبربر .
 القاهرة ١٩٣٠ م
- (٢١) ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد) :
 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
 القاهرة ١٨٩٢ م

(٢٢) ابن شاهين الظاهري (غرس الدين خليل) :

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

نشرة بول نافيس باريس ١٨٩٤ م

(٢٣) ابن عبد الحكيم (أبو القاسم عبد الرحمن) :

فتوح مصر

نشر 1922 Torrér

(٢٤) ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن فضل الله) :

(أ) التعريف بالمصطلح الشريف

القاهرة ١٣١٢ م

(ب) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

نشر كاتعير

(٢٥) ابن ممتق (أسعد بن المهذب) :

كتاب قوايين الهار اوين

نشر عزيز سوريال عطية القاهرة ١٩٤٣ م

(٢٦) ابن ميسر (محمد بن علي) :

أخبار مصر

مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ١٩١٩ م

(٢٧) ابن واصل (جمال الدين محمد) :

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

نشر جمال الدين الشيال القاهرة ٤ أجزاء

ج ١ : ١٩٥٣ م ، ج ٢ : ١٩٥٧ م ج ٣ : ١٩٦٠ م ، ج ٤ :

١٩٢٤ م

- (٢٨) أبو انفسدا :
- (١) المختصر في أخبار البشر
- ٤ أجزاء القاهرة ١٣٢٥ هـ
- (ب) تقويم البلدان
- (٢٩) أبو الفرج العشي :
- آثارنا في الاقليم السوري
- دمشق ١٩٦٠ م
- (٣٠) أبو صالح الأرمي :
- كنائس وأديره
- تشرة ايفتس ، اكسفورد ١٨٩٥ م
- (٣١) أبو محمد عبد الله باخرمة :
- تاريخ ثغر عدن
- ليدن ١٩٣٦ م
- (٣٢) أبو المحاسن تغري بردي :
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
- (١٧) جزءا (الدار القومية المصرية)
- (٣٢) أبو حنيفة الدينوري
- الأخبار الطوال . تحقيق عبد المنعم عامر
- (٣٣) ابن عبد البر
- الاستيعاب تحقيق علي البجاوي مطبعة نهضة مصر
- (٣٤) ابن حجر العسقلاني
- الاصابه في تمييز الصحابه مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣
- (٣٥) أبو علي القالي
- أمال القالي طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦

(٣٦) ابو التوحيد الحياى

الإمتاع والمؤانسة

تصحیح أحمد أمين وأحمد الزين

مطبعة لجنة الترجمة والشر سنة ١٩٣٩

(٣٧) ابن كثير :

البداية والنهاية مطبعة السعادة سنة ١٩٣٢

(٣٨) ابن عساكر

تهريب تاريخ ابن عساكر مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٩

تاريخ دمشق » » الترقى بدمشق

(٣٩) ابن دريد

الجمهرة دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٥٠

(٤٠) ابو هلال العسكري

جمهرة الأمثال طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند

(٤١) ابن حزم

جمهره انساب العرب تحقيق عبد السلام دارون

مطبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٣٦

(٤٢) ابن ماجه

سنن ابن ماجه المطبعة العلمية سنة ١٣١٣

(٤٣) ابن الجورى

صفوة الصفوة

طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٥٥ هـ

(٤٤) عمر بن الخطاب

- (٤٥) مناقب عمر بن عبد العزيز
- (٤٦) ابن عبد ربه
- العقد الفريد مطبعة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠
- (٤٧) ابن قتيبة
- عيون الأخبار طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٠
- (٤٨) المعارف
- (٤٩) ابن خلكان
- وفيات الاعيان مطبعة السعادة سنة ١٩١٩
- (٥٠) أحمد بن حنبل
- المسند تحقيق أحمد محمد شاكر (المعارف سنة ١٩٤٦)
- (٥١) ابن واصل الحموى
- تجريد الأغاني (مطابع الشعب القاهرة سنة ١٩٥٨)
- (٥٢) ابو شامة
- كتاب الروصتين في أخبار الدولتين
- (٥٣) ابو الفسدا .
- المختصر في اخبار البشر
- (٥٤) البكري : (ت ٤٨٧ هـ) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري
- الأندلسي :
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع .
- تحقيق مصطفى السقا ، ٤ مجلدات .
- القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥-١٩٥١م
- (٥٥) البلاذري : (ت ٢٧٩ هـ) أحمد بن يحيى بن جابر :
- فدوح البلدان ، ليدن ١٨٦٦ ، مطبعة بريل ، نشر وتحقيق
- دى خويه وقد نشر الكرملى الجزء الخاص بالنقود .

(٥٦) البغدادي ، أحمد بن علي الخطيب

تاريخ بغداد - القاهرة ١٣٤٩ - ١٩٣١

(٥٧) الجهشيارى : (ت ٨٣٣١هـ) أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى :

كتاب الوزراء والكتاب .

حققه ووضع فهرسه : مصطفى السقا وآخرون .

الطبعة الأولى ، ١٩٣٨ م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

(٥٨) ١- الحنبلى : مجير الدين :

الأنس الحليل في تاريخ القدس والحليل ، بيروت ١٩٧٣ م .

(٥٩) ١- خسرو - ناصر :

سفرنامه ، القاهرة ١٩٤٥ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر

ترجمة وتعليق وتقديم يحيى الخشاب .

(٦٠) ١- الدودارى : (ت ٧٣٢ هـ) أبو بكر عبد الله بن أيمن :

كنز الدرر وجامع الغرر ، الجزء السادس ، الدرة المضيئة

في أخبار الدولة الفاطمية ، القاهرة ١٩٦١ م . تحقيق صلاح

الدين المنجد ..

(٦١) الدميرى (كمال الدين)

حياة الحيوان

جزءان (سنة ١٢٧٨ هـ)

(٦٢) السخاوى :

الضوء اللامع في أهل القرن التاسع

١٢ جزءا

(٦٣) الشيزرى (عبد الرحمن بن نصر) :

نهاية الرتبة في طلب الحسبة

تحقيق السيد الباز العرينى القاهرة ١٩٤٦ م

(٦٤) الصيرفي (علي بن داود الجوهري الصيرفي) :

أبناء المصير بأبناء العصر

تحقيق حسن حبشي

القاهرة ١٩٧٠ م

(٦٥) الصفدي : صلاح الدين ت (٧٦٤ هـ)

أمراء دمشق في الإسلام

تحقيق صلاح الدين المنجد . (دمشق سنة ١٩٥٥)

(٦٦) الطبري : (ت ٣١٠ هـ)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري :

تاريخ الرسل والملوك ، نشر دي خويه .

مطبعة بريل ١٩٦٤ .

ثلاثة أقسام : القسم الأول ٦ مجلدات .

القسم الثاني ٣ مجلدات

القسم الثالث ٤ مجلدات .

(٦٧) العبدروس (محي الدين عبد القادر بن عبد الله الهندي) :

النور السافر عن أخبار القرن العاشر

بغداد ١٩٣٤ م

(٦٨) العيني : (بدر الدين محمود بن أحمد ...) :

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان

(مخطوط)

(٦٩) الفاسي (محمد بن أحمد)

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام

نشر وستفالد - ليبزج ١٨٥٩ م

(٧٠) القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)

(١) صبح الأعشى في صناعة الانشاء

القاهرة ١٩١٣ ١٩١٧ م

(ب) ضوء الصبح المسفروجني الدوح المشر

القاهرة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م

(٧١) الكندي (محمد بن يوسف)

الولاية والقضاة

بيروت ١٩٠٨

(٧٢) ١ - المسعودي : (ت ٣٤٦ هـ) علي بن الحسين :

● مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ١٩٦٦ م ، دار
الأندلس .

● التنبيه والاشراف ، لندن ١٨٩٤ ، مطبعة بريل .

(٧٣) المقدسي : (ت ٣٨٧ هـ) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالبشاري :

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، لندن ، مطبعة بريل

١٩٠٩ م ، الطبعة الثانية ، بشرى خويه .

(٧٤) المقرئزي : (ت ٨٤٥ هـ) تقي الدين أحمد بن علي :

اتعاظ الخلفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، القاهرة

١٩٤٨ م ، نشر وتحقيق د . جمال الدين الشيال .

(٧٥) ياقوت : (ت ٦٢٦ هـ) شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي :

معجم البلدان ، بيروت ١٩٥٥ م ، دار صادر ودار

بيروت .

(٧٦) اليعقوبي : (ت ٢٨٤ هـ) أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح

الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي :

- تاريخ اليعقوبى ، مجلدان ، بيروت ١٩٦٠ م . دار مصادر ودار بيروت .
- كتاب البلدان ، الطبعة الثانية ايدى ١٨٩٢ م . جمع فى مجلد واحد مع كتاب الاعلاق الفيسية . الجزء ٧ . لابن رسته .
- (٧٧) المقريرى (تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر)
- (١) شذور العقود فى ذكر النقود
- نشر الكرملى .
- (ب) اغاثة الامة بكشف الغمة
- نشر زيادة والشيال القاهرة ١٩٤٠ م .
- (ج) السلوك لمعرفة دول الماوك
- نشر محمد مصطفى زيادة
- ج ١ ، ج ٢ القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٤١
- ج ٣ ، ٤ نشر سعيد عاشور (القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣)
- (د) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
- جزءان (بولاق ١٢٧٠ هـ)
- (٧٨) (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) :
- نهاية الأرب فى فنون الأدب
- مخطوط دار الكتب
- (٧٩) الفاشى (محمد بن سعيد بن منيع)
- (٨٠) النويرى : الطبقات الكبيره (١٨ جزء) ليدن سنة ١٣٢١ هـ
- الامام بما جرت به الأحكام المقضية فى واقعة الاسكندرية
- فى سنة سبع وستين وسبع مائة وعودتها الى حالتها المرضية (مخطوط)
- (٨١) اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب) :
- البلدان ايدى ١٨٩١

المراجع الأجنبية

1. Adeny (W.F.) :
The Greek and Eastern Churches. New York, 1928.
2. Combe et Sauvaget and Wiet, Répertoire Chronologique d'Epi-
graphie Arabe, 12 Vols.
Le Caire 1931 - 1950.
3. Creswell (K. A. C.) :
Early Muslim Architecture Vol. 1 Oxford 1932-1940.
Muslim Architecture of Egypt, Oxford 1952-1959.
4. Demombynes (G) :
La Syrie à L'époque des Mamlouks après les auteurs
(Paris 1923).
5. Dimand : Studies in Islamic Ornament in Ars Isalmic Vol. IV.
6. Goitein: S.D.
«A mediterranean Society of the high Middle Ages», New
York 1967.
Studies in Islamic History and institutions» Leiden 1966.
7. Golvin L.
Quelques notes sur Le suq al-qattanin et ses annexes à
Jerusalem.
Bulletin d'études Orientales xx, (1967).
8. Hauteceour et Wiet :
Les Mosquées — du Caire
Le Caire 1932.
9. Herzfeld : Arabesque Encyclopedia of Islam 1910.
10. Heyd.
Histoire du Commerce de Levant au Moyen Age 2 Vols.
Leipzig 1885-1923.

ملاحظات هامة للفهرس

المصطلحات :

استعملت عدة رموز فهرسية للتسهيل على القارىء أين كانت ثقافته حرصا على الوقت وسرعة في فهم النصوص القصيرة التي تقابله في ثانيا المخطوطة بقتسميها .

مثال : م = المفهرس

● ق = القسم

● س = السطر

● ص = الصفحة

● و = ولد - ولدت - ولادته . . .

● ت = توفي - توفيت - وفاته ...

● تكملة = أى أن الكلام لم ينتهى وبه اضافات كثيرة . . .

● ه = الهامش

● (- ٢ أو - ٥) = أى أن العدد من أسفل أسطر النص / حتى أعلى

● أما العدد من أعلى إلى أسفل حتى قرابة النصف أو أكثر فاقول ١، ٢، ٣ أى السطر الأول والسطر الثاني والثالث الخ . . .

(...) المعلومة التي بداخل القوس مستقاة من النص - المحقق المفهرس .

(...) م المعلومة التي بداخل القوس كسابقتها مضافاً إليها
م = أى المفهرس .

(...) ؟ المعلومة التي يداخل القوس كسابقها ولكن مشكوك فيها .

محمد ... أي أن العلم له تكملة ولم يترجم له .

(ولد ... / = لم تحدد ولادته

(- توفي ...) لم تحدد وفاته

والذي لم تحدد ولادته ولاوفاته لاتوضع له أقواس نهائيا .

أولا : الاعلام :

● أبو - أبي ، بنو - بنى في حالات الاعراب مدمجة في حالة واحدة .

● أبن : جزء من الكلمة ومحسوبة في الترتيب الفهرسى .

● الف - لام (الا) غالبا ماتشطب الا لضرورة الكلمة فلو كانت ضرورية توضع في الترتيب الفهرسى ا + لام.

● أحيانا نجد الاسم في المخطوطة بقسميها يدور في فلك (المفرد - الثنائى أو الثلاثى أو بالكنية واللقب) وهى موجودة بكثرة في النصوص التاريخية القصيرة المملوءة بها المخطوطة أو الأحاديث النبوية فلم أستطع أن أتجاهلها وهى أمانة علمية وخاصة مالمدى المخطوطة من مكانة تاريخية ودينية وسياسية لعالمنا الاسلامى والعربى ولقد استطعت بعون الله العلى القدير أن اتغلب على تلك الاعلام والله الموفق لى وللمسلمين جميعاً .

● المثال = سليمان = هل هو سيدنا سليمان عليه السلام ابن داوود .
سليمان = أم هل سليمان بن عبد الملك .

● أمير المؤمنين : = هل هو عمر بن الخطاب

= أم هل أحد أمراء بني أمية

= أم هل « « بي العباس .

● الاسم مفردا - ثنائياً - ثلاثياً

مثال : محمد بن طغج - أو محمد الاخشيد .

أو ابن الاخشيد - أحيانا محمد بن طغج الاخشيد

فأدخلتهم جميعا بمدخل واحد على النظام الفهرسى

السليم ولم أضع الإحالات لتلك الاسماء إلا في

الاحوال البسيطة .

● اسم الشهرة :

اكتفيت ببعض الاعلام بعدم ترجمة الاسم لما في اسم الشهرة كفاية
لكى يصل القارئ للمعلومة بسرعة .

مثال : الغزالي ، الاصطخرى - انس بن مالك - الانبروز . وقس

على ذلك الكثير .

● العلم من الاسماء الغير مشهورة :

يترك كما هو مع اضافة مهنته أو صنعته ان وجدت من خلال النص

هل هو راوى - راوى وصاحب سند ... الخ مع اضافة ... اى له تكملة

● أحيانا العلم له ثلاثة أماكن ، اثنين مترجم لهما والثالث يتمرجح

بين الاثنين فوضعتة () ؟ .

مثال : ابن اسحاق . . .

● أحيانا نجد اختصار لعلم من الاعلام وهو صحيح في حد ذاته

مثال : داوود وداود .

ثانيا : الأماكن والبلدان :

● المسجد = هل هو المسجد النبوي

» = » » » الاقصى بيت المقدس

» = » » مسجد سليمان

» = » » المسجد الابراهيمى لسيدنا ابراهيم

عليه السلام

» = » » مسجد اليقين

» = » » مسجد دمشق (الأموى — مسجد

الدولة الرسمى)

» = » » اى مسجد فى اى بقعة من بقاع

العالم الاسلامى والعربى

ولقد استطعت بعون الله جلّت قدرته أن أضع تفسيراً له بين

قوسين (...) م بمكانه مضافاً إليها م من الخارج أى من بحى أنا

● القبلتين :

= هل هى قبلة محمد رسول الله بمكة والمدينة

= أم » » » موسى عليه السلام ببيت المقدس

= » » » قبلة مسجد قباء لانه يطلق عليه مسجد القبلتين

● الأسماء والمترادفات التى سمى بها بيت المقدس فقد جمعت ذلك تحت

عنوان واحد ولم أشتر إلى الاحالات حرصاً لعدم تشتيت فكر القارئ

ليستفيد بالمعلومة بطريقة سريعة .

ثالثا : الفرق والقبائل الطوائف والعشائر والأهم والملوك . . .

فقد اكتفيت بالمشهور منهم وعدم اطالة الحديث فى هذا الموضوع

رابعا : الأنهار والبحيرات . . .

فقد اكتفيت أيضا كالأذى اتخذته فى الفرق والقبائل ...

خامساً : المؤرخون المسلمون والعرب المستشرقون واختلاف آرائهم حول بعض النقاط الحساسة الدينية والتاريخية ويتزعم هذا الفريق علماء السامية المنتشرون في الأرض

مثال

● الأرض المقدسة : هل هي بيت المقدس ومقدساته ومترادفاته

: هل فلسطين وأرض فلسطين وما يحيط بها .

: « الشام ودمشق . . .

● قبلة الأنبياء : هل هي بيت المقدس وهي المكان التي دفن فيها الأنبياء .

: أم هل مكة المشرفة والكعبة الشريفة .

سادساً : أما فهرس المراجع العربية والأجنبية فقد قام بإعداده السيد

الأستاذ الدكتور نفسه - أحمد رمضان .

كلفتم شخصياً من السيد الأستاذ الدكتور - أحمد رمضان محقق

المخطوطة بقسميها بعمل الفهارس الضرورية واللازمة لقسمي المخطوطة .^٦

وحيث انني المكلف بالتصحيح ووضع أدوات الترقيم ومراجعة البروفات

وحيث انني ابن دار الكتب المصرية وابن الفهارس العربية والشرقية أولاً

وابن مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة ثانياً فلقد صادفتي بعض

الصعاب لوضع هذا الفهرس واستطعت بعون الله تعالى أن أنهي منها ورجائي

من الله عز وجل أن أكون قد حققت الغاية المنشودة وشكركم العميق

أيضاً للأستاذة سميرة عرابي مديرة مطابع الهيئة لأنها تفهمت موقعي وساعدتني

بالكلمة الطيبة والعمل الدائم من جهتها وجهة المسؤولين بالمطابع على أداء

الرسالة على خير وجه .

وفقني الله لما فيه الخير وأداء السالة

الباحث بمركز تحقيق التراث

بالهيئة المصرية العامة للكتاب

محمد محمد زيهب حسن عمر

فهرس الموضوعات

الصفحة	
٩٢ - ٥	الباب الأول ق ١
١١١ - ٩٣	الباب الأول ق ١
١٢٦ - ١١٣	» الثاني ق ١
١٣٦ - ١٢٧	» الثالث ق ١
١٥٤ - ١٣٧	» الرابع ق ١
١٦٤ - ١٥٥	» الخامس ق ١
١٩٠ - ١٦٥	» السادس ق ١
٢١٠ - ١٩١	» السابع ق ١
٢٢٤ - ٢١١	» الثامن ق ١
٢٨٩ - ٢٢٥	» التاسع ق ١
١١ - ٧	مقدمة القسم الثاني
٦٢ - ١١	الباب العاشر ق ٢
٩٠ - ٦٣	» الحادى عشر ق ٢
١٠٢ - ٩١	» الثانى عشر ق ٢
١١٤ - ١٠٣	» الثالث عشر ق ٢
١٢٠ - ١١٥	» الرابع عشر ق ٢
١٢٦ - ١٢١	» الخامس عشر ق ٢
١٣٥ - ١٢٧	» السادس عشر ق ٢
١٨٠ - ١٣٧	» السابع عشر ق ٢
١٩٤ - ١٨١	الضميمة الأولى ق ٢
٢٠٦ - ١٩٥	» الثانية ق ٢
٢١٢ - ٢٠٧	» الثالثة ق ٢
٢٣٢ - ٢١٣	» الرابعة ق ٢
٢٢٢ - ٢١١	المسجد الأموى

الفهرس العام

ومنهج البحث . . .

كما وضعه المحقق السيد الدكتور : أحمد رمضان

الصفحة

١ - المقدمة ق ١	٥ - ٨
٢ - تصدير ق ١	٩ - ١٣
٣ - مؤلف الكتاب ق ١	١٥ - ١٨
٤ - ترجمة حياة المؤلف ق ١	١٩ - ٢٥
٥ - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف وأوردتها في كتابه ق ١	٢٧ - ٣٣
٦ - منهج النشر والتحقيق ق ١	٣٤ - ٨٣
٧ - فضائل بحيت المقدس ق ١	٣٦ - ٤١
٨ - تعليقات على النسخ الأربع المخطوطة إتخاف الإحصاء بفضائل	
المسجد الأقصى (مع لوحات مصورة) ...	٤٣ - ٧١
٩ - البسملة وبدأها بالحمد لله الذي جات نعمائه عن الإحصاء...	٧٥ - ٩٢

الباب الأول :

الصفحة

- القسم الأول : ٩٣ — ١١١
- في أسماء المسجد الأقصى ، وفوائده . وفضل زيارته ، وما ورد في ذلك على العموم ، والتخصيص ، والإفراد ، ولإشتراك
- ١ — قول صاحب أعلام الساجد بأحكام المساجد : جمعت في ٩٣ ذلك سبعة عشر إسماً ، وهي من النفاثات المهمة للمسجد الأقصى وسمى الأقصى
- تسميته بالأقصى والآراء حول ذلك ٩٣
- » بمسجد إيليا والآراء حول ذلك ٩٣
- » بيت المقدس والآراء حول ذلك ٩٤
- » ب اورشليم أو (أورشليم) والآراء حول ذلك ٩٤
- » ب واليا ، وإليا ، وشلم والآراء حول ذلك ٩٤
- » ب الأرض المقدسة والآراء حول ذلك ٩٤
- » المسجد الأقصى أيضاً والآراء حول ذلك ٩٤
- ٢ — فضائله لا تحصى ولا تستقصى ٩٤ — ٩٧
- ٣ — المساجد ثلاث : ٩٨ — ١٠٣
- (أ) المسجد الحرام والآراء حول ذلك .
- (ب) المسجد الأقصى . » » »
- (ج) المسجد النبوي . » » »
- ٤ — ذكر فضائل القدس مع ذكر آيات القرآن الكريم المتعلقة ١٠٤ — ١١١
- بالمساجد الثلاث

الباب الثاني :

الصفحة

- القسم الأول ١١٣ - ١١٦
- مبدأ وضعه وبناء داود إياه ، وبناء سليمان عليه السلام له
على الصورة التي كانت من عجائب الدنيا ، وذكر دعائه
الذي دعا به بعد تمامه لمن دخله ، ومكان الدعاء
- روايات المؤرخين المسلمين عن مكان مسجد بيت المقدس ١١٣ - ١١٤
الذي أسسه داود عليه السلام وما حدث له
- طغيان بنى إسرائيل فترة حكم سيدنا داود وسليمان ١١٥ - ١١٦
وقسم الله جلّت قدرته لأن يبتليهم بالقحط والطاعون وجمع
داود لهم وخيرهم بين إحدى ثلاث
- رحمة الله جلّت قدرته وجمع بنى إسرائيل بعد ذلك ، ١١٦ - ١١٧
وإنه سبحانه قد رحمكم وعفا عنكم « فاحذوا »
بشرط بناء مسجد بيت المقدس
- قيام سيدنا سليمان بإتمام بناء مسجد بيت المقدس واستعانته ١١٧ - ١٢٢
بالإنس والحكماء والشياطين.
- لمسجد بيت المقدس خمس خصال ... ١٢٢ -
- عندما فرغ سيدنا سليمان من بناء بيت المقدس وذبحه ثلاثة ١٢٣ -
آلاف بقرة وسبعة آلاف شاه ، وأتى المسجد ودعا الله
والآراء حول هذا الموضوع
- تخريب بيت المقدس على يد بخت نصر وجنوده وانقطاع ١٢٤ - ١٢٥
دولة بنى إسرائيل أربع مائة وأربعة وخمسون سنة وقتله
الكثير من اليهود
- بناء بيت المقدس على يد أحد ملوك الفرس وإسمه : ١٢٥ - ١٢٦
« كوشك »

الباب الثالث :

الصفحة

- القسم الأول ... ١٢٧ - ١٣٦
- في فضل الصخرة الشريفة ، والأوصاف التي كانت لها في زمن سيدنا سليمان عليه السلام ، وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك ، وذكر أنها من الجنة ، وأنها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء ...
- الأقوال في صدد صخرة بيت المقدس أيام سليمان عليه السلام ، إرتفاعاتها ووصف القبة من الداخل والخارج ...
- صخرة بيت المقدس من صخور الجنة وأقوال المؤرخين والصحابه والتابعين وأنها يوم القيامة مرجانة بيضاء كعرض السموات والأرض ...
- إن الله عز وجل لما استوى إلى الماء قال لصخرة بيت المقدس هذا مقامي وموضع نارى عن يسارها ...
- إن مياه الأرض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس
- من جهة الغرب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق ، وقد مالت من تلك الجهة هيئته ومن الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها ...

الباب الرابع :

- القسم الأول ... ١٣٧ - ١٥٤
- في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفاتها فيه ، وهل المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل أم لا ؟ . وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيئات ؟ . وفضل الصدقة والصوم والآذان فيه ، والإهلال بالحج ، والعمرة فيه ، وفضل إسراجه ، وأنه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده ...

الصفحة

- عن كعب الأحبار : « شكنا بيت المقدس إلى ربه الخراب » ١٣٧
- الأحاديث النبوية والآيات القرآنية وآراء المؤرخين المسلمين ١٣٧ - ١٤٧ وغيرهم التي تؤكد زيارة بيت المقدس وأهميتها لمن يزور
- هذا المكان مثال :
- من زار بيت المقدس محسباً أعطاه الله أجر ألف شهيد .
- من زار عالماً فكأنما زار بيت المقدس
- من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها
- من أتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة
- من صلى في بيت المقدس ظهراً وعصراً ومغرباً وعشاءً ثم ...
- من خرج إلى بيت المقدس بغير حاجة إلا الصلاة فيه ...
- من زار بيت المقدس شوقاً إليه دخل الجنة
- الحسنة في بيت المقدس بألف والسيئة بألف
- على مذهب الشافعي ، وبعض أصحاب مالك ، أن المضاعفة ١٤٧ - ١٤٨ في المساجد الثلاثة تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة النفل ...
- لا مضاعفة في غير الصلاة ١٤٨
- « إن فضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة متفق عليه وغيره ١٤٨ - ١٤٩ مما تقدم » ، من أحاديث المضاعفة يقضى أن النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة
- إذا إستثنى ما إذا خفي صلاته في المسجد فإن نفل النافلة ١٤٩ فيه أفضل
- معنى النافلة التي تفضل في البيوت ١٤٩

الصفحة

- ١٥٠ تضاعف الحسنات والسيئات أى تضاعف الحسنات ، كما تضاعف السيئات : وحديث كعب وغيره
كما أن من إقترف ذنباً في بيت المقدس أو في الحرم أو في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم عقوبة ممن إقترف ذلك في غيرهم
- ١٥١ ، ١٥٢ فضائل الإهلال بالحج والعمرة في بيت المقدس إستناداً إلى الحديث الآتى :
« من أهل بعمره من بيت المقدس غفر الله له »
وآراء المؤرخين في هذا الصدد
- ١٥٢ من أحرم معتمراً في شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٥٢ ، ١٥٣ رأى الإسراج عند الفجر عند الوصول إليه ، وأنه يقوم مقام الصلاة فيه
- ١٥٣ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أرض الحشر والمنشر إيتوه ، فصلوا فيه ، فإن الصلاة فيه كآلف صلاة »

الباب الخامس :

- القسم الأول ١٥٥ - ١٦٤
في ذكر الماء الذى يخرج من أصل الصخرة المشرفة ، وأنها على نهر من أنهار الجنة ، وأنها إنقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها إلا الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وفي آداب دخولها وما يستحب أن يدعى به عندها ، ومن أين يدخلها إذا أراد الدخول إليها ، وما يكره من الصلاة

الصفحة

- على ظهرها ، وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها ،
وذكر البلاطة السوداء التي على باب الجنة ، واستحباب
الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المعين
- في ذكر الماء الذي يخرج من تحت الصخرة إستناداً إلى ١٥٥ - ١٥٦
الآية الكريمة في قوله تعالى : «وتجنيهاه ولو طأ إلى الأرض التي
باركنا فيها للملئين »
- القول : « أن الصخرة يخرج من تحتها أربعة أنهار من
الجنة : «سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل » ، وأصل
ومكان تلك الأنهار
- عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار : «سيحون
وهو بحر الهند ، وجيحون وهو بحر بلخ ، ودجلة والفرات ،
وهو بحر العراق ، والنيل وهو نيل مصر
- عند خروج يأجوج ومأجوج يرسل الله سبحانه وتعالى
جبريل عليه السلام فيرفع من الأرض القرآن الكريم ،
والعلم والحجر من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت
موسى عليهما السلام
- حديث أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
رفعت إلى السدرة فإذا أربعة أنهار ، نهران ظاهران ،
ونهران باطنان
- عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال : «قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم » : « الصخرة صخرة
بيت المقدس على نخلة ، والنخلة على نهر من أنهار الجنة ،
وتحت النخلة آسية امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ...

الصفحة

- رواية أخرى للحديث أن: «الصخرة صخرة بيت المقدس ١٥٧ - ١٥٨
في وسط المسجد إنقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذي
يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه »
- ذكر السلسلة التي كانت على ظهر الصخرة ببيت
المقدس ، روى ابن عباس رضى الله عنه قال: « إنما
الصخرة التي ببيت المقدس إنما كانت لبنى لإسرائيل
طشت فيه سلسلة »
- أصل قصة السلسلة كما يرويها الرواة: بأن الله جل تعالى
أعطى هذه السلسلة لداود عليه السلام
- إن هذه السلسلة كانت من العجائب ، وكانت معلقة بين ١٥٨ - ١٥٩
السماء والأرض شرقى الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة
الآن ، وهى التي بناها عبد الملك بن مروان وملخص
حكايتها
- من يجتهد في الدعاء تحت الصخرة ، فإن الدعاء في ذلك
الموضع مقطوع بالإجابة
- من صلى في موضع السلسلة ركعتين كانت له بألف صلاة ١٦١ - ١٦٢
وعن كعب قال: « من صلى في موضع السلسلة ، ودعا
وتصدق ما أمكن ، أجاب الله تعالى دعاه.
- تكره الصلاة في سبع مواطن : « على سطح الكعبة ،
وعلى ظهر الصخرة ، صخرة بيت المقدس ، وطور زيتا
وطور سينا ، والصفاء ، والمروة ، وجبل عرفة
- عن ابن عباس رضى الله عنه قال: « إنه كان في السلسلة
التي وسط القبة على الصخرة درة يتيمة ، وقرنا كبش
إسماعيل ، وتاج كسرى معلقاً فلما

الصفحة

- أما البلاطة السوداء ، والصلاة عليها ، والدعاء عندها ، ١٦٢ - ١٦٣
ما رواه إبراهيم بن مهران قال : حدثنا نخيلة ، وكانت
ملازمة لصخرة بيت المقدس

الباب السادس :

- القسم الأول ١٦٥ - ١٩٠

في ذكر الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس .
ومعراجه إلى السماء ، ومنه ذكر فضل الصلوات الخمس ،
وذكر فضل قبة المعراج والدعاء عندها ، وفي مقام النبي
صلى الله عليه وسلم ، وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه
عليه وسلم بالأنبياء والملائكة ليلة الإسراء به عندها ،
واستحباب الوقوف في موضع العروج به في مقامه صلى
الله عليه وسلم ، والدعاء بالدعاء المعين

- من حديث حبيشى بن شريف أنه قال : « قلنا يا رسول الله
كيف أسرى بك ؟ قال : صليت بأصحابي صلاة « الغتمة »
بمكة مغتماً فأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار
أتدري أين صليت ؟ قلت : عند صخرة موسى وإنه
أتى بيت المقدس وأن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى
في أماكن متفرقة

- معراج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء الدنيا ، ١٦٧ - ١٦٩
ثم عرج به إلى السماء ، وتروى روايات كثيرة بهذا الشأن ...

- فرضت خمسين صلاة في كل يوم وليلة ونزوله إلى موسى ١٦٩
فقال للرسول ما فرض ربك على أمتك ؟ فقال له : خمسين
صلاة ، فقال للرسول صلى الله عليه وسلم لإرجع إلى
ربك فسله التخفيف ، فإن أمتك لا تطيق ذلك : ...
حتى انتهت إلى الصلوات الخمس

الصفحة

- في فضل ذكر قبة المعراج والدعاء عندها، حينما صلى رسول الله
١٧٠ صلى الله عليه وسلم بالنبين حين أسرى به إلى السماء
وأشار إلى القبة القصوى دبر الصخرة، ويروى من أنى القبة
قاصداً وله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فصلى ركعتين
أو أربعاً تبينت له سرعة الإجابة
- قبة النبي صلى الله عليه وسلم يعنى « القبة » التي شرق
١٧١، ١٧٠ الصخرة وتسمى الآن «قبة السلسلة» ، وهي التي بناها
عبد الملك بن مروان ، وتقدم ذكرها ولقي النبي الكريم
فيها « حور العين ليلة أسرى به » . . . وأن الجمع الكبير
والغفير من المرسلين والملائكة وصلاتهم به مأمومين ،
المصطفى صلى الله عليه وسلم آدم
- وفي روايات أن جبريل عليه أفضل السلام ذهب بالرسول
١٧١ الكريم إلى بيت المقدس عقب صعوده إلى السماء ، وأنه أم
النبين فصلى بهم الظهر والعصر والعشاء
وفي رواية أخرى أن جبريل عليه السلام أذن وقام ثم
صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- إستحباب الوقوف في موضع العروج بالصلاة فيه والاجتهاد
١٧١ - ١٧٣ في الدعاء . . . ويستحب أن يدعو بدعاء النبي صلى الله
عليه وسلم والذي كان يدعو به في جوف الليل ثم دعاء
الرسول بأنه لا ينبغي التسبيح إلا لله سبحانه وتعالى ذو
الفضل والنعم
- من المستحب أن يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم وراء
١٧٣ - ١٧٥ القبة أى قبة المعراج ويصلى فيها ، ويحتمد في الدعاء ، وإن
أحب دعاء بالدعاء الذي علمه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم...

الصفحة

- ومن فوائده المتعلقة بالكلام على القبلتين ما جاء في الأخبار ١٧٧ - ١٧٨ والآثار ، وهل الكعبة قبله الأنبياء كلهم ، أم قبله صخرة بيت المقدس ؟ . مع سرد تاريخي مصغر عن الأصل القديم لبيت المقدس ومن بناه ، داود ثم سليمان ابنه من بعده ...
- سرد تاريخي لسيدنا آدم عليه السلام كما سردها المؤرخون ١٧٨ - ١٧٩ المسلمون وغيرهم ، حياته ومماته ودفنه ...
- وفي تاريخ ابن عساکر عن ابن عباس رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كبرت الملائكة على آدم أربع ، وعن ابن عباس أيضاً قال : « إن شياً عليه الصلاة والسلام قال لخبريل صلى الله عليه وسلم : أنت فصل على أبيك ، فكبر عليه ثلاثين تكبيرة وأن الجنائز كانت مشروعة وفي شرح مسند الشافعي للإمام الرافعي أن صلاة الصبح صلاة آدم ، والظاهر لداود ...
- روى ، ما من نبي هلك قومه إلا وذهب بعدهم إلى مكة ١٨٠ - ١٨٢ فأقام فيها يعبد الله حتى يموت وقبورهم حول البيت وكذلك الأدلة كثيرة على أهمية بيت المقدس للأنبياء خاصة ومن في درجاتهم ، وهذا ما ذكره المؤرخون والرواة ، وأيضاً قبورهم بالمغارة التي ببيت المقدس ووجود سيدنا إبراهيم الخليل وزوجته وموسى ومن إستشارة سيدنا عمر كعباً بأن يقيم المسجد خلف الصخرة فتجتمع القبلتان ...
- قبله موسى عليه السلام . . .
- وقبله محمد صلى الله عليه وسلم . . .

الصفحة

- وفي تفسير الطبري عن ابن جريج : « أنه أول ما صلى بمكة إلى الكعبة ثم صرف عنه إلى بيت المقدس ، فصلت فيه الأنصار بالمدينة ثلاث حجج » ١٨٣
- إنعقد الإجماع على أن إستقبال الكعبة إلا في كتب الفقه ، ١٨٤ - ١٨٦ وأجمعوا على أن آية التحويل إليها قوله تعالى : « قد نرى تقلب وجهك في السماء » الآية ... واختلفوا في أيام نزولها
- عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : أول ما نسخ الله تعالى من القرآن الكريم ، حديث القبلة ، ذلك أن الله تعالى فرض على رسوله الصلاة ليلة اسرى به إلى بيت المقدس : ركعتين الظهر ، وركعتين العشاء والغداة ، والمغرب ثلاثاً . عن قول الله تعالى : « سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها » ، ثم زيد الصلاة بالمدينة . . . والآيات القرآنية الدالة على هذا كثيرة ١٨٧ - ١٨٩
- وروى من طريق أنى داوود ، وفي كتاب الناسخ والمنسوخ ١٨٩ - ١٩٠ عن يونس عن ابن شهاب ، قال : كان سليمان بن عبد الملك يعظم إيليا كما يعظمها أهل بيته

١١١ : ١

الباب السابع :

- القسم الأول ١٩١ - ٢١٠
- في ذكر السور المحيط بالمسجد الأقصى وما في داخله من المعاهد والمشاهد والمحاريب المقصودة بالزيارة ، والصلاة فيها كمحراب داود ، ومحراب زكريا ، ومحراب مريم عليهم السلام ، ومحراب عمر بن الخطاب ، ومحراب معاوية ، رضى الله عنهما ، وما يشرع إليه من الأبواب ، وعدتها ، وذكر الصخور اللاتي في آخر باب المسجد ، وذكر ذرعه

الصفحة

- طولا وعرضاً ، وحديث الورقات ، وذكر وادى جهنم
الذى هو خارج السور من جهة الشرق من ذلك المحل
- فى ذكر السور المحيط بالمسجد الأقصى - تاريخه من أيام ١٩١ - ١٩٣
سيدنا داود عليه السلام ومن بناء المسجد وتهدمه ومساومة
سيدنا سليمان صاحب الأرض بقنطار من الذهب وقيل
بسبعة قناطير من الذهب ... وقصة التجييس
- وفى رواية أبى الجديل أنه يشرف على وادى جهنم يبكى ١٩٤ - ١٩٥
فقال : يا أبا الوليد ما يبكيك؟ قال هذا المكان الذى أخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى فيه جهنم
- وصف داخل المسجد وما فيه من المحاريب المقصودة ١٩٥ - ١٩٦
بالزيارة والصلاة فيها ، كمحارب داود عليه السلام ،
فى حصن بيت المقدس ، ومحارب عمر بن الخطاب ،
ومحارب معاوية رضى الله عنهما
ومحارب ذكريا عليه السلام ، ومحارب مريم عليها
السلام
- ذكر الأبواب التى بالمسجد ، مع ذكر وادى جهنم ، والسور ١٩٧ - ١٩٨ ،
... مع تفصيل كل باب من الأبواب ٢٠٣ - ٢٠٥
- عن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى ١٩٨
الله عليه وسلم : من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات
قالت « الجنة » اللهم أدخله الجنة فمن إستعاذ من النار
ثلاث مرات ، قالت « النار » اللهم أجره من النار
- عن عبد الله ، قال : مسكن الخضر ببيت المقدس فيما ١٩٩
بين باب الرحمة إلى باب الأسباط ، وهو يصلى كل جمعة
فى بيت المقدس من خمس مساجد : المسجد الحرام ،

الصفحة

- ومسجد المدينة، ومسجد بيت المقدس، ومسجد قباء ،
ويصلى في ليلة كل جمعة في مسجد الطور ... وتجوّلاته
في الحرم المكي
● أصل تسميته بالخضر كما فسرها أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « سمي الخضر خضر لأنه
جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من تحته » خضراء .
● وذكره المشرف في باب ما جاء من الصخور التي تسمى
نج نج ، وهي التي تحت المقام الغربي بما يلي باب قبة
النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنها موضع الخضر ،
عليه السلام
● الروايات التي تتناول قصة الخضر عليه السلام
● وصف السور وأطواله وعرضه
● أما الورقات وما كان من أمرها على إختلاف في اللفظ
وتوارد في المعنى على محل واحد فمن ذلك ما رواه أبو بكر
بن أبي مریم عن عطية ابن قيس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : « ليدخلن الجنة رجل من أمتي يمشی على
على رجلیه ، وهو حی
ورأى آخر يقول أن هذه الورقات إن تغيرت فليست
من ورق الجنة ، وإن لم تتغير فهي من ورق الجنة

الباب الثامن :

- القسم الأول
في ذكر عين سلوان ، والعين التي كانت عندها البئر المنسوبة
لسيدنا أيوب عليه السلام ، وذكر البرك والعجائب التي
كانت ببيت المقدس ، وما كان به عند قتل على بن أبي طالب ،

الصفحة

- وولده الحسين رضوان الله عليهما ، ومن قال أنه كالأجمة ،
ورغب عن أهله ، وذكر طلسم الحيات ، وذكر طور زيتا ،
والجبال المقدسة ، وذكر جبل قايسون بخصوصه ، وما جاء فيه .
- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ٢١١ - ٢١٢
صلى الله عليه وسلم : « إن الله عز وجل اختار من المداخن
أربعة : مكة وهي البلدة ، والمدينة وهي النخلة ، وبيت
المقدس وهي الزيتونة ، ودمشق وهي التينة . . . واختار
من الثغور أربعة . . . واختار من العيون أربعة . . . فعين
بيسان وعين سلوان . . . واختار من الأنهار أربعة : سيحان ...
- في ذكر البئر المنسوبة إلى سيدنا أيوب عليه السلام ... ٢١٢
- النبی عن دخول الكنائس ، فقد روى « سعيد بن عبد العزيز ٢١٢ - ٢١٥
أن عمر بن الخطاب صلى في الكنيسة التي في وادي جهنم
ركعتين ثم قال : كنت غنياً أن أركع ركعتين على وادي
جهنم ، ولما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التي في الوادي
فصلى فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم
« هذا واد من أودية جهنم » ... وأقول المؤرخون بصدد
هذا كثير ... وسبب الكراهية بأن فيها صوراً ...
- ذكر البرك والعجايب والكنائس التي بها . . . مع ذكر ٢١٦ - ٢١٨
مقتل علي والحسين رضي الله عنهما ، ومن قال إنه كالأجمة
لغويًا ومعنويًا ...
- ذكر طلسمات الحيات ، فيقال أن عمر بن الخطاب رضي ٢١٨ - ٢١٩
الله عنه ، بأنه قال أن الله تعالى تفضل على عباده بمسجد
كان على ظهر الطريق أخذه عمر من كنيسة هناك تسمى
أو تعرف « بقمامة » وفيه إسطوانتان من حجارة على

الباب التاسع :

الصفحة

- القسم الأول ٢٢٥ - ٢٨٩
- في ذكر فتح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ليبيت المقدس ، وما فعله فيه من كشف التراب والرمل عن
الصخرة الشريفة ، وذكر بناء عبد الملك بن مروان ، وما صنعه
فيه ، وذكر الدرة اليتيمة التي كانت في وسط الصخرة ،
وغيرها من الخلفات
- فتح عمر بن الخطاب لبيت المقدس قد ورد في كتب الفضائل
المعتمد عليها من طرق عديدة وروايات مختلفة ٢٢٥ - ٢٨٩
- ومن الروايات التي تستحق الذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب
أمر قواد جيش المسلمين بالكف عن القتال ، وقال : أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخبره بأن تفتح بغير قتال ٢٢٥ - ٢٣٦
- طلب الروم ومن في مدينة القدس الأمن والأمان وقبول
الصلح والخزينة ، فانعم لهم سيدنا عمر بذلك ٢٢٦
- بعث المسلمون إلى سيدنا عمر بن الخطاب وفداً وبعث الروم
وفداً مع المسلمين حتى أتوا المدينة وسألوا أين أمير المؤمنين
فاشتد عجب الروم بأنه ليس في مكان هذا الذي غلب الروم
وفارس وأخذ كنوز كسرى وقيصر ٢٢٦ - ٢٢٧
- قال أهل إيليا (بيت المقدس) بأنهم قبلوا الصلح بشروط
حضور خليفة المسلمين لإعطائهم العهد وبكتب لهم الأمان
فقبل أبو عبيدة وأرسل لسيدنا عمر بن الخطاب والمناقشات التي
دارت حول هذا الموضوع ٢٢٨ - ٢٣٦
- سأل سيدنا عمر بن الخطاب بطريق القدس أن يدهاه على
مسجد سيدنا داوود ، فقال : نعم ... ودخل بيت المقدس

الصفحة

ودخلوا كنيسة القمامة وقال هذا مسجد داوود ... فقال
له كذبت ولقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
ومضى بهم إلى كنيسة صهيون، وقال هذا مسجد داوود
فقال كذبت

- جاء عمر بن الخطاب ومعه كعب ، فقال له يا أبا إسحق ٢٣٦
أتعرف موضع الصخرة ؟. فقال أذرع من الحائط الذي
تلى وادى جهنم كذا وكذا ذراعاً ثم أحفر فإنك تجدها ،
وهي يومئذ مزبلة فظهرت لهم

- وسأل سيدنا عمر أيضاً أين تجعل المسجد أو القبلة ، فقال : ٢٣٦ - ٢٣٨
أجعله خلف الصخرة فنجتمع القبائتان :

● قبلة موسى عليه السلام . . .

● قبلة محمد صلى الله عليه وسلم . . .

والروايات كثيرة حول هذا الموضوع

- في ذكر قصة الحراب عن الوليد بن مسلم : «أن رسول الله ٢٣٨
صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة أُسرى
به فإذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان، قال :
فقلت : يا جبريل ما هذا النوران ؟ . فقال : أما الذى عن
يمينك فإنه محراب أخيك داوود ، والذى عن يسارك
قبر أختك مريم عليها السلام»

- فتح قيسارية قبل فتح بيت المقدس ، وكتاب خالد بن الوليد ٢٣٩
لسيدنا عمر بن الخطاب بهذا الشأن

- فتح بيت المقدس على يد أبو عبيدة ووفاة بعض الصحابة ٢٤٠ - ٢٤١
معاذ بن جبل، وأخبار عن الصخرة والقبلة، والصلاة خلف

الصفحة

- الصخرة ، والصلاة كما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الإسراء
- فتح القدس الشريف كان زمن الصحابة ، ولم يزل في أيدي ٢٤١ — ٢٤٥
المسلمين حتى فترة عبد الملك بن مروان عام ٧٠ هـ. من
بناء قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس وآراء المؤرخين حول
هذا الموضوع . . . وماذا كان يفعل اليهود والنصارى
بشأن بيت المقدس
- فترة إصلاح شرق المسجد وغربيه إبان فترة أبو جعفر ٢٤٥ ، ٢٤٦
المصور العباسي « زمن الرجفة في سنة ثلاثين ومائة »
أى الزلزال ، وكذلك الرجفة الثانية والإصلاحات التي
التي حدثت إبان هذه الفترة
- خروج اليهود إبان فترة عمر بن عبد العزيز وفي سنة ٨٢ هـ . ٢٤٦ — ٢٤٧
أقام الفرنج عليه نيفاً وأربعين يوماً فملكوه . . . وذكر
الملك صلاح الدين في سنة خمس مائة وثلاثة وثمانين ، وقتل
فيه من المسلمين خلق كثير
- ذكر أخبار سقمان بن أرتق سنة إحدى وتسعين ، ولم يكن ٢٤٧
لديه القدرة على التصدي للفرنج فاستولوا على بيت
القدس ، وكذلك المدن الساحلية بما فيها من القلاع
والحصون واستمر إحتلالهم نيفاً وتسعين من السنين
- ذكر أخبار السلطان الملك الناصر صلاح الدين ، ٢٤٨ — ٢٧٠
أبو المظفر يوسف بن أيوب واستنقذ بيت المقدس من أيدي
الكفار والحرب بينه وبينهم مع شرح للنفوس الخبيسة من
الفرنج الذين كانوا يتسترون وراء حملتهم من سفك الدماء

الصفحة

- وأهدارا لكرامة الإنسان . . . مع شرح وافى للحالة التي كانت عليها لبنان فترة إحتلالهم
- اكتشاف السلطان الملك الناصر بالمسجد الأقصى ، فوجد أن ٢٧٠ - ٢٧٢ الفرنج قد بنوا عليها أى الصخرة كنيسة ومذبحاً ، فأمر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها ، ورتب لها إماماً من أحسن القراء تلاوة
- كانالفرنج يقطعون من الصخرة قطعاً ويبيعونها بوزنها ٢٧٢ ذهباً
- تنافس ملوك بني أيوب من ترخيم محراب الأقصى ، وكذلك ٢٧٢ - ٢٧٣ بناء مدرسة للفقهاء الشافعية ، وكذا رباطاً للصالحاء الصوفية ، وعين للمدرسة الكنيسة المعروفة بصيدجته عند باب الأسباط ، وعين دار البطررك وهي قرب كنيسة قماعة للرباط وأوقفت الأوقاف على هذا الوجه
- ذكر أخبار صلاح الدين بعد فتح بيت المقدس ، وكان ٢٧٥ - ٢٨٠ ذلك في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وما بعد ذلك من قطع دابر الغى والزيف والعناد ... وقصده حصن الأكراد ومنها إلى طرسوس ففتحها ، ثم اللاذقية وأنطاكية ، ثم صهيون وبقية مدن الساحل وقلعها وحصونها
- ذكر من تولى من سلاطين بني أيوب ومن مات منهم في ٢٨١ - ٢٨٩ الشام ومصر وذكر حروبهم مع بعضهم ، بالإضافة إلى حروبهم مع الفرنج ، وذكر إستيلاء الفرنج على دمياط بمصر ، وذكر حروب التتار

مقدمة القسم الثانى :

الصفحة

- ٧ حائط البراق أو جدار سور معبد الشمس الذى بناه الإمبراطور
الرومانى هدرىان بعد أن أزال القائد الرومانى سيوس سنة
٧٠م. هيكمل اليهود الثالث الذى أقامه هيرودس عقاباً على
ثورته ضد الحكم الرومانى
- ٧ - ٨ ● أوقف الملك الأفضل ابن أخى صلاح الدين المساحة الواسعة
التي تقع أمام جدار البراق على أعمال البر والخير
- ٨ ● إنتهاز اليهود وعد بلفور سنة ١٩١٧ لتمكينهم وإقامتهم أمام
جدار البراق وادعاءهم بأن إسمه حائط المبكى
- ٨ ● تصدى المسلمون فى القدس لتعدى اليهود على جدار البراق
واشتبكوا معهم منذ عام ١٩٢٢ - ١٩٢٩
- ٨ ● إنتداب حكومة الإنتداب البريطانى لجنة تعرف (بلجنة
البراق الدولية) ، ومقرها إستوكهولم لجمع الوثائق والمستندات
من كلا الطرفين
- ٨ ، ٩ ● تقرير لجنة البراق الدولية بتلخص فى أربعة نقاط يقرر لكل
من المسلمين واليهود وحق كل منهم بشأن جدار البراق .
- ٩ - ١١ ● ضرب اليهود بقرارات لجنة البراق الدولية عرض الحائط
منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن

الباب العاشر :

القسم الثانى ١١ - ٦٢

فى ذكر من دخل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وأعيان
الصحابية والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين ، وغيرهم ،
ومن توفى منهم ودفن فيه ، واجتماع الطوائف
كلها على تعظيمهم ببيت المقدس ما خلا السامرة .

الصفحة

- ذكر من دخل بيت المقدس من الأنبياء الكرام ١١
- إحصائية تقريبية بكم عدد الكتب التي نزلت على الأنبياء ، ١١ ، ٢٦
والرسيل
- رواية صاحب كتاب الأنس بسنده إلى هشام بن محمد بن ١٢
السايب الكلبي عن أول بني بعث
- رواية الحافظ بن محمد أن من زمن آدم إلى سبي بابل أربعة ١٢
آلاف سنة وتسعمائة وثمان عشرة سنة مع سرد لأسماء الملوك
وبعض الأنبياء
- طوفان سفينة سيدنا نوح عليه السلام بالبيت الحرام ١٢ ، ١٣
أسبوعاً وحملة تابوت سيدنا آدم عليه السلام
- رواية أبي داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٣
إنه قال : « ستكون هجرة بعد هجرة فخير أهل الأرض
أكرمهم مهاجراً إبراهيم فهو مهاجرة »
- الأنبياء كلهم من بني إسرائيل إلا عشرة ١٣
- وصاية الله سبحانه وتعالى لإبراهيم وإسحاق بتوريثه الأرض ١٣ ، ١٤
المقدسة
- الآراء العديدة والقديمة من أسس بيت المقدس من الأنبياء ١٤
والرسيل
- عن وهب بن منبه لما حضرت الوفاة يعقوب وجمع ولده ١٤
وولد ولده
- رواية عبد الله الهروي عن إلقباء سيدنا يوسف في بئر ١٤
بيت المقدس

الصفحة

- قول أبو عبد الله القضاعى : « كانت النبوة والملك متصلين ١٤ ، ١٥ بالشام ونواحيها لولد إسرائيل ، مع ذكر الإستدلالات بشواهد الآيات القرآنية الكريمة »
- عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ١٥ قال : « إن موسى عليه السلام كان رجلاً حسياً مستتراً ، لا يرى من جلده شيء من شدة إستحيائه وإيذاء بنى إسرائيل له
- بعث الله موسى لفرعون لأن فرعون طغى وتكبر ، وقد ١٥ إستعبد بنى إسرائيل وعذبهم عذاباً شديداً وعاش فيهم أربعمئة سنة
- صخرة بيت المقدس كانت قبلة سيدنا موسى عليه ١٥ ، ١٦ السلام
- عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : بأن يجعل القبلة ١٦ خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم
- سؤال سيدنا موسى عليه السلام ، الله تعالى أن يديه من ١٦ الأرض المقدسة وليدفن مع من فيها من الأنبياء والأولياء
- الحديث النبوى عن طريق الكتيب الأحمر الذى مر به الرسول ١٦ صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به من مكة المكرمة إلى بيت المقدس
- بناء الملك الظاهر بيبرس القبة على قبر سيدنا موسى عليه ١٦ السلام ، بعد سنة ستين وسمائة
- رؤية الشيخ عبد الله الأموى فى منامه قبة فى هذا الموضع ١٦ قبل بنائها بأكثر من عشرين سنة.

الصفحة

- ذكر عمر سيدنا موسى عليه السلام وأخوه هارون ١٦
كما ذكره الرواة
- عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٧
« لم تحبس الشمس على بشر إلا لبوشع بن نون ليالى سار
إلى بيت المقدس
- عن يزيد الرقاش قال : قال بلغنى أنه كان فى بنى ١٧
إسرائيل زمن داوود عليه السلام يوم نوحه أربعمئة
جارية عذراء فيقمن حتى يسمعن الصوت ولا يرين الشخص
- آراء المؤرخين عن مكان قبر سيدنا داوود، فبعضهم قال : ١٧ ، ١٨
بأنه فى كنيسة صهيون :
- ذكر أخبار سيدنا سليمان بعد الانتهاء من بناء المسجد ١٨ ، ١٩
سأل الله تعالى خللا ثلاثاً
- عن النووى قال : قال أهل التواريخ كان عمر سليمان عليه ١٩
السلام ثلاثاً وخمسين سنة
- ضرب وتعذيب بنى إسرائيل للنبي آرميا فسلط الله عليهم ١٩
ملك بابل بخت نصر فقتل منهم الكثير
- خروج النبي آرميا من البيت المقدس إلى مصر والعودة إليها ١٩
مرة أخرى
- عودة عزيز وهو من علماء بنى إسرائيل من بعد أن سباه ٢٠
بخت نصر وأقام لهم التوراة من حفظة بعد أن حرقت وزال
ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين
- حكم زكريا عليه السلام وزواجه بامرأة وزواج عمران ٢٠
بأنحتها ، وهى أم مريم عليها السلام . . . وكفالة
سيدنا زكريا بمريم بعد موت أبيها

الصفحة

- ولد المذكور عليه السلام يحيى عليه السلام ، وولدت ٢٠ ، ٢١
 مريم سيدنا عيسى عليه السلام وقصة سيدنا يحيى
 عليه السلام
- قصة سيدنا عيسى عليه السلام وصراعه مع قوى ٢٢ - ٢٤
 الشر من بني إسرائيل وتدخل الملك قسطنطين وقتل سيدنا
 عيسى عليه السلام ، والروايات بصدد هذا الشأن
- قصة ظهور المهدي المنتظر في آخر الزمان، وقضاءه على ٢٤ - ٢٦
 قوى الشر والجبروت والظلم ، ثم موته والآراء حول
 ذلك الموضوع
- إن في بيت المقدس رجل لا يزال يعمل بعمل آل داود ٢٦ ، ٢٧
 والآراء حول هذا الموضوع
- عن سعد بن أبي وقاص قال: ما بليت من الدهر الا على ثلاثة ٢٧
 أيام : يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويوم قتل
 عثمان بن عفان ، واليوم أبكى على الحق فعلى الحق السلام ...
- أخبار من زار القدس الشريف من الصحابة والتابعين ، ٢٧ ، ٢٨
 والمؤرخين المسلمين وغيرهم مع ذكر بعض حوادث
 المسلمين الهامة
- ذكر قبر معاذ بن جبل بدمشق والأقوال حول هذا الموضوع ٢٩
- ذكر أخبار من دخل من الصحابة بيت المقدس ومن بينهم ٢٩
 « أبو در الغفاري » : ابن جندب بن جنادة
- ذكر أخبار سلمان الفارسي ودخوله بيت المقدس ، ٢٩ - ٣١
 وقصته المشهورة عن بيعه وشراؤه سيدنا أبو بكر له وعقته
 وما دار بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ،
 وسنه ووفاته ومكان وفاته

الصفحة

- ذكر خبر خالد بن الوليد «سيف الله المسلول» ، ودخوله ٣١ ، ٣٢
بيت المقدس ووفاته بمحصر
- ذكر خبر عمرو بن العاص السهمي وآراء الكتاب المسلمين ٣٢
جسوله
- ذكر أخبار: عبد الله بن سلام أبو الحارث ، الإمام ٣٢ ، ٣٣
الحبر الإسرائيلي المشهود له بالجنة من خواص الصحابة ...
- ذكر خبر ، يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب وإرسال ٣٣
سيدنا أبو بكر إياه إلى الشام ووفاته وتوليته أخاه معاوية
ابن أبي سفيان من بعده
- تعهد ثلاثة من الكوفة على قتل معاوية بن أبي سفيان ، ٣٣
وعمر بن العاص ، وحبيب بن أبي سلمة
- ذكر مقتل سيدنا علي ومبايعة معاوية بن أبي سفيان بولاية ٣٣
المسلمين ومدة خلافته بدمشق ووفاته
- ذكر خبر أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر وقدمه ٣٣
بيت المقدس وموته بالمدينة والآراء المختلفة حوله وأين
دفن
- ذكر أخبار أبو أمامة صدى بن عجلان وسكنه بيت ٣٣ ، ٢٤
المقدس ودمشق .. وكان آخر من بقي من الصحابة
بدمشق
- ذكر أخبار أبو مسعود الأنصاري عتبة بن عمرو البدرى ٣٤
وقيل أنه دخل بيت المقدس فتبعه ناس
- ذكر أخبار عتبة بن عامر الجهني ٣٤
- ذكر أخبار أبو جمعة الأنصاري وإسمه حبيب بن سباع ٣٤

الصفحة

- ذكر أخبار ابن عبد البر الذى نزل البصرة ثم الشام ، ٣٤ ، ٣٥
وكذلك أخبار عبادة بن الصامت الذى سكن بيت المقدس ...
- ذكر خبر شداد بن أوس ابن أخى حسان بن ثابت ... ٣٥
- ذكر أخبار أبو ریحانة وإسمه شمعون وأنه سكن بيت المقدس ... ٣٥ ، ٣٦
... ..
- ذكر خبر تميم بن أوس وأخوه نعيم عندما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٣٦ ، ٣٧
... ..
- ذكر خبر الشريد بن سويد وقدمه بيت المقدس ... ٣٧
- ذكر خبر ابن إبلدعا وهو عبد الله بن أبى الجعدا التميمي ويقال الكنانى ٣٧
... ..
- ذكر أخبار فيروز الديلمي أبو عبد الله وسكنه بيت المقدس ٣٧
- ذكر أخبار ذو الأصابع التميمي ويقال له الخراعى من الذين سكنوا بيت المقدس ... ٣٧ ، ٣٨
... ..
- ذكر خبر أبو عبد الله النجارى بالجم الأنصارى البدرى ... ٣٨
- ذكر خبر أبو أبى عبد الله بن عمرو الأنصارى ... ٣٨ ، ٣٩
- خبر سلامة بن قيسر ... ٣٩
- ومن فضائل بيت المقدس لابن الجوزى ذكر من مات من بيت المقدس من الصحابة والتابعين .. ٤٠
... ..
- ذكر خبر وائل بن الأسقع الذى أسلم وكان من أهل الصفة والذين نزلوا بيت المقدس .. ٤٠
... ..
- ذكر أخبار محمود بن ربيع أبو نعيم ... ٤٠
- ذكر أخبار سلام بن قيسر ... ٤٠ ، ٤١
- ذكر أخبار وصفية بنت حبي أم المؤمنين عند ما قدمت بيت المقدس ... ٤١
... ..

الصفحة

- ذكر أخبار كعب الأحبار بن مانع الحميري الذي كان ٤١
يهودياً وأسلم في خلافة أبي بكر وقيل عمر... ..
- ذكر عدد من الصحابة والتابعين من الطبقة الأولى والثانية ٤٢
الذين سكنوا بيت المقدس
- ذكر خبر أبو الزبير المؤذن قطني ، وكذلك أبو سلام ٤٣
الحبشي ، وإسمه ممطور وعبادة بن الصامت
- ذكر أخبار خالد بن معوان الكلاعي العبد الصالح الذي ٤٣
كان يسبح في الهار أربعين ألف تسبيحة.
- ذكر أخبار عبد الرحمن بن تميم الأشعري ، كان ٤٤
مسلياً أيام الرسول ولكن لم يفد إليه.
- ذكر أخبار قبيصة بنت دويب وعبد الله بن محرز ، ٤٥
وهاني بن كلثوم ، وكلهم زهاد... ..
- ذكر أخبار عبد الملك بن مروان باني صخرة بيت المقدس ٤٥ ، ٤٦
وقتله أيضاً للحارث الكذاب... ..
- ذكر أخبار عمر بن العزيز ، أمير المؤمنين ، (الإمام العادل) ٤٦
ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك ، مع ذكر سفيان ٤٦ ، ٤٧
الثوري ، بأن الخلفاء الراشدين خمسة : أبو بكر ، وعمر ،
وعثمان ، وعلي ، وعمر بن العزيز
- ذكر أخبار إبراهيم بن أبي عبلة ٤٧ ، ٤٨
- ذكر أخبار عبد الله بن فيروز المقدسي... .. ٤٨
- ذكر أخبار محمد بن واسع الثقة الزاهد من أهل البصرة ... ٤٨ ، ٤٩
وبعض الصحابة والتابعين
- ذكر أخبار مالك بن دينار من الأئمة الأعلام ، وروى ٤٩
عن أنس ، والنسائي وغيرهما

الصفحة

- ذكر أخبار الوليد بن عبد الملك بن مروان الذى بنى مسجد ٤٩
دمشق ، ومسجد مصر
- ذكر خبر سليمان بن عبد الملك ابن الخليفة الذى أتى ٤٩ - ٥١
بيت المقدس
- ذكر خبر زيارة بن أبى سودة مقدسى روى عن عباد ٥١
بن الصامت ، وأبى هريرة ، وآخرين
- ذكر أخبار ، رابعة بنت إسماعيل العدوية .. ٥١
- ذكر خبر إبراهيم بن محمد بن يوسف الغريانى ٥١
- ذكر خبر ثور بن يزيد الذى سكن بيت المقدس .. ٥٢ ... ، ٥٣
- ذكر أخبار ، إبراهيم بن أدهم أبو إسحق ... ٥٣
- ذكر خبر الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ٥٣
- ذكر خبر أبو جعفر المنصور الخليفة عبد الله بن محمد بن على ٥٤
بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
- ذكر خبر المهدي بن المنصور الخليفة العباسى ٥٤
- ذكر أخبار الإمام محمد بن أدریس ... ٥٥ ... ، ٥٦
- ذكر موت الإمام الشافعى بمصر ودفنه فيها سنة أربع ومائتين ٥٦
- ذكر خبر الموصل بن إسماعيل البصرى صدوق ... ٥٦
- ذكر خبر ذو النون المصرى أبو الفيض وقدمه بيت ٥٦ ، ٥٧
المقدس
- ذكر أخبار صالح بن يوسف أبو شعيب المقنع الواسطى ٥٧
- ذكر خبر بشر بن الحارث الحافى ٥٧
- ذكر خبر عبد الله بن عامر العامرى ٥٧

الباب الحادى عشر :

الجزء الثانى

الصفحة

- ٦٣ . - ٩٠ فى فضل سيدنا الخليل (عليه السلام) ، وفضل زيارته ، وذكر مولده ، وقصته عند لقائه فى النار ، وذكر معنى الخلة واختصاصه بها ، وذكر عمره ، وقصته عند موته ، وكسوته يوم القيامة
- ٦٣ ، ٦٤ ● تكريم الله عز وجل لبني آدم وقسمهم أقساماً، ورفع بعضهم فوق بعض درجات ، وفضل الأنبياء على جميع خلقه ، وزاد بعضهم تشريفاً . . . ومراتبهم أربعة
- ٦٤ ● كرم الله عز وجل أهل الشرائع الخمسة ، وهم : نوح - إبراهيم - موسى - عيسى - محمد . . . أكرم بعضهم بالخلة ، والبعض بالكلام ، إلى غير ذلك من الكرامات الباهرة ، والخصائص الباهرة
- ٦٤ ● الشرف الرفيع الذى أسبغه الله جلّت قدرته على أبى الأنبياء سيدنا إبراهيم الخليل ، وجعله السيد الكامل ، والأب الفاضل
- ٦٤ ، ٦٥ ● أنزل الله تعالى فى حق سيدنا إبراهيم أكثر من ثلاثين آية فعلى هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما والدهم وإمامهم صلى الله عليه وسلم فيتأكد تعظيمه لأن تعظيمه يزيد الإيمان به - ومزيد الإيمان به مفتاح لمزيد الإيمان بالله تعالى ، ويترتب على من اعتقد أن تعظيمه يزيد الإيمان به ثلاثة أمور منها : -
- ما هو فرض . • ومنها ما هو ندب . • ومنها ما هو مستحب وشرح مدلول كل من الثلاثة ...

الصفحة

- ٦٥ ، ٦٦ إكرام الله سبحانه على خليله إبراهيم بالكرامات والمعجزات
الدالة على قدرة الله ، كانت سبباً في زعزعة النمرود ،
وَزُعْزَعَهُ وهو في قصره أيضاً وهو في صلب أبيه من
تنكيس الأصنام وهو في بطن أمه
- ٦٦ - ٦٨ مراسم زيارة بيت المقدس من تطهير القلب والغسل والوضوء
والنية لزيارة الخليل صلى الله عليه وسلم وسائر النبيين
 والمرسلين
- ٦٨ ، ٦٩ قصه أسراء الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس
ومرور سيدنا جبريل به إلى قبر إبراهيم الخليل وصلاته ركعتين
- عن وهب بن منبه قال : يأتي على الناس زمان تنقطع فيه
السبل ويمنع الله تعالى جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل إلى
ذلك فليزر قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام
- عن وهب بن منبه ، قال : « من زار بيت المقدس ، وقصد
قبر إبراهيم عليه السلام للصلاة فيه خمس صلوات ،
ثم سأل الله عز وجل شيئاً أعطاه الله إياه وغفر ذنوبه كلها...
- وعن وهب بن منبه أحاديث أخرى في مناقب سيدنا إبراهيم
الخليل عليه السلام
- ٧٠ رؤية النمرود في منامه كأن كوكباً طلع فذهب بضوء
الشمس والقمر حتى لم يبقَ لهما ضوء ففزع لذلك فزعاً
شديداً ، وجمع السحرة والكهنة وسألهم ، فقالوا له :
« هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك
وذهاب ملكك على يديه . فأمر النمرود بذبح كل غلام
يولد وأمره بعزل النساء عن الرجال »

الصفحة

- حبس جميع الحوامل ما عدا أم إبراهيم فقد عمت الأبصار ٧١
عنها بإذن الله تعالى وخروج نمروذ بجميع الرجال إلى العسكر
ونحاهم عن النساء... ..
- إرسال النمروذ آزار واجتماعه بزوجه وهي أم إبراهيم فحملت ٧١
به وثقة النمروذ به عن عدم الإقتراب ولكن قدرة الله حالت
دون ذلك، وماذا حدث عند ما ثبت إبراهيم في بطن أمه... ..
- ولادت سيدنا إبراهيم ونزول سيدنا جبريل عليه السلام ٧١
وقطع له سرته ورجع بها الملك إلى المدينة مرة أخرى... ..
- عندما جاءها الطلق أى الولادة أرسل الله تعالى ملاكاً على ٧١ ، ٧٢
صورة بنى آدم وأخبرها أن تقوم معه فقامت وأدخلها
غاراً ، فلما دخلت الغار أحضر لها جميع ما تحتاج إليه ،
وبشرها الملك بسيدنا إبراهيم عليه السلام ، والكرامات التي
ظهرت والتي أحس بها نمروذ
- الهاتف الذى كان ينجي لنمروذ ويقول له : « تعس من كفر ٧١ ، ٧٢
بإله إبراهيم » ، وكان معه آزر أبو إبراهيم ، وسمع هذا
القول ، ولم يرى الناطق وارتجاف النمروذ ، ونطق الوحوش
والطيور
- سأل آزر والد سيدنا إبراهيم عليه السلام عن بطنها ، ٧٢
فقال له إنه ربيع ولم تكن حاملاً... ..
- ألقى الله النسيان على نمروذ من أمر سيدنا إبراهيم ، وتوجه ٧٢
أمه إلى الغفار ، يسؤال سيدنا إبراهيم لها من ربها ؟
ورب نمروذ ؟ والكرامات التي كانت تحدث عن باب غاره
من مداعبة الوحوش والطيور له
- اعترفت أم إبراهيم لآزر والد سيدنا إبراهيم بابنه وأين ٧٢ ، ٧٣
يوجد ومكانه فتوجه إليه وسأله سيدنا إبراهيم من إلهك

الصفحة

- ولله نمرود؟ فسكت آزر وقال لإبنه لا تتكلم ، وعرف
لأنه يبشر بدين بغير دين أهل الأرض
- طلب سيدنا إبراهيم عليه السلام من ربه سبحانه : ٧٣
الهداية والتوفيق ، وقال : « لئن لم يهتدي ربي لأكونن
من القوم الضالين »
- نقل الله جلّت قدرته سيدنا إبراهيم الخليل : من علم
اليقين إلى عين اليقين ، وضمه أباه بعد ذلك إلى صدره
فشب شباباً حسناً
- وضع النمرود سيدنا إبراهيم في المنجنيق وألقاه في النار
واستغاث الملائكة ، وسؤال سيدنا جبريل له ، هل لك
من حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا ، وأما إلى الله فبلى . . .
وأمر الله جلّت قدرته أن تكون النار برداً وسلاماً على
إبراهيم
- كساه الله تعالى وهو في النار قميصاً من ثياب الجنة ٧٤ ، ٧٥
وفك سيدنا جبريل قيده وآنسه وقال له : « ربك يقريك
السلام »
- خروج سيدنا إبراهيم من النار وهو لابساً قميص من ثياب
الجنة ، وسؤال النمرود من كساه وأنقذه من النار
فرد عليه سيدنا إبراهيم : الله وآمن بالله جمع كثير ،
فاحترم النمرود له وقدم أربعة آلاف بقرة قرباناً لإله
إبراهيم ، وطلب منه الخروج من أرضه سالماً هو وأهله
- سيدنا إبراهيم عليه السلام ، كان يكنى أبا الضيفان ٧٦
بصدق نيته في الضيافة
- لماذا إختاره واتخذته الله جلّت قدرته خليلاً ، وأصل كلمة ٧٦ - ٧٨
خليلاً وامتحان الله له

الصفحة

- طلب سيدنا إبراهيم من بعض الكفار أن يسجدوا لله سجدة ٧٨
واحدة مكافأة له عما قدم لهم من فروض التحية والواجب
فقبلوا بعد وقت ودعى سيدنا إبراهيم لهم بالتقوى والصلاح
فاستجاب الله لدعائه وآمنوا بالله
- الأدلة والآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، لماذا إيتخذ
الله جلّت قدرته لإبراهيم خليلاً... ..
- أصل كلمة الخلة ، لفظياً والخلة أقوى من النبوة . . . ولماذا ٧٩ ، ٨٠
إسمى إبراهيم خليل الله . . . وآراء المؤرخين في ذلك... ..
- إحتن سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو ابن عشرين ... ٨٠ ، ٨١
الرويات تذكر أن سيدنا إبراهيم أول من لبس السراويل ، ٨١ ، ٨٢
والنعلين لأنه كان كثير الحياء ، وأن سيدنا جبريل
قد ألبسه وهو في النار كما ذكر لباساً من الجنة
- أول من إحتن من النساء السيدة هاجر ؛ وجة إبراهيم ٨٢
وأم سيدنا إسماعيل
- أول من دعى الله كيف يعرف الإبن من الأب ، ودعى ٨٢ ، ٨٣
سيدنا إبراهيم الله « ربى إجعل لى شيئاً أعرف به فأصبح
رأسه ولحيته أبيضان
- أخلاق سيدنا إبراهيم الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن ٨٣ ، ٨٤
لأحد من قبل صارت شرائع من بعده . . . وأول من
سن السن والعادات والطبائع النبيلة... ..
- قصة قبض روح سيدنا إبراهيم الخليل وبكائه وسماع سيدنا ٨٥ - ٨٨
إسحق ببكائه ، وعرض الأمر على الله سبحانه وتعالى
- قيل أول من يكسى يوم القيامة سيدنا إبراهيم الخليل عليه ٨٩ ، ٩٠
السلام

الباب الثاني عشر :

القسم الثاني

الصفحة

- ٩١ - ١٠٢ في ذكر إبتلائه صلى الله عليه وسلم بلذبح ولده ، ومن هو اللذبيح ؟ ، وعمر إسحق عليه السلام . وعمر أبيه وأمه حين ولد ، وكرامة سارة ، والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء ، وقصه يعقوب عليه السلام ، وعمره ، وشئ من قصة ولده يوسف عليه السلام ، وذكر ما كان بينه وبين موسى عليه السلام ...
- إمتحان الله سبحانه وتعالى لسيدنا إبراهيم الخليل بالإحراق ٩١ ، ٩٢ وسرد مصغر عندما ألقى في النار ، وإرسال ملائكة على هيئة إنسانين والمبيت عنده ، وتقديم سيدنا إبراهيم كل ما يملك حتى نفسه وروحه لسمع من الملكين كلمات التقيديس لله جلت قدرته ، ولماذا اتخذ الله خليلاً ؟ ...
- الإمتحان الآخر لسيدنا إبراهيم ، ورؤياه بلذبح ابنه ٩٢ . ٩٣ وإمثاله لأمر الله جلت قدرته ، والآراء ، هل المقصود بالذبيح : إسماعيل أم إسحق ؟ ...
- قصة اللذبيح كما يرويها المؤرخون والتابون ، والصحابة ٩٣ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
- ذكر خبر سيدنا إبراهيم وزواجه من السيدة سارة ليفا ٩٣ أم سيدنا إسحق ، وعمر سيدنا إبراهيم ، وعدد أزواجه ...
- نبوة النسوة الثلاث « سارة ، وأم مرسى ، ومريم بنت عمران » ، وآراء المؤرخين بصدده هذه الروايات ...
- سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشفيع بعده ، ٩٤ ، ٩٥ فيجيب الرسول : إسحق هو الشفيع من بعده ، وسؤال الذئب كيف يأكل لحم الأنبياء ؟ ، وذكر أسباط أولاد

الصفحة

- سيدنا يعقوب عليه السلام الإثني عشر . . . وتسمية
يعقوب بإسرائيل ، ولماذا سمي يعقوب ؟
- تابع قصة سيدنا يوسف عليه السلام ، وريح قميصه وهى من ٩٦
روائع الجنة ووصولها إلى سيدنا يعقوب عليه السلام
- دخول سيدنا يعقوب مصر ورؤية أهل مصر يعبدون الأوثان ٩٦ ، ٩٧
والنار ، وأوصى أولاده بعبادة الله ، وإليه إبراهيم
وإسماعيل
- الآيات القرآنية الدالة على نبوة سيدنا يوسف عليه السلام ، ٩٨ ، ٩٩
وإلقاءه في الحب ، وموضعه كما ذكره المؤرخون
- أوصاف سيدنا يوسف عليه السلام كما تخيلها المؤرخون ٩٩ ، ١٠٠
المسلمون ، وأصل تسميته بيوسف ، والمقارنات بينه
وبين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
وطبقات الأنبياء عليهم السلام
- وصاية سيدنا يوسف قبل وفاته لأخيه يهوذا بأن يدفن ١٠٠
في نيل مصر في صندوق من رخام
- قصة سيدنا موسى عليه السلام ، وهلاك فرعون ١٠٠ ، ١٠١
مصر ، وقصة التيه - وإحساس بنو إسرائيل بالذنب
لأنه قد أخذ عهداً عليهم ألا يخرجوا من مصر إلا وهم
معه ، وأن يدفن في بيت المقدس ، ولذا عاقبهم الله
على ذلك^{*}
- رواية ابن عساکر عن ابن عباس رضى الله عنهما ١٠١ ، ١٠٢
بأن الله تعالى أوصى لسيدنا موسى أن يحمل تابوت سيدنا
يوسف ويخرجه من وسط النبل ويدفنه في بيت المقدس
ففعل

الباب الثالث عشر :

القسم الثانى

الصفحة

- فى ذكر المغارة التى دفن فيها الخليل عليه السلام ، ١٠٣ - ١١٤
هو وأبناءؤه الأكرمون . وأول من دفن فى تلك المغارة .
وذكر علامات القبور التى بها . وذكر آداب زيارة القبور
المشار إليها . وبيان موضع قبر يوسف عليه الصلاة والسلام
وإثبات أحكام المساجد وتسميته حرماً ، وإقطاع تميم الدارى
رضى الله عنه
- قصة حياة سيدنا إبراهيم الخليل وهو شاب . ونزوله
بوادى السبع ، وأمره بالرحيل عنهم ، ورحيلته ...
- قصة جفاف الآبار عند ما تركهم سيدنا إبراهيم . ١٠٤
واللحاق به وإهدائهم سبع شاة ، ووقوف كل واحدة منهم
على بئر ، فظهر الماء مرة أخرى وتحذيرهم إياهم بالا
تقف على البئر إمراة حائض ، وغارت المياه مرة أخرى
- نزول جبريل وميكائيل عليهما السلام بممرى . وهما ١٠٤
يريدان قوم لوط عليه السلام ، وخروج سيدنا إبراهيم
ليدبح لهم العجل ، ودخوله مغارة حبرون ، والمنادى
على إبراهيم أن يسلم على عظام أبيك آدم عليه السلام
وعند ظهور صوت الديكة فى عنان السماء ، فقال سيدنا
إبراهيم : هذا هو الحق المبين ، وأيقن بهلاك قوم لوط ...
- رجوع سيدنا إبراهيم وطلبه من عضرون شراء المغارة ١٠٤ . ١٠٥
بأربعمئة درهم ، ودفن السيدة سارة زوجته بها . وسيدنا
إبراهيم الخليل وزوجة سيدنا إسحق وسيدنا إسحق ويعقوب
وزوجة العيص.

الصفحة

- ١٠٥ إحاط أولاد سيدنا يعقوب والعيس وأخوته وعملوا علامات تدل على كل موضع وكتبوا عليها هذا قبر فلان ، وفتحوا باباً ودخلوا إليه ، وبنوا فيه كنيسة ، وعند ظهور الإسلام هدمت الكنيسة . . . وكشف مقبرة سيدنا إبراهيم
- ١٠٥ - ١٠٧ رواية محمد بن الخطيب ، خطيب مسجد سيدنا إبراهيم الخليل ، إنه مع زمرة من علماء المسلمين أمكنهم من إكتشاف قبر سيدنا إبراهيم الخليل ، وزوجته سارة وسيدنا يعقوب وزوجته ليفا
- ١٠٨ ، ١٠٩ رواية أبو بكر الإسكافي ، وقوله : « تجنبوا الحرم رحيمكم الله » ، وكان في حضرته صعلوك ، وهو رجل صالح ، ومجيء قاضي فلسطين إلى مسجد إبراهيم ، وسارة زوجته
- ١٠٩ وصف المقبرة التي احتوت رفات الأنبياء ، والمواد التي إستعملت في بنائها
- ١٠٩ ، ١٠١ قصة سيدنا سليمان بن داوود عندما تم من بناء بيت المقدس ، ووصاية الله سبحانه وتعالى له بأن يبني قبراً على رفات خليل الله إبراهيم ، وبناءه موضعاً يسمى الرامة ...
- ١١٠ ، ١١١ ذكر آداب زيارة القبور المشار إليها ، وما يستحب ، مع شيء من الإختصار في ذكر تلك القبور ...
- ١١١ ، ١١٢ التسميات التي أطلقَت على المسجد، ولماذا سمي بالحرم ؟ وآراء المؤرخين ، وتحريم المكث على الجنب فيه ...
- ١٢١ - ١١٤ إقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم تميم الدارى قطعة أرض ونسخة ما كتب فيه

الباب الرابع عشر :

القسم الثاني

الصفحة

- في ذكر مولد إسماعيل عليه السلام ، ونقله ١١٥ - ١٢٠
إلى مكة المشرفة ، وركوب سيدنا الخليل عليه السلام
البراق لزيارته وزيارة أمه هاجر ، وموتها ، ومدفنها ،
وعمر إسماعيل ، ومدفنه ١١٥ - ١٢٠
- قصة سيدنا إسماعيل وأمّه هاجر وسيدنا إسحق وأمّه ١١٥ ، ١١٦
سارة ، وهجرة هاجر بابنها إسماعيل
- وصاية الله جلت قدرته لإبراهيم ، بأن يهاجر بهاجر ١١٦ ، ١١٧
وابنها إسماعيل ، وقدرته جلت قدرته ، والآيات
القرآنية الدالة على حكمته القدسية ، وظهور بئر زمزم
وقصتها
- مرور أناس من جرهم ببطن الوادي ، وطلبوا من ١١٧ ، ١١٨
هاجر البقاء معها فأذنت لهم
- المؤرخون المسلمون ، يقولون : أن أم سيدنا إسماعيل ١١٩
قبطية ، وموتها ، ودفنها بمكة ، بالحجر ، ووصاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص بأهل
مصر ، لأجل أم سيدنا إسماعيل
- عمر سيدنا إسماعيل ودفنه بالحجر من أمه هاجر ، وزيارة ١٢٠
سيدنا إبراهيم والده لهما

الباب الخامس عشر :

القسم الثاني

الصفحة

- في قصة لوط عليه السلام ، وموضع قبره وذكر ١٢١ : ١٢٦
المغارة الغربية التي تحت المسجد العتيق تجاهه ، وذكر مسجد
اليقين والمغارة التي في شرقية ١٢١ - ١٢٦
- قصة سيدنا لوط عليه السلام بن هاران بن نارخ ، ١٢١
وهو أزو ، وهو ابن أخ إبراهيم عليه السلام
ولماذا سمى لوطاً
- أهل لوط يأتون الفاحشة وكانوا يعاندون ويكابرون ، ١٢١ ، ١٢٢
سيدنا لوط فيما يفعلونه . . . وأقوال المفسرون عما كانوا
يفعلونه من فاحشة وخلافه
- نفس أمر الله ، وبعث إليهم جبريل وميكائيل ، وإسرافيل ١٢٢ ، ١٢٣
عليهم السلام ، ونزولهم على هيئة غلمان لإهلاكهم ،
وبشارة سيدنا إبراهيم بإسحق ، ويعقوب ، وإخبارهم
إياه بهلاك قوم لوط وإنقاذ لوط والمؤمنين ومن معه ...
- أمر الله تعالى بأن لا ينفذ أمر إهلاكهم إلا بعد أن يشهد لوطاً ١٢٣ ، ١٢٤
عليهم أربع شهادات ، وهلاك امرأة لوط مع قومها الكافرين .
- حانت ساعة الهلاك ، فقام سيدنا جبريل ونشر جناحيه بمعاقبهم ١٢٥
عندما أرادوا أن يعتدوا على سيدنا لوط وعليهم في منزله ...
- رواية أن كل حجر من أحجار مدائن قوم لوط مكتوب ١٢٥ ، ١٢٦
عليه لاسم صاحبه حتى لو ذهب صاحبه إلى داخل الحرم
فلينتظره حتى يقتله
- قبر سيدنا لوط كما تقول الروايات بأنه في مكان يقال له : ١٢٦
« كنسر يربك »

الباب السادس عشر :

القسم الثاني

الصفحة

- فيما قيل في قبر سيدنا موسى عليه السلام ، وعمره ، وذكر شيء ١٢٧ - ١٣٤
من بعض معجزاته ، وذكر السبب في تسميته « موسى » ...
- قصة الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤيته سيدنا ١٢٧ - ١٢٨
موسى وعيسى عليهما السلام ، وكان من رجال شنوءة ...
- أصل كلمة شنوءة ، وتفسير المؤرخين واللاويين لها... ١٢٨ ...
- رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم سيدنا موسى يصلي ١٢٨ - ١٣٠
في قبره عند الكتيب الأحمر
- عن أبي هريرة واعتداء رجل مسلم على يهودى عندما قال : ١٣٠ ، ١٣١
والذى لصطفى موسى على العالمين ، وقصة من يصعق يوم
القيامة أولا . . سيدنا محمد أم موسى عليه السلام ...
- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تفضلوني على ١٣١ ، ١٣٢
موسى عليه السلام
- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أتعجبون أن تكون الخلة ١٣٢
لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والروية لمحمد صلى الله عليه وسلم ...
- رافة الله جلّت قدرته على أمة محمد وشفقته علينا في ١٣٢
أمر الصلاة
- معجزات سيدنا موسى مع فرعون وإلقائه في التنور ١٣٣
وهو مسجور ، وإلقائه في النيل ، وتربية زوجته فرعون آية
له ، وأصل تسميته موسى... ..
- موت سيدنا موسى ، وإن أحداً من بنى إسرائيل لم يعرف ١٣٣ ، ١٣٤
أين مات ، وأين قبره وبعض الروايات القليلة عنه ...
- عمر سيدنا موسى والآراء حول هذا الموضوع ... ١٣٤ ، ١٣٥

الباب السابع عشر :

القسم الثاني

الصفحة

- ١٣٧ - ١٨٠ في فضل الشام ، وما ورد في ذلك من الآثار والأخبار ، وسبب تسميتها بالشام ، وذكر حدودها ، وما ورد عن حث النبي صلى الله عليه وسلم على من سكنها ، وذكر ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة بإجابة الدعوات .
- ١٣٧ الآيات القرآنية ومنها « وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين » فالبعض قال إنها دمشق ، والبعض قصد بها « بيت المقدس » والبعض الآخر قصد الشام . . . واختلاف الآراء بصدد هذا
- ١٣٨ فضل ما ورد من خيرات الشام وبيت المقدس . . .
- ١٣٨ - ١٤٢ الأصل اللغوي والتاريخي لتسمية الشام ، وتقسيماتها الجغرافية وحدودها إلى خمسة أقسام
- ١٤٣ عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وصف أهم المدن الإسلامية . . . وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً « ستجدون أجناداً مجندة » . . . وفسر بأنه جند بالشام ، وجند بالعراق ، وجند باليمن . . . والأحاديث الأخرى
- ١٤٣ ، ١٤٤ إن الشام صفوة الله في أرضه
- ١٤٤ - ١٤٧ أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالشام ، وقال : « عليكم بالشام ثلاثاً . . . »
- ١٤٧ ، ١٤٨ الأبدال من الشام ، والنجباء من أهل مصر ، والأخبار من أهل العراق

الصفحة

- وعن كونها عقر دار القوم وطنهم « وعقر دار المؤمنين » ، ١٤٨
فقد روى جابر بن نفير ... إن خيرة أهل الأرض يسكنون
الشام من الأبدال.
- أقوال المؤرخين ومنهم كعب الأحبار الذي قال : إن الله
سبحانه وتعالى بارك في الشام من الفرات إلى العريش
- وعن أبي هريرة ، قال : لا تُسبوا أهل الشام فإنهم
« جند الله المقدم »
- ذكر بناء مسجد دمشق قديماً وحديثاً ، وما أحيط به من
التكريم وسرد تاريخي له.
- أصل موضع مدينة دمشق بأنها معبد بنته اليونان ، وكانوا
يعبدون الكواكب السبعة وتسمية أبوابه السبعة ، سبعة أبواب
وكل باب له إسم وكوكب ، مثال : زحل على باب
كيسان ، الشمس على باب الصقر
- ذكر خبر خروج سيدنا عيسى بن مريم عند المنادة البيضاء
عند باب شرق ، ثم يأتي مسجد دمشق وقتله للدجال
- أن انخضر عليه السلام يصلي كل ليلة بمسجد دمشق
- الصلاة بمسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة ومن صلى فيه فقد
صلى في بيت المقدس
- رأس سيدنا يحيى تحت جامع دمشق ، وخبر دخول بنيت
نصر دمشق
- ماذا حدث عند ما تولى عمر بن عبد العزيز ، ودخوله
مسجد دمشق
- ما قام به الوليد بن عبد الملك في صالح نصارى دمشق ،
والكنائس التي لم تدخل في الصلح

الصفحة

- آراء المؤرخين المسلمين غيرهم ، بأن الجامع الأموي ، ١٦٧
هو قصر من قصور الجنة ، وإنه إحدى عجائب
الدنيا الخمس
- ذكر خبر جبل قايصون وما فيه من المشاهد المباركة ، ١٦٨ - ١٧٢
والمعاهد والآثار ، وقتل وأولاد آدم وتواري سيدنا عيسى
وأمه مريم وكرامات الأنبياء
- وصف مدينة دمشق ورجالها من الزهاد والعلماء ... ١٧٢ ، ١٧٣
- في فضل مواضع مخصوصة بالشام وفلسطين ... ١٧٣ ، ١٧٤
- قصة الأعرور الدجال ، ومكثه في الأرض ، وأن بيت
المقدس معقل الدجال ، وخروج عيسى عليه السلام
بثلاثة أحجار لقتل الدجال وكل حجر مكتوب عليه :
« بسم إله إبراهيم ، والثاني باسم إله إسحق ، والثالث باسم
إله يعقوب
- الرملة يعنى فلسطين ، إستناداً إلى قوله تعالى : ١٧٥
« واويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » ، وظهور
الدجال بالأردن
- طوبى لمن سكن العروستين « عسقلان وغزة » ... ١٧٥ ، ١٧٦
- قال النبي صلى الله عليه وسلم : رحم الله تعالى أهل المقبرة ١٧٧
... مقبرة عسقلان ... »
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في حديث الإسراء ١٧٧
« قال : فقال لي جبريل : أنزل فصلي ، فترأت فصليت
فقال : أتدرى أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولد
عيسى بن مريم »
- قصة حمص وأصابتها بالطاعون الذي لا يكاد يفارقها... ١٧٧ ، ١٧٨

الصفحة

- مآثر قنسرين عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال : ١٧٨
« دار هجرتك المدينة ، أو البحرين ، قنسرين ،
والأقوال حول هذا الحديث »
 - مآثر مدينة انطاكية ١٧٨
 - دعاء لمؤلف هذا الكتاب ١٧٨ - ١٨٠
- ضميمة رقم « ١ » :
- تاريخ عمارة المسجد الأقصى : ١٨١ - ١٩٣
 - طلب أهل بيت المقدس من النصارى والقساوسة من ١٨١
أبى عبيدة الجراح بأن يتولى العقد معهم أمير المؤمنين نفسه ...
 - قدوم عمر بن الخطاب أمير المؤمنين على الجبل الشرقى ١٨١ ، ١٨٢
المعروف بإسم « موريا » ، وإعطاهم الأمن والأمان والذي
يعرف بإسم « العهد العمرى »
 - طلب سيدنا عمر بن الخطاب من البطريك سقرونيوس ١٨٢
موضعاً يبنى عليه مسجداً عجز ملوك الروم عن بنائه .
وهى « الصخرة » التى كلم الله يعقوب عليها
 - فترة إستيلاء الروم على بيت المقدس ، وحولوا موضع ١٨٢
الصخرة إلى خراب وتركوها على حالها بل وراموا على
الصخرة التراب حتى صار فوقها مزبلة عظيمة... ..
 - آراء المؤرخين المسلمين يؤيد القصة : أن الصخرة كانت ١٨٣
مزبلة للتراب فقام سيدنا عمر بن الخطاب بحذر من حولها
وظهورها ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم عرج عليها
ليلة الإسراء والمعراج وبنى مسجد الصخرة ليجمع بين القبلتين
« قبله موسى وقبله محمد »

الصفحة

- حديث ابن البطريق كيف بنى المسجد على الصخرة ، ١٨٣ ، ١٨٤
وبعد الصخرة عن القبلة ، ثم أمر عمر بن الخطاب بأن
لا يقربها المسلمون حتى ينزل المطر على المسجد ثلاث مرات
ويؤذن للصلاة بنفسه
● بناء المسجد الأقصى كان عام ١٥ هـ . إبان فترة عمر ١٨٤
بن الخطاب بجوار الصخرة المقدسة . . . وآراء المؤرخين
في هذا الصدد.
- آراء المؤرخين المسلمين والأجانب مؤيدة لهذه الأقوال ١٨٤
من بناء المسجد الأقصى بجوار الصخرة المقدسة ، وكنيسة
القيامة بالحرم الشريف على أن عمر بن الخطاب ،
هو أول من أقام مبنى للمسجد الأقصى ١٨٤
- آراء مؤرخي النصارى والمسلمين : وانقسام آراء المؤرخين ١٨٥ ، ١٨٦
حول تاريخ المسجد الأقصى في العصر الأموي إلى
ثلاثة آراء :
(أ) المقدسي وابن عساكر وآخرين . . .
(ب) ابن البطريق وآخرين . . .
(ج) رأى وسط
- رأى المحقق أن الرأى الثالث هو أقرب إلى الصواب ، ١٨٧
بأن الخليفة عبد الملك بن مروان هو الذى أنشأ قبة الصخرة
وارتباطه بالمسجد الأقصى
- رأى آخر يرويه المقدسي عن تاريخ المسجد الأقصى من العصر ١٨٧
العباسي
- في مثير الفرام أشار أن زلزالا حدث في عهد الخليفة العباسي ١٨٧
أبو جعفر المنصور (١٣٨ هـ . - ٧٥٤ م . - ٧٥٥ م .) ،

الصفحة

- وحدث زلزال آخر ذكره الطبري عام ١٦٣ هـ - ٧٧٩ م.)
وأعيد بنا المسجد
- ولاية الخلفاء العباسيين ورعايتهم لبيت المقدس وأمر هارون ١٨٨
الرشيد بمعاملة النصارى بالحسنى ، وكذلك صرح للإمبراطور
شرلمان بترميم الكنائس هناك كما أرسل له هدية هي الساعة
الدقيقة وشرطت أن من العاج المنحوت
- استمرار رعاية الخلفاء العباسيين من رعايتهم للحجاج ١٨٨
المسيحيين وما رواه برنارد الحكيم دليل على العلاقة الحسنة بين
النصارى والمسلمين هناك.
- تعرض قبة الصخرة وبيت المقدس إبان فترة العصر الفاطمي ١٨٨ ، ١٨٩
لزلزال شديد تهدمت على ذلك أجزاء كثيرة ، وكان
في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٤٠٦ هـ -
١٠١٦ م.) ، وقام من بعده الظاهر في عام (٤٢٥ هـ -
١٠٣٣ م.) ، وكذلك في عصر ابن الحاكم بأمر الله
٤٢٧ هـ - ١٠٤٦ م.) ، وكذلك في عصر الخليفة
المستنصر بالله (٤٤٨ هـ - ١٠٦٦ م.)
- جدد المسجد الأقصى إبان فترة الخليفة المهدي العباسي ١٨٩
(١٦٣ هـ - ٧٧٩ م.) ، وإضافة رواقين وهو يحتوي
الآن على سبعة أروقة
- إحتلال الصليبيون على بيت المقدس (٤٩٣ هـ - ١٠٩٩ م) ١٨٩ : ١٩٠
وسفكهم للدماء الأبرياء من المسلمين وتدنيسهم الأماكن
الطاهرة بنجسهم وتحويل المسجد الأقصى إلى كنيسة
وما رواه المؤرخون المسيحيون منهم مثال: ولیم الصوري ...
- ظلت هذه الحالة وهي إحتلال الصليبيين للأماكن المقدسة إلى أن ١٩٠
إسترجع صلاح الدين الأيوبي لها عام (٥٨٣ - ١١٨٧ م) ...

الصفحة

- إعادة إصلاح وترميم وبناء المسجد الأقصى وتنظيف قبة ١٩٠ ، ١٩١
الصخرة من الدنس الذي فعله الصليبيون المتسترون وراء
الدين وإزالة الحوائط التي أقاموها في المسجد الأقصى
لإزالة آثار معالمه الإسلامية
- بدأ صلاح الدين في إصلاح وتجميل المسجد الأقصى ١٩١
بلحضار المنبر الذي أمر به السلطان محمد نور الدين
حاكم حلب ، وهذا المنبر الذي أحرقه اليهود عام ١٩٦٩
بعد إحتلالهم عام ١٩٦٧
- النكسة الثانية إبان فترة حكم الكامل الأيوبي من قبول الصلاح ١٩٢
مع الإمبراطور فردريك ، وتنازل بموجبه عن القدس لهم ،
 وخروج السكان العرب ، وصوء الحالة مرة أخرى
- أصلح ما خربه فردريك وجيوشه من الصليبيين على يد ١٩٢
بيبرس في العصر المملوكي (سنة ٦٦١ هـ - ١٢٦٢ م) .
وإصلاح ما تهدم من أبنية الحرم الشريف ، وأنشأ
خائناً جديداً
- توالى يد الترميم في عهد سلاطين المماليك البحرية ١٩٢
والشراكسة ، وعدم تغييرهم من معالمه الأصلية
- توالى أيضاً الترميمات في العصر العثماني على يد سليمان ١٩٢
القانوني
- في عهد الإنتداب البريطاني (١٩٢٠ - ١٩٤٨) ، كان ١٩٢ ، ١٩٣
إشراف لجنة المقدسات القدس للمجلس الأعلى الإسلامي
الأعلى بفلسطين من إستدعاء المعمار التركي كمال الدين
(١٩٢٢) ، للكشف عن المسجد الأقصى لمعرفة سبب
تصدعه ، ولكن حدث زلزال (١٩٢٧) م وظهرت
آثاره عام (١٩٣٦)

الصفحة

- بدأت مراحل الترميم الثانية والثالثة عام (١٣٦٣هـ - ١٩٣٨م) ١٩٣
والتي قامت مصر بتكاليفها بالكامل وبمساعدة الدول العربية ...
- إبان فترة الاحتلال الإسرائيلي ١٩٦٧ تعطلت أعمال ١٩٣ ، ١٩٤
الترميم والصيانة من إحتلال القوات الإسرائيلية ، فضلاً
على أعمال التخريب والتنقيب والحفر الذي يقوم به
الأثريون الإسرائيليون بهذا المسجد الأقصى
- ضميمة رقم « ٢ » : ١٩٥ - ٢٠٦
« مدينة القدس » :
- الموقع الجغرافي لمدينة القدس والتسميات التاريخية ١٩٥ ، ١٩٦
والجغرافية لها
- مدينة القدس أشهر مدن العالم في التاريخ القديم والحديث ... ١٩٦
- إكتشاف العالم الأثرى الإيرلندى المختص بدراسة القدس ١٩٦
وآثار البيوسيين في مدينة القدس
- الأقوال التي تقول أن أول من إختط مدينة القدس ، ١٩٦
هم ملوك البيوسيين ، وعلى رأسهم (ملكيصادق) ،
ثم من بعده (سالم اليوسى)
- أقدم النقوش الدالة على ذلك ، ما اكتشف في أسبوط ١٩٧
بتل العمارنة من ذكر مدينة القدس (أور سالم) ، النقوش
المعروفة بإسم (لوحات تل العمارنة) ، بالخط المسمارى
البابلية (لغة العراق القديم) ، يتخلها شرح
باللغة الكنعانية الرسمية لغة فلسطين القديمة
- خضوع أور سالم (القدس) لسيطرة الفراعنة ، وكانت ١٩٧
القدس من ممتلكات الفراعنة إبان فترة حكم تحتمس

الصفحة

- الثالث (١٤٧٩ ق.م.) ، وفي عهد أمتحتب الثالث ،
وإخناتون ، توت عنخ آمون
- حكم اليوسيين ظل إلى حكم سيدنا داوود وإبنه
سليمان ، وظلت تحت الحكم اليهودي أربعة قرون ،
لم تخلوا من ثورة أو مؤامرة.. ...
- إستيلاء ملك بابل على القدس (٥٥٨ ق.م.) ، وإحراقها
وتخريبها ، وقتله العدد الكبير من اليهود ، وقضائه تهائياً
على مملكة يهوذا (٥٨٦ ق.م.)
- غزو اليونان للقدس عام (٣٣٢ ق.م.) ، ومحاولة
الإسكندر المقدوني بصبغها بالخصارة اليونانية ، ولكنه
لم يفلح وظلت المدينة على حالها واستطاع أحد زعماء
اليهود أن يثور ويستعيد الحكم عام (١٦٥ ق.م.) ...
- إستعاد الرومان بعد قرن القدس على يد بومبي (٦٣ ق.م.)
وظهور المسيح بن مريم ومقاومة اليهود له
- في عام (٧٠ م.) قتل القائد الروماني (تيتوس) معظم من
كان من اليهود واستباح أموالهم ودمر هياكلهم وقضى على
أى أثر لهم ، وحول وأقام مكان الهيكل معبداً لجوبيتر
وسمى المدينة بإسم « كايبتولونيا » . . . ووضعه
قوانين رادعة لليهود ، وحكم مخالفتها بالإعدام
- السماح لهم بالمثل يوماً واحداً في السنة والوقوف على
جدار أو حائط المبكى ، وظل يحظر سكنى اليهود
بالقدس قائماً لقرون طويلة
- إحتلال الفرس للشام ومدينة القدس وبتحريض من
اليهود ، قتلوا آلاف من المسيحيين ، وهدم كنيسة
القيامة في فترة حكم « مرزبة خردوية » عام (٦١٤ ؛)

الصفحة

- ١٩٩ إسترد إمبراطور بيزنطة هرقل «إيليا» مرة أخرى من
يد الفرس . وانتقم من اليهود شر انتقام
- ١٩٩ إستولى جيش المسلمين بقيادة أبو عبيدة عامر بن الجراح
وخالد بن الوليد «إيليا» عام (١٥ هـ - ٦٣٦ م .)
وتسليم المدينة لسيدنا عمر بن الخطاب . وقبول شروط
التسليم ما عدا حرمان اليهود من دخول القدس . لأن
الإسلام يمنع ذلك
- ٢٠٠ صعود سيدنا عمر بن الخطاب جبل «موريا» ، واخط
مسجداً بجوار الصخرة الشريفة
- ٢٠٠ في عهد بني أمية ضمت القدس إلى الشام ، وأقام عليها
معاوية بن أبي سفيان سلامة بن قيسر الذي كان يقيم
في نفس المكان حاكماً عليها
- ٢٠١ وصف أحد حجاج مصر الأقباط زيارته للقدس عام
(٦٧٠ م .) فقال كان للقدس سوراً يتخلله ٨٤ برجاً .
وإن ستة أبواب
- ٢٠١ تاريخ اليهود في القدس إبان العصر الإسلامي فلم يجر
واحد منهم في عصر الخلافة الإسلامية . ولا الحكام
الأموي أن يستوطن بالقدس إلا في فترة عهد الملك بن
سروان بالسماح لهم بتعهدهم بالكفاية والنظافة عام
(٧٢ هـ . - ٦٩١ م .) عندما أعاد بناء المسجد الأقصى
وقبة الصخرة
- ٢٠١ في فترة عمر بن عبد العزيز . أحس بخطورة اليهود وسوء
نيتهم (٩٩ هـ . - ٧١٧ م) تحاه القدس فطردهم
من خدمة القدس وحل محلهم المسلمين

الصفحة

- من حب الخليفة سليمان بن عبد الملك لمدينة القدس
٢٠١ إنه ترك أخاه الأصغر وحضر إلى القدس وهو ينسوى
أن يجعلها عاصمة الخلافة الإسلامية ، ثم عدل ...
- وصف العالم المعروف « برنارد الحكيم » الذي زار القدس
٢٠٢ ، ٢٠١ في العصر العباسي سنة (٢٥٧ هـ . ٨٧٠ م .) ، ونال
رضا البابا في روما ، ويقول أن المسلمين والمسيحيين
في تفاهم تام ...
- في عهد الدولة الأخشيدية : في عصر الرحالة الفارسي
٢٠٢ تاصري خسرو ، وصف مدينة القدس ، وعدد سكانها
وأسواقها وأرضها المرصوفة بالحجارة ، وحرص ملوك
الأخشيديين على دفن موتاهم ببيت المقدس ...
- لما استولى الفاطميون على مصر وسوريا سنة
٢٠٢ ، ٢٠٣ (٣٥٨ هـ . ٩٦٩ م .) ، خضعت القدس للمعز لدين الله
الفاطمي ، وكان عطوفاً على الأقليات وخاصة الأقلية اليهودية
فأقاموا الإصلاحات والمباني والمستشفيات ...
- وصف المقدسي للقدس ، ويقول : « بيت المقدس ليس
٢٠٣ في مدائن الكور أكبر منها ، وأيسر شديدة البرد ...
- إستيلاء السلاجقة على بيت المقدس من الفاطميين ، على
٢٠٣ يد ألب أرسلان عام (٤٦٥ هـ . ١٠٧٢ م .) ، واستطاع
ارتق بن اكسك عامل ملك شاه ، وأسس فيها دولة عرفت
بدولة الارتقيين عام (٤٧٠ هـ . ١٠٧٧ م .) : ...
- إنتهاز الصليبيين فرصة الخلاف بين الدولة الفاطمية ، والسلاجقة
٢٠٣ ، ٢٠٤ ورحلهم صوب « القدس » وإستيلائهم عليها فأبادوا جميع
المسلمين واليهود في المدينة المقدسة ، وأحرقوا ديارهم ...

الصفحة

- مقاومة المسلمين للإحتلال الصليبي لبيت المقدس من ٢٠٤ سنة (٤٩٣ هـ - ١٠٩٩ م) حتى إذا ما انتهى (صلاح الدين الأيوبي من موقعة حطين (٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م) وطلبوا الصلح لقاء الجزية
- دفاع الدولة الأيوبية والملك الصالح ، ثم نجم الدين أيوب ٢٠٤ ، ٢٠٥ عن بيت المقدس ضد الحملة الصليبية (٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م) وتصدى ببيرس لهم وتجديد ما تهدم من بناء القبة ...
- في عهد دولة المماليك البحرية والشرافية تحظى بمكان وتقدير ٢٠٥
- أورد المؤرخون في العصور الوسطى والحديثة الأخبار ٢٠٥ الكثيرة ، ولا يتسع المقام لذكرها هنا
- القدس في العهد العثماني كانت : مركزاً لوحدة إدارية كبيرة ٢٠٥ تعرف بإسم : (سجن القدس وهو مؤلف من خمسة أقضية ، وهي : (١) قضاء القدس . (٢) قضاء يافا ، (٣) قضاء الخليل . (٤) قضاء غزة . (٥) قضاء بئر سبع
- لواء القدس ، ممثلاً في البرلمان العثماني عام ١٩٠٨ . ٢٠٥ ، ٢٠٦ ولما خسرت تركيا في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ إنتقلت القدس إلى أندى الإنجليز عام ١٩١٧ م
- ضميمة رقم « ٣ » : ٢٠٧ ، ٢١٢
- قبة الصخرة :
- وصف قبة الصخرة من حيث تاريخها وعمارتها وطولها ، ٢٠٧ وعرضها وأثر إقدام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ...
- ٢٠٧ ، ٢٠٧ ... ماذا يوجد تحت الصخرة ؟ . . . ووصف لها ...
- ٢٠٨ البناء المحيط بالصخرة بالطول . . . وحركة الطواف حولها ...

الصفحة

- تاريخ قبة الصخرة والأقوال حولها ، ووصف المؤرخون ٢٠٨ ، ٢٠٩
بناء قبة الصخرة على إختلاف أديانهم
- حديث ابن شهاب الزهري عن رسول الله صلى الله عليه ٢٠٩
وسلم : « لاتشدد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد :
المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، ومسجد بيت المقدس ...
- المؤرخون المنصفون يروون أن السبب في بناء قبة الصخرة هو ٢١٠
رغبة عبد الملك بن مروان بناء مسجد للمسلمين يضاهي في
بروعته وجماله وحسن تنسيقه ما لكنائس النصارى من روعة .
- قبة الصخرة ما تزال موضع التقدير والتعظيم من جميع ٢١٠
خلفاء وملوك ورؤساء المسلمين في ترميمها وصيانتها بعد
تعرضها للزلازل لعدة مرات
- في عهد الدولة الفاطمية سقطت أجزاء من قبة الصخرة على ٢١١
أثر الزلزال الأول عام (٤٠٧ هـ - ١٠١٦ م .) ،
وأقام الخليفة الحاكم بأمر الله في الإصلاح ومن بعده لابنه ...
- إحتلال الصليبيون لبيت المقدس وحولوا قبة الصخرة إلى ٢١١
كنيسة وبنوا فوق الصخرة مذبحاً وسموه بهيكل السيد
العظيم ، وإحاطة الصخرة بأقواس وسياج من حديد منعاً
لقساوسة النصارى الذين كانوا يقطعون من الصخرة
ويبيعونها بوزنها ذهباً
- فتح القدس على يد صلاح الدين الأيوبي (٥٨٣ هـ - ٢١١
١١٧٨ م .) ، وأسرع بإزالة كل الدنس الذي عمله
الصليبيون بقبة الصخرة والمسجد الأقصى فأزال معالم
الكنيسة والمذبح ومحا الصور والتماثيل ، كما رفع الرخام
الذي كسيت به الصخرة على أيدي الصليبيون

الصفحة

- ٢١٢ تولية سلاطين المماليك الذين قاموا بالصيانة بعد ذلك من ترميم الصخرة وقبة الصخرة ، وعلى رأسهم بيبرس ، والملك العادل كتبغا المنصورى والناصر محمد بن قلاوون ...
- ٢١٢ تولية سلاطين النولة العنانية أمر مدينة القدس سنة ١٥١٧ ولم يعتل واحد منهم العرش إلا ووضع بصمة من بصماته على قبة الصخرة يمناً وبركة من أمثال سليمان القانونى (٥٤٩ هـ - ١٥٤٢ م)
- ٢١٢ إستمرت العناية بعمارة القبة (قبة الصخرة) على مر التاريخ حتى كان آخر ترميم لقبة الصخرة عام : (١٩٣٨ م)

ضميمة رقم « ٤ » :

- ٢٣٢ - ٢١٣ تاريخ مدينة دمشق والمسجد الأموى :
- ٢١٣ مدينة دمشق أقدم المدن فى تاريخ مدن العالم أجمع إذ يرجع تاريخها إلى أربعة آلاف سنة
- ٢١٣ فتحها الحارث النبى بعد الميلاد ٣٧ م . . . ووصف بليونس للعربية الغربية وأن النبط من أبرز سكان الشمال الغربى من الجزيرة العربية ، ولهم حضارة تجارية بمختلف الدول ولهم قوافل
- ٢١٣ ، ٢١٤ أثبت علماء الآثار أن الكتابات التى دونت بالقلم النبطى المتأخر هى أقرب وأقوم لهجة تقارب من لهجة القرآن الكريم
- ٢١٤ خضعت دمشق للعرب قبل الإسلام بفترة طويلة تقرب من ستة قرون - وأن الخط العربى قد أخذ أصوله من

الصفحة

- الخط النبطي - يؤيد هذا نقش النمار : وهو أقدم الكتابات
وموجود في موضع النمار في الحرة الشريفة من جبل الدروز
ومؤرخ سنة (٢٢٣ من التقويم البصري = ٣٢٨ م)
- نص النقش النبادري يشتمل على جمل كثيرة تتفق كل ٢١٤
كل الإتفاق مع اللغة العربية الباقية
- فتح دمشق في العصر الإسلامي على أيدي كبار قواد ٢١٤ ، ٢١٥
الصحابة : (أ) عبيد الله بن الجراح .
: (ب) خالد بن الوليد .
: (ج) يزيد بن أبي سفيان .
: (د) عمرو بن العاص .
وغيرهم كثيرون
- اختلف المؤرخون في فتح دمشق واختلفوا في سنة فتحها ... ٢١٥
- معرفة العرب مدى أهمية مدينة دمشق من الناحية الإستراتيجية ٢١٥ ، ٢١٦
منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، ولانتصارهم في موقعة
اليرموك
- أول من ولي إمارة دمشق هو يزيد بن معاوية بن أبي ٢١٦
سفيان
- دمشق قبل الإسلام مقر الحكام الروم واصبحت حاضرة ٢١٦
العالم الإسلامي إبان فترة الخلافة الأموية على يد مؤسسها
معاوية بن أبي سفيان
- وصف مدينة دمشق كما وصفها ياقوت وابن عساكر ٢١٧
ووصف أنهارها وأسوارها والعمران الذي كانت فيها

الصفحة

- سرعان ما قلب الزمان ظهر المجن بعد زوال بنى أمية ٢١٧
وتواية بنو العباس الخلافة العباسية هجرت دمشق... ..
- وفي عهد الدولة العباسية أيضاً إستقل أحمد بن طولون ٢١٧
بولاية مصر والشام ، ودخوله دمشق سنة ٢٧٣ هـ.
- عادت دمشق مرة ثانية بعد أن قضوا على القرامطة ٢١٧ ، ٢١٨
الباطنية الذين جاءوا دمشق وأعملوا السلب والنهب والتخريب
ثم آل الأمر مرة ثانية إلى الدولة الإخشيدية
- تولية كافور الإخشيد سنة ٣٥٧ هـ. حياته ووفاته وودفنه ٢١٨
بالقدس ، وكذلك باقى الإخشيدين
- تشجيع الدولة الفاطمية فى شمال أفريقيا على غزو مصر ٢١٨
سنة ٣٥٨ هـ. والإستيلاء عليها ومد جوهر الصقل نفوذه
إلى الشام وفلسطين
- عهد آل جعفر بن فلاح أحد قواد المغرب بفتح دمشق ٢١٨ ، ٢١٩
واستطاع أن يهزم جيش حسن بن طغج والى الرملة
ودمشق ، ثم دخل دمشق واشعل النار فى أسواقها ، وأذكى
نار الفتنة ، وكان ذلك عام (٣٥٩ هـ.)
- تنقاسم بلاد الشام ثلاثة بيوتاً عربية ، وهى من فى تنافس ٢١٩
دائم على الرغم من إنتمائها للدولة الفاطمية فى مصر : وهم :
بنو مرداس ، بنو عمار ، بنو منقذ.
- الحروب والمناوشات لاتقطع بين الإمارات بعضها ببعض وبين ٢١٩
إمارة دمشق التى كانت فى ذلك الوقت فى أيدي الفاطميين
- سوء أحوال الشام عامة ودمشق خاصة وصراع الطائفتين ٢٢٠
السنية والشيعة ، الأولى تدعمها الدولة العباسية والثانية تدعمها

الصفحة

- الدولة الفاطمية وزيادة تلك الأحوال سوءاً عندما زاد نفوذ الوزراء العظام من الدولة الفاطمية وتقاسم سلطان بنى بوية في الدولة العباسية
- ٢٢٠ النكسة الثانية ، وهي ظهور دولة السلاجقة في بلاد الشام إثر في ميزان القوى مرة أخرى بين المسلمين والبيزنطيين في منطقة الشرق الأدنى ومجىء الحملة الصليبية الأولى ...
- ٢٢٠ ، ٢٢١ تفكك دولة السلاجقة في بلاد الشام والعراق أدى إلى ظهور الأتابكيات إلى الإقطاعيات أى لكل أمير مقاطعة ...
- ٢٢١ مدينة دمشق لا تنسى أياذى السلطان نور الدين من إيقاف الأوقاف العظيمة على جوامع دمشق وإقامة المدارس والبيمارستانات
- ٢٢١ ، ٢٢٢ أصبحت دمشق على أيام الأمويين موقعاً حروباً ممتازاً ومركزاً ثقافياً إسلامياً ، ولم يكن صلاح الدين الأيوبي بتوليته الحكم في مصر بعد سقوط الفواطم وتأسيس الدولة الأيوبية ...
- ٢٢٢ دولة المماليك البحرية بداية حقبة جديدة في تاريخ دمشق وذلك ما اكتسحتها المغول (٦٥٩ هـ - ١٢٦٠ م) ، وبعد إجتياحهم للدولة العباسية وأعدموا الخليفة العباسي في بغداد (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) ، ووصول غازان حفيد هولاكو إلى دمشق وأعمل القتل والخراب فيها .
- ٢٢٢ تصدى المماليك للتتار على يد السلطان قطز وقائد جيوشه الأمير بيبرس البندقدارى ، ولتقاء الجيشان المغولى والمملوكى (٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م) في معركة عامة عند عين جالوت ، وكان النصر الحاسم فيها للمماليك ، وهي أول مرة يهزم فيها المغول

الصفحة

- الوصف المعماري والهندسي كما وصفه ابن فضل الله ٢٢٨ العمري ، وهو من مؤرخي القرن الثامن الهجري
- قصة الخليفة عمر بن العزيز بشأن جامع دمشق وما حدث ، ٢٢٨ - ٢٣٠ وما صرف عليه ، ويتحدث ابن عساكر والمؤرخون والمسلمون عن ذلك.
- أسماء الأبواب على جامع دمشق وكل باب له زمن معين ٢٣٠ وميزة معينة
- قصة الطلاسم الموجودة بمسجد دمشق ، والتي تقي الجامع ٢٣١ من الحشرات الضارة
- بداية التدريس في جامع دمشق ، وتول فقيه الشام الأوزاعي ٢٣١ بشأن هذا الموضوع
- أهم حقائق مسجد دمشق في عهد عبد الملك بن مروان ٢٣١ ، ٢٣٢ وإنقاذ لاسم الخليفة في خطبة الجمعة والدعاء له ، وأصبحت شارة فيما بعد ، شارة اللوثة
- أهم الحقائق التي يكاد ينفرد بها مسجد دمشق ، وهو ٣٢ ما قيل في أمر السبع والمقصود بالسبع ، السبع من القرآن .
- ضميمة رقم (٥) : ٢٢٧ - ٢٢٨
- نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبها ٢٢٧ تميم الداري وإخوته
- الآراء حول هذا الكتاب إبان فترة الوالي سكمان بن ٢٢٧ أزيبيك
- رأى ابن فضل الله العمري الذي زار مدينة الخليل ... ٢٢٨ ، ٢٢٩

الصفحة

٢٣٠ - ٢٣٢

ضميمة رقم « ٦ » :

- أحقية المسلمين لحائط البراق الذي ادعى اليهود أنه حائط المبكى ٢٣٠
- وصف مدينة القدس قديماً وأسمائها ومن كان من حكامها ٢٣٠ ، ٢٣١
من الرومان ، والدولة الأيوبية
- وعد بلفور ١٩١٧ ، وانتهاز اليهود اتساع رقعة نفوذهم واصطدام المسلمون معهم في القدس ٢٣١
- تقرير لجنة استوكهولم المكلفة بوضع التقرير بين اليهود والعرب بشأن بيت المقدس ٢٣١ ، ٢٣٢

فهرس الاعلام

- ١ - (أ) إبراهيم . . . أبو يعلى
- ٢ - (أ) ابن أبي . . . أيوب
- ٣ - (أ) اتر . . . أيوب
- ٤ - (ب) باليان . . . خليل
- ٥ - (د) الدار . . . ضياء
- ٦ - (ط) طارق . . . عيصو
- ٧ - (غ) غيلان . . . ليفا
- ٨ - (م) مأمون . . . ميمون
- ٩ - (ف) ناصر . . . يهويا

حرف (ا)

آب توماس (مستشرق مسيحي) ١٩٠/٢

آبق بن محمد بن طفتكين ٢١٥/٢

أبا الحسن (الراوى) ١٠٥/٢

أبان ٤٣/٢

أبان بن صالح ٤٠/٢

سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، الشيخ ، الشيخ الصالح ١ / ٨٧ ، ١٥٧ ، ١٦٩ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥

٦/٢ ، ٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ - ٨٣ ، ٨٥ - ٨٧ ، ٩٧ - ١٠٢ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ،

١٦٩ ، ٢٠٢

إبراهيم بن أبي شيان ١ / ٢٢١ ، ٢٦٥

إبراهيم بن أبي عبله، وهو إبراهيم بن أبي عيلة العقلى المقدسى (ولد ... - ت ١١٥٢ هـ)

١ / ١٣٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧

إبراهيم بن أبي يعلى ١ / ١٤٤

إبراهيم بن أحمد الخلقى ٢ / ١٠٤

إبراهيم بن أدهم ، أبو إسحاق ٢ / ٤٧

إبراهيم بن مهـران ١ / ١٦٣

أبو أبي بن أم خزام : وهو عبد الله بن عمر بن قيس بن زيد بن غنم بن مالك بن النجار ،
من الأنصار (المحقق) م . ويقال عبد الله بن أبي ويقال أبو أبيه خزام ٢ / ٣٢ ،

٣٣ ، ٣٤

أبو أحمد محمد بن عبد الرحيم القيسراني : قد يكون عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صقر القرشي ، الخزومي القيسراني (ولد ٦٢٣ هـ /

توفي ٥٧٣ هـ) (المحقق) م . ١١١ / ١

أبو إدريس الخولاني ١٦٩/٢

أبو إسحاق الشيرازي : هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزبادي الشيرازي ، فقيه شافعي (ولد ٣٩٣ هـ . - توفي سنة ٤٧٦ هـ .) (المحقق) م

. ٥٣ / ٢

أبو إسحاق (مؤرخ إسلامي) أو ابن إسحاق أو أبا إسحاق ١١٦/١ ، ١١٩ ، ١٤٣ ،

١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

. ١٤/٢ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ١٧١

أبو أسكن الفهجري ٨٢/٢

أبو أمامة الباهلي ، أبو أمامة صدى بن عجلان وأبو أمامة : هو أبو أمامة الباهلي ،

الصدى بن عجلان بن وهب الباهلي ، صحابي ... (ولد ... - توفي ٨٦ هـ .) ،

(المحقق) م ١٤١/١

٢٧/٢ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٣١ ، ١٣٨

أبو أمية الصمغاني ١٤١/١

أبو الأسعد هبة الرحمن بن هوزان ١٤١/٢

أبو الأعور سعيد : هو سعيد بن أبي زيد بن عمرو بن نفيل ، وهو أبو الأعور

سعيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي ، أحد العشرة الذين بشروا بالجنة ، (ولد

٢٢ ق . هـ - توفي ٥١ هـ) (المحقق) م ٢١/٢

أبو أيوب بن عقبة قاضي اليمامة ٦/٢

أبو بكر بن أبي مزيم ٢٠٦/١

أبو بكر بن جماعة بن الطيب المقدسي ٦٣/٢

أبو بكر بن الحارث ٢٤٣/١

أبو بكر بن العسري ١٣٤/١

- أبو بكر بن فورك ٧٣/٢
- أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الجرجاني ٥٤/٢
- أبو بكر الإسكافي ١٠١/٢ ، ١٠٢
- أبو بكر البناء المقدسي ، أنظر : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي
البناء ١١/٢
- أبو بكر الواسطي الخطيب ٣٣/٢
- أبو بكر الشاسي المستظهري ٥٣/٢
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه ١٦٦/١ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤
- ٢٤/٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ١٢٥
- أبو بكر العربي المعافري ٢٢٧/٢
- أبو بكر علاوة ١١١/١
- أبو بكر محمد بن أحمد أنظر : (الواسطي الخطيب) ٩٣/١
- أبو بكر المقدسي ، أو أبو عبد الله محمد بن عبد الله المقدسي ٢٤١/١
- أبو بكر محمد بن عبد الله المقدسي الأشبيلي ٥٣/٢
- أبو بكر الهزلي . . . ٢١٦/١
- أبو بكر الواسطي الحافظ ١٩٨/١
- أبو تميم أو ابن أبي تميم ٢٠٧/١
- أبو الجديل . . . ١٩٤/١
- أبو جعفر الحرسى . . . ٣٧/٢
- أبو جعفر الطبري ١٢٨/٢
- أبو جعفر المنصور بالله العباسي (أمير المؤمنين) ٢٤٥/١ ، ٢٤٦
- ١٨١ ، ٤٨/٢
- أبو جماعة ١٦٤/٢

أبو جمعة الأنصاري . . . ٨٢/٢

أنظر: (حبيب بن سباع)

أبو جميلة . . . ٣٧/٢

أبو حازم . . . ٣٢/٢ ، ٣٣ ، ٤٤

أبو حارثة أحمد بن إبراهيم بن هشام ٢٤٠ / ١

٤٦ / ٢

أبو حجاج : هو أبو حذيفة مؤذن بيت المقدس ٧٨ / ٢

أبو الحسن بن شعاع الربعي ١٣٩ / ٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨

أبو الحسن بن علي بن محمد المعافري ٥٤ / ٢

أبو الحسن بن عمير ٢٨ / ٢

أبو الحسن بن محمد بن عوف أو (ابن عوف) (النص) م ٤٢ / ٢ ، ١٦٩ ، ١٩٦

أبو الحسن الامام الظاهر . . . ١٨٣ / ٢

أبو الحسن علي بن أحمد الواحد الواقدى ٩٠ / ٢ ، ٩١

أبو الحسن علي بن محمد بن الجلا البغدادي ٥٢ / ٢

أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي ٥٤ / ٢

أبو الحسن موسى بن الحسن ٦٤ / ٢

أبو الحسن النهراي الأندلسي ٤٥ / ٢

أبو الحسن علي بن بشران ١٦٧ / ١

أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن مهرجان ٢٢٣ / ١

أبو حفص الحمصي ٢٠٠ / ١

أبو داود ١٤٦ / ١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٩٠ ، ١٩١

٧ / ٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ١٠٤

أبو الدرداء : عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية الخزرجي ، (أحد العشرين

المبشرين بالحنة) ، (المحقق) م من الطبقة الأولى من الصحابة ، (ولد . . . -

توفي ٣١ هـ) بدمشق (المحقق) م

وهو أيضاً : أبو الدرداء عويمر سعيد بن أبي زيد بن عمر بن نفيل العلوي القرشي
 من خير الصحابة ١٢/٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ،
 أبو ذكريا ١٧٠/١
 أبو ذر الغفاري : هو جندب بن جنادة بن عبيد (من كبار الصحابة) ولد . . .
 — توفي ٣١ هـ) ، (المحقق) م ١٤١/١ ، ١٦٢ ،
 ٦/٢ ، ٦ ، ٢٣

أبو رياح بن سهل الخشاب ... (ولد . . . — توفي ٥١٢ هـ) (المحقق) م ٥٤/٢
 أبو ريحانة ، ويقال له أبو ريحانة الأزدي ، ويقال له دوس ، ودوس من الأزد ،
 (المحقق) م ٣٠ / ٢ ، ٣٣

أبو ريحانة ، وإسمه شمعون . . . ٢٩/٢ ، ٣٣ ، ٣٤
 أبو الزاهرة : هو أبو الزاهرة جدير بن كريب ، ويقال له ابن أبي عبد الله الحضرمي
 أو الحميري الحمصي ... (المولود ... — المتوفى ١٢٠ هـ . وقيل ١٢٧ هـ)
 (المحقق) م ١٤٠/١ ، ١٤١

أبو الزبير (مؤذن المسجد الأقصى) (النص) م . . . ٣٧/٢
 أبو زرعة ، قاضي فلسطين ١٠٢/٢
 أبو زرعة الشيباني أو أبو زرعة الشيباني أنظر : يحيى الشيباني ٢٢٣/١
 ٤٥ ، ٤٢/٢

أبو زياد الشيباني ١٤١/١

أبو زيد القيرواني ٥٤/٢

أبو السائب . . . ٢٠/٢

أبو سعد بن عبد الكريم بن الحسن بن منصور بن السمعاني ٥٥/٢ ، ٥٦

أبو سعيد الخدري : هو سعد بن مالك بن سنان بن عبد ثعلبة بن عبيرة بن
 خدرة ، صحابي جليل ، (ولد . . . — توفي ٧٤ هـ) ، (المحقق) م ٩٨/١ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢١

١١٩ ، ٣١ ، ٢٨ ، ١٩ ، ١٨/٢

أبو سلام ، وإسمه الحبشي ممطور ، أنظر : ممطور . . . ٣٨ ، ٣٧/٢

أبو سلامة . . . ١٩٤/١

أبو شامة . . . ١٩٨/٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦

أبو شيان . . . ٢٤٠/١

أبو صالح : أبو صالح باذام ١١٦/٢

أم هاني بنت أبي طالب ١٥٦/١

أبو صالح سميع . الترجمة : لم تحدد منها هذه المصادر المأخوذة منها هذه الترجمة لم

تحدد أيضاً أى واحدة من الإثنين ، (الحقق) م ١٧٢/٢

أبو الطيب ، القاضي . . . ١٤٩/١

أبو العالية : هو رفيع بن مهران البصري الرياضي من كبار التابعين (ولد . . . -

توفي سنة ٩٣ هـ .) (الحقق) م ١٥٦/١ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠

١٢١/٢

أبو عبادة بن الصامت ٣٦/٢

أبو عبد الله (راوى) م . . . ١٤٢/١

أبو عبد الله الأشعري (كاتب المهدي) أو عبيدة الله ٤٨/٢ ، ١٦٠ ، ١٦١

أبو عبد الله البكري ١٢٥/١

أبو عبد الله بن أبي أمية ١٩/٢

أبو عبد الله بن عبد الله ١٠٦/٢ ، ١٦٩

أبو عبد الله بن محمد الخزرجي ١١٠/١

أبو عبد الله بن محمد بن محمد الخطيب ٥١/٢

أبو عبد الله القدسي محمد بن أحمد بن إبراهيم ٥٦/٢

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن البنا ، أو أبو بكر البنا المقدسي ، أنظر : أبو بكر

البناء المقدسي ١٠٣/٢ ، ١٠٥

أبو عبد الله محمد بن علي الصوري ٤٥/٢

أبو عبد الله محمد الديباجي ٥٣/٢

أبو العباس أحمد ٢٠١/١ ، ٢٤٨

أبو العباس بن الوليد النجراني ٢٥/٢

أبو عبيدة بن الجراح : هو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال
الفهري القرشي ... (ولد ٤٠ ق . ه . — توفي سنة ١٨ هـ) (المحقق) م

٨١/١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠

٢٠/٢ ، ٢٨ ، ١٠٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢١٠

أبو عثمان بن أبي سودة ١٩٤/١

أبو عقبة الخواص عباد بن عباد الأرسوقي (راوى) م ٤٦/٢

أبو عقبة عبد الله بن محمد المروزي الحنفي (فقيه وزاهد) (النص) م ١٢٠/٢

أبو علي الحسن بن جماعة المقدسي ٧٥/٢

أبو عمار ١٧١/٢

أبو عمارة ١٥٢/١

أبو العوام : مؤذن بيت المقدس ١٢٣/١ ، ١٩٣ ، ١٩٤

٣٩/٢

أبو عياش زيد بن الصامت ١٦٠/١

أبو عيسى الخراساني ٢١٧/١

أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الترسني ، (ولد . . . — توفي ٥١٠ هـ .)

(المحقق) م ٥٣/٢

أبو الفرج بن الجوزي ١١٠/١ ، ٢٢٣

أبو الفضل علي بن أحمد بن محمد ، الإمام الحافظ أبو الفضل ، (ولد ٤٤٨ هـ . —

توفي ٥٠٧ هـ) (المحقق) م ٥٢/٢ ، ٥٣

أبو الفضل يحيى بن علي القاضي ٢٢٥ / ٢

أبو القاسم بن عباس : هو عبد الرحمن أبو القاسم إسماعيل عياش ويكنى أبا عتبة ،

(ولد ... توفي ١٨٢ هـ .) ، (المحقق) م ١٤٣/١

أبو القاسم بن عياش ١٩٩/١

أبو القاسم على بن هبة الله بن عساكر ، الحافظ بهاء الدين بن عساكر ... ٨٤/١ ،

٨٦ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦

٢٠/٢ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ،

٨٨ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٥ .

١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ١٢٣ ، ٢٢٤

أبو قبيس (راوى) م ١٥٣/٢

أبو قحافة : أبو بكر بن أبي قحافة ١٠٧/٢

أبو فروه . . . ١٧/٢

أبو كثير . . . ١٩٤/١

أبو المحاسن بن تغرى بردى ١٧٩/٢ ، ٢١٧

أبو محمد (راوى وصاحب سند) ، (النص) م . ٩١/٢

أبو محمد (إمام مسجد الجامع المقدسى) (النص) م . ١١١/١

أبو محمد بن رزين ٢٣٥/١

أبو محمد بن عبد السلام ٢٠٣/١

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارى ٤٣/٢

أبو محمد عبد الله بن الوليد ٥٤/٢ -

أبو محمد القاسم بن حافظ أنى القاسم ٨٥/١

أبو محمد النجارى : هو أبو محمد النجارى الأنصارى البررى ، وقال شهاب

الدين المقدسى أظنه مسمود بن أويس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن

غنم بن مالك النجار ، (ولد . . . توفي فى خلافة عمر بن الخطاب وقيل

شهد صفين) ، (الحقق) م ٢٧/٢ . ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

أبو الخشن . . . ٢٠٩/١

أبو مريم مولى سلامة ، لمله ابن مريم الذى قال عنه ابن سمد (الحقق) م ٢٣٨/١

أبو مسلم . . . ١٣٩/٢ هـ
 أبو مسهر . . . أو أبو مشهر ٣٧/٢ ، ١٥٨
 أبو المظفر عبد الله بن محمد الخيام الحرابي السمرقندي ٢٠١/١
 أبو الممالي ، أبو الممالي المشرف ، أبو الممالي شرف بن المرجا ٢٠٦/١ ، ٢١٧ ، ٢٤٤
 ٩٧/٢

أبو ممر . . . ١٥٨/٢ هـ
 أبو منصور بن الصباغ ٢١٥/١
 أبو منصور خزون ٦٣/٢
 أبو موسى بن سهل النيسابوري ٣٢/٢
 أبو نائل باخ الغساني ١٥٠/٢
 أبو النجم . . . ٢٠٧/١ ، ٢٠٨
 أبو نصر البندنجي ٢٠٠/١ ، ٢١٥
 أبو نعيم مؤذن بيت المقدس ٣٦/٢ ، ٨٤
 أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الملقب بأبي هريرة ، صحابي ، توفي بالمدينة
 سنة ٥٩ هـ . (المحقق) م . ٩٧/١ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤

١٦٩ ، ١٤٤ ، ١٢٤ ، ١٢١ ، ١١٨ ، ٩١ ، ٧٤ ، ٦٢ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٢٧ ، ١١/٢
 أبو هلال وإسمه هلال . . . ١٧٠/٢ هـ
 أبو هند ، أبو هند الداري ١٠٦/٢ ، ١٠٧
 أبو الهيثم . . . ١٦٩/٢ هـ
 أبو الوليد . . . ١٩٣/١ ، ١٩٤
 أبو يملى الموصل : هو أبو يملى عبد الله بن محمد بن محمد بن حمزة بن
 أبي كريمة ٩٤/١

لبن أبي إصبيعة ٢٢٤/٢

لبن أبي البقا الديزي القدسي الخالدي ١٧٣/٢

لبن أبي الاصبح ٧٦/٢

لبن أبي جميلة ٢٢/٢

لبن أبي حاتم ١٨٤/١

لبن أبي الدنيا ١١/٢

لبن أبي سودة ٢١٦/١

لبن أبي السائب ١٤٦/١

لبن أبي مالك ١٧١/٢

لبن أبي كبشة ١٦٦/١

لبن الأثير : هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني أبو السعادات
مجد الدين بن الأثير ، (ولد ٥٤٤ هـ . - توفي . . .) ، (المحقق) م .

٢٨٤ ، ٢٧٧/١

١٨٢ ، ١٢٢/٢

لبن أحمد بن يحيى المقدس ٥٣/٢

لبن إسحاق : هو إبراهيم بن حسن بن إسحاق الترنسي عالماً وإماماً (المحقق) م . ١١٥/١

لبن البطريق ١٧٧/٢ ، ١٨٠

لبن ثوبان : هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان البلخي (المحقق) م . ٣٧/٢

لبن جابر ١٣٢/١ ، ١٦٧

لبن جبير ٢٢٠/٢ ، ٢٢٦

لبن الجدعا = عبد الله بن أبي الجدعا التميمي ٣١/٢

لبن جرير : هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ، (ولد ٢٤٠

أو ٢٢٥ هـ . توفي -) (المحقق) م . ١٧٨/١ ، ١٧٩

ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد وأبو خالد ،
فقيه ، أمام أهل الحجاز في عصره ، (ولد سنة ٨٠ هـ . - توفي ١٥٠ هـ .)
(المحقق) م . ١٠٢ / ١ ، ١٨٣
١١٧ / ٢ ، ١٧٠

ابن جماعة : هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة الكنتاني
بدر الدين أبو عبد الله الحموي الشافعي ، أو عز الدين بن جماعة ، (ولد ٦٣٩ هـ . -
توفي ٧٣٣ هـ .) (المحقق) م . ١٤٨ / ١
ابن جنذب ٢٣ / ٢

ابن جنازة : ٢٣ / ٢
ابن الجوزي : هو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي . . . الحنبلي
المعروف بابن الجوزي ، (ولد ٥١٠ هـ . وقيل ٥٠٨ وقيل ٥٠٩ هـ . -
توفي ٥٩٧ هـ .) (المحقق) م . ٢٤٠ / ١
٣٤ ، ٢٥ / ٢

ابن الحاكم بأمر الله ١٨٣ / ٢
ابن حبيش أو خنيس ١٢ / ٢
ابن حاتم ٤٥ / ٢
ابن الحجة الحموي ١٧٨ / ٢
ابن حزم ٥٣ / ٢

ابن الحنفية : محمد بن الحنفية : هو محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم ،
ويقال أبو عبيد الله المعروف بابن الحنفية نسبة إلى أمه (ولد . . . - توفي ٨١ هـ)
(المحقق) م ١٧ / ٢
ابن حيان ٤٧ / ٢ ، ١٧٠

ابن داود بن العادل الملك الجوار ٢٨٦ / ١
ابن دريد . . . ١١٠ / ١

إبن زكريا . . . ١٦٦/٢

إبن الرزاز الجزري ٢٢٤/٢

إبن الزبير ١٦٩/٢

إبن زيد ١٨٣/١

إبن سعد . . . ١٨٥/١ ، ١٨٦

٣٢ ، ٢٧/٢

إبن سمعان . . . ٧٩/٢

إبن السمعاني : (ولد سنة ٤٦٥ هـ . - توفي ٥٤٤) (المحقق) م . ٥٤/٢

إبن سميع . . . ٢٨/٢

إبن سيرين : هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء أبو بكر تابعي ،

(ولد . . . - توفي ١١٠ هـ) ، (المحقق) م . ٤٠/٢

إبن شاكر الكتبي ١٤٦/٢

إبن شجاع الربيعي المالكي : هو أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربيعي المالكي ،

(ولد . . . - توفي ٤٤٤ هـ) (المحقق) م . ٨٧/١

إبن شداد بن أوس كنيته (ثابت) ٣٦/٢

إبن شهاب الزهري ٢١٦/١

٢٠٣/٢

إبن شهر ٤٦/٢

إبن الصباغ ٢١٥/١

إبن ضياء الفزاري : هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع الفزاري أو شرف الدين

بن ضياء الدين الفزاري (المحقق) م . ٨٥/١

إبن عباس : (هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، إبن عم

الرسول صلى الله عليه وسلم ولد سنة ٣ ق هـ . توفي ...) ، (المحقق) م .

٩٤/١ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ١٢/٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
 ٩٢ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ .

إبن عبد الله بن بشر ٣١/١

إبن عبد البر ٢٨/٢ ، ٣٤

إبن عبد السلام ١٤٣/٢ ، ١٤٥

إبن عساكر ، أنظر : أبو القاسم على بن هبة الله ٦٢/٢

إبن عطاء ١٠٢/١

إبن العقبة ١٨٦/٢

إبن عمر ١٤٣/١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٩٥ ، ٢٣٥

٧/٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٧٠ ، ١٧١

إبن عمر القاضي ١٠٠/٢

إبن عمر بن عبد البر ١٨٣/١

إبن العوام ١٢٣/١

١٤٧/٢

إبن عون ٤٦/٢

إبن عينة : هو أحمد بن الفرج أبو عينة ٤٩/٢

إبن فضل الله العمرى ١٧٥/٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

إبن الفقيه ١٨٠ / ٢

إبن قالا ١٦٣/٢

إبن قتيبة : هو أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى العسقلانى

٤٧ ، ٤٥/٢

إبن كوسجين بن مغطى بن يونان بن يافت بن نوح ١٣٣/٢

إبن لهيعة ١٦/٢

إبن ماجه : هو أبو عبد الله محمد بن يزيد الربيعي القزويني بن ماجه ، حافظ ثقة ،
إماماً في الحديث ، (ولد سنة ٢٠٩ هـ . — توفي سنة ٢٧٣ هـ .) ، (المحقق) م .

١٢١/١ ، ١٤٢ ، ١٨٥

٢٠/٢ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣

إبن مبارك محمد بن عبيد (الواسطي) (المحقق) م . ٢٨/٢

إبن المبارك: هو أبو عبد الرحمن بن مبارك بن واضح الحنظلي ، (ولد سنة ١١٧ هـ —
توفي ١٨١ هـ .) (المحقق) م . ١١٣/١ ، ١٩٢

إبن محمد الخطيب ، خطيب المسجد الإبراهيمي ١٠٠/٢

إبن المرجا المقدسي ، أبو المعالي المشرف بن المرجا المقدسي من علماء القرن ٥ هـ . ،
(المحقق) م . ٨٦/١

إبن مريم أنظر : سيدنا عيسى عليه السلام ١٦٩/٢

إبن مسعود . . . أو أبو مسعود الأنصاري ، (ولد . . . — توفي سنة ٣٩ هـ . أو
٤٠ هـ .) (النص) م . ١٤/٢ ، ٢٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٦٣

إبن المسيب . . . ١١٧/١ ، ١٢٣

٤٠/٢

إبن معدان : هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاغي الحمصي ، (ولد . . . —
توفي ١٠٤ هـ .) ، (المحقق) م . ٢١٢/١

إبن الملقن . . . ٢١٤/١

إبن منبه . . . ٢٠٣/١

إبن منذر ٢١٥/١

إبن منقذ . أنظر : سلطان بن منقذ . ٢١٣/٢

إبن مهدي . . . ٤٩/٢

إبن موسى (راوي) ٩٤/١

إبن نباته المصري ٢٨٩/١

ابن النجار ١٦٧/٢

أبن هلال المقدسى : شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال
المقدسى الشافعى (ولد . . . - توفى سنة ٧٦٥ هـ) (المحقق) م . ١٠٤/١

ابن واسع ٤٣، ٤٢/٢

ابن واهب ١٤٠/٢

ابن الوليد

أنظر : الوليد بن عبد الملك بن يارزان ٢٥٦/١ ، ٢٥٧

٥٤/٢

أبي بن كعب : هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ويكنى
أبا المنذر ، صحابى أنصارى ، (ولد . . . - توفى ٣٢ هـ) (المحقق) م .

١٧٩ ، ١٥٥/١

إتزر الأمير التركى ٢١٥/٢

أحمد بن أبي الحواري ١٦٠/٢

أحمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسى ، (ولد ٧١٤ هـ . -
توفى ٧٦٥ هـ) ، (المحقق) م . ١٧٨/٢

أحمد بن أنس : هو أبو حمزة بن مالك بن النصر بن ضمضم البخارى ،
وصاحب الرسول صلى الله عليه وسلم وخادمه (المولود . . . - المتوفى

٩٠ هـ . أو ٩٣ هـ) (المحقق) م ١٤١/١

أحمد بن حنبل ١٥٢ ، ١٥١/١

١١/٢ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٨٤ ، ١٤٢ ، ١٦٩

أحمد بن خلف الهمداني ١١٠/١

أحمد بن سعيد ٩٢/٢

أحمد بن طولون ٢١١/٢

أحمد بن المعلى ٢٢١/٢

أحمد بن يحيى البزاز البغدادى - المتوفى ٣٤١ هـ ٥٢/٢

أحمد شوقي ٢١٨/٢

الأحنف بن قيس ٢٣/٢

الأحنف بن قيس ٨٦/٢

أخت سيدنا موسى عليه السلام ١٢٧/٢

أخناتون ١٩١/٢

أخوخ . . . ٥/٢

سيدنا آدم عليه السلام ١٠٦/١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

٦/٢ ، ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ٤٦ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٢٧ ،

سيدنا إدريس عليه السلام ٥/٢ ، ٦ ، ٧٥ ،

إدريس الخولاني ٣٠/١ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،

١٣٦/٢

أرتق بن إسكك عامل ملك شاه . . . ١٩٧/٢

أرغون الكامل ٢٠٤/١

أركلف (أحد المستشرقين المسيحيين) ١٧٩/٢

إرم ذات العماد ١٤٦/٢ ، ١٦٦ ،

أرميا (أحد أنبياء بني إسرائيل) وهو أرميا بن حليقان بن سبط لاوى بن يعقوب ،

(المحقق) م ١٢٥/١

١٣/٢

آزر والد سيدنا إبراهيم عليه السلام ٦٥/٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

أزهر بن سعد بن كعب ١٤٤/١

سيدنا إسحاق عليه السلام ٧/٢ ، ٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٦٨ ،

إسحاق بن إبراهيم التدمري : هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن كامل التدمري

الشافعي الخطيب (المحقق) م ٨٧/١

إسحاق بن بشر ٢٤٠/١

أسد الدين ، صاحب حمص ٢٨٤/١

إسرائيل بن إسحاق ٧/٢ ، ٨

الإسكندر (ذو القرنين المقدوني) (م) . ٢٨١/١

١٩٢/٢

إسماعيل بن أبي خالد ٢٨/٢

إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ١٧٩/١ ، ١٨١ ، ١٨٧

٧/٢ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤

إسماعيل بن راجح ١٦٩/٢

إسماعيل بن ظغتكين ٢٨١/١

إسماعيل بن عياش وبكنى أبا عتبة (ولد . . . — توفي سنة ١٨٢ هـ) (المحقق) م .

١٧١/٢

الأسود بن قيس ٤٦/٢

آسية امرأة فرعون ١٣٠/١ ، ١٥٧

١٢٧/٢

الأشرف موسى ، أحد أمراء دولة بني أيوب ٢٨٢/١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

أشمويل أحد أنبياء بني إسرائيل ٢٠١/١

أصف بن برخيا (أحد حكماء بني إسرائيل) ١١٧/١ ، ١١٨

الأصطخرى ٢١٥/١

١٩٦/٢

الأعرج : هو عبد الرحمن بن هرمز أبو داود القرشي المدني ، عرف بالأعرج ،

تابعي ، ثقة كثير الحديث ، (ولد . . . — توفي سنة ١١٧ هـ) (المحقق) م .

١١٨/٢

الأعمش : هو سليمان بن مهران ويكنى أبا محمد الأسدي مولى بني كامل ،
(ولد . . . - توفي ١٤٧ أو ١٤٨ هـ . (المحقق) م ١٨/٢ ، ٤٦ ، ٤٩

الأعور الدجال أنظر : الدجال ١٦٨/٢ ، ١٦٩

الأفضل أتابكه ٢٨١/١

الأفضل نور الدين على الإبن الأكبر لصلاح الدين (صاحب دمشق) (المحقق) م .
٢٨٠/١ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

الأقشهرى : هو الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن أمين الأقشهرى (ولد . . .
- توفي سنة ٧٣٩ هـ) (المحقق) م . ٢٠١/١ ، ٢٠٢

٢٧/٢ ، ١٦٧

الأفقهشى : شهاب الدين أحمد بن العماد الأفقهشى اللقى . . . ٢١٥/١

سيدنا إلياس رضى الله عنه ١٤٦/١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

إلياس (مؤرخ مسيحي) ١٧٩/٢

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى (ولد ٩٤ هـ . - توفي ...) (المحقق) م .
٤٧/٢

الليث بن سعد بن ناخ ١٤٣/١

أم سيدنا إبراهيم عليه السلام ٦٥/٢ ، ٦٦ ، ٦٧

أم إبن زكريا ١٦٦/٢

أم أبى بن خزام امرأة بن الصامت ٣٣/٢

أم إسحاق السيدة سارة ٨٥/٢

أم بشر بن البراء بن معروف ١٨٦/١

أم حبيبة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم بنت أبى سفيان ١٦٧/٢

أم حكيم بنت أمية ١٥١/١

أم حيان . . . ٢١٦/١

أم الدرداء الصحابى ، المتوفى ٥١ هـ ٣٩/٢

ام سلمة . . . ١٥١/١

١٦٧/٢

أم عبده بنت خالد بن معدان ٢١٢/١

أم عبد الله . . . ١٣٣/١

أم موسى عليه السلام . . . ٨٨/٢

أم فرعون . . . ١٢٧/٢

أم هانيء . . . ١١٤/٢

أمارى أحد ملوك الفرنج (النص) م ٢٥٧/١

الإمام الشافعى : هو أبو عبد الله محمد بن أدریس بن العباس أحد الأئمة الأربعة .
(ولد سنة ١٥٠ هـ - توفى سنة ٢٠٤ هـ) (المحقق) م أنظر : (الشافعى) . .

١٧٨/١

ألب أرسلان ، المالك ١٩٧/٢ . ٢١٤

الأجد بهرام شاه : ابن أخى صلاح الدين (حاكم بعلبك) (الخقيق) م ٢٨٦/١

إمرأة لوط ١١٨/٢ ، ١١٩

الإمبراطور جستينان انظر : جستينان ١٨٠/٢

الإمبراطور شرلمان انظر : شرلمان ١٨٢/٢

الإمبراطور فردريك انظر : فردريك ١٨٦/٢

الإمبراطور هديران انظر : هديران ١٩٢/٢

الأمين الرشيد ١٥٥/٢

أمنحنب الثالث ١٩١/٢

الأنبروز (ملك الفرنج) (النص) م ٢٨٥/١

أنو جور بن الأخشيد ١٩٦/٢

أنس بن مالك : هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النضارى

الحزرجى الأنصارى ، (ولد . . . - توفى سنة ٩٣ هـ) (المحقق) م .

١٠١/١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٩٨

٢٠/٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٤١

الأوزاعى ، هو أبو زيد عبد الرحمن بن عمر الأوزاعى أبو عمرو ، (ولد سنة ٨٠ هـ .

أو ٩٣ هـ . - توفى سنة ١٥٧ هـ) فقيه الشام (المحقق) م . ١٤٩/١ ، ١٦٩

٢٢٥ ، ٤٦/٢

أولاد صلاح الدين الأيوبي ٢٨٠/١

أولاد يعقوب ٩٩/٢

أيوب عليه السلام ٢١١/١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٤

١٦٣/٢

أيوب بن سديد ٩١/٢

أيوب الأنصارى أو أيوب فقط ٤٠/٢ ، ٧٧

حرف (ب)

باليان ، باليان بن بارزان ، باليان الثانى دى إيلين ، زوج ماريّا كومتين ، أرملة

الملك عمورى الأول (المحقق) م ٢٥١/١

البخارى ١١٦/١ ، ١٢١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٤٠

١٣٩/٢ ، ١٧٢

بخت نصر ، نبوخذ نصر ١٢٥/١ ، ١٢٦ ، ١٢٨

١٥ ، ٦/٢

بدر الجمال ٢٢٥/٢

بدر الدين الزركشى ، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى الشافعى (

ولد . . . - المتوفى سنة ٧٩٤ هـ) ٨٦/١

- البراء بن عازب ١٨٤/١ ، ١٨٥
- برسبای ، الملك الأشرف . . . ٢٠٥/٢
- برقوق الملك الظاهر . . . ٢٠٥/٢
- برنارد الحكيم ، الذي زار القدس في القرن ٨٣ . ٩ - م . . . ٢٠٥ ، ١٩٥ ، ١٨٢/٢
- البرنس ، وهو صاحب أنطاكية (أيام صلاح الدين الأيوبي) م ٢٧٥/١
- برهان الدين الجعبري ١٠٦ ، ١٠٥/٢
- برهسان الدين الفزاري . . . ٨٦/١ ، ٨٧
- بشر بن الحارث الحافي (ولد سنة ٢٢٦ هـ - توفي ...) ١٧٢ ، ٥١/٢
- بشر بن رافع ١٦٩/٢
- بشر بن العاصم . . . ١١٧/١
- بشير بن الزبير ١٦٨/٢
- البغوي ، هو عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد العزيز المرزبان ، أبو القاسم البغوي .
(ولد سنة ٢١٣ هـ - توفي ٣١٧ هـ) ١٢٦/١ ، ٢٠١
- ٢٥/٢ ، ٩٤ ، ١١٧ ، ١١٨
- بقية بن الوليد ٤٧/٢
- السكرى ٩٣/١
- ١٧٧/٢
- بلال ، مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم (مات بدمشق ودفن فيها . . .) ١٦٢/١
- ١٦٧/٢
- البلالزرى . . . ١٧٦/٢
- بلقيس (ملكة سبأ) م ١٥٣/٢
- بلنيوس . . . ٢٠٧/٢

بنسات لوط ١١٨/٢

يهوياسين : هو ابن يهوياسيم ، حاكم يهوذا (أورشليم) (٥٩٧ ق.م) - (المحقق) م
١٢٥/١

بيرس البندقدارى السلطان الظاهر ١٩٨/٢ ، ٢١٦

بيدقة بن زيد ٤٦/٢

بيدكر ١٧٩/٢

البيهى ١٦٥/١

٦/٢ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٢٥ ، ١٧١

حرف (ت)

تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب الحسين الشافعى الدمشقى ٨٣/١

تمش بن ألب أرسلان ٢١٤/٢

تختمس الأول ١٩١/٢

تختمس الثالث ١٩١/٢

الترملى محمد بن عيسى بن سودة . ١٦٠/١

٣١/٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٦٨ ، ١٧٢

تقى الدين بن أخى صلاح الدين الأيوبي ٢٧٧/١ ، ٢٧٨

تقى الدين بن محمد ٤٥/٢

تميم بن أوس . ٣٠/٢

تميم الدارى ، قيل أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطاه سرّاً سداثة قبر

الخليل عليه السلام ٣٠/٢ ، ٣١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

تنكر الحسامى ٢٠٥/٢

تنوخى ، تقى الدين أبو محمد إسماعيل التنوخى . ٨٤/١

ثوث عنخ آمون ١٩١/٢

توما . . . ١٦٠/٢

تينوس (القائد الروماني إبان فترة حكمهم لبيت المقدس) . . . ١٩٢/٢

تيمور لنك ٢١٧/٢

حرف (ث)

ثايب . . . ١٤٢/٢

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، (ولد ٣٥٠ هـ -

توفي ٤٢٩ هـ) ٧٩/٢

الثعلبي . . . ١٠٥/١

١١٥ . ٩٤ . ٩٣ . ٨٨ . ٨٧ : ١٠/٢

ثلة بن الأسقع . . . ١٦٧ . ١٣٧/٢

ثنية هرشا . . . ١٢٢/٢

ثوبان . . . ٣٧/٢

ثور بن يزيد ، أبو خالد ثور بن يزيد الكلاعي ، (ولد ... توفي ١٥٣ هـ) .

٢١٣ ، ١٣١ ، ١٣٠/١

١٦٨ : ٤٧ ، ٤٦ . ٤٢ : ٣٧/٢

ثيو فيبس ١٧٩/٢

حرف (ج)

جابر بن رجاء بن حيوة ٢٤١/١

١٢١/٢

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي . (ولد . . . وفاته اختلف فيها

٩٨ : ٧٣ : ٧٤ . ٧٧ . ٧٨ هـ) م ١٤٦/١

- جان بردى الغزالي ١٩٩/٢
جبلبة بن الأدهم . . . ١٢٦/١
جبير . . . ١٦٧/١
جبير بن نفيير الحضرمي ٢٣٨/١
١٤٢ ، ١٣٧ ، ٣٦/٢
جبير السفيناني ١٦٤/٢ . . .
جستينان الإمبراطور (إمبراطور بيزنطة) م انظر : الإمبراطور جستينان ١٨٠/٢
جرير بن عبد الله . . . ١٧٢/٢
جرير بن عثمان . . . ١٤٣/١
جقمق ، الملك الظاهر ٢٠٥/٢
جمال الدين بن جماعة الشافعي ١٧٧/١
جمال سرور ١٩٩/٢
جهم بن قيس بن حسنة ١٠٧/٢
جودفري . . . ١٩٧ ، ١٨٤/٢
جوهر الصقلي ٢١٢/٢
الجوهري ١٢٢/٢ . . .
جيرون بن سعد بن عاد بن عوض ١٤٦/٢ ، ١٥٠

حرف (ح)

- حاتم بن حيان البستي ١٣٣/٢
الحسارث . . . ٤٢/٢
الحسارث النبطي ٢٠٧/٢
الحافظ الذهبي ١٧١/٢

- الحافظ بن النجار ٢٧/٢
- الحافظ أبو زرعة ٣٤/٢
- الحافظ أبو بكر الواسطي الخطيب ٣٣/٢
- الحافظ أبو القاسم المكي المقدسي ٨١/٢ ، ١٠٣
- الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الداري ٤٣/٢
- الحاكم بأمر الله ٣٩/٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٤
- حامد الهروي ٢٢٧/٢
- حبرون . . . ٢٢٩/٢
- حيب بن أوس ٤٦/٢
- حيب بن سباع . أنظر : أبو جمعة الأنصاري ٢٨/٢
- حيب بن أبي سلمة ٢٧/٢
- حيب المؤذن ١٤١/١
- حيب النجار ١٣٥/٢ ، ١٦٨
- حيب بن شريف في النسخ الأخرى (ابن نفير) ١٦٥/١
- حذيفة ، وأحياناً : حذيفة ، هو حذيفة على اليماني (لقب حسل) جابر العيسى ،
صحابي ، من الولاة الفاتحين ، كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم
(المحقق) ، (ولد . . . - توفي سنة ٣٦ هـ) . ١٨١/١ : ٢١١
- حذيفة بن أبي ٣٧/٢ ، ١٣٧
- حزقيل ، المالك حزقيل أحد ملوك بيت المقدس من بني إسرائيل ٢١٦/١
- حسان بن ثابت ٢٩/٢
- حسان بن عطية ١٦٣/٢ ، ٢٢٥
- الحسن البصري ، هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري . من
سادات التابعين . (ولد ٢١ هـ - توفي ١١٠ هـ) ١٤٤/١ ، ١٥٤
- ١٣١/٢

الحسن بن الحسن ١٦١/١

الحسن بن شجاع الربعي ١٤٢/٢

الحسن (الراوى) ؟ م . ٢١٥/١

١٣٩ ، ٩٢ ، ٨٧/٢

الحسن (راوى وصاحب سند) م ٢٠/٢ ، ١٢٨

الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عمر اللخمي ٦٣/٢

الحسن بن عبد الواحد بن رزق الرازي ١٠٦/٢

الحسن بن فضل ١١٨/٢

الحسن بن يحيى ١٤٢/٢

حسن ظا ١٨٩/٢ ، ١٩٢

الحسين بن علي شهيد كربلاء ٢١١/١ ، ٢١٦

٣٧/٢

الحسين بن نفير ١٥٥/٢

حفص ١٦٩/٢

حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٦٧/٢

حكيم بن حزام ، هو أبو خالد حكيم حزام بن أسد بن عبد القوي بن أخى حليفة

أم المؤمنين ، محباني (ولد - توفي سنة ٥٤ هـ) (المحقق) م ١٣٩/٢

حماد بن سلمة ، هو أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري مولى بنى تميم ،

(ولد - توفي ١٦٧ هـ) . ١٢٤/٢

حماد بن يزيد ٤٩/٢

حمزة ٤٣/٢

حمزة بن عمران ١٤٣/١

حمير بن سبأ (ملك حمير باليمن) ٣١/٢

الخبيلي ، أحمد بن حنبل ٢٤٦/١

حسواء ١٦٥/٢

حرف (خ)

خالد بن تبوك ٢٢٢/٢

خالد بن حازم ٩٥/١

خالد بن سعدان ١٠٢/١

خالد بن عبد الملك القسري ، تولى إمارة مكة في عهد الوليد بن عبد الملك سنة

٨٨٨ . . . ١٥٩/٢

خالد بن مالك . . . ١٣٣/١ ، ١٥٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

خالد بن معاوية ١٩٠/١

١٥٣/٢

خالد بن معدان ، هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، (ولد . . . -

توفي سنة ١٠٤ هـ) . (راوى) م ٤٦/٢ ، ٤٧

خالد بن الوليد ، سيف الله المسلول ، وهو سيف الله الفاتح الصحابي الكبير .

(ولد . . . - توفي سنة ٢١ هـ) . ٢٢٨/١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩

٢٥/٢ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١٧٦ ، ١٩٤ .

٢١٩ ، ٢٠٨

الخضر « عليه السلام » ١٤٦/١ ، ١٦٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

٢٠/٢ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٢

خضر بن صلاح الدين ، الملك الخضر بن صلاح الدين الأيوبي ، ملك (بصرى ،

حوران) . ٢٨٠/١ ، ٢٨١

خزيم بن فاتك الأسدي ١٤٠/٢ ، ١٦٩

خماروية بن أحمد بن طولون ٢١١/٢

خليل بن دعلج ، هو أبو جليس ، ويقال أبو عمر (ولد ... - توفي سنة ١٦٦ هـ)
٢٢١/١

الخليل عليه السلام أنظر : إبراهيم الخليل عليه السلام ٨٧/١
خليل بن قلاوون ، السلطان الأشرف ١٩٩/٢

حرف (د)

الدارقطني ، هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني
الشافعي من أئمة الحديث ، (ولد سنة ٣٠٥ هـ - توفي سنة ٣٨٥ هـ) .
١٨٤/١

١٧١/٢

داوود عليه السلام ، هو داوود بن أبشا من ذرية يهود بن يعقوب
عليهما السلام ١٠٠/١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ -
١١٧ ، ١٢١ - ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ -
١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
١٩١ ، ١٥١ ، ١٢٢ ، ٩٢ ، ١١ ، ٨/٢

الدجال ، أنظر المسيح الدجال ١٠٩/١

١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٥٦ ، ١٢٢/٢

• الدرفس الغساني الدمشقي ١٤٥/٢

دمشقش ، (أحد رجال الإسكندر الأكبر) م (وعليه ذكر مدينة دمشق) م
(النص) م : ١٤٨/٢

دانيال . . . ١٨٠/١

دوسو . . . ٢٠٠/٢

ديال ، الشيخ ديال . . . ١٠/٢

حرف (ذ)

الذهبي . . . ١٧٢ ، ٣٥/٢
 ذوالأصابع ، ويقال التيمى ، ويقال الخزاعى ويقال الجهنى ٣١/٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤
 ذو القرنين ، أنظر : الإسكندر ١٤٨/٢ ، ١٦٢
 ذو النون ، هو أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم . ٥١ ، ٥٠/٢

حرف (و)

رائع بن خديج ، انظر : رافع بن خديج ١٣٣/١
 رابعة بنت إسماعيل ، أم الخير العلوية البصرية الزاهدة ، مولاة أبي عتيك ، (ولدت
 ٩٤ أو ٩٥ هـ - توفيت ١٨٥ هـ) (المحقق) م ٢٢٢/١
 ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٥/٢
 الرازق (راوى) م . . . ١٥٢/١
 الراضى . . . ١٠٠/٢
 الرازى ، هو الإمام فخر الدين الخطيب المرسى ، (ولد . . . - توفى سنة ٦١٦ هـ)
 ٢٢/٢
 الرافعى : هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن
 الرافعى القزوينى الشافعى أبو التام ، (ولد ٥٥٥ هـ - توفى ٦٢٣ هـ) .
 ٢١٤ ، ١٧٩/١
 رائع بن خديج ، انظر : رائع بن خديج ، وهو رافع بن خديج بن رافع
 الأنصارى الأوسى الحارثى ، صحابى : (ولد سنة ١٢ ق . هـ - توفى
 سنة ٧٤ هـ) ١٣٣/١
 ربيعة بن يزيد العقيد ٤٢/٢

رجاء بن حياة بن جود الكندي ، (أحد علماء صدر الإسلام ، وأحد رجال عبد الملك بن مروان المخلصين (النص) ، م . ٢٠٢ / ١ .
 رجاء بن حيوة ، (وهو أبو المقدم نصر بن رجاء بن حيوة بن جروال الكندي ، (ولد . . . - توفي سنة ١١٢ هـ) شيخ أهل الشام (المحقق) ، (النص) م .
 والذين عاصروا أيضاً الوليد بن عبد الملك ؟؟ وإنه شهد فتح بيت المقدس إبان فترة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٠ هـ ؟؟؟ وأحد رجلين كان الوليد يثق فيهما . ٢٤٠ / ١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥

١٢ / ٢ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ١٤٥

رئيس الثاني ، (أحد فراعنة مصر القدماء) م ١٩١ / ٢
 روح بن زنباساغ ٣٠ / ٢
 ربيعة زوجة إسحاق « عليه السلام » ٩٩ / ٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣

حرف (ز)

زراة بن أبى الزركشى ١٦٧ / ١ ، ٢١٥ ، ٢٤٠
 الزجاج ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى الزجاج ، (ولد ٢٣٠ - توفي ٣١٠ هـ (م) ٢٠٤ / ١
 زكريا « عليه السلام » ١٠٦ / ١ ، ١٠٧ ، ١٩١ ، ١٩٦
 ٣٨ ، ١٦ / ٢

زنبورا أو زنبور ٤٩ / ٢ ، ٥٠

زنكى ، انظر : سيف الدولة زنكى ١٨٥ / ٢

الزهرى ، هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى : أول من دون الحديث ، وأحد أكبر الفقهاء والمحدثين والأعلام والتابعين بالمدينة ، (ولد ٥٠ هـ - توفي ١٢٤ هـ) . (المحقق) م . ١٧٧ / ١

الزهرى ، هو : عبد الله بن سعد الزهرى من أصحاب السير ، (المحقق) م .

٢٢٢ ، ٢١٦ ، ١٨٥ ، ١٥٢ ، ١٣٢ ، ٩٦ ، ٩٥/١

١٦٥ ، ١٤١ ، ١٢١ ، ١١٣ ، ٤٣٠ ، ٣٤ ، ١٠/٢

زوجة إسحاق عليه السلام (ريقة) ، (النص) م ٦٢/٢

زوجة يعقوب « عليه السلام » ، وهى : (ليفانت تنويل) ١٠٣/٢

زياد بن أبى سؤدة أو سودة ١٥٣/١ ، ١٩٣ ، ٢٢١

٤٥/٢

زياد بن علاقة ٤٦/٢

زيد بن أسلم ١٢٣/١

زيد بن ثابت القرشى ، هو : أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى

الخزرجى ، صحابى وكان كاتب الوحي . ١٣٩/٢

زيد بن جابر ١٤٥/٢

زيد بن عمر الكندى ٢١٦/١

زيد بن واقد ١٥٧/٢

حرف (س)

السائح الهروى ١٨٢/٢

سارة بنت عم سيدنا إسماعيل : أنظر : السيدة سارة . ٦٨/١

سالم اليبوسى ١٥٢/١

١٩٢/٢

سام بن نوح ١٧٨/١

١٣٢ ، ٨ ، ٦/٢

سبط الجوزى = سبط بن الجوزى ٢٤١/١

السبيكى . . . ١٠٥/٢

السدي . . . ١١٧/٢ ، ١٣٢

سراج الدين البلقيني ، هو عبد الرحمن بن سراج عمر بن علي بن رسلان بن نصير
بن صالح الكنانى البلقيني ثم المصرى الشافعى المتوفى بمصر سنة ٨٢٤ م . (المحقق) م
٨٧/١

السرى بن يحيى أو السرى فقط . . ١٤٦/١ ، ٢١٦

سعد بن أبي وقاص ٢١/٢ ، ١٤٣

سعد بن عباد ١٤٦/٢

سعد الساعدي ٢٢٢/١

سعيد البطريق ١٧٦/٢ ، ١٧٧ ، ١٨٢

سعيد بن أبي الزهرى ٢١/٢

سعيد بن أبي عروة ١٦٧/١

سعيد بن جبير ، هو أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام بالولاء
الكوفى ، من أئمة كبار التابعين ومتقدميهم فى التفسير والحديث والفقه ،
حبشى الأصل (المحقق) م ٢٠٣/١

١١٨ ، ١١٦/٢

سعيد بن حسيب ١١٣/١

سعيد بن عبد العزيز ، هو : أبو محمد بن سعيد بن عبد العزيز التنوخى الدمشقى ،
(ولد . . . - توفى ١٦٧ هـ) (المحقق) م . ١٩٤/١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٧

٤٥/٢ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٨

سعيد بن المسيب (سعد بن المسيب وهذا خطأ ، هو أبو محمد سعيد بن المسيب
بن حزن بن أبي وهب بن عمرو المخزومى القرشى المدنى ، سيد التابعين ، وأحد
الفقاء السبعة بالمدينة ، (ولد . . . - توفى ٩٥ هـ وقيل ١٠٥ هـ) ١١٣/١ ، ٢٢٣

١٤/٢ ، ٢٣ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٥٨

سعيد بن المعل ١٨٥/١

سعيد بن منصور ١٧١/٢

سعيد بن يزيد ٢٢٨/١

سعيد الخسدي ١٨/٢

سعيد عبد الكريم بن السمعي ٢٠٠/١

سفرونيوس ، بطريرك القدس ، (إبان فترة فتحها على يد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين) ، (النص) م . ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥/٢

سفيان ، هو : سفيان بن عيينه الهلالي ، (ولد . . . - توفي سنة ١٩٦ هـ) . ١١٧/١

سفيان الثوري ، هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناة ، (ولد سنة ٩٥ هـ - توفي ١٤٤ هـ) . ١٤٢/١

٤٠/٢

سقمان بن أرتق ٢٤٧/١

السفياني . . . ١٩/٢

سكمان بن أزبك ٢٢٧/٢

سلامة بن قيسر ، هو : سلامة أو سلام أو سلمة بن قيسر ٣٣٠٢ . ٣٤ ، ١٩٤

السلطان الأشرف قايتباي ، انظر : قايتباي ٢١١/٢

السلطان العثماني ، سليم الأول ، انظر : سليم الأول . ١٩٩/٢ ، ٢١٨

سلطان بن منقذ ، انظر : ابن منقذ ٢١٣/٢

السلطان نور الدين ، انظر : نور الدين ١٨٥/٢ ، ٢١٥

سلمان بن بشر ٣٦/٢

سلمان الفارسي ٢٣/٢ ، ٢٥

سليم الأول السلطان العثماني ، انظر : السلطان العثماني سليم الأول ١٩٩/٢ ، ٢١٨

سليمان بن داوود عليهما السلام ١٠٥ - ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٩ ،

١٢٠ - ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ٢٤٣ ،

٨/٢ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٩١

سليمان بن سحيم ١٥١/١

سليمان بن صهيون ٢٠٣/١

سليمان بن طرخان أبو المعتمر التميمي (توفي سنة ١٤٣ هـ) . ٤٥/٢

سليمان بن عامر (راوى) م ١٧٠/١

سليمان بن عبد الرحمن ، هو : سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بن بنت شرحبيل

بن مسلم الخولاني ، (ولد . . . - توفي سنة ٢٢٣ هـ) . ١٦٨/٢

سليمان بن عبد الملك ، أمير المؤمنين أحياناً ، الخليفة الأموي أحياناً أخرى أمير المؤمنين

الخليفة الأموي ١٧٣/١ ، ١٩٠ ، ١٩٣

٤٢/٢ ، ٤٣ - ٤٥ ، ١٥١ ، ١٨١ ، ١٩٥

سليمان بن عيسى ٢٠/٢

سليمان بن كيسان ٢١٧/١

سليمان خان ٢٠٦/٢

سليمان القانوني ١٨٦/٢ ، ٢٠٦

السندي ٨٦/٢

السهروردي (المقتول) م . ٢٠٩/١

السهيل أو سهل بن أمين ١٨٩/١

سوفاجية . . . ٢٢٠ / ٢

سيتي الأول ، (أحد حكام مصر في عهد الفراعنة) م . ١٩١/٢

السيدة سارة زوجة سيدنا إبراهيم الخليل ، «عليه السلام» انظر : مسارة .

١٨١/١

١١٥ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٨٨ ، ٨١ ، ٧٥ ، ٦٢ ، ١١/٢

السيدة العذراء ، انظر : مريم ١٨٠/٢
 شيسا (أحد أنبياء بني إسرائيل) ، (النص) م . ١٧٩/١
 سيف الدولة بن حمدان ٢١١/٢
 سيف الدولة زنكى ، انظر : زنكى ١٨٥/٢
 سيف الدولة قلاوون السلطان المنصور ١٩٨/٢
 سيف الدين ، الملك العادل ، سيف الدين أبو بكر أخو صلاح الدين ٢٨٠/١

حرف (ش)

الشافعى أو الإمام الشافعى ١٧/١
 ٢٠/٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ١٦١
 شداد بن أوس الأنصارى أخو حسان بن ثابت ١٦٥/١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٦
 ٢٩/٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
 شرحبيل بن حسنة (أحد قواد المسلمين الفاتحين الأوائل) ، (المحقق) م ٨١/١
 ١٤٣/٢
 الشرفى بن المفلس السفطى ٥٠/٢
 شلمان ، الإمبراطور ١٨٢/٢
 شريح بن عبيد ١٤١/٢ ، ١٧١
 الشريد بن شديد^٢ (سريد) ٣١/٢
 شريك بن حباشة النميرى ٢٠٦/١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨
 شعبة بن الحجاج ، هو : شعبة بن الحجاج بن الورد العنكى الأزدي (ولد سنة ٨٢ هـ
 — توفي سنة ١٥٩ هـ) ٤١/٢ ، ٤٦

الشمعي . . . ٢١٥/١

٤٧/٢

شعيا ، أحد أنبياء بني إسرائيل ، هو شعيا بن أمضيا (وسعيا بن مصيا) ،
(المحقق) م . ١٢٥/١

١٣/٢

شعيب بن صالح ١٨٠/١

٧٠٦ ، ٥/٢

شمس الدين الذهبي ١٣٣/٢

الشنري ، هو : محمد بن عبد الله بن أحمد الشنري الأندلسي ، (المولود . . .
- المتوفى ٥٢٢ هـ) ١٤٩/١

شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهي الشافعي أو (شهاب الدين الأقفهي)
٨٦/١

شهاب الدين بن سرور المقدسي ، شهاب الدين أبو محمود أحمد محمد بن إبراهيم
بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي ٨٣/١

شهاب الدين بن هبة الله الشافعي ، هو : أمين الدين بن محمد بن الحسن بن
هبة الله الشافعي ٨٥/١

شهر بن حوشب ، هو : شهر بن حوشب الأشعري ، (ولد ... - توفي ١١٢ هـ
وقيل ١٩٨ هـ) ١٩٩/١

١٤١/٢

شيث . . . ٥/٢

شيركوه المجاهد ، هو : شيركوه المجاهد (الثاني) الصغير بن محمد شيركوه الكبير ،
عم صلاح الدين ، (حاكم حمص) (النص) م ٢٨٠/١ ، ٢٨١

شيشاق . . . ١٩١/٢

حرف (ص)

صالح (النبي عليه السلام) (النص) م ١٨٦/١ ، ١٨٧ ، ٥/٢

الصالح إسماعيل الملك عم نجم الدين ٢٨٦/١

صالح بن علي بن عبدالله بن عباس ٢٠٧/١

صالح بن يوسف أبو شعيب المقنع الواسطي الأصل ٥١/٢

الصالح نجم الدين الكامل أيوب ، انظر : الكامل أيوب ٢٨٦/١ ، ٢٨٧

صدقة . . . ٤٥/٢

صدوقيا ، حاكم يهوذا (أور شليم) ١٢٥/١

صعصعة . . . ١٠٩/١

صعلوك . . . ١٠١/٢ ، ١٠٢

صفوان بن عمر ٣٨/٢ . ١٧١

صفوان بن عمران ١٤٣/١

صفوان بن عمرو ٢١٧/١

صفوان بن عيسى ١٦٩/٢

صفية بنت أم المؤمنين ٣٥/٢

صفية زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى : صفية بنت أخطب من بنى النضير كانت فى الجاهلية تدين باليهودية ، (ولدت . . . - توفيت ٥٥٠ بالمدينة)

(الحقق) م. ١٦٩/١ ، ١٧٤ ، ٢٢١

صلاح الدين الصفدى (الصفوى) ٢٢٧/٢ ، ٢٢٨

صلاح الدين الملك الناصر ، الإمام الناصر لدين الله ، السلطان الملك الناصر صلاح الدين حتى ينتهى نسبه إلى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (انظر : النص

ق ١ / ص ٢٤٨ م . السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين أبو المظفر

يوسف بن أيوب . . . ، صلاح الدين الأيوبي . . . (أو عبد الله بن يوسف

ابن المظفر الملك الناصر صلاح الدين) ١٢٦/١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥

٥٦/٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،

٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٨٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

الصلت بن دينار ١٥٦/١

حرف (ض)

الضحاك بن فيروز ٤٢/٢

الضحاك بن قيس الأزدي ، هو : الضحاك بن عدنان أخو معد بن عدنان

٢١٧/١ ، ٢١٨

١٤/٢ ، ١٣٢

الضحاك بن موسى ٤٣/٢

ضمرة بن ربيعة ، هو أبو عبد الله بن ربيعة القدسي الدمشقي الرومي (ولد . . . —

توفي سنة ٢٠٢ هـ) (النص) م . ٢١٦/١

٤٣/٢ ، ٤٥

ضياء الدين المقدسي ١٢٨/٢

حرف (ط)

طارق بن شهاب (راوى) م ٢٣٢/١

٥٠/٢

طالوت الملك ١٥٣/٢

الطبراني . . . ١٤٢/١ ، ١٤٤

١٩/٢ ، ٣٠ ، ١٤٠

الطبري . . . ١٨٣/١

١٨١ ، ١٧٦ ، ١١١/٢

ظغتكين ، سيف الإسلام طغتكين هو الأخ الرابع لصلاح الدين ملك (اليمن ،
الجزيرة) ، (المحقق) م . ٢٨٠/١ ، ٢٨١
٢٠٩/٢

طلحة بن عبد الله ، هو : أبو محمد طلحة بن عبيد (لا عبد) الله بن عثمان التيمي .
القرشي المدني صحابي (ولد ٣٨ ق. هـ توفي ...) ٢٦/٢
الطوسي (أحد شعراء وكتاب الفرس المسلمين) م . . ٢٢٧/٢
الطيب بن عبد الله أخو عبد الله ، وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم
(عبد الرحمن) ١٠٦/٢

حرف (ظ)

الظاهر ، هو : الملك الظاهر غازي الإبن الثالث لصلاح الدين الأيوبي ملك شمال
الشام . . (المحقق) م . ٢٨١/١
الظاهر بروس . . . ١٨٦/٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

حرف (ع)

عائشة ضي الله عنها ١٣٠/١
١٧١ ، ١٦٧/٢
العاذل ، الملك العادل أبو بكر ، أحد ملوك بني أيوب ، أخو صلاح
الدين الأيوبي . . . (المحقق) م . ٢٧٥/١ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧
٢٨٠/٢

العاذر (والد سيدنا إبراهيم عليه السلام) م . ١٤٦/٢
عاصم بن رجاء بن حيوة هو : أبو المقدام أبو نصر رجاء بن جروول الكندي ،
(ولد . . . - توفي ١١٢ هـ) . ١٤٢/١

- العاصي بن الربيع ١١٨/٢
- عبادة بن بشير الكندي ١٥٣/٢
- عبادة بن الصامت : هو : أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري
الخزرجي ، صحابي (ولد . . . - توفي ٣٤ هـ قيل ٤٥ هـ) ١٩٤/١
٢٨/٢ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥
- عبادة بن قيس ١٦٨/٢
- العباس بن عبد المطلب ٢٣٠/١
- ١٠٧ ، ٨٦ ، ٣٥/٢
- عباس الخضري ١٥٦/٢
- عبد الأعلى بن سهرانة انظر : عبد الأعلى بن عامر الثعالبي : ٢٤٠/١
- عبد الله (الراوي) م . ١٩٩/١
- عبد الله الإمام المأمون الخليفة العباسي أمير المؤمنين ٢٠٤/٢
- عبد الله الأُموي ١٠/٢
- عبد الله بن أبي مليكة هو : عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي يكنى أبا بكر
وأبا محمد ، تابعي مشهور ، كان إمام الحرمين ٨٢/٢
- عبد الله بن الإمام أحمد ١٧٩/١
- عبد الله بن بشر هو : عبد الله بن بشر الحمصي . . . ١٣١/١
- عبد الله بن جعفر ٤٠/٢
- » » » » الزهري (راوي) م ١٨٦/١
- » » » » جواله الأزدي ١٣٦/٢ ، ١٣٧
- عبد الله بن رباح ٨٠/٢
- عبد الله بن الزبير الحميدي ، هو : هو أبو بكر عبد الله بن الزبير القديسي الأسدي
الحميدي المكي (ولد . . . - توفي ٢١٩ هـ) . ١١٧/١
- ٢٠٣/٢

عبد الله بن سلام أبو الحارث (من خواص الصحابة) (النص) م ٢٦/٢ ، ٦٣ ، ١٣١

عبد الله بن سهرانة ، هو : عبد الأعلى ، أنظر : عبد الأعلى بن سهرانة ٢٤٠/١

عبد لله بن شقيق ٣١/٢

عبد لله بن صفوان ١٤١/٢

عبد الله بن عامر العامري ٥١/٢

عبد لله بن عباس ١١٦/٢ ، ١٢١

عبد الله بن عبيد بن عمر ٨٨/٢

عبد لله بن عتبة ١٤١/٢

عبد الله بن علقمة الطاي ٩٢/٢

عبد الله بن علي بن عباس ١٤٨/٢

عبد الله بن عمر : عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، القرشي ،

أبو عبد الرحمن ، (ولد سنة ١٠ ق. هـ . - توفي سنة ٧٣ هـ) (المحقق) م .

١٠٠/١ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ١٩٣ ، ٢٢١

٧/٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ١٣٨

عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، من فضلاء الصحابة ، (ولد ٧ هـ - توفي ٦٥ هـ)

(المحقق) م ١٩٤/١

١٦/٢ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٩

عبد الله بن عمير ١٤٠/٢

عبد الله بن فيروز المقدسي ٤٢/٢

عبد الله بن المبارك ١٦٧/١

عبد الله بن مجيز ٣٩/٢

عبد الله بن مجيرين ؟ ٢١٩/١

عبد الله بن مروان (راوى) ١٩/٢

عبد الله بن مسعود ، هو : عبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب ، ويكنى

أبا عبد الرحمن ، (ولد . . . - توفي ٣٢ هـ ، صحابي (المحقق) م . ١٣٩/١

١٤٠ ، ٧٥/٢

عبد الله بن مسلم ١٥/٢

عبد الله بن المغيرة ٢١٩/٢

عبد الله بن مليكة (أو ابن أبي مليكة هو نفسه عبد الله) م ٤٧/٢ ، ٨٢٠

عبد الله بن هشام بن عمار ٢٣٦/١

عبد الله بن يزيد ١٣٨/١ ، ١٦٠ ، ١٧٠

عبد الحميد السلطان العثماني الثاني ١٨٦/٢ ، ٢٠٦

عبد الرحمن (راوى) م . ٢٢٤/١

عبد الرحمن بن إبراهيم ٢٦/٢

عبد الرحمن بن تميم الأشعري ٢٢/٢ ، ٣٨

عبد الرحمن بن جبير بن نفير ١٤٢/٢

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٧٢/٢

عبد الرحمن بن زيد بن جابر ١٤٥/٢

عبد الرحمن بن عوف ٢٣٣/١

١٧٦/٢

عبد الرحمن بن غم ٢٣٤/١ ، ٢٣٥

عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت ٢٠٤/١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

عبد الرحمن بن منصور ١٣٣/١

عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل ١٦٤/٢

عبد الرحمن بن يزيد ١٧٠/١

عبد الرحيم الأسنوي ، هو : عبد الرحيم بن حسن بن علي القرشي المصري الأسنوي

الفقيه الشافعي ، (ولد ٧٠٤ هـ - توفي ٧٧٢ هـ) ، (المحقق) م . ٨٧/١

عبد العزيز السلطان ٢٠٦/٢

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ١٦٧/٢

عبد الملك بن عمر بن حذيفة ٤٩/٢

عبد الملك بن (عمير) وليس بن عمر : هو عبد الملك بن عمر بن حذيفة ، ويلقب بالقبطي ويكنى أبا عمرو ، (ولد ... - توفي سنة ١٣٦ هـ) (المحقق) م. ٤٩/٢

عبد الملك الجزري ١٦٨/٢

عبد الملك بن مروان « أمير المؤمنين » ١٥٩/١ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

٣٤/٢ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥

عبد المنعم شمس وأحياناً (المنعم) ٩٩/٢ ، ١٨٩

عبد الواحد بن يزيد ٤٢/٢

عبد حيا أحد رجال السلطة (بأورسالم) القدس القديم إبان فترة تحوُّنس الأولي ١٥٥٠ ق. م. ١٩١/٢

عبيط ... ٢١٦/١

عبيد الله ... ٢٢/٢

عبيد الله بن الجراح ٢٠٨/٢

عبيد بن آدم ٢٤٠/١

عبيد بن عمر ٨٤/٢

عبيد عامل عمر بن الخطاب ٣٦/٢

عتبان بن مالك ١٥٢/١

عتبة بن عمرو البدرى ٢٨/٢

سيدنا عثمان رضى الله عنه ٢٢٩/١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٢١/٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ١٠٧ ، ٢٢٩

عثمان بن أبي سودة ١٥٣/١

عثمان بن أبي العاص الثقفي ١٤٥/١

عثمان بن أبي عاتكة (راوى) ٥/٢

عثمان بن جعفر بن شاذ ١٠٠/٢

عثمان بن عطا ١١٣/١

٢٣/٢

عثمان بن محمد الأخفش ١٨٦/١

عثمان الثالث السلطان العثماني ١٨٦/٢

العدراء ، انظر : السيدة مريم ١٨٠/٢

عروة بن الزبير ١٧٩/١

عروة بن رويم : انظر

عرومين رويم ١٦٧/٢

عروة اليماني ٢٠٠/١

عز الدين بن جماعة ١٤٨/١

عز الدين عبد السلام : هو أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء ، فقيه ، شافعي (ولد سنة ٥٧٧ هـ —

توفي ٦٦ هـ) (المحقق) م . ١٣٥/٢

العزيز ، هو : الملك العزيز عثمان وهو الإبن الثاني لصلاح الدين . (المحقق) م .

٢٨٠/١ ، ٨١

عزيز (أحد أنبياء بنى إسرائيل) ، (المحقق) م . ١٢٥/١

العزيز بن المعتز ٢١٢/٢

العزيز السلطان ، العثماني ١٨٦/٢

العزيز ، عثمان الملك ٢٠٥/٢

عصيف بن الحارث ٣٥/٢

عضرون الملك ٩٩/٢ ، ١٠٣

عطاء بن رباح هو : أبو محمد عطاء بن اسلم مولى آل ميسرة بن أبي خثعم الفهري
ابن صفوان ١٠٢/١ ، ١٢٨ ، ١٥٢

عطاء بن زيد (وليس ابن زيد) : هو عطاء بن يزيد الليثي ، يكنى أبا محمد
وهو من كنانة ، (ولد ... - توفي سنة ١٠٧ هـ) ، (المحقق) م . ١٨٥/١

عطاء الخراساني هو : عطاء بن أبي مسلم عبد الله (ويقال) ميسرة الأزدي البلخي
الخراساني يكنى أبا أيوب ، (ولد ... - توفي توفي ١٣٥ هـ) (المحقق) م .
٢٢٦/١

١٧١ ، ١٣٨ ، ٩٠ ، ٤٧/٢

عطية بن قيس ٢٠٧ ، ٢٠٦/١

عقبة بن أبي هب ١١٨/٢

عقبة بن رباح ١٦٧/٢

عقبة بن عامر ٩٧/١

٢٨/٢

عكرمة هو : أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله المدني ، مولى عبد الله بن عباس من كبار
التابعين ومن أعلم الناس بالتفسير والمعاني ، (ولد ... - توفي ١٠٥ هـ) ،
(المحقق) م . ١٣٨ ، ٩٢ ، ٨٠ ، ٧٥/٢

علاء بصير ... ٢٠٥/١

العلاء بن بردن ١٤٧/١

العلاء بن زياد ٣٩/٢

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٠٩/١ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٦ ،
٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٤

٢٥/٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢١٠ ،

٢٢٧ ، ٢٢٩

علي بن أحمد ١٨٣/٢

على بن سلام بن عبد السلام ٢٠٣/١

العماد ، العماد الكاتب ، هو : ابن محمد بن حامد الأصفهاني المعروف بالعماد الكاتب ، (ولد سنة ٥١٩ هـ - توفي سنة ٥٩٧ هـ) (المحقق) م . ٢٥٩/١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٣٧٣ ، ٢٧٨

عماد الدين بن إسماعيل ٢٨٦/١

عمار بن ياسر : مار بن ياسر الكنتاني أبو اليقظان ، ضحاني ، أول من بنى مسجد قباء ، يلقب بالطيب المطيب ، قتل في موقعة صفين سنة ٣٧ هـ وعمره ٩٣ (المحقق) م . ١٦١/١

عمر بن بكير ٣٣/٢

عمر بن الخطاب (أمير المؤمنين) رضى الله عنه ١٢٦/١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ - ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ - ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ١٠/٢ ، ١٨ ، ٢٠ - ٢٢ ، ٢٦ - ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ - ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٥ - ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٩

عمر بن عبد العزيز (أمير المؤمنين) أو (الخليفة الأموي) ٢١٦/١ ، ٢٤٦ ، ٤٠/٢ - ٤٢ ، ٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ - ٢٢٤

عمر بن مهاجر ١٥٣/٢ ، ١٥٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

عمران بن حصين ، هو : أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي صحابي ، (ولد . . . - توفي ٥٢ هـ) . (المحقق) . م . ٩٩/١ ، ١٥٢ ، ٢٢٣/٢

عمرو بن جحاش ٣٠/٢

عمرو بن العاص ٢٣٣/١ ، ٢٣٩

١٤/٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ١٤٣ ، ١٧٦ ، ٢٠٨

عمير بن هاني العبسي ١٣٢/١

عوف بن مالك ، هو : عوف بن مالك الأشجعي ، ويكنى أبا محمد ، ويكنى
أبا عمر ، (ولد . . . - توفي ٧٣ هـ) (المحقق) م . ٢١٩/١ ، ٢٢٠ ،
٣٦/٢ ، ١٤١

عيسى بن مريم عليه السلام = اليشوع عليه السلام ١٦٦/١ - ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ،
٢٢٣ ، ٢٦٥ ، ٢٨٢

٦/٢ ، ٨ ، ١٤ - ١٨ ، ٢٠ ، ٥٨ ، ٨٨ ، ١٢١ - ١٢٣ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ،
١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١

عيسى الملك المعظم عيسى ، (أحد ملوك دولة بني أيوب) (النص) م ٢٨٣/١ ، ٢٨٤ ،
عياش بن صفوان ٢١٦/١

عياش بن عياش القيناني ١٤١/٢

عياض بن تميم ٢٦/٢

عياض القاضي ٧٣/٢ ، ١٣٤

عياض . . . ١٦/١

عيسا = العيص = عيسو ٨/٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠

حرف (غ)

غازان حفيد هولاكو ٢١٦/٢

غيلان . . . ٢٣/٢

حرف (ف)

فارس القرني (من بني قرن) ، (المحقق) م ٤١/٢

فاطمة بنت الحسين عليه السلام ٥٩/٢

الفاكهى ١٧٩/١

فخر الدين بن الساعاتي ٢٣٠/٢

فردريك ، الأمبراطور انظر : الإمبراطور فردريك ١٩٢/٢

الفرزدق (الشاعر العربي) م. ١٥٧/٢ ، ١٦٦

فرعون (مصر) م. ١٠/٢ ، ١٥ ، ١٣٤

فضالة بن عبيد ١٧٣/٢

فضل الله العمرى ٢٢٨/٢

الفضل بن فضالة ، لعله هو ابن فضالة بن عبيد بن ناذل بن قيس الأنصاري الأوسي ،

صحابي ، (ولد . . . - توفي ٥٤ هـ) (المحقق) م. ١٤٨/٢

الفضل بن موسى ١٧٢/٢

فوج . . . ١٧٩/٢

فيروز الديلمي هو : فيروز بن الديلمي ، ويكنى عبد الله ، ويقال أبو عبد الرحمن

الأسود العنسي ، (ولد . . . - توفي سنة ٥٣ هـ) . ٣١/٢ ، ٣٣ ، ٣٤

حرف (ق)

قائيل (أخو هابيل بن سيدنا آدم عليه السلام) (النص) م. ١٦٥/٢

القاسم بن عبد الرحمن ، هو : أبو الحسن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

الجندي (المكي الواسطي) . . . ٢٢٤/١

٤٢ ، ٤١/٢

قاسم النصار . . . ١٦١/٢

قايتباي ، السلطان الأشرف أنظر : السلطان الأشرف قايتباي . ٢٠٥/٢

قبيص بن جابر ، وقيل قبيصة بن ذؤيب ، وهو : قبيصة بن ذؤيب بن حلجة

ابن عمرو الخزاعي ، المدني أبو سعيد ، ويقال أبو اسحاق ، (ولد . . .

- توفي سنة ٨٦ هـ) (المحقق) م. ٢٦/٢ ، ٢٩

قنادة ، هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمر بن الخطاب السندوسي البصري ، مفسر

حافظ (ولد . . . - توفي سنة ١١٧ هـ) (١٤٠/١ ، ١٦٧

٩٢/٢ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٥

القرشي من (الدين بسكنوا بدمشق ..) م ٣٠/٢

القرطي . . . ١٧٨/١ ، ٢٠٠

١٨/٢ ، ٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٤٥

قسطنطين ١٧٦/٢

القضاعي . . . ١١/٢ ، ١٦

قطز المملوكي ٢١٦/٢

القلقشندی ٢٣١/٢

قيس بن سليم ٥٠/٢

قيس بن هبيرة ٢٠٩/٢

قيصر . . . ٢٢٧/١

حرف (ك)

كافور الأخشيد ١٩٦/٢ ، ٢١١ ، ٢١٢

الكامل أيوب ، أو الصالح نجم الدين الكامل أيوب ، الملك الكامل ، الكامل

الأيوبي . . . ٢٨٢/١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧

١٨٦/٢

الكامل محمد . . . ٢٨٣/١

كايتاني (أحد مؤرخي المسيحيين) م. ٢٢٠/٢

كتبغا ، المنصور الملك العادل ٢٠٥/٢

كرد علي ، محمد ١٩٥/٢

كريسول (أحد مؤرخي المسيحيين) م ١٨٠/٢

كسرى (أنو شروان ملك الفرس) م ٢٠٣/١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤

٣١/٢

كعب ، هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زبير بن معاوية من أبي النجار ،
ويكنى أبا المنذر ، صحابي ، أنصاري ، مات في خلافة عمر بن الخطاب ،
(المحقق) م . ٩٩/١

كعب الأحبار ، هو : إسحاق بن نافع الحميري المشهور بكعب الأحبار ،
(ولد ... - توفي ٦٢ هـ) ، (المحقق) م . ١٩/١ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٢٨ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ،
١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ،
٧/٢ ، ١٠ ، ٣٥ - ٣٧ ، ٦٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٣ ،
١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٣ - ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٧

الكعب بن ترا ١٩٥/١

كمال الدين (مهندس تركي) (النص) م ١٨٣/٢ ، ١٨٧

الكلبي ، هو : ابراهيم بن خالد بن اليماني (أو أبي اليماني) أو (أبو الثور)
أبو عبد الله ، (ولد ١٧٠ هـ - توفي ٢٤٠ هـ) ، (المحقق) م . ١٢٠/١ ،
١٣٢ ، ٩٦/٢

كنعان بن همام ١٣٢/٢

كوشك بن كوشك بن خورش أو (كورش) فقط أو (الملك كوشك)
١٢٦ ، ١٢٥/١ ،
١٩٢/٢

حرف (ل)

الليث ٩٦/١

الليث بن سعد هو : أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ،
(ولد ٩٤ هـ - توفي سنة ...) ١٤٣/١ ،
٤٧/٢

سيدنا لوط عليه السلام ٩٦/١ ، ١٥٦ ، :

لويس التاسع (ملك فرنسا) . ١٩٨/٢

ليفا بنت تنويل زوجة سيدنا اسحاق ٨٨/٢

حرف (م)

المأمون (الخليفة العباسي) م . ١٥٤/٢ ، ١٦١

ماريا ، الملكة ماريا كومنين ، أرملة عموري وزوجة الأمير باليان الثاني في فترة

حصار صلاح الدين الأيوبي للقدس (المحقق) م . ٢٥٨ ، ٢٥١/١

مالك بن أنس ، أو أنس بن مالك (عتبان بن مالك) ١٥٢/١ ، ٢١٥

١٠٢ ، ٢٢/٢

مالك بن عبد الله الخثعمي ١٦٧/٢ ، ١٦٨

مالك بن دينار : يكنى أبا يحيى ، (مولود ... - متوفى سنة ١٢٣ هـ) (المحقق) م .

٤٣ ، ٤٢/٢

مالك بن يخامر (راوى وصاحب سند) م محارب بن دثار السديني ٢١٩/١

٤١/٢

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٧٦/١ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،

١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ،

١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ،

١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٩ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ،

٢٧٦ ، ٢٦٦

٥/٢ ، ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١ ،

١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ - ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ .
٢٢٧ - ٢٢٩

محمد بن أبي بكر ١٠٠/٢

محمد بن أبي زيد ٥٤/٢

محمد بن أبان ١٦٩/٢

محمد بن أحمد بن علي بن جعفر الأنباري ١٠٠/٢

محمد بن إدريس الشافعي ٤٩ ، ٤١/٢

محمد بن إسحاق النحوي ١٠٠/٢ ، ١١٤ ، ١٢٧

محمد بن الحنفية ١٧/٢ ، ١٩

محمد بن ربيع . (ولد . . . - توفي سنة ١٧٥ هـ) (المحقق) ٤٧/٢

محمد بن سعد ٢٩/٢

محمد بن سويد الفهرقي ٢٢٢/٢ ، ٢٢٣

محمد بن طفج الأخشيد (أو محمد الأخشيد) ١٩٦/٢ ، ٢١١ ، ٢١٢

محمد بن عابد ، هو : محمد بن عائذ (وليس عابد) (المحقق) م . ١٥٣/٢

محمد بن عبد الرحمن بن داود الدمشقي ١٦٦/٢

محمد بن عبد الله الإسكندراني ١٠٤/١

محمد الفيض ٤٦/٢

محمد بن قلاوون السلطان الملك الثاني ٢٠٤/١ ، ٢٠٥

محمد بن كعب ١٧٠/٢

محمد بن مجريز ٣٧/٢

محمد بن مسلم الباطني ٩١/٢

محمد بن منصور بن ثابت ، هو : أبو الوليد بن حماد عبد الرحمن بن محمد

بن منصور بن ثابت بن إسماعيل الفارسي الخمسي أي المشرقي . دينه (المحقق) م .

١٢٧/١

محمد بن واسع ٤٢/٢

محمد أحيك البعلبكي ١٦٦/٢

محمد الخامس ملك المغرب ١٨٧/٢

محمد الخطيب (خطيب مسجد سيدنا إبراهيم الخليل) و (النص) م. ١٠٠/٢

محمد الطرطوشي ٥٣/٢

محمد الغزالي المتوفى (٥٥٥ هـ) (الحقق) م ٥٣/٢

محمد بن القاسم الحافظ محمد القاسم ١٠٣/١ ، ١٤٥ ، ٢١٢

محمود بن ربيع أبو نعيم ١٥٢/١

٣٤/٢

محمود الثاني السلطان العثماني ١٨٦/٢

محمود نور الدين السلطان ٨٦/٢ ، ١٨٨

مجاهد (روى) ١٠٥/١ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢

١٨/٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٢

مجير الدين العليمي ، هو : عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي الحنبلي ، محدث ...

١٧٨/٢ ، ١٧٩ ، ١٨٦

الحب الطبري ١٤٨/١

محي الدين أبو المعالي محمد أبي الحسن القاضي . ٢٦٣/١

مرة بن كعب ٢٨/٢

مرزبة خرروية ١٩٣/٢

المرطوم . . . ٢٢٩/٢

مروان بن الحكم ٣٩/٢

مدين الغوث ، الإمام الصوفي ٢٣١/٢

مریم بنت عمران علیہا السلام . ۱۰۶/۱ ، ۱۰۷ ، ۱۳۰ ، ۱۵۷ ، ۱۹۱ ، ۱۹۶ ،

۲۱۲ ، ۲۱۴ ، ۲۶۵

۱۸/۲ . ۸۸ ، ۱۶۶ ، ۱۸۰

المستنصر بالله ۱۸۳/۲

مسعد . . . (راوی) م . ۵۰/۲

مسلم (صحیح مسلم . حدیث) م ۱۱۶/۱ ، ۱۲۱ ، ۲۳۵

۳۶/۲ ، ۴۲ ، ۱۲۱ ، ۱۲۲ ، ۱۲۳ ، ۱۶۸

المسیخ الدجال ، الدجال أو الأور الدجال ۲۲۰/۱

۱۶۸ ، ۱۲۲/۲

المشرف بن الرجا (الرجا) ۲۰۰/۱

۶۳/۲

المشرف بن المرجا ۶۳/۲

مصارب بن عبد الله الشامي ۲۰۹/۱

مصعب بن ثابت ۱۶۹/۲

مطرف بن الشخير ۲۳/۲ ، ۴۲

مظفر الدين على بن كوجاك ۲۵۹/۱

معاذ بن العرب ۹۱/۲

معاذ بن أبي جبل ، هو : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ الأنصاري

الخرجي ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، (ولد . . . — توفي سنة ۱۸ هـ)

(المحقق) م . ۸۱/۱ ، ۱۰۳ ، ۱۵۲ ، ۲۱۹ ، ۲۲۰ ، ۲۲۸ ، ۲۴۰

۱۳۷ ، ۷۸ ، ۲۳ ، ۲۲/۲

معاوية بن أبي سفيان ۱۹۱/۱ ، ۱۹۷ ، ۲۳۳

۱۷/۲ ، ۲۲ ، ۲۶ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۳۴ ، ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۷ ، ۳۸ ، ۳۹ ، ۴۲ ،

۱۰۷ ، ۱۴۱ ، ۱۴۹ ، ۱۶۴ ، ۱۶۷ ، ۱۷۶ ، ۱۹۴ ، ۲۱۰ ، ۲۲۵

- معاوية بن صالح ٤٥/٢ .
- معروف الكرخي ١٦/٢
- المعز لدين الله الفاطمي ١٩٦/٢ . ٢١٢
- المعتصم بالله ١٦١/٢
- معمار . . . (راوى) ١٥٢/١ ، ٢٢٤
- معمار ، هو : معمر بن راشد أبو عروة الأزدي ، (ولد ... - توفي سنة ١٥٣هـ)
- ... (الحقق) م ١٥٨/٢
- معمار قتادة ١٣٢/٢
- المغيرة ٢٢/٢ ، ١٥٦
- المغيرة : المغيرة بن شعبة الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة الخزومي ،
- أبو هاشم فقيه أهل المدينة ، (الحقق) م ١٤٤/١
- ٢٦/٢
- مقاتل بن سليمان ، (ولد ... - توفي سنة ١٥٠هـ) (الحقق) م ١٠٣/١ ، ١٠٤ ،
- ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ٢٠٣
- ٣٥/٢ ، ٤٥ ، ٩٢ ، ١١٩
- المقتدر بالله ١٠٥/٢
- المقديسي : أحمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقديسي ، (الحقق) م .
- ١٧٨ / ٢ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٠٤
- مكحول ... (راوى وصاحب سند) (النص) م ٣٨/٢ ، ١٠٣
- مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل ، أبو عبد الله ، سى ، حافظ
- ومحدث (ولد ... - توفي سنة ١١٨هـ) (الحقق) م . ١ / ٢١٩
- مكحول الشامي ، تابعي فقيه ومحدث أيضاً . . . (ولد ... - توفي سنة ١١٣هـ)
- أو ١١٤هـ) . . . (الحقق) . ١ / ١٣٨

المكمل ، الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل أحد ملوك بني أيوب

٢٨٤ / ١

الملك المسعود مودود الأتابكي ٢٨٦ / ١

الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ٢٨٦ / ١

١٩٨ / ٢

الملك الظاهر بيبرس* (السلطان) ١٠ / ٢ ، ١٩٨

الملك العادل ، سيف الدين أبو بكر أخو صلاح الدين الأيوبي ٢٨٠ / ١

الملك قسطنطين ١٦ / ٢

الملك المعظم عيسى بن العادل ٢٨٢ / ١

ملكيسادق الملك . . . (أحد حكام بيت المقدس من اليبوسيين ٣٧ / ٢ ، ١٩٠

مطور ، أبو سلام الحبشي ٣٨ / ٢

منبهه بن عثمان ٤٦ / ٢

المهدي (المنتظر آخر الزمان) (النص) م ١٩ / ٢ ، ٢٠ ، ٢٤

المهدي المنصور الخليفة العباسي ، أمير المؤمنين ٢٠ / ٢ ، ٤٨ ، ١٦٠ ، ١٨١

موسى الأشعري ٢١٩ / ١

موسى بن عمران بن يصر فاهت بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

٦ / ٢ ، ٨ - ١٠ ، ١٦ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٢٤ -

١٤٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧

الموصل بن إسماعيل ، هو : المؤمل بن إسماعيل البصري صدوق . . . (ولد . . . -

توفي سنة ٥١٣٦هـ) (الحقق) م . ٥٠ / ٢

ميخائيل السورى (مؤرخ مسيحي) ١٧٩ / ٢

ميمون بن سنا ١٨ / ٢

ميمون بن مهران . هو : أبو أيوب ميمون بن مهران الرقي . فقيه القضاة : كان ثقة بالحديث ... (الحقق) م . ١٣٠/١

ميمونة ، هي : ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، آخر امرأة تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم ، (ولدت . . . - توفيت سنة ٦٦ هـ) (الحقق) م . . . ٢٦/٢

حرف (ن)

ناصر خسرو (الرحالة الفارسي) م ١٨٢/٢

ناصر داوود بن المعظم ٢٨٢/١ : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ : ٢٨٩

ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن الخليلي التميمي الداري ٢٢٨/٢

الناصر محمد بن قلاوون ، هو : السلطان الملك الناصر محمد بن عبد الملك سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى ، (ولد سنة ٦٨٤ هـ - توفي ...) (الحقق) م ٢٠٥/١

نافع مولى أم عمر بنت عمران وأحياناً (نافع) ١٥٧/٢

نبوزردان : قائد جيوش بابل الذي أرسل لفتح أورشليم وتخريبها وأسر حدقيا . (الحقق) م . ١٢٥/١

النبي دانيال ... أنظر دانيال النبي .. ١٨٠/١

نجم الدين أيوب . . . ٢٨٧/١

النخعي ٢٢٢/١

النسائي ، هو : أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (أبو عبد الرحمن) . . . (ولد قبل سنة ٢١٥ هـ - توفي سنة ٣٠٣ هـ)

حافظ ومحدث (الحقق) م . ١٢١/١ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٨٥

٤٢/٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ١٤٢ ، ١٧١

نصر المقدسي . . . ٥٣/٢

نصيبس (أحد المستشرقين المسيحيين) (الحقق) م . ١٧٩/٢

- النعمان بن بشير ٣٧/٢
 نعيم بن أوس أخو تميم ٣٠/٢
 نعيم بن تميم ١٠٦/٢
 نعيم بن حماد ١٩/٢
 نمرود ، نمرود بن كنعان حاكم بيت المقدس (في دولة بني اسرائيل في القديم)
 (النص) م ١٨٨/١
 ٦٠/٢ ، ٦٤-٦٩ ، ١٤٦
 نهك (راوى وصاحب سند) (النص) م. ١٦٩/٢
 النواس بن سميان ٤٢/٢ ، ١٤٢ ، ١٥٥
 نوح عليه السلام ١٧٨/١ ، ١٨٠ ، ١٨١
 ٥/٢ ، ٦ ، ٧ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ١٣٢
 نور الدين زنكى ١٨٥/٢ ، ٢٢٤
 نور الدين محمد بن قرا أرسلان فضالة ، يكنى أبا عمرو ، أو أبا رشيد ، وهو من
 الطبقة الأولى من التابعين . . . ٢٢٤/٢
 النووى ، هو : يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جماعة
 بن حزام النووى الدمشقى الشافعى ، (ولد سنة ٦٣١ هـ - توفى سنة ٦٧٧) ...
 (المحقق) م. . . . ٩٤/١ ، ١٤٧ ، ١٤٨
 ٧٤/٢ ، ٨٢ ، ٩٣
 نيعاؤ (أحد الحكام) م. . . . ١٩١/٢

حرف (هـ)

- هسايل أخو قابيل ، أولاد سيدنا آدم عليه السلام . . . ١٦٤/٢ ، ١٦٥
 هارتمان (أحد مؤرخى المسيحيين) م ٢٢٢/٢

هاجر أم سيدنا إسماعيل عليها السلام ٨٢/١

١٠٨/٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤

هارون أخو سيدنا موسى عليهما السلام ١٢٠/١

٦/٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢٧ ، ١٢٨

هارون الرشيد ١٨٢/٢

هانيء بن كلثوم ٣٩/٢

هدريان (الإمبراطور البيزنطي) م . ١٩٢/٢

هدية بن خالد . : . ١٢٣/٢

هرقل . . . ١٩٣/٢

هشام بن إسماعيل الخزومي ٢٢٥/٢

هشام بن عبد الملك ١٦٤/٢

هشام بن عروة ، هو أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسيري

التابعي (ولد سنة ٦١ هـ - توفي سنة ١٤٦ هـ) ، (المحقق) م . ٤٩/٢

هشام بن عمار الهيثم بن عمران القيسي ٢٣٦ ، ١٤٦/١

١٦٥/٢

هشام بن محمد بن السائب ٦/٢ : ٧٩ ، ١٦٩

هشام الدشتواي ٢٢٤/١

هلال بن دنيا ٢٢/١

هلال بن ميمون ٤٢/١

همام بن منبه ، الصحيح وهبه بن منبه ، هو أبو عبد الله بن منبه الأنباري الصنعاني ،

الدماري ، مؤرخ كثير الأخبار . . . ولا سيما الإسرائيلية . . . (ولد ٣٤ هـ -

توفي سنة ١١٠ هـ وقيل ١١٤ ، وقيل ١١٦ هـ) (المحقق) م ١٩٩/١

٤٣ ، ٤٢/٢

هرود عليه السلام ... ١٨٠/١ ، ٢٢٤

١٤٥ ، ٧ ، ٦ ، ٥ / ٢

هولاكو (القائد المغولي) م. ٢١٦/٢

الهيثم بن عبد الرحمن ... ١٩/٢

هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين ١٧٦/٢

حرف (و)

وائل بن الأسقع أو وائلة ٣٤/٢ ، ١٤٠ ، ١٥٧

والد عبادة بن الصامت ٢٩/٢

والد عبيد بن يونس ٨٤/٢

الواسطي الخطيب ، هو : أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي أو المقدسي الذي

عرف أيضاً بالواسطي أو ابن الواسطي . . . (الحقق) م. أنظر أبو بكر محمد بن

أحمد بن ... ٩٣/١

الواقدي هو : أبو عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء .

من حفاظ الحديث من أقدر وأشهر مؤرخي الإسلام ، « ولد سنة ١٠٣ هـ

— توفي سنة ٢٠٧ هـ) (الحقق) م. ١٨٤/١ ، ١٨٦

٢٧/٢ ، ٣٢ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢

وثيمة (راوي) م. ... ٧/٢

وكيع بن الجراح ، هو : هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن عامر بن صعصعة

ويكنى أبا سفيان (الرواس) أحياناً ، (ولد . . . — توفي سنة ١٩٧ هـ)

(الحقق) م. ١٥٢/١

٤٩/٢

الوليد بن صالح الأزدي ١٣٩/٢

الوليد بن عبد الله ١٥٨/٢

الوليد بن عبد الملك ، أمير المؤمنين أبن الوليد . . . ١٤٤/١ . ١٤٧ ، ٢١٦ هـ

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ . ٢٤٤ ، ٢٥٦

٩/٢ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .

١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ .

الوليد بن مسلم (الوليد) فقط ، هو أبو العباس الوليد بن مسلم الدمشقي مولى بني أمية

من حفاظ الحديث ، (ولد سنة ١٢٢ هـ - توفي سنة ١٩٥ هـ) عن ٧٣ سنة

(المحقق) م . ١ / ١٣٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ هـ

١٩/٢ . ٤٥ ، ٤٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٨

وليم الصوري ١٨٤/٢

وهب الخشابي ٤٢/٢

وهب بن منبه ، هو : أبو عبد الله وهب بن منبه الابن أوى الصنعاني الدماوي ، مؤرخ

كثير الأخبار عن الكتب القديمة ، تابعي ، (ولد سنة ٤٣ هـ - توفي ...) (المحقق) م

١٠٢/١ ، ١١٧ ، ١١٩ . ١٣٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٨/٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٥ .

١٢٩٠ . ١٤٦ .

وهب بن الورد ٧٠/٢

حرف (ي)

يحيى بن أكرم ١٦١/٢

يحيى بن أيوب ١٣٩/٢

يحيى بن حمزة ١٤٨/٢

يحيى بن زكريا عليه السلام ١٠٦/١ ، ١٦٨ ، ٢٣٧

٨/٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٣

يحيى بن سعيد ، هو : يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري البخاري أبو سعيد ، حافظ ،

كثير الحديث ٣٨/٢

يحيى بن سفيان ١٥١/١

يحيى بن عطاء الموصلي ٢٠٠/١

يحيى بن مسلم ٨٩/٢

يحيى الشيباني ، هو : أبو زرعة يحيى بن أبي بكر الشيباني (ليست الشيباني) ، (ولد ... -

(توفي سنة ١٤٨ هـ بل ٤٨١ هـ) .. (المحقق) م . ، انظر : أبو زرعة

الشيباني ... ٢٢٣/١

٤٥ ، ٤٢/٢

يزيد بن أبي سفيان ٢٧/٢

يزيد الرقاش ١١/٢

يزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان ٢٤١/١

٢٤٦/٢

يعقوب عليه السلام ١٨٢/١

١١٦ ، ١٠٣ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٨٥ ، ٦٢ ، ٨ ، ٧/٢

١٧٦ ، ١٦٨

يعقوب بن محمد بن إسحاق ١٥١/١

يعقوب العنصر ١٤٢ /٢

اليعقوبي . . (ولد ... - توفي ٢٨٤ هـ) (٩٠/٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

يوسف عليه السلام ١٦٨ /١

١٧٢ ، ١٠٥ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨/٢

يوسف بن أبي حازم ٢٣٢/١

يوسف بن مالك ١٥٢/١

يونس عليه السلام ١٨٣/١
٤٦/٢

يونس بن شهاب ١٨٩/١
يونس بن عبد الأعلى ٢٠/٢
يونس بن متى ١٢٢/٢

يوشع بن نون عليه السلام ١١/٢
يهودا بن يعقوب أو يهود ، أخو سيدنا يوسف ١١٦ / ١
٩٤/٢

يهويا قـيم حاكم (أورشليم) ، (المحقق) م. ١٢٤/١

فهرس الأماكن والبلدان

- ١ - (أ) (أبواب) ... ثاني (ث) ...
- ٢ - (ج) (الجائية) ... شيراز (ش) ...
- ٣ - (ش) (صالية) ... غور (غ) ...
- ٤ - (ف) (القرات) ... ميسارية (ق) ...
- ٥ - (ك) (الكثيب) ... موضع (م) ...
- ٦ - (ن) (نابلس) ... اليونان (ى) ..

حرف (ا)

- أبواب بيت المقدس ١٥٨/٢
 أبواب دمشق ١٥٢ ، ١٤٦/٢
 أبواب كنيسة قمامة ٢٧٣/١
 أبو قبيس ٦/٢
 أجنادين ٢٢/٢
 أتابكة دمشق ٢١٤/٢
 الأردن ٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ١٠٥/١
 ٢٨/٢ ، ٩٢ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٩
 أرض بابل (بابل) م أنظر : بابل ١٨١/١
 أرض الحبشة (الحبشة) م أنظر: الحبشة ١٠٠/١

الأرض المقدسة (إختلف المؤرخون في تحديدها) . ٩٤/١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،

١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٦٥

٨/٢ ، ١٠ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٦٨

أركان القبة ١٥٧/٢

أريحا وهى : مدينة الجبارين فى الغور وقد سميت بأريحا بن مالك بن أرفخشذ

ابن سام بن نوح عليه السلام (المحقق) م ١٢٨/١

١٦٨ ، ١٣٤ ، ١٣٢/٢

الإسكندرية ٢٧٨ ، ٢١١/١

١٦٢ ، ٥٣/٢

أسيوط ١٦٢ ، ٥٣/٢

أصنام بيت المقدس ٦٦/٢

اللاذقية ٢٧٥/١

آمد = قصبة ديار بكر على يمين دجلة ٢٨٦/١

الأنبار الهاشمية ٢١١/٢

الاندلس ١٦٢/٢

أنطاكية ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٥/١

١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٣٥/٢

ليوان قبله (بيت المقدس) م ٢٢٢/٢

حرف (ب)

باب الأسباط ١٤٣/١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣

١٨ ، ١٢/٢

باب أرغون الكامل = باب الحديد ٢٠٤/١

١٤٨/٢

- باب الأندلس ٢٨١/١
- باب البريد ١٥٩ ، ١٤٨/٢
- باب التوبة ٢٠٤ ، ١٩٨/١
- باب توما ٢٠٩/٢
- باب الجابية ٢١٩ ، ٢٠٩ ، ١٤٩/٢
- باب الجامع القبلي = (باب جيرون الشرق) ، (النص) م. ١٤٧/٢ ، ١٤٨ ، ٢٢٤
- باب الحباثة ١٤٦/٢
- باب الحديد انظر- باب أرغون الكامل ١٩٨/٢
- باب حطة ، كان باريحا فلما خربت نقل إلى مسجد بيت المقدس .
- ٢٠٣/١ ، ٢٠٤ ،
- باب الخضر عليه السلام ١٥٦٢/٢
- باب الخليل أنظر : باب الغرامة ٢٠٤/١
- باب داوود أنظر : باب السلسلة ٢٠٢/١ = ٢٠٥
- باب الدويدار أنظر : باب شرف الأنبياء ٢٠٤/١
- باب الرحمة ١٩٧/١ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٥٤
- ٢٩ ١٨/٢
- باب الساعات ١٥٦/٢ ، ١٦٤
- باب الساقية ٢٠٥/١
- باب السكنة ، وهو : باب مجاور لمدرسة البلدية (بالقدس الشريف) م ٢٠٥/١
- باب السلامة ١٤٠/٢
- باب السلسلة انظر : باب داوود
- الباب الشامي ١٦٣/٢
- باب شرف الأنبياء انظر : باب الدويدار ويعرف الآن بباب الدويدار . ٢٠٤/١

- باب الصخرة (المقدسة) ١٢٤/١ ، ١٦٢
- باب الصخرة القبلى ١٣٣/١
- باب الصخرة الغربى ١٣٥/١
- باب الصغير ١٤٦/٢ ، ١٥١
- باب الفرديس ١٤٦/٢ ، ١٤٨ ، ٢٠٨
- باب الغوانم ، وهو : باب الخليل انظر: باب الخليل ، وهو فى أول جهة المسجد القديم . ٢٠٤/١
- باب الفرج ٢٠٩/٢
- باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر : باب قبة الصخرة ٢٠٠/١
- باب القطانيين ، يقال إنه مستجد فتحه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ٢٠٤/١ ، ٢٠٥
- الباب الكبير الذى فيه قبة النسر ١٩٦/١
- ١٥٩/٢
- باب كيسان ١٤٦/٢
- باب المسجد (بيت المقدس) ١٢٤/١ ، ٢٠٠
- باب المعبد الاصلى ١٤٩/٢
- باب المغاربة سمى بذلك لقربه ومجاورته من مقام المغاربة التى تقام فيه الصلاة الاولى ويسمى باب النبي . ١٩٧/١ ، ٢٠٥
- باب المغارة التى دفن فيها الانبياء (بيت المقدس) م . ١٣٤/١ ، ١٦٢
- ١٠٧ ، ٦٦/٢
- باب ميكائيل ، انظر: باب الناظر . ٢٠٤/١
- باب الناظر = باب غير متجدد (ويقال عنه أنه الباب الذى ربط سيدنا جبريل البراق عليه يوم الإسراء ٢٠٤/١
- باب النبي ، انظر: باب المغاربة . ١٩٧/١ ، ٢٠٥
- الباب النحاسى ، وهو : باب الحمل الأوسط وهو مفتاح كسرى . ٢٠٢/١

باب النصر والفرح ٢٤٠/٢

باب الوادى (وادى بيت المقدس) ٢١٣/١

باب الوليمة ٢١٤/١

باب اليماني ١٦٦/١

بابل ، انظر أيضاً أرض بابل ١٨١/١

٦/٢ ، ١٣ ، ٥١ ، ٦٧ ، ١١٥ ، ١٦٣ ، ١٩٢

باطن مغارة (المرابان ببيت المقدس) م ٢٠٢/٢

باملا = تربة باملا ٥٦/٢

بالياس ٢٨٥/١

البحرين ١٥٧/١

١٣٧/٢ ، ١٧٢

بلسر ٢٨/٢

برزة : قرية تقع على سفح جبل قاسيون بدمشق . ١٦٣/٢

البركس (الواقعة التي حوصر فيها الصليبيين بين دمياط والنيل) (النص) م ٢٨٣/١

البصرة ١٥٢/١

٢٨/٢ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨

البيقع (المدينة المنورة) ١٦٧/٢

بعلبك ٢٨١/١ ، ٢٨٦

٦٤/٢

بغداد ٥٣/٢ ، ٢١٤

بقراس ٢٧٥/١

بكاس ٢٧٥/١

بلاد الجزيرة ، انظر : الجزيرة . ١٣٣/٢

بلاد الساحل (الشام) ، انظر : ساحل الشام ٢٤٧/١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٥

بلاد الفرنج ٢٧٦/١

البلاط (لإحدى قرى الفرس) م. ٣٤/٢

البلاطة الخضراء ١٦٣/١

البلاطة السوداء ١٦٢/١ ، ١٦٣

بلاطة صحن الصخرة ١٧٤/١

بلاطنس ٢٧٥/١

بسلخ ١٥٦/١

٤٧/٢ .

بليدة (من ناحية البرية بالشام) (النص) م ٢٠٧/١

بيت لإبراهيم الخليل عليه السلام ١٠٧/٢

البيت الحرام ، البيت العتيق البيت المبارك ١٠٧/٢ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١٤١ ، ١٥٩ ،

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٦٠

٧/٢ ، ٦١ ، ٨٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٦٨ ، ٢٠٣

بيت عينون من قرى بيت المقدس أقطعها النبي صلى الله عليه وسلم لتسيم الدارى

١٠٧ ، ٣١/٢

بيت لحم = عروس الجنة . ١٦٦/١ ، ١٦٧ ، ١٧١

٢٢ ، ١٦/٢

بيت لوط ١١٩ ، ١٨/٢

بيت المال بدمشق

١٤٥/٢ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

البيت المعمور ١٦٩/١

بيت المقدس ، بالعبرانية = بيت السلام . أورشليم ، أورشليم . بيت آيل .

وصهيون ، وقصرون وكورشلاه ، شيلم وأزيل ، وصلون أورشليم -

بيت الرب ، ويقال له البيت المقدس = الزيتون . إيليا ، إيلياء وشلم ،

الضريح المقدس ، البيت الشريف المبارك ، المدينة الجديدة ، مدينة القدس ،
 المدينة ، الأرض المقدسة ، المسجد الأقصى ، المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ،
 أور ، أور سالم ، إيليا كابتيولينا ، القدس المحروس ، بيت الله المقدس ، مدينة
 المقدس ، القدس الشريف ، بيت المقدس أو البيت الشريف المبارك ، إيليات
 ٧٩/١ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ - ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٥ -
 ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ - ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ،
 ١٣٨ - ١٤١ ، ١٤٣ - ١٤٦ ، ١٥٠ - ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٥ - ١٦٧ ، ١٧١ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ - ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ - ٢٠٠ ،
 ٢٠٦ - ٢١١ ، ٢٣٠ - ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ - ٢٧٧ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

٥/٢ - ٨ ، ١٠ - ١٦ ، ١٨ - ٢٣ ، ٢٥ - ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ - ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ - ٥٤ ،
 ٥٦ ، ٦١ - ٦٥ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ١٠٣ - ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٦٠ - ١٦٣ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ - ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩ - ١٩٦ ،
 ١٩٧ - ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ .

بيروت ٢٨١/١

٦٤/٢

البيمارستان = أول مستشفى عام في القدس ٢١٥، ١٩٧/٢

بيوت أهل لوط (الكفرة) ١١٩/٢

بيان :

٢١٥، ١٩٧، ١٩٦/٢

حرف « ت »

تبسوك ٣٤/٢ ، ٥١ ، ١٣٣

تدمر ٢٠٧/٢

تربية العادلية الصغرى ، ملحقة بالمدرسة العادلية على بعد مائة متر من الزاوية

الشمالية الغربية للجمعية الأموي . . . وعرفت أيضاً بالمدرسفة العادفة .

٢٨٢/١

تل العمارنة ، بأسفوط به لوحات بالخط المسامرى عن مدفنة القدس ١٩١/٢

تنورقة بفف المقدس ٢٤٧/١

الفة (بفل موسى وبفئ لإسرافل) . ٢٦٧/١

حرف « ث »

ثالث الحرمفن انظر (بفف المقدس) ٢٥٤/١

ثافف البفففن انظر (بفف المقدس) ٢٥٤/١

حرف « ج » . . .

الفافة ٢٣٦/١

فامع دمشق ، الفامع الأموى بدمشق ، الفامع الأموى ، فامع الدولة الرسمف

٢٨٠/١

٤٣/٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ - ١٥٨ ، ٢١٢ ، ٢١٧ . ٢١٩ - ٢٢٦

فامع عمرو ١٩٦/١

فامعة إفرلندا الشمافة ١٩٠/٢

فب بفف المقدس ٢٠٨،٢٠٧،٢٠٦/١

فب سلفمان ٢٠٨،١٩٩/١

فب الورقة داخل المسفد الأقصف ٢٠٩/١

الفلال الأربعة : (الفللل ولبنان والطور والفوزف) ٢٢٤/١

فبل أفسد ٦٤/٢

فبر أكرا ١٩٠/٢

فبل بطن الففوا وتسمفه الففود : هارها مسففف أف = فبل فاصف ١٨٩/٢

فبل بفف المقدس ١٦/٢

(جبل طور زيتا) جبل حرزيم^٣.. إلخ انظر : أسماء بيت المقدس . . . ٢٢٦، ٢٢١/١

١٩٠ ، ٥١ ، ١٦/٢

جبل الجوزى ٢٢٤/١

جبل الخليل ٢٢٤/١

جبل دير مهران ١٦٤/٢

جبل الزيتون في الجهة الشرقية من الحرم = جبل المسيح أو جبل الطور كما تسميه العرب اليوم ، وكان يسمى بجبل التتويج وقد ذكر في التلمود بهذه الأسماء

٨٩/٢

جبل صهيون ١٩١، ١٩٠، ١٨٩/٢

جبل الطور ٢٢٤/١

جبل عجلون ٢١/٢

جبل عرفة ١٦٢/١

جبل قاسيون من أشهر جبال دمشق يطل على حى قيسون ٢٢٤، ٢١١/١

١٦٥ ، ١٦٢ ، ١٤٥/٢

جبل قصر خالده ٢٣/٢

جبل لبنان ٢٢٤/١

١٤٢/٢

الجبال المقدسة . . . (آراء كثيرة أرجع للنص) م^١ ٢٢٣/١

١٦٢، ١٤٥/٢

جبل مورا ١٩٠/٢

جبل نابلس ٥٦/٢

الحداد الغربي من القدس ٢٣١/٢

حداد القبة ٢٠٥/٢

٣٩٠

الحدار القبلي (لبيت المقدس) م. ١٣٤/١

جدار المسجد (جدار مسجد بيت المقدس) ١ / ١٩٤

جديدك ٢٣٦/١

جرهم ١١١/٢ ، ١١٢

الجزء الغربي من القدس : يسمى حائط المبكى . . . ١٩٣/٢

الجزيرة (العربية) م. ١٢١/١

٢٠٧/٢

جلولا ١٤٣/٢

حرف « ح »

الحائط (حائط بيت المقدس) م. ١٩٢/١ ، ١٩٩ ، ٢٠٦

حائط المبكى انظر : الجزء الغربي من القدس = حائط سليمان الذي أزاله الرومان
إزالة تامة وأقاموا مكانه هيكلًا وثنيًا لعبادة الشمس = حائط البراق = جدار

البراق ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

حارة المغاربة ٢٣٠/٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

الحبشة ، انظر : أرض الحبشة ١٠٠/١

٦٩/٢

حبرون ١٠٧/٢

حبرى = قرية سيدنا إبراهيم الخليل «عليه السلام» . . .

١٢٠ ، ١٠٣ ، ٩٩ ، ٣١/٢

الحجر = وهو الذي دفن فيه سيدنا إسماعيل بجوار أمه هاجر وهو المدفن

الذى إشتهر سيدنا إبراهيم عليه السلام للسيدة سارة ١١٣/٢ ، ١١٤

الحجر الأسود (بمكة) م ١٥٧/١ ، ١٨٣

١١/٢

الحجر الأسود بالصخرة البيضاء (بيت المقدس) م ٢٦٠/١

خجر ايليا (بيتا المقدس) ٢١٦/١

أحجار بيت المقدس ١٦٨/٢

حجر الصخرة (المقدسة) م. ٢٤٣/١

الحجرة المقدسة بالقدس ٦١/٢

الحجاز = الحجاز الشريف ٧٩/١

٥٤ ، ٢٥/٢

حد اللجون ١٣٤/٢

حران، من جزيرة آقور وهى قصبة ديار مضر وتسمى أيضاً بإسم كوثا ١٠٦/١، ٢٨٥

١١٥/٢

الحرم الإبراهيمى ١٠١/٢ ، ١٠٢ ، ٢٠٥

الحرم الشريف ببيت المقدس ٢٠١/٢

الحرم المقدس وهو الجزء الجنوبي الذى يقال أن الرسول صلى الله عليه وسلم

عرج به إلى السموات العلاء ٧/٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

الحرم المسكى ١١٩/٢

حصن الأكراد ٢٧٥/١

حصن بيت المقدس ١٨٥/١

حصن الجن بالقدس ١٠٣/٢

حصن حبرى . (مدينة الخليل لإبراهيم) . ١٠٣/٢

حصن الشام ٢٠٩/٢

حلب :

٢٨٠ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ١٨٥ ، ١٣٥ ، ٦٩/٢

حصن كوكيه ، إلى الجنوب الغربى من بحيرة طبرية . . . ٢٧٦/١

حمام سليمان ٢٤٣/١

حماسة ٢٨٥/١

- حصص ١٥٠/١ ، ٢٠٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٤
- ٢٥/٢ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٦ — ٣٨ ، ١٠٦ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ،
- ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٢١٩
- حمير ، من اليمن ٣١/٢
- حوران ١٣٤/٢ ، ١٤٨
- حرف «خ» . . .
- خسان التجار ١٨٦/٢
- خانقاه الصوفية ٢٧٦/١
- خراسان ٢١١/١ ، ٢٢٠
- ١٩/٢ ، ٨٩ ، ١٠٥ ، ١٣٨ ، ١٤٧
- خروبة ، على بعد ستة عشر إلى الجنوب الشرقى من عكا . (المحقق) م .
- ل٢م٢٧٨/١
- خزائن الكتب = (دار الكتب المصرية حاليا) ٢١٧/٢
- خلاط ، وهى قصبة أرمينيا (المحقق) م ٢٨٥/٢
- الخليج العربى ١٩٠/٢
- حرف «د» . . .
- دار الحكمة بالقاهرة ١٩٧/٢
- دار فرعون ١٢٧/٢
- دار ثوط ١١٨/٢
- دار المغيرة ١٦٧/٢
- ديار بكر ٢٨٠/١
- الديار الحجازية ١٩٩/٢
- ديار قوم لوط ٩٨/٢

الديسار المصرية : ٧٧/١ ، ٨٠ ، ٢٨٧

٧٣/٢ ، ١٩٩ ، ٢٣٠

دير سمعان ، ليس بأرض حمص ، وهو يقع في أقصى شمال حلب على حدود

تركيا الحالية ، (المحقق) م ١٥٩/٢ ، ١٦٥ ، ٢٢٣

درب الساك أو ساك ٢٧٥/١

الدرة اليتيمة وسط القبلة على الصخرة المقدسة . ١٦٢/١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤

دمشق (مدينة دمشق) ٨٧ / ١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ - ٢٨٧

٢٣/٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٧٠ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٨

١٦٢ - ١٦٤ ، ١٦٦ - ١٦٨

دمياط ٢٧٨/١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

دنيسر من مدن الجزيرة نحو عشرة فراسخ (المحقق) م ٢٨٦/١

دور المجاورين . (حول مسجد بيت المقدس) . ١٠٣/٢

دومة الجندل بالقرب من دمشق (المحقق) م ٢١٨/١

١٣٤/٢

حرف « ر » . . .

رأس العين ، مدينة من مدن الجزيرة بينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً .

(المحقق) م . ٢٨٦/١

الرامة ١٥٣/٢ ، ١٠٤

رباط قلاوون ١٩٧/٢

الربدة ، إحدى قرى المدينة على طريق الحجاز ، انظر : الربدة ، ٢٣/٢

الرخامة السوداء . . . ١٦٣/١

رفح ١٣٣/٢ ، ١٣٤

رقبة الصخرة (المقدسة) م . ٢٠٢ / ٢

رقبة المسجد (الأقصى) م. ١٨٣ / ٢

الرقبة مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين جران ثلاثة أيام ... (المحقق) م ١ /

٢٨٥ ، ٢٨٦

الركن اليماني ١ / ١٨٣ . ٢٠١

حرف (د)

الرملة ١ / ١٠٥ ، ١٢١

٢١٢ ، ١٦٩ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٠٠ ، ٥١ ، ٣٩ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٠ / ٢

الرها ، مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام (المحقق) م. ١ / ٢٨٥

٢ / ٦٩

الرواق الغربي من الكلاسة ١ / ٢٨٠

رواق المسجد (بيت المقدس) ١ / ٢٠٥

روما ٢ / ١٩٥

رومية أو رومية المدائن ١ / ١٢٨ ، ٢٧٦٠

حرف (ز)

زاوية دير غلا ٢ / ٢١

حرف (س)

ساحة (جدار البراق) م. ٢ / ٢٣١

ساحة الحرم الشريف ٢ / ٢٣١

السامرة ٢ / ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٩٦

إستوكهولم ٢ / ٢٣١

سلوم ، مدينة من مدائن قوم لوط كان بها قاضياً يسمى أو- يقال له سلوم.

١١٦ ، ١١٥ ، ٧ / ٢

سرمين ، بلد مشهورة من أعمال حلب ١٣٥/٢
 سفح جبل قاسيون المعروف بالكهف ١٦٦/٢
 السلسلة (سلسلة الصخرة الشريفة) م ١٣٨/١، ١٥٥، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ٢٤٤
 سلمية ، قرب المؤتفكة ٢٠٧/١
 سمرقند ١٤٧/١
 السور، الحائط ، حائط السور او ، (سور بيت المقدس) م. ١ / ٩٧، ١٣٣، ١٩٢
 ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨
 ١٩٥، ٣٩/٢
 سور الأقصى ١٩١/١
 ٢٩/٢
 سور معبد الشمس ٢٣٠/٢
 سور هديران ٢٣٠/٢
 سور هيكل سليمان (بيت المقدس) م. ٢٣٠/٢
 سوريا ١٩٦/٢
 سوق الحن ٢٢٠/٢
 سوق سليمان ٢٠٣/١
 سوق القطانين ٢٠٥/١

حرف (ش)

الشام أو الشام المحروسة والمملكة الشامية ١ / ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٧، ١١٠، ١٢١،
 ١٢٥، ١٢٦، ١٣٧، ١٥٦، ١٨١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١١، ٢٢٨، ٢٣٠،
 ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٧٥، ٢٨٧
 ٢ / ٧، ٨، ١٣، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٧، ٥١، ٥٣،
 ٥٤، ٦٩، ٧٩، ٨٩، ٩٧، ١١٠، ١١٤، ١١٥، ١٣١، ١٤١، ١٤٨ —

١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ — ٢١٥ ،
٢٢٧ .

شبه الجزيرة العربية ١٩٠/٢

شرق الصخرة (المقدسة) م . ١٥٩/١

شرق المسجد الأقصى ٤٨/٢

الشوبك ٢٧٥/١

الشعبي ٢٧٥ / ١

شيراز ٥١/٢

حرف (ص)

صاحبة دمشق ١٦٦/٢

صحن الصخرة المقدسة ١ / ١٧٣ ، ٢٣٦

صخرة (بيت المقدس) م = الصخرة المقدسة ، الصخرة الشريفة ... ٧٥ / ١ .
٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٢ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ — ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٥٥ — ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ،
١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ — ٢٣٨ ، ٢٤٠ — ٢٤٤ ، ٢٤٧ ،
٢٥٠ ، ٢٥٣ — ٢٥٦ ، ٢٧٠ .

٢ / ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٥ — ٤٨ ، ٥١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ .

صخرة قابيل = صخرة القربان ٢ / ١٦٤ ، ١٦٥

الصخرة (المقدسة) م من جهة الغرب ١ / ١٣٥

صخرة موسى عليه السلام ١٦٦/١

صرخد ١ / ٢٨ ، ٢٨٢

حرف (ص)

الصما ١ / ١٦٢

١١١ / ٢

صفد أو صفدة ، في الشمال الغربي من بحيرة طبرية ، انظر : (المحقق) وكان بها

حصنين ١ / ٢٧٥

صقلية ١ / ٢٧٢

صنعاء ٢ / ٣١

حرف « ط » . . .

طرابلس ٢ / ١٣٦ ، ٢١٣

طرسوس ١ / ٢٧٥

١٦٨ / ٢

طورزينا = حمص (انظر النص) م . ١ / ١٦٢ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ .

٢٢٤ ، ٢٣٧ .

٤٥ ، ٣٥ / ٢

طور سيناء أو طبر سيناء ١ / ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٢٤

١٣٣ / ٢

حرف (ط)

طور سنين الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام = مسجد بيت المقدس انظر : (النص) م

٢٢١ / ١

الطور وما حولها ٢ / ١٣٢

طوس ٢ / ٥٣

طيبة ٢ / ١٤٤

حرف (ظ)

ظهر الصخرة المقدسة (صخرة بيت المقدس) ١ / ٢٥٨

١٥٦ / ٢

حرف (ع)

العادلية ٢ / ٢١٤

العادلية الصغرى (انظر المحقق بالهامش رقم ٤) ١ / ٢٨٢

عبادان ١ / ٢١١

العريش ، عريش مصر ٢ / ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٤

عسقلان ١ / ٢١١ ، ٢٥٠

٢ / ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

عروس المحراب ١ / ٢٦١

العراق ١ / ١٢١ ، ٢١١

٢ / ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ .

عفرون ٢ / ١٠٣

العقيق انظر : (المحقق) م ٢ / ٢١ ، ٢٧

عمستا ، قرية تحت جبل عجلون بين فقارس والعدلية ٢ / ٢١

عموس = عمواس وهى كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس انظر : (المحقق

٢٥) م . . . ١ / ١٢٨

عسكا ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

١٩٩ / ٢

عين التمر ، بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة ٢ / ١٤٣

عين جالوت ٢ / ٢٢٢

حرف (ع)

غار بيت المقدس ٢ / ٦٥ ، ٦٦

غار جبل قاسيون ٢ / ١٦٤ /

غزنة ٢ / ٢٧ ، ١٣٣ ، ١٦٩ ، ٢٠٧ .

غروطة دمشق ١٦٣ / ٢

الغور أو الغور الغربي = غور الأردن بدمشق انظر : (النص والمحقق) م ٢ / ٢١ .
١٣٤ ، ٢٣

حرف (ف)

الفرات = مدينة الفرات ١٣٣ / ٢ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ٢٠٧
الفسطاط = فسطاط السلام = الكوفة (وليست مصر) م حسب النص ١٣٦ / ٢ ، ١٣٧
فسطاط المسلمين دمشق (حسب النص) م ١ / ٢٢٠
فقارس ٢١ / ٢
فلسطين ١٠٥ / ١ . ٢٢٢ . ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
٧ / ٢ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢١٢ . ٢٣١
فوق الصخرة قديماً الهيكل العظيم ... ٢٥٥ / ٢
فيروز ٣١ / ٢

حرف (ق)

القادسية ١٤٣ / ٢
القاهرة ٧٩ ، ٧٧ / ١
١٩٧ / ٢
قبائل معد ٢٠٨ / ٢
قبة الإمام الشافعي ٥٠ / ٢
« القبة » السلسلة الآن شرق الصخرة المقدسة التي بناها عبد الملك بن مروان وسماها
الرسول صلى الله عليه وسلم قبة المعراج ، قبة الزمان ، وتسمى قبة العهد ،
قبة بيت المقدس ، قبة الصخرة ، قبة الصخرة الشريفة . . . ٧٦ / ١ ،

١١٠ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢

٢ / ١٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٦ : ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦

١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

قبة الكبكبية ١٩٩/٢

قبة المعراج ٥٢ / ٢

قبة النسرة ، وهى القبة التى تعلو مقدمة الحجاز الذى يتوسط الجامع الأموى بدمشق

وتعرف بقبة النصر = قبة النسرة ٢ / ١٥٢ ، ٢٢٢

قبر سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ١ / ٨٦ ، ١٦٧

٢ / ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٢٧

قبر سيدنا آدم ٧/٢

قبر سيدنا إسحاق ٢ / ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١١

قبر بعض الأسباط ١٠٦/٢

قبر حبيب النجار ١٣٥/٢

قبر سيدنا داوود ١٢/٢

قبر رابعة العدوية بنت إسماعيل العدوية ١١٦/١

قبر ريقة زوجة سيدنا إسحاق ٢ / ٩٩ ، ١٠٠

قبر السيدة سارة ٩٩ / ٢

قبر الإمام الشافعى ٥٠/٢

القبر الشريف ، انظر : القبر المحمدى أو قبر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم . ٢ / ١٠ ، ٦٣

قبر سيدنا طالوت ٢ / ٢٠ ، ١٥٣

قبر ليفا زوجة يعقوب ٢ / ٢١٠

قبر معاذ بن جبل بدمشق ٢٣/٢

قبر السيدة مريم ٢١٤/١

٣٢ / ٢

قبر سيدنا موسى عليه السلام ١٢٧ ، ١٠/٢

قبر سيدنا يعقوب ١٩٩ / ٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

قبر سيدنا يوسف بوسط نيل مصر أولا وببيت المقدس ثانيا ١٠٥ ، ٩٥ ، ٩٤ / ٢

القبلة « قبلة بيت المقدس » ١٤٦ / ٢ : ١٧٧

القبلة هنا لم تحدد أهي :

قبلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أم قبلة سيدنا موسى عليه السلام ١٦٩ / ١ ،

١٨٥ ، ١٩٠

قبلة إبراهيم عليه السلام ١٨١/١

قبلة الأنبياء بيت المقدس (كالنص) م ١٨٢ / ١ ، ١٨٣

قبلة الأنبياء « الكعبة » (النص) م. ١٨٩/١

قبلة دانيال ١٨٠/١

قبلة دمشق ١٥٤/٢

قبلة صخرة بيت المقدس ١٧٧/١

قبلة محمد صلى الله عليه وسلم الكعبة = مكة المشرفة والقبلة المخصصة ١٨٠ / ١ ،

١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٠

١٠ / ٢

قبلة المسجد (بيت المقدس) ١٥٣/٢

قبلة المسجد (مسجد دمشق) ٣٦/٢

قبلة موسى عليه السلام كبيت المقدس (قبلة اليهود) (النص) م .

١٣٤ / ١ ، ١٣٥ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٨٩ . ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١

- القبليتين بمسجد قباء خارج المدينة المنورة م (انظر: المحقق ٥٥) : ٤١/٢
- القبليتان أو القبليتين أو القبليتين الشريفتين وقبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) م
- ١٦٥/١ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٩٥
- قبور الأنبياء العشرة بالمصيصة والثغور ١٦٨/٢
- القبور الشريفة (قبور الأنبياء والصالحين ببيت المقدس) م ١٨٢/١
- ١٠٦/٢
- قدس الشام فلسطين انظر: فلسطين ١٦٨/٢
- قدس فلسطين بيت المقدس انظر: بيت المقدس ١٦٨/٢
- قدس الأرض الشام انظر: الشام ١٦٨/٢
- قدم النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر المنفصل عن الصخرة ، موضع القدم الشريف ... ٢٠١/٢ ١٣٤/١
- قراستقر ١٤٨/٢
- قرناكبش إسماعيل ١٦٢/١ ~
- قرية جيرون ٢٢٧/٢
- قرية عينون ٢٢٧/٢
- قزوين ٢١١/١
- القسطنطينية ١٣٠/١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢
- ١٦/٢
- قريش ١٦٦/١ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩
- ٨٩/٢ ، ١٣٧
- قلعة بانياس ٢٨٣/١
- قلعة بنين ٢٨٣/١

قلعة الجماهير. ٢٧٥/١

قلعة دمشق ٢٨٢/١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

٢١٦/٢

قلعة الطور ٢٨٣/١

قنسرين ١٣٥ / ٢ ، ١٧٢

القنطرة الغربية ١٥٧/٢

قيسارية = أنطاكية ٢٣٩/١ ، ٢٤٧

حرف (ك)

الكثيب الأحمر ١٠/٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠

الكرك ، حصن الكرك ، يقع إلى الشمال الشرقي قليلا من البحر الميت (الجهنم)

٢٨٨ ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥/١

الكرك أحد أحياء دمشق الأثرية (النص) م . . ٢٨٩/١

الكعبة ١٠٠/١ ١٣٢ . ١٣٣ . ١٣٥ . ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٧ . ١٧٩

١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤

٧٨/٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

كفربربك ، قرية تبعد عن مسجد الخليل إبراهيم بفرسخ ١٢٠/٢

الكلاسة ، أحد أحياء دمشق الأثرية. ٢٨٠/١

كنعان ١٠/٢ ، ٨٩ ، ٩٣

كنائس مصر ٢١٥/١

كنيسة أم حميد التي بدرب الصيقل ١٥٠/٢

كنيسة بيت لحم ٢١٦/١

كنيسة تل الحيف ١٥٠/٢

كنيسة توما ، تقع خارج باب توما بسور دمشق (الحقق) م ١٥٠/٢ ، ١٦٠

الكنيسة الجسمانية وهي بكنيسة الطور ٢١٣/١ . ٢١٤

(النص) م ١٨/٢

كنيسة حمد بن درة ٢٢٠/٢

كنيسة دير مران بالقرب من دمشق على تل سفح جبل قاسيون ١٦٠/٢

كنيسة الراهب ، توجد بمدينة أيلة (العقبة . . .) م ١٦٠/٢

كنيسة الرها ١٥١/٢

كنيسة صهيون ٢٣٦/١

١١/٢

كنيسة الطور ٢١٣/١

كنيسة القدس ١٥١/٢

كنيسة قمامة (وهي كنيسة القيامة) (الحقق) م ١٢٩/١ . ٢١٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،

. ٢٣٦

١٧٩/٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤

كنيسة مريم ٢١٣/١ . ٢١٤ ، ٢٣٩

١٥٠/٢

كنيسة المصلين داخل باب شرقي ١٥٠/٢ ، ٢٢٠

الكنيسة من الجهة الشرقية لمسجد دمشق (المسجد الجامع ، دمشق) ١٤٩/٢ ، ١٥٨

كنيسة مريخنا (بدمشق) (النص) م. ١٤٥/٢ ، ١٥٠

كنيسة وادي جهنم ٢١٣/١

كنيسة يوحنا اوكونا أو حران ١٠٦/١

٢٢٠/٢

الكوفة ١٥٦/١

١٣٨ ، ٥٣ ، ٣٥ ، ٢٧ ، ٢٢/٢

مباني الأوقاف الإسلامية (بالقدس) م ٢٣٢/٢

المبنى الثاني للمسجد الأقصى (في العصر الأموي) م. ١٨٠/٢

المحارب السبعة لبيت المقدس ٢٤٤/١

المحارب ، محراب بيت المقدس (بيت المقدس) م. ١ / ١٧٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ،

٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨

١٨٥ ، ١٠٦/٢

المحارب الأيمن (يسمى مقام الخضر) (النص) م. ٢٠٢/٢

المحارب الذي أمام الصخرة المقدسة) م. ٢٠١/٢ ، ٢٠٢

محارب داوود = المحارب الكبير الذي في السور الشرقي . . . : ١٩١/١ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤

١٤٩/٢

محارب زكريا عليه السلام ١٩١/١ ، ١٩٥ ، ١٩٦

محارب الصحابة ١٤٩ / ٢

محارب سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه (المحارب الكبير المجاور للمنبر)

١٩١/١ ، ١٩٥ ، ١٩٦

محارب المسجد الأقصى ، محراب الأقصى محراب المسجد ٢٧٢/١

١٨١/٢

محارب مريم عليها السلام ويعرف الآن بمهد عيسى عليه السلام ١٩١/١ . ١٩٦ . ٢٠٤

١٨/٢

محارب معاوية بن أبى سفيان ، وهو المحارب اللطيف الذي هو الآن داخل مقصورة

الخطابة . . . ١٩١/١ ، ١٩٧

- مخبأ ابن زكريا ١٦٦/٢
- المدرسة الأرغونية ٢٠٤/١
- المدرسة الأباصيرية ١٩٨/٢
- مدرسة البلدية (بالقدس الشريف) م ٢٠٥/١
- المدرسة الشريفة السلطانية ٢٠٥/١
- مدرسة الفقهاء الشافعية ٢٧٣/١
- مدرسة الكنيسة المعروفة بصيد حنه عند باب الأسباط ٢٧٣/١
- مدفن الإسكندر الأكبر ٢١٨/١
- مدفن الرسل (بيت المقدس) النص ٢٦٥/١
- المدائن الأربعة : (مكة ، المدينة ، دمشق ، بيت المقدس) . . . ٢١١/١
- مدائن الشام ١٣١/٢
- مدين ١٦٦/١
- المدينة (المدينة المنورة) المدينة الشريفة أو يثرب ٧٧/١ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٤٩ .
- ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٦
- ١٩/٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ١٠٧ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .
- ١٦٧ ، ١٧٢
- مدينة الخليل ٢٢٩/٢
- مدينة سلمة ١٤١/٢
- مدينة صور ٢٧٦/١
- المدينة القديمة ، التي أقيم مكانها بيت المقدس ٢٣٠/٢
- مدينة الكور ١٩٧/٢
- مدينه لدان ١٥٦/٢
- مدينة الغور (غور الأردن) ، (النص) م . ١٤٠/٢

المذبح الأكبر الذى يسمونه (الشاهد) . ٢٧٠/١

١٥٠/٢

المرطوم ١٠٧/٢

المروة ١/٦٢١

١١١/٢

مزبلة الصخرة (صخرة بيت المقدس) م ٢٣٨ ، ٢٣٧/١

مسجد سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام فى قرية يقال لها (برزة بدمشق) ، (النص) م .

أو (المسجد الإبراهيمى) ... ٨٧/١

٦/٢ ، ٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٦٣

مسجد أبو بكر الصديق رضى الله عنه = مسجد اليقين ، الحق اليقين ، مسجد أبو بكر

الصباحى الذى فيه مرقد سيدنا إبراهيم عليه السلام ، (انظر : مسجد أبو بكر

الصباحى) ٨/٢ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٢٠

المسجد الأقصى ، أو المسجد الأعظم أو (المسجد) فقط وسمى بالأقصى لأنه لا يزيد

ولا ينقص (النص) م : ٧٥/١ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ،

٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ — ١٢٤ ،

١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،

١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ — ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤ —

٢٢٦ ، ٢٣٥ — ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ .

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

١٢/٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٦١ ، ١٠٣ ،

١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ — ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥

المسجد الأموى ، مسجد الدولة الرسمى ، مسجد دمشق ، جامع دمشق = المسجد

الجامع (المسجد) فقط ١٤٥/١ ، ٢٢٥

٤٨/٢ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

٢٦٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ :

مسجد بنى سلمة ، انظر : مسجد القبايين ١ / ١٨٥ ، ١٨٦

مسجد الجماعة ببیت المقدس ٢ / ٤٦

المسجد الحرام ١ / ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨٢ ،

١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧

٢ / ٢٠٣

مسجد داوود عليه السلام ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦

مسجد ذى القرنين ١ / ١٩٠

مسجد سليمان بن داوود عليه السلام ١ / ٢٣٧

مسجد صالح ١ / ١٨٠ ، ١٩٠

مسجد الصخرة (المقدسة) م ٢ / ١٦١

مسجد الطور ١ / ١٩٩

مسجد عبد الملك بن مروان = المسجد الصغير الملحق بمسجد عمر بن الخطاب على

أنقاض كنيسة الأمباطوار جستنيان للسيدة العذراء ٢ / ١٨٠ ، ٢٠٤

مسجد عمر بن الخطاب خلف الصخرة المقدسة ١ / ١٨٢

٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٤

مسجد قباء ١ / ١٩٩

مسجد القبائل ١ / ١٤٢

مسجد القلندري ٢ / ١٩٨

مسجد الكعبة ١ / ١٤٢

مسجد المسلمين ١ / ١٨٦ ، ٢٣٧

مسجد المدينة (المنورة) ١ / ١٩٩

مسجد مكة ١ / ١٤٩

مسجدى أو المسجد النبوى ، المسجد المحمدى ، المسجد (أو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٩٨ / ١ ، ١٠٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٦٦ ، ١٩٦ .

: ٢٠٣ ، ٣٥ / ٢

مسجد الخضر عليه السلام ١٩١ / ١ ، ١٩٨ .

مسجد إلياس عليه السلام ١٩٨ / ١ .

مشهد المغازى ٣٤ / ٢

مصر : ١٢١ / ١ ، ١٥٦ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

٨ / ٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٠ ،

١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٥

معبد جويينتر ١٩٢ / ٢

معبد الكواكب السبعة ١٤٠ / ٢

المغارة التى لإشترها سيدنا إبراهيم عليه السلام ليدفن فيها السيدة سارة ٩٩ / ٢ ، ١٠٣

المغارة التى دفن فيها إبراهيم الخليل عليه السلام ٩٧ / ٢ .

المغارة التى شرقى مسجد اليقين ١١٥ / ٢ .

مغارة بيت المقدس (المغارة) فقط ١ / ١٣٤ ، ١٨٢ :

: ٢٠٢ ، ٢٠١ / ٢

مغارة جبل قاسيون ١٦٣ / ٢ .

مغارة حبرون ٩٨ / ٢

المغارة القريبة من تحت المسجد العتيق (بيت المقدس) م ١٢٠ / ٢ .

مقام سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ١٥٧ / ١ ، ٢٦٠ .

: ٢٠٢ / ٢

- مقام النبي (صلى الله عليه وسلم) م ١٦٥ / ١
- المقبرة (بيت المقدس) م ٢٧٣ / ١ .
- مقبرة عسقلان ١٧١ / ٢ .
- مقر الأنبياء (بيت المقدس) م ٢٦٥ / ١ :
- مكة ، مكة المكرمة ، مكة المشرفة ، بيتك المحرم ، (أم القرى) م ٤٨ / ١ ، ٧٦ ،
- ١٠٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ٢١١ ، ٢٢٤ .
- ١٠ / ٢ ، ٢١ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥١ - ٥٤ ، ٧٩ ، ١٠٩ - ١١١ ،
- ١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٢٠٣ .
- منارة الإسكندرية ١٦٢ / ٢ .
- المنارة البيضاء شرق المسجد (الأموي) م ١٥٥ / ٢ .
- المنارة الشرقية ١٥٥ / ٢ :
- المنارة الشرقية والغربية ١٥٥ / ٢ .
- المنصورة ٢٨٣ / ١ .
- المهاجرة ١٦٧ / ١ .
- مهد عيسى ١٦ / ٢ .
- موريا (الجبل الشرقى) م ١٨٥ / ٢ .
- موضع آدم عليه السلام ١٦٤ / ٢ :
- موضع الإسراء ٥٢ / ٢ :
- موضع دم ابن آدم من جبل قاسيون ١٦٤ / ٢ ، ١٦٥ :
- الموضع الشريف ١٣٤ / ١ .
- موضع القدم الشريف ، موضع قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، (حين قدم الرسول للإسراء) م ١٣٥ / ١ ، ٢٥٧ .
- موضع الصليب والنفير (بيت المقدس) م ٢٧٣ / ١ :

- موضع قبر سيدنا موسى عليه السلام ١٢٦ / ٢ .
موضع قبر سيدنا يوسف عليه السلام ٩٧ / ٢ ، ١٠٤ :
موضع قريات سيدنا لوط عليه السلام ١٢٠ / ٢ :

حرف (ن)

- نابلس ، أو نبالس (إحدى مدن الشام) م. ٢٨٦ / ١ ، ٢٨٧ .
١٣٣ / ٢ ، ١٣٤ ، ١٧٥ .
النرويج ١٣٧ / ٢ .
نزمانة ٢٧٥ / ١ :
نصاف ١٣٤ / ٢ .
نصيبين ، مدينة نهاوند ، وهي إحدى مدن الجزيرة ٢٨٦ / ١ .
النمارة في الحيرة الشرقية من جبل الدروز ٢٠٨ / ٢ .
نيسابور ١٢١ / ١ .
٥٤ / ٢ :

حرف (هـ)

- الهند ١٠٦ / ١ ، ٢٤٥ .
هيكل اليهود الثالث ، الهيكل الوثني لعبادة الشمس (الرومان) الهيكل اليهودي المقدس
٢٣٠ / ٢ ، ٢٣١ .

حرف (و)

- الوادي (وادي مكة ، مكة) م. الذي سكنه سيدنا إسماعيل عليه السلام (النص) م
١٨١ / ١ .
١١٢ - ١١٠ / ٢ .

وادی الأزرق. ٢ / ١٢٢ :

وادی جهنم (الوادی الذی خارج أسوار مدينة القدس ، وهو سور بيت المقدس الشرق) م ، (وأحياناً الوادی فقط) م. ١ / ٩٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٩ ، ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٣ — ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ — ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ :

٢ / ١٧٧ :

الوادی (وادی دمشق) م. ٢ / ١٤٨ :

الوادی (سیناء) م. ٢ / ١٢٨ .

وادی السبع ٢ / ٨٧ ، ٩٨ .

وادی سلوان ٢ / ١٨٩ .

وادی قدرون ٢ / ١٨٩ :

وسط حصن حبري ٢ / ١٠٩ .

وسط قبة الصخرة ١ / ٢٢٥ .

وسط المسجد (مسجد القدس) م. ١ / ١٥٧ .

حرف (ی)

یافا ١ / ٢٤٧ ، ٢٨٠ .

٢ / ٦٤ ، ١٣٤ .

یثرب (المدينة أو المدينة المنورة) م. ١ / ١٦٦ ، ٢١٩ .

الیرموک ٢ / ١٣٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ :

الیمین ١ / ٢٨١ .

٢ / ٣١ ، ٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ .

الیونان ٢ / ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٢ .

الفرق ، القبائل ، العشائر ، الأمم ، الملوك ،
الخلفاء ، الفقهاء ، العلماء ، والمتصوفة

حرف (أ)

آل داوود ٢ / ٢٠ .

آل شداديين أوس الأنصارى ١ / ٢٢٦ .

أئمة قریش ٢ / ١٣٧ .

أبناء فارس (الفرس) م. ٢ / ٣٠ ، ٣١ :

الأبدال ١ / ٢٦٢ .

أتباع التابعين ٢ / ٤٧ :

الأتراك ٢ / ٢١٢ .

الأتراك السلاجقة ٢ / ٢١٤ :

...

الأخبار ١ / ٢٥١ .

الأزد ٢ / ٣٠ .

إسرائيل : بنو إسرائيل ، اليهود ، الإسرائيليون ، الاحتلال الإسرائيلي ، مملكة يهوذا

(قديماً) ، الساميون القدماء ، الطوائف اليهودية ، اليهودية ، بنو إسرائيل ،

(العقارب) : ١ / ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١٣ - ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٦٩ ،

١٨١ - ١٨٣ ، ١٨٥ - ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ - ٢٠٤ ، ٢١٢ ،

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ .

٢ / ٥ ، ٧ ، ٦٥ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

أصحاب السفينى : ١٩ / ٢ .

أصحاب مالك ١ / ١٤٧ :

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ١ / ١٤٩ .

أقباط مصر ٢ / ١٩٥ .

إمارة حلب ٢ / ٢١٩

إمارة دمشق ٢ / ٢١٣

إمارة شيزر ٢١٣٢

الإنجليز ٢ / ٢٠٠

الأنصار ١ / ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٠

أهل الأردن ٢ / ١٦٧

أهل الأردن ٢ / ١٦٧

أهل أريحا ١ / ١٢٨

أهل بابل ٢ / ١٣

أهل البقيع ٢ / ١٧١

أهل بعلبك ٢ / ٦٤

أهل البلقا ١ / ١٢٨

أهل بيت الرامة ١ / ٩٢٨

أهل بيت لوط ٢ / ١١٨ ، ١١٩

أهل بيت النبوة ٢ / ٦٢

أهل بيت المقدس (إيليا . . .) ٢ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦

أهل التثليث (المسيحيون) م ١ / ٢٤٩ ، ٢٦٨

أهل حمص ٢ / ١٦٧ ، ٢٠٩

أهل خراسان ٢ / ١٤٧

أهل الخمس = (أهل الذمة، النصارى) م ١ / ٢٢٩ ، ٢٤٦

أهل دمشق ١ / ٢٢٨

٧٠ / ٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،

: ٢١٩

أهل سدوم ٢ / ١١٥

أهل سلمية ، بنو سلمية ، انظر : بنو سلمية ١ / ١٨٦ ، ٢٠٧

أهل الشام ١ / ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦

١٣٥ / ٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٢

أهل الصفة : فقراء المسلمين ومعظمهم من المهاجرين الذين كانوا يصطفون

بآخِر المسجد (مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالمدينة المنورة ويقدمون

لهم من المال دون إراقة ماء وجوهم بالاستجداء (المحقق) م. ٢ / ٣٤

أهل العراق ٢ / ١٣٨ ، ١٤١

أهل عسقلان ٢ / ١٣٨

أهل عمواس (عموس) ١ / ١٢٨

أهل فلسطين ٢ / ١٦٧ ، ٢٠٩

أهل الكتاب = أهل الكتابين (اليهود والنصارى) م. ٢ / ١٧ ، ٨٦ ، ١٣٨ ، ١٩٦

أهل الكوفة ٢ / ٢٢

أهل المدائن الشامية ، إبان الفتح العمرى لبيت المقدس أيام فترة حكم صلاح الدين

الأيوبي ١ / ٢٣٢

أهل مدن الشام ٢ / ١٧٥

أهل مصر ٢ / ٤٧ ، ٥٦ ، ١١٣ ، ١٤١

أهل الملة ٢ / ٢٣٤ ، ٢٧٦

أهل هذا البيت ١ / ١٦٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦
 أهل هذه القرية (قوم لوط) (النص) م ٢ / ١١٦
 أهل اليمن ٢ / ١٣٧ ، ١٥٧
 الأوتاد ١ / ١٥٤ ، ٢٥٩

حرف (ب)

بنو الأخشيذ ٢ / ١٩٦
 بنو الأصفر ١ / ٢٢٠ ، ٢٥٣
 بنو أمية ٢ / ٤٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١
 بنو بوية ٢ / ٢١٤
 بنو تميم ١ / ٢٠٨
 ٢ / ١٠ ، ٣١
 بنو سلمة ، انظر : أهل سلمية ١ / ١٨٦ ، ٢٠٧
 بنو العباس ٢ / ١٩ ، ٢١١ ، ٢١٩
 بنو عمار ٢ / ٢١٣
 بنو القرن ٢ / ٣٥
 بنو قريظة : هم من يهود يثرب وأمر بلال بالآ يؤذن لصلاة العصر إلا ببني قريظة
 الذين خانوه (الرسول صلى الله عليه وسلم) مع الكفار (المحقق) م. ٢ / ٢٩
 بنو مرداس ٢ / ٢١٣
 بنو النضر : هم من يهود يثرب ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أخرجهم من المدينة
 فذهبوا إلى خيبر وحاربهم وهزمهم (المحقق) م. ٢ / ٣٠ ، ١٣٧
 بنو هاشم ٢ / ٢١٤
 البسيزنطيون ٢ / ٢١٤

حرف (ت)

التابعون ٢ / ٣٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤

التتار ١ / ٢٨٣ ، ٢٨٤

٢١٧/٢

حرف (ج)

جُرمُهم ٢ / ٧٩

حرف (ح)

الحواريون ١ / ٢٥١

١٥ / ٢ ، ١٦٦

الحكومة المصرية ٢ / ١٨٧

حرف (خ)

الخطباء ١ / ٢٦٢

خلافة الدولة الإسلامية ٢ / ٢١٠

خلفاء بني أمية ٢ / ١٨١ ، ١٩٥

خلفاء الدولة العباسية ٢ / ١٨١

الخلفاء الراشدون (الأربعة) م ٢ / ١٧٥

الخلفاء الراشدون الخمسة بإضافة عمر بن عبد العزيز ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١

خهفاء المماليك البحرية ٢ / ٢١٦

الخوارج ١ / ٢٨٤

حرف (د)

الدولة الأخشيديّة ٢ / ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢١٢

الدرلة الأرتقية ٢ / ١٩٧

دولة السلاجقة ٢ / ١٩٧ ، ٢١٤

الدولة الطولونية ٢ / ٢١١

الدولة الأيوبية ٢ / ١٩٨ ، ٢١٥

الدولة الرومانية ٢ / ٢١٤

الدولة العباسية = دولة بني العباس . العباسيوس ٢ / ١٨١

الدولة الهاشمية ، الهاشميون بنو طالب ، بنو الهاشم ٢ / ٢١١ ، ٢١٣

الدولة العثمانية ٢ / ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٦

الدولة الفاطمية ، الفواطم ، الفاطميون ١ / ١٢٦

٢ / ١٨٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣

دولة المماليك ٢ / ١٩٨ ، ٢١٥

دولة المماليك الشراكسة ٢ / ١٩٩ ، ٢١٧

دولة النبطيين ٢ / ٢٠٧

ديار بكر ٢ / ٢٢٤

حرف (د)

ربيعة ٢ / ١٧٠

رجال شنوة قبيلة من قبائل العرب ٢ / ٢٢

الروم ١ / ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧

٢ / ٨ ، ١٦ ، ٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ٢١٠ ، ٢٢١

الرواة ١ / ٢٦٢

حرف (ز)

الزهاد ١ / ٢٦٢

٢ / ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧

حرف (س)

سلاطين بني أرتق ٢ / ٢٢٤

سلاطين بني عثمان ٢ / ٢٠٦

سلاطين السلاجقة ٢ / ٢٢٤

سلاطين المماليك البحرية الشراكسة ٢ / ١٨٦

حرف (ش)

الشاميون (أهل الشام) ٢ / ٢٨ ، ٣٢

حرف (ص)

الصحابة ٢ / ٣٣

الصليبيون بالشام ٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٥

حرف (ط)

الطبقة الأولى من التابعين ٢ / ٣٦

الطبقة الثانية من التابعين عامة التابعين بالشام ٢ / ٣٨

حرف (ع)

العمالقة (العماليق) ٢ / ٧٩ ، ١١٠

العلماء ١ / ٢٧٣

عرب الشام ٢ / ١٣٣

حرف (ف)

الفراعنة ٢ / ٩

الفرس ٢ / ٨

فرقة الاسبتارية (إحدى فرق الصليبية) (النص) م ٢٥٧/١

فرقة الداوية (إحدى فرق الصليبيين) (النص) م ٢٥٧/١

الفرنج ١٢٦/١ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ،

٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،

٢٩/٢ ، ١٩٩

الفقهاء ٢٥٩/١ ، ٢٦٢

حرف (ق)

قبائل آيسد ٢٠٨/٢

قبائل العموريين ١٩٠/٢

قبائل الكنعانيين ١٩٠/٢

قبائل مزحج ٢٠٨/٢

قبائل نزار ٢٠٨/٢

قراء بيت المقدس ٤٣/٢

القرامطة الباطنية ٢١١/٢ ، ٢١٢

قوم لوط ٩٨/٢ - ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠

حرف (ك)

الكنعانيون ٧/٢ ، ١٩٢

حرف (م)

المتصوفة ٢٥٩/١

المسلمون ٢٦٢/١

مذهب الإمام الشافعي ١٤٧/١ ، ١٤٨

المغول ١٩٦/٢ :

المفسرون ٢٦٢/١

المسلّة المحمدية ٢٦٠/١ ، ٢٦٩

ملوك الصليبيين ١٩٧/٢

ملوك غسان ١٢٦/١ .

المملكة العربية السعودية ١٨٧/٢

الممالك البحرية ١٩٩/٢ .

ممالك تاج الدولة ٢١٤/٢

الموالي ٤٨/٢ :

(ن)

النبط ٢٠٧/٢

نصارى أهل الشام ٢٣٤/١

(و)

وفود البيعة ٢٣/٢

(ي)

اليوسيين ١٩٠/٢

اليونانيون ١٤ ٢

أهم الغزوات والفتوحات الإسلامية

(أ)

البدرية : نسبة إلى غزوة بدر ١ / ٢٦٦

حرف (ج)

جلولا : أو جلولاء ، في طريق خراسان ، بينها وبين حالقين سبعة فراسخ وهو
نهر عظيم يمتد إلى يعقوبا ، وبها كانت الواقعة المشهورة على الفرس للمسلمين
(المحقق) م ١٤٣ / ٢

حرف (ح)

الحملاط الخالدية : (التي قام بها خالد بن الوليد إبان الفتوحات الإسلامية الأولى)
(المحقق) م. ١ / ٢٦٦

حرف (ص)

صفين : قامت بين جند الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (المحقق) م
٣٢ / ٢
الصدقية : نسبة إلى الفتوحات التي أمر بها أبو بكر الصديق ، وهي حرب الردة ،
وحرب العراق والحسيمة والشام ، (المحقق) م ١ / ٢٦٦

حرف (ع)

عام الحكمين : أي سنة ٤٠ هـ. وهي التي إحتكم فيها سيدنا علي بن أبي طالب ومعاوية
ابن أبي سفيان : . (المحقق) م ٢ / ٢٢
العقبة الأولى : وهي التي إجتمع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل يثرب
يدعوهم للإسلام . وكان ذلك في موسم الحج . (المحقق) م ٢ / ٢٨

حرف (غ)

غزوة خيبر : وهى حصن اليهود : (المحقق) م ٢٦٦ / ١
الغزوات العشر ١٥٢ / ١

حرف (ف)

الفتح القدسي : فترة سيدنا عمر بن الخطاب (١٥ هـ) . (النص) م ٢٦ / ١
الفتح أو الفتوحات العامرية (العمرية) التى قام بها صلاح الدين الأيوبي إبان الغزو
الصليبي لبيت المقدس والشام ، (النص) م ٢٦٦ / ١ ، ٢٧٤

حرف (ق)

القادسية : وهى غزوة مؤنة عام ٥٨ هـ . (المحقق) م ٢٦٦ / ١

(م)

المنازلات الخيرية ٢٦٦ / ١
الملاحم اليرموكية ٢٦٦ / ١
وقفه البركس (مصر) فى شمال الدلتا (النص) م . ٢٨٢ / ١

حرف (الياء)

يفحل : الصواب فيحل : إسم موضع بالشام (الأردن حالياً) وفيه وقعة المسلمين
مع الروم . كانت بعد فتح دمشق فى عام واحد (يوم فحل ، يوم الردغة ،
يوم بيسان) (المحقق) م ٢٠ / ٢

يوم الفتح ١٩٥ / ١

يوم البجامة : وهى حرب الردة التى أمر أبو بكر الصديق بشنها ضد مسيلمة الكذاب
مدعى النبوة ، وقد قتل فى هذه الحرب سبعون من حفظة القرآن الكريم ،
(المحقق) م ٢٨ / ٢

الملائكة

حرف (ا)

إسرافيل عليه السلام ١١٠/١
١٦٦/٢

حرف (ج)

جبريل عليه السلام ١٥٧/١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٣٨
١٤/٢ ، ١٧ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٧١

حرف (م)

ملائكة الحرم المكي ١١٩/٢
ملك الموت (سيدنا عزائيل عليه السلام) ٧٩/٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
ميكائيل أفضل السلام عليه ١١٠/١ ، ٢٠٤
٩٨/٢ ، ١١٤

حرف (و)

الوحي ٢٦٠/١

الأنهار والبحيرات والعيون والثغور

حرف (ا)

الأردن ١٥/٢ ، ٢٠
الأنهار الأربعة ١٥٦/١ ، ١٥٧ ، ٢١١
الأنهار الخمسة ١٥٧/١

حرف (ب)

- بئر بيت المقدس ٨/٢
البحر الأحمر ٢١٨/٢
البحر المتوسط ٢١٨/٢
بحر الهند ١٥٧/١
بحيرة الأردن ١٥/٢
بحيرة زغرد ١٢١/٢
بحيرة طبرية ٢٠/٢
(بحيرة سارة) م ١٣٤/٢
بركة باملا ٢١٦/١
بركة بنى إسرائيل ٢١٦/١
بركة سليمان ٢١٦/١
بركة عياض ٢١٦/١
بركة مدينة القدس ٢١٦/١
بركتا المرجع ٢١٦/١

حرف (ث)

- ثغر أرمينية ٣٥/٢
الثغور من سواحل الشام ١٦٨/٢

حرف (ج)

- جيحون = بحر من العراق ٢١٨/٢

حرف (د)

- رأس الرجاء الصالح ٢١٨/٢

حرف (ز)

زمزم (عين زمزم) أو الماء (ماء بئر زمزم) ١٩٩/١ ، ٢١١ ، ٢١٢
٨٧/٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

حرف (س)

الساهرة = الأرض المستوية البيضاء وهو البقيع الذي جانب طور زينا (النص) م
٩٧/١ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
سيحون = بحر الهند ١٥٧/١

حرف (ع)

عين أم عبيدة بنت خالد بن معدان ٢١٢/١
عين بيسان ٢١١/١
عين دار البطرك ٢٧٣/١
عين سلوان (التي بيت المقدس) م ١٩٩/١ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٥٤
عين عكا ٢٢١/١

حرف (ف)

الفرات = بحر العراق ١٠٥/١ ، ١٥٧

حرف (ن)

نهر جيحان = دجلة ١٥٦/١ ، ٢١١
نهر دمشق ١٤٧/٢
نهر سيحان ١٥٦/١ ، ٢١١
نهر الفرات ١٥٦/١
٢٠٧/٢
نهر النيل ١٥٦/١ ، ١٥٧ ، ٢١١ ، ٢٨٤
١٠٥ ، ٩٤/٢

كلمة شكر

أختتم القسم الثاني من مخطوطة إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى لأبي عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي شمس الدين السيوطي ٨١٣ - ٨٨٠ هـ . ، وبهذا قد اكتملت المخطوطة بقسميها الأول والثاني مع وضع الفهارس اللازمة لها .

أوجه شكرى إلى مركز تحقيق التراث على قيامه بإنجاز هذا العمل الجليل كما أشكر الأخ والزميل الباحث بمركز تحقيق التراث الأستاذ / محمد زينهم حسن عمر ، لما قام به من تصحيح القسم الثانى ووضع أدوات الترقيم ومراجعة البروفات وعمل الفهارس اللازمة لقسمى المخطوطة واخذ على عاتقه كل ما هو مطلوب منه لأداء الرسالة العلمية والثقافية المنوطة به .

وفقنا الله لنشر العلم والثقافة وحفظها من الضياع

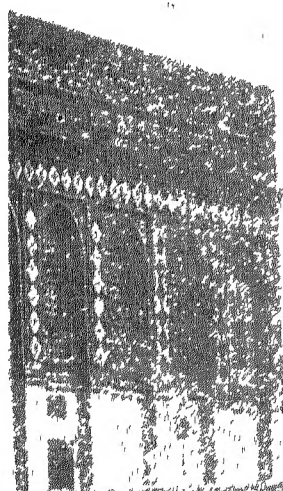
المحقق

د . أحمد رمضان

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٤/٥١٣٧

ISBN ٤ - ٤٦٠ - ٠١ - ٩٧٧ -



طابع الحية المصرية العامة للكتاب

٧٢٠ قوس